القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 7059 السبت/الاحد 26/25 شباط (فبراير) 2012 - 4/3 ربيع الثاني 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7059 Saturday/Sunday 25/26 February 2012

ثقافة

10 عطوان: الخيم جمهورية افلاطون!

منوعات

13 الفضائيات التي ساهمت بالغزو السلفي لتونس

مدارات

18 مصر: برلمان منزوع الدسم ونواب «لايت»

رأي

19 واشنطن وغربلة الربيع العربي بالقوة الناعمة

المعارضة تعبر عن خيبة أملها.. والمرزوقي يدعو لتنحي الاسد ومنحه الحصانة والاقامة في روسيا

«اصدقاء سورية» يفشل باتخاذ قرارات عملية.. ودول الخليج تطالب بالتدخل بالقوة

قطر طالبت بارسال قوة «عربية ودولية»

السعودية: الحل الوحيد هو تسليح المعارضة

تونس - لندن - «القدس العربي»:

دعت دول الخليج الجمعة إلى تدخل اكثر قوة ضد الرئيس السوري بشار الاسد بينما حذرت الولايات المتحدة من ان الاسد «ستتخضب يداه بمزيد من الدماء» اذا منع دخول المساعدات الانسانية للمدنيين في المناطق المنكوبة.

وقال وزير خارجية السعودية الأمير سعود الفيصل خلال اجتماع لدول عربية وغربية تسعى إلى زيادة الضغوط على الاسد بسبب حملته المستمرة منذ 11 شهرا على معارضيه انه يؤيد تزويد المعارضة السورية بالسلاح.

ودعا مؤتمر اصدقاء سورية الذي انعقد الجمعة في العاصمة التونسية الى وقف كافة اعمال العنف «فورا» وفرض المزيد من العقوبات على النظام السوري.

وفشلت المؤتمر باتخاذ قرارات عملية، وجاء في البيان الختامي للمؤتمر «اكدت مجموعة الاصدقاء على الحاجة الماسة لوقف كافة اعمال العنف فورا». والتزم المشاركون في المؤتمر بـ»اتخاذ الخطوات المناسبة لفرض القيود والعقوبات على النظام السوري واعوانه».

وقال وزير خارجية تونس لدى قراءته البيان الختامي ان مؤتمر «أصدقاء سورية» يدعم مطلب الجامعة العربية لارسال قوة عربية دولية مشتركة الى سورية وسيعترف على الأرجح بالمجلس الوطني السوري في الاجتماع القادم في تركيا.

وقال برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري المعارض الجمعة إن مؤتمر «أصدقاء سورية» لم يلب طموحات الشعب السوري.

ومن جهته دعا الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الجمعة الى تشكيل «قوة عربية لحفظ السلم والامن في سورية» ترافق الجهود الدبلوماسية، متحدثا عن امكانية لجوء الرئيس السوري بشار الاسد والمقربين منه الى روسيا، وذلك اثناء افتتاح مؤتمر اصدقاء سورية في تونس الذي شارك فيه 60 بلدا.

وقال المرزوقي في كلمته الافتتاحية في مؤتمر اصدقاء سورية في تونس الذي قاطعته روسيا والصين ان «الظرف الحالي يفرض ضرورة (تشكيل) قوة عربية لحفظ السلم والامن ترافق المجهودات الدبلوماسية لاقناع الرئيس السوري بالتخلي عن الحكم».

وايدت قطر فكرة ارسال قوة «عربية ودولية» لحفظ السلام في سورية. كما دعا الرئيس التونسي الجمعة في كلمته امام المشاركين في مؤتمر اصدقاء سورية.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني «نتطلع ان يكون اجتماع اصدقاء سورية بداية لوقف العنف ولا يكون ذلك الا بتشكيل قوة عربية دولية لحفظ الامن وفتح ممرات انسانية امنة لايصال المساعدات الى سورية وتنفيذ قرارات الجامعة العربية التي تم اعتمادها بتاريخ 22 كانون الثاني (يناير)» الماضي.

وقال وزير الخارجية التونسي ان الاجتماع أيد مطلب الجامعة العربية لتشكيل قوة من دول عربية ومن الأمم المتحدة للمساعدة في انهاء العنف في سورية. لكن هذه النقطة لم يتضمنها البيان الختامي للاجتماع. ووجه وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه نداء الى السلطات السورية كي تسمح باجلاء الصحافيين الاجانب العالقين في حمص وعلى الاخص الفرنسية اديت بوفييه التي اصيبت وينبغي اجلاؤها «في اسرع وقت ممكن».

واعلن جوبيه للصحافيين في تونس ان المؤتمر حول سورية سيدعو الى تشديد العقوبات بما يؤدي الى حمل نظام دمشق «على الانصياع».

من جهتها، حذرت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون النظام السوري الجمعة بأنه سيدفع «الثمن غاليا» اذا ما استمر في تجاهل صوت المجموعة الدولية، وقدمت 10 ملايين دولار لدعم المساعدة الانسانية في سورية.

وقالت كلينتون في المؤتمر الدولي حول سورية في العاصمة التونسية ان النظام السوري «سيدفع الثمن غاليا اذا ما استمر في تجاهل صوت المجموعة الدولية وانتهاك حقوق الانسان» للشعب السوري.

واكد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امام المشاركين في المؤتمر ان الحل الوحيد للازمة هو نقل السلطة «اما طوعا او كرها»، مشبها نظام الرئيس بشار الاسد بسلطة احتلال.

واعتبر الفيصل من جهة اخرى ان فكرة تسليح المعارضة السورية «ممتازة»، وذلك خلال لقاء مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون على هامش المؤتمر.

وكان تلفزيون العربية قد قال إن الوفد السعودي انسحب من اجتماع «اصدقاء سورية» في تونس الجمعة احتجاجا على ما قال إنه «عدم فاعلية» الاجتماع لكن مسؤولا سعوديا قال إنه غادر فقط لحضور محادثات ثنائية. وفي دمشق وصف التلفزيون السوري المؤتمر بانه «مؤتمر اعداء سورية»، أو «مؤتمر اصدقاء امريكا واسرائيل».

ودعا وزير خارجية تركيا أحمد داود أوغلو العالم لإيجاد سبل لحرمان الحكومة السورية «من الوسائل التي تتيح لها ارتكاب فظائع ضد الشعب السوري».

وقال داود أوغلو في كلمته أمام الاجتماع «علينا البحث عن سبل ووسائل تتيح فرض حظر سلاح على النظام».

ودعا البيان الختامي سورية الى أن «توقف فورا كافة أعمال العنف» وتتيح للأمم المتحدة دخول حمص وأن تسمح للوكالات بتوصيل المساعدات للمدنيين المتأثرين بأعمال العنف، وتعهد أيضا بتقديم مساعدات إنسانية خلال 48 ساعة إذا أوقفت سورية «هجومها على المناطق المدنية وسمحت بالدخول».

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

وزير الخارجية القطري لدى مغادرته قاعدة الاجتماعات امس

الرئيس التونسي المنصف المرزوقي يلقي كلمته

وزير الخارجية السعودي يتابع اعمال المؤتمر

عضو بالمجلس الوطني السوري: المجلس في أيامه الأخيرة

■ دمشق - د ب أ: قالت عروبة بركات عضو المجلس الوطني السوري المعارض إن المجلس الوطني يعيش أيامه الأخيرة بسبب «غطرسة بعض الكتل فيه وأن هناك انتفاضة حقيقية ستحدث بالمجلس قريبا إن لم يغير من مساره».

وأضافت عروبة بركات، في تصريحات خاصة لموقع «سيريا بوليتيك» السوري الاخباري المستقل الجمعة، أن «هناك انتفاضة حقيقية سيقوم بها بعض أعضاء المجلس للتخلص من ديكتاتورية البعض»، مؤكدة وجود انسحابات جماعية من المجلس ستحدث في القريب العاجل. وقالت عروبة بركات «إن برهان غليون (رئيس المجلس) هدد بالإنسحاب من المجلس أو الإستقالة إن لم يتم انتخابه مجددا». وأضافت أن العديد من «أعضاء المجلس مستاء جدا من سيطرة كتلة دون غيرها على المجلس»، كما أكدت «عدم رضاها على السيدة بسمة قضماني في الكثير من الأمور».

نائب روسي: الاسد «غير مستعد للاستقالة»

■ موسكو - ا ف ب: اعلن نائب روسي التقى الرئيس السوري بشار الاسد في دمشق، الجمعة ان الاخير ليس مستعدا للاستقالة ويعتبر انه يحظى بتأييد واسع في سورية، على الرغم من حركة احتجاج شعبية عارمة يقمعها النظام منذ 11 شهرا.

وصرح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الدوما الروسي (البرلمان) اليكسي بوشكوف في مؤتمر صحافي في موسكو «التقيت الاسد ولم يتكون لدي انطباع انه رجل مستعد لمغادرة السلطة قريبا».

واضاف بوشكوف الذي زار سورية من 19 الى 22 شباط (فبراير) «هناك حركة احتجاج لكنها غير كافية لحمل الرئيس على الشعور بان كل شيء ينهار تحت قدميه وانه مضطر الى الاستقالة».

واعتبر البرلماني الروسي ان الاسد يحظى بتأييد واسع في دمشق.

حماس تتخلى عن الاسد وتؤيد الانتفاضة السورية

■ القاهرة - غزة - رويترز: انقلب قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) علنا الجمعة على حليفهم منذ فترة طويلة الرئيس السوري بشار الاسد وأبدوا تأييدهم للانتفاضة التي تهدف للإطاحة بحكم عائلته.

ويحرم هذا التحول السياسي الأسد من أحد مؤيديه القلائل الباقين من السنة في العالم العربي كما يعمق عزلته الدولية. وتم الاعلان عن هذا في خطابات حماس في صلاة الجمعة بالقاهرة وفي تجمع حاشد في قطاع غزة.

وقال القيادي في حركة حماس اسماعيل هنية الذي يزور مصر قادما من قطاع غزة لآلاف المصلين الجمعة في الجامع الأزهر «أحيي كل شعوب الربيع العربي وأحيي شعب سوريا البطل الذي يسعى نحو الحرية والديمقراطية والإصلاح». وهتف المصلون في الجامع الأزهر قائلين إنهم يسيرون نحو سورية بملايين الشهداء ورددوا «لا ايران ولا حزب الله ثورة سورية عربية».

استشهاد فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي قرب رام الله

الشرطة الاسرائيلية تقتحم الحرم القدسي الشريف

القدس - رام الله

«القدس العربي» - من وليد عوض:

أفاد شهود عيان والشرطة الاسرائيلية أن الاخيرة اقتحمت الحرم الشريف بمدينة القدس عقب صلاة الجمعة لقمع المصلين الذين رددوا هتافات منددة بمحاولات المستوطنين اقتحام الحرم القدسي الشريف، خلال الايام الماضية.

واندلعت مواجهات بين المصلين وقوات الاحتلال عقب انتهاء صلاة الجمعة مما اسفر عن وقوع اصابات بالاختناق بالغاز في صفوف المصلين.

وقال شهود عيان ان المصلين تصدوا لقوات الاحتلال برشقهم بالحجارة، فيما رد جنود الاحتلال باطلاق قنابل الغاز وقنابل الصوت.

وانتقلت المواجهات بين المصلين وقوات الاحتلال من داخل ساحات الاقصى الى الاحياء المحيطة، حيث رشق الشبان في حي رأس العامود جنود الاحتلال بالحجارة، فيما رد الجنود باطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي.

وشددت قوات الاحتلال الجمعة، إجراءاتها العسكرية والأمنية في مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى وحولت المدينة وبلدتها القديمة الى ما يشبه الثكنة العسكرية، ووضعت العراقيل أمام الشبان المتوجهين للمسجد الأقصى المبارك ومنعتهم من اداء الصلاة فيه.

وقال شهود عيان إن عناصر الوحدات الخاصة وشرطة وحرس حدود الاحتلال نصبوا متاريس وسط المدينة وعلى بوابات القدس القديمة وعلى بوابات المسجد الأقصى، تحسبا من اقدام المصلين عقب صلاة الجمعة على التظاهر ضد الاستهداف الاسرائيلي للحرم القدسي وتهويد القدس.

وكان ناشطون من القدس على مواقع التواصل الاجتماعي قد دعوا إلى المشاركة في تظاهرة ضخمة تنطلق من باحات المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة، احتجاجا على عمليات الاستهداف المبرمجة من قبل قوات الاحتلال والجماعات اليهودية للمسجد وتعاظم الاقتحامات للمسجد المبارك في الآونة الأخيرة.

وفي رام الله قال شهود عيان ومصادر طبية في مستشفى رام الله الحكومي الجمعة ان شابا فلسطينيا استشهد إثر اصابته برصاص الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات جرت ظهر الجمعة على حاجز قلنديا الفاصل بين مدينتي القدس ورام الله اصيب خلالها اخرون بحالات اختناق جراء الغاز المسيل للدموع.

وقال مصدر طبي في مستشفى رام الله الحكومي للصحافيين ان «الشاب طلعت ابو رامية (23 سنة) وصل الى مستشفى رام الله يعاني من اصابة في الصدر بالرصاص الحي مما ادى الى تهتك في الرئتين الامر الذي تسبب له في نزيف حاد لم تفلح كل الجهود التي بذلت لانقاذ حياته».

رجال اسعاف فلسطينيون ينقلون احد المصابين بالاشتباكات مع الشرطة الاسرائيلية بالقدس

عبد ربه هادي رئيسا لليمن بـ 99 بالمئة

صنعاء - «القدس العربي»:

أعلن محمد حسين الحكيمي رئيس اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء في اليمن الجمعة فوز مرشح التوافق الوطني عبد ربه منصور هادي بمنصب رئيس الجمهورية، بحصوله على 99 بالمئة من أصوات الناخبين في الانتخابات الرئاسية المبكرة التي جرت يوم الثلاثاء الماضي. وسيحل هادي (67 عاما) محل علي عبدالله صالح الذي استمر في السلطة لمدة 33 عاما. ومن المتوقع أن يحضر صالح حفل تنصيب هادي الاسبوع القادم في العاصمة اليمنية صنعاء. وقال الحكيمي إن أكثر من 6.6 مليون ناخب أدلوا بأصواتهم في الانتخابات، لتبلغ نسبة الاقبال 65 في المئة.

عبد ربه منصور هادي

تحذيرات من «دوامة عنف» في مصر بعد الهجوم على عبد المنعم ابو الفتوح وصاحب تقرير نقل مبارك لسجن طرة

القاهرة - «القدس العربي»:

صرح الدكتور محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة، بأن الحادث الذي تعرض له الدكتورعبد المنعم أبو الفتوح المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية، يؤكد أن هناك خللا أمنيا واسعا يمكن أن تدخل معه البلاد في دوامة من العنف، مشيرا إلى أن الحادث لا ينبغي أن يفهم على أنه حادث جنائي. وأكد بيان صادر عن الحزب بالاسكندرية تعرض النائب حسن البرنس لمحاولة اغتيال على إثر اشتراكه في اللجنة التي طالبت بنقل مبارك الى سجن طرة.

ونددت الجمعية الوطنية للتغيير بالهجوم على الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح المرشح الرئاسي المحتمل، الذي وصفته بالقامة الوطنية، مؤكدة في بيان أصدرته الجمعة أن العدوان على الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح موجه بدقة ويحمل في طياته رسالة واضحة وخطيرة؛ أولا للمجتمع المصري تشي بطبيعة المعركة الرئاسية القادمة وما ستتصف به من عنف وشراسة، وثانيا للدكتور أبو الفتوح باعتباره واحدا من أبرز المرشحين الوطنيين المستقلين.

ورأت الجمعية أن أصابع الاتهام تتوجه إلى نفس الأطراف التي كانت وراء كل عمليات العدوان الممنهج على الرموز الوطنية والثورية على امتداد العام الماضي كله، مشيرة إلى تمكين الانفلات الأمني المنتج لجرائم الترويع الإرهابي المتكررة.

المعارضة الأردنية تنتقد عمّ الملك وشقيق الملكة وتدعو الى إنهاء سياسة الانفراد بالقرار

■ عمان - يو بي آي: رفعت المعارضة الأردنية، الجمعة، سقف مطالبها ودعت الى محاسبة عم الملك الأمير الحسن بن طلال وشقيق الملكة مجدي الياسين، والى إنهاء سياسة الانفراد بالقرار.

وصعدت المعارضة خلال مظاهرة نظمتها الجبهة الوطنية للإصلاح التي يرأسها رئيس الحكومة الأسبق أحمد عبيدات، من لهجة هتافاتها حيث شملت عم الأمير الحسن بن طلال وشقيق الملكة مجدي الياسين وطالبوا بمحاسبتهم.

وهتف المتظاهرون «سبوا أجدادنا وذبحونا»، و»بدنا نحاسب مجدي الياسين وباسم عوض الله». وباسم عوض الله هو رئيس الديوان الملكي الأسبق وثار حوله العديد من قضايا الفساد. وكان الأمير الحسن قال في حديث بثه التلفزيون الرسمي الأردني الأسبوع الماضي إن «من تطاولوا على أجدادي عليهم أن ينظروا أين كان أجدادهم وأين أصبحوا».

وطالب المتظاهرون بـ»إصلاحات سياسية واقتصادية حقيقية»، ودعوا إلى «رفع القبضة الأمنية»، ونادوا «بإصلاح النظام»، وانتقدوا الإدارة الأمريكية.

ليبيا: ميليشيا مسلحة تختطف جرحى من التبو تم اجلاؤهم لطرابلس وتجدد الاشتباكات في الكفرة

■ طرابلس - «القدس العربي»: قال ناشط من قبيلة التبو مساء الجمعة لـ»القدس العربي» ان ميليشيا مسلحة من احد كتائب الثوار في طرابلس قامت باختطاف جرحى من قبيلته تم اجلاؤهم من مدينة الكفرة جنوب البلاد الى العاصمة الليبية مساء الخميس بطائرة تابعة للجيش الليبي، عقب اندلاع اشتباكات قبلية لاكثر من 10 ايام راح ضحيتها عشرات القتلى واكثر من مئة جريح.

واضاف الناشط صالح ادم في اتصاله بـ»القدس العربي»، «لقد ساندنا الثورة منذ اول يوم لاندلاعها، وما حدث لجرحى التبو في طرابلس لا يرضاه احد، ولاننا من ذوي البشرة السمراء يعتقدون اننا من مرتزقة القذافي».

وقالت قبائل ليبية الجمعة إن اشتباكات بين قبيلتين متناحرتين اندلعت من جديد في أقصى جنوب شرق ليبيا مما أسفر عن إصابة عدة أشخاص، على الرغم من تدخل قوات ليبية لانهاء القتال.

«خلافات كبيرة» لا تزال قائمة بين طهران والوكالة الذرية

بوتين يتهم الغرب بأنه يريد تغيير النظام في ايران

■ عواصم - وكالات اتهم رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين الجمعة الدول الغربية الكبرى بانها تسعى الى «تغيير النظام» في ايران تحت غطاء مكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل، بحسب ما اوردت وكالات الانباء الروسية.

وقال بوتين «اعتقد ايضا انه تحت غطاء مكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل (...) تتم مبادرات من نوع اخر، ويتم تحديد اهداف اخرى: تغيير «النظام» في ايران. واضاف خلال زيارة مركز بحوث نووية في ساروف (560 كلم شرق موسكو) «لدينا هذه الشكوك». واكد بوتين «ولدينا موقف يختلف عن الموقف الذي يحاولون ان يقدموه لنا على انه تسوية لمشكلة البرنامج النووي الايراني».

وتشتبه البلدان الغربية في سعي ايران الى حيازة السلاح النووي تحت غطاء برنامج مدني وهددت اسرائيل في الاسابيع الاخيرة بامكانية القيام بعمليات قصف المنشآت الايرانية.

وتؤكد طهران من جانبها ان برنامجها ينطوي على اهداف مدنية بحتة.

من جهة اخرى تحدثت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الجمعة عن وجود «خلافات كبيرة» مع ايران في ما يتعلق بتوضيح برنامجها النووي، واكدت مجددا «هواجسها العميقة» المتعلقة بأبعاده العسكرية.

وذكرت الوكالة في تقرير اطلعت عليه وكالة فرانس برس انه خلال الزيارتين الاخيرتين لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى ايران «جرى نقاش مكثف حول مقاربة منظمة ترمي الى توضيح كل المسائل العالقة المتعلقة بالبرنامج النووي الايراني». واضاف التقرير «لم يتم التوصل الى اي اتفاق بين ايران والوكالة لان خلافات كبيرة توجد (بين الطرفين) تتعلق بهذه المقاربة».

وكانت الوكالة الذرية التابعة للامم المتحدة اعلنت الاربعاء فشل هذه المهمة، الثانية في اقل من شهر، في 20 و21 شباط/فبراير. وكان مديرها العام يوكيا امانو اعرب عن «خيبة امله» واسفه لغياب اتفاق مع ايران حول متابعة المناقشات.

وكتبت الوكالة الذرية في تقريرها ان «الوكالة تواصل الاعراب عن هواجس عميقة تتعلق بامكان وجود بعد عسكري للبرنامج النووي الايراني»، معربة عن الاسف لرفض السلطات الايرانية طلبا لزيارة موقع بارشين العسكري في ضاحية طهران.

وفي تقريرها السابق في تشرين الثاني/نوفمبر، تحدثت الوكالة عن وجود مستوعب مشبوه في هذه القاعدة استخدم على الارجح لاجراء تجارب على انفجارات. (تفاصيل ص 2)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مجلس الامن يدين محاولات اغتيال دبلوماسيين اسرائيليين والجمهورية الاسلامية تنفي الوقوف وراء الهجمات

واشنطن وتل ابيب نسقتا معا خطوات ضد ايران... وطهران تريد المزيد من المحادثات النووية

■ عواصم ـ وكالات: قال السفير الامريكي في اسرائيل ان الولايات المتحدة واسرائيل نسقتا معا الخطوات التي تتخذ للتصدي لبرنامج ايران النووي الذي يعتقد انه ذو اهداف عسكرية وان الجانبين يخططان معا من اجل ضمان ان تكون «كل الخيارات الاخرى» متاحة.

وقال السفير دان شابيرو ان الدولتين تأملان ان تقنع العقوبات الاقتصادية المفروضة حاليا ايران بالتخلي عن طموحاتها النووية وانها لها «اثر كبير» لكنها لم تحقق هدفها بعد.

وقال امام قادة المجتمع اليهودي الامريكي «من الواضح ان ايران تتعرض لضغط اقتصادي شديد... (لكن العقوبات) لم تحقق هدفها بعد وهو وقف البرنامج النووي ... في نظرنا نحن واسرائيل هذه هي الاستراتيجية المفضلة لتحقيق هذا الهدف الاهم.»

واضاف شابيرو «صحيح ايضا كما قال الرئيس ... اننا ننسق مع شركائنا الاسرائيليين ... ان الخيارات الاخرى – كل الخيارات الاخرى – مطروحة لتحقيق هذا الهدف ... تم التخطيط اللازم لضمان ان تكون هذه الخيارات متاحة حقا اذا اصبحت في اي وقت ضرورية.»

وتقول ايران ان برنامجها النووي سلمي تماما على الرغم من ان مهمة للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة هذا الاسبوع انتهت بالفشل عندما رفضت ايران السماح لمسؤولين فيها بزيارة موقع يشتبه في أنه يضم منشأة لاختبار المتفجرات.

من جهته أكد مندوب إيران الدائم في الامم المتحدة محمد خزائي في رسالة بعثها بها إلى رئيس مجلس الامن الدولي أنه «ينبغي لهذا المجلس والمجتمع الدولي أن يطالبا الكيان الصهيوني بوقف ممارساته غيرالقانونية بدلا من توجيه التهمة الى الاخرين».

وأوردت شبكة «إيريب» الاذاعية الايرانية نص الرسالة التي بعثها بها محمد خزائي الى رئيس الدورة الحالية لمجلس الامن كودجو منان والتي أرسلت نسخة منها إلى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون حيث جاء فيها أن «توجيه الصهاينة الاتهام لايران بممارسة الاعمال الارهابية في تايلاند والهند وجورجيا وجمهورية آذربيجان هو مبادرة تفتقر لاي أساس من الصحة وأن مثل هذه الاتهامات تهدف الى استمرار الحصانة لهذا الكيان وعدم متابعة جرائمه المتعددة».

وأكد خزائي في هذه الرسالة «أن الكيان الصهيوني ساق اتهامات جوفاء من أجل تحريف الحقائق في حين أن الجمهورية الاسلامية الايرانية تتمتع بماض شفاف وصريح على صعيد ادانة الاعمال الارهابية».

وأضاف في الرسالة أن «الشعب الايراني كان ضحية الارهاب دوما لاسيما اغتيال علمائه النوويين وحسب الوثائق والادلة الدامغة بما فيها اعتراف الاشخاص الذين كانوا متورطين في هذه الاعمال الارهابية، فان الكيان الصهيوني كان قد خطط وقاد هذه الاعمال الارهابية كما قام بتدريب ودعم الارهابيين».

وفي ختام رسالته طالب مندوب ايران الدائم لدى الامم المتحدة، رئيس مجلس الامن والامين العام للمنظمة الدولية، إلى بأن «يدينا بقوة وصراحة، الاساليب والسياسات غيرالقانونية والاجرامية للكيان الصهيوني لاسيما ممارساته الارهابية ضد الدول الاخرى».

وكان مجلس الامن الدولي قد أدان الهجومين اللذين استهدفا دبلوماسيين إسرائيليين في وقت سابق الشهر الجاري، وفقا لبيان صحافي صادر عن المجلس.

وفي اجتماع عقد في وقت متأخر أمس الخميس أدانت الدول الاعضاء بالمجلس «أشكال العنف الجديدة والمتكررة ضد الممثلين الدبلوماسيين والقنصليين والتي تعرض حياة الابرياء لمخاطر أو تودي بحياتهم وتعرقل بشكل خطير قيام هؤلاء الممثلين والمسئولين بعملهم بشكل طبيعي» وفقا للبيان.

ففي نيودلهي أصيبت زوجة دبلوماسي إسرائيلي في 13 شباط/فبراير الجاري عندما وضع سائق عبوة ناسفة في سيارتها.

وفي نفس اليوم عثر سائق يعمل بالسفارة الاسرائيلية في العاصمة الجورجية تبليسي على قنبلة يدوية زرعت اسفل إحدى سيارات السفارة وتردد أن قوات الامن قامت بتفكيك العبوة الناسفة، ولم تقع إصابات. وتتهم إسرائيل إيران بالوقوف وراء الهجومين.

من جهة اخرى قال مندوب إيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي أصغر سلطانية إن بلاده تريد إجراء المزيد من المحادثات مع الوكالة على الرغم من مفاوضات وصفها مبعوث غربي بأنها «طويلة جدا وغير مثمرة» أجريت هذا الاسبوع لمواجهة شكوك متزايدة بشأن أنشطة إيران النووية.

وتتناقض تصريحات سلطانية تماما مع بيان مقتضب اصدرته الوكالة التابعة للامم المتحدة يوم الأربعاء بعد يومين من المناقشات في طهران.

وقال سلطانية «موقفنا هو أننا سنواصل المحادثات من أجل التعاون مع الوكالة ونأمل أن تستمر هذه العملية بنجاح». وأضاف لرويترز في وقت متأخر أمس الخميس «نريد مناخا هادئا للاستمرار في عملنا المهني مع الوكالة».

وقالت الوكالة ومقرها فيينا إنه لا توجد اجتماعات مقررة مع إيران مما أظهر إحباطا من عدم تحقيق تقدم بعد جولتين من المحادثات هذا العام.

وزادت هذه الانتكاسة من المخاوف من الانزلاق سريعا الى صراع بين إيران والغرب وأدت الى ارتفاع اسعار النفط.

ويعتقد دبلوماسيون غربيون إن إيران لا تسعى إلا «لمحادثات من أجل المحادثات» في محاولة لتخفيف الضغوط الخارجية على الجمهورية الاسلامية بينما تمضي في عملها النووي الذي تعتقد الولايات المتحدة وحلفاؤها أن له أغراضا عسكرية.

وتقول إيران إن مزاعم سعيها لامتلاك أسلحة نووية لا أساس لها من الصحة.

وقال سلطانية «نحاول أن نكون متعاونين... نتعامل مع التساؤلات ونحاول تبديد الغموض».

وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن مسؤولين إيرانيين رفضوا السماح لمفتشيها بدخول موقع عسكري مهم لتحقيقاتها وإنه لا يوجد اتفاق على طريقة لاستيضاح المخاوف من تطوير إيران قدرات تسلح نووي.

وقال دبلوماسيون غربيون إن إيران استمرت في إعاقة عمل الفريق رفيع المستوى الذي أرسلته الوكالة أثناء المحادثات التي سعت من خلالها إلى الحصول على إجابات عن معلومات مخابرات تشير إلى إجراء طهران أبحاثا حول الاسلحة النووية وتطويرها.وقال مبعوث غربي في فيينا «كانا اجتماعان طويلان وغير مثمرين بالاساس».

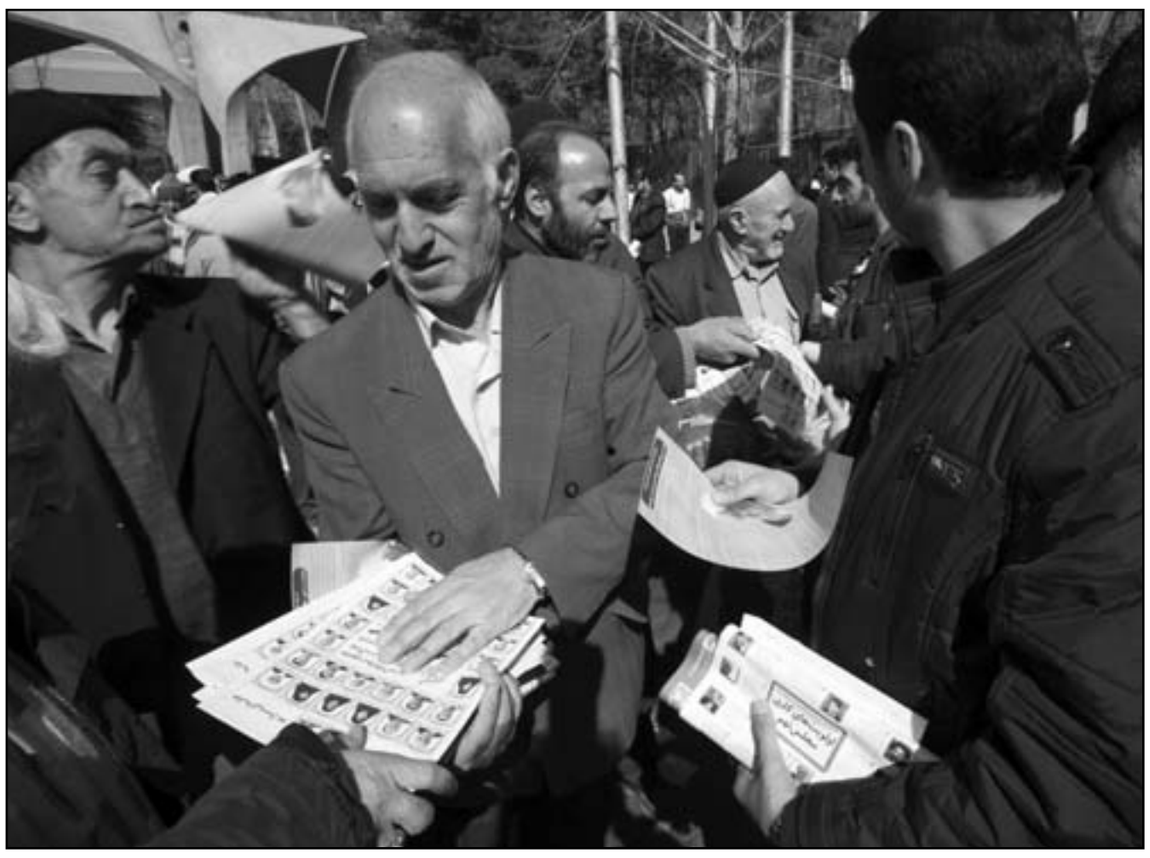

ايرانيون يوزعون منشورات انتخابية عقب صلاة الجمعة في طهران الجمعة

بريطانيا تقرر تسليم مواطنها المتهم ببيع قطع غيار صواريخ لإيران إلى السلطات الامريكية

■ لندن ـ يو بي اي: قرّرت السلطات البريطانية، الجمعة، تسليم مواطنها رجال الأعمال المتقاعد المتهم بالتآمر لبيع قطع غيار صواريخ لإيران، الى الولايات المتحدة الامريكية.

وقالت شبكة (سكاي نيوز) إنه سيتم تسليم كريستوفر تابين (65 عاماً) إلى عناصر من الشرطة الامريكية في مطار هيثرو القريب من لندن، التي ستقوم بمرافقته إلى الولايات المتحدة.

وأضافت أن تابين سيجري تسليمه بموجب معاهدة مثيرة للجدل وقعتها حكومتا الولايات المتحدة وبريطانيا عام 2003 تسمح للإدعاء الامريكي المطالبة بتسليم المشتبه بهم البريطانيين من دون أن تختبر المحاكم البريطانية قضاياهم.

ونسبت (سكاي نيوز) إلى تابين قوله إن «أي إرهابي في بريطانيا يتمتع بحقوق أكثر منه، رغم كونه مولود في هذا البلد ومن دافعي الضرائب، لكنها لا تكترث به مع أنه يحتاج إلى حمايتها». وأضاف رجل الأعمال البريطاني المتقاعد أن رئيس وزراء بلاده ديفيد كاميرون «خذله» بعد أن كان تعهد حين كان في صفوف المعارضة بإلغاء معاهدة تسليم المطلوبين مع الولايات المتحدة.

وكانت المحكمة العليا في لندن رفضت الشهر الماضي الإجراءات التي اتخذها تابين لنقل قضيته إلى المحكمة الأسمى، واعتبرت أن القضية لا تثير مسائل قانونية ذات أهمية عامة مناسبة للنظر فيها من قبل أعلى محكمة في بريطانيا، بعد أن أجازت تسليمه في 13 كانون الثاني/يناير الماضي. وتتهم الولايات المتحدة تابين بالتآمر لبيع قطع غيار صواريخ الى إيران ومحاولة إجراء تعاملات مالية من الخارج إلى مكان داخل أراضيها عن قصد وبصورة غير قانونية بقصد تعزيز نشاطات محددة غير قانونية، ويواجه في حال أُدين عقوبة بالسجن قد تصل إلى 35 عاماً..

وينفي رجل الأعمال البريطاني المتقاعد تهم التآمر لتصدير بطاريات لأنظمة صواريخ (هوك) للدفاع الجوي، ويدعي بأنه وقع ضحية عملية مفبركة حاكها مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (أف بي آي) ضده.

جيلاني يدعو طالبان والمجموعات المتمردة في أفغانستان للدخول في عملية مصالحة مع الحكومة

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: دعا رئيس الحكومة الباكستانية يوسف رضا جيلاني، الجمعة، قياديي طالبان والمجموعات المتمردة الأفغانية إلى الدخول في عملية سلام ومفاوضات مباشرة مع الحكومة الأفغانية.

ونقلت وسائل إعلام باكستانية عن جيلاني قوله في بيان «أود مناشدة قيادة طالبان وكذلك كل المجموعات الأفغانية الأخرى بينها الحزب الإسلامي، المشاركة في عملية سلام أفغانية من أجل المصالحة والسلام».

وعبّر عن أمله في أن تستجيب طالبان والمجموعات الأخرى لمناشدته.

يذكر أن قمة عقدت في وقت سابق من الشهر الجاري جمعت الرئيس الأفغاني حامد كرزاي مع نظيريه الباكستاني آصف علي زرداري والإيراني محمود أحمدي نجاد في العاصمة الباكستانية تعهّدوا خلالها عدم استخدام أراضي أي دولة منهم ضد الأخرى، واتفقوا على أن انسحاب القوات الأجنبية هو الحل الوحيد الدائم لتحقيق السلام في أفغانستان، متعهدين ببذل جهود مشتركة لمحاربة الإرهاب والتطرّف في المنطقة.

واشنطن تفرض عقوبات على جماعة متشددة في إندونيسيا

■ واشنطن ـ جاكرتا ـ رويترز: فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على ثلاثة قالت إنهم أعضاء في جماعة أنصار التوحيد المتشددة التي تتخذ من اندونيسيا مقرا لها.

وقال محلل أمني إن القرار يعطي لجماعة صغيرة أهمية لا تستحقها.

وقال مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع للوزارة الأمريكية إن العقوبات على الثلاثة وهم محمد أتشوان وسون هادي بن مهاجر وعبد الرشيد باعشير تهدف إلى وقف تعاملاتهم مع النظام المالي العالمي عن طريق حظر التعاملات الأمريكية معهم.

وأضاف المكتب في بيان أمس الخميس أن القرار تزامن مع قرار وزارة الخارجية الأمريكية إدراج الجماعة على قائمة المنظمات الارهابية.

وزعيم جماعة أنصار التوحيد هو أبو بكر باعشير الذي شارك أيضا في تأسيس الجماعة الاسلامية وهي جماعة متشددة مقرها جنوب شرق اسيا تربطها صلات بتنظيم القاعدة. وقالت وزارة الخزانة إن الثلاثة لهم صلات بالجماعة الاسلامية.

وقال آدم سزوبين مدير المكتب في بيان «يتخذ مكتب مراقبة الاصول الاجنبية خطوة أخرى لضمان عزل الارهابيين عن النظام المالي العالمي ليصبح تنفيذهم لهذه الاعمال العنيفة أصعب بغض النظر عن مكان وجودهم.»

وقالت وزارة الخزانة إن سون هادي زود الجماعة الاسلامية بالمتفجرات التي استخدمتها في تفجير السفارة الاسترالية في جاكرتا عام 2004 مما أسفر عن مقتل تسعة أشخاص وإصابة 182 آخرين.

وقال سون هادي المتحدث باسم جماعة أنصار التوحيد إن الجماعة تنظيم صغير تمويله «بسيط» ولا يحول أموالا إلى الولايات المتحدة.

وقال خبير أمني يدعى نور الهدي إسماعيل ويعيش في جاكرتا إن جماعة أنصار التوحيد لا تمثل تهديدا يذكر وإن الاعلان عن العقوبات قد يأتي بنتائج عكسية. وأضاف «هذا الإعلان الأمريكي قد يفيد جماعة أنصار التوحيد لأنه يمكن يساعدهم في تجنيد أتباع لهم.»

ماليزيا ولبنان تدينان انتهاك جنود الناتو.. وخطيب جمعة طهران يؤكد ان تدنيس القرآن كان متعمدا

تظاهرات ضد الامريكيين في افغانستان احتجاجا على احراق مصاحف ومقتل خمسة 4 منهم في محاولة لاقتحام قنصلية واشنطن في هراة

■ عواصم ـ وكالات: حاول متظاهرون غاضبون اقتحام القنصلية الامريكية غرب افغانستان والتوجه الى مقر الحلف الاطلسي في كابول الجمعة مع استمرار التظاهرات المعادية للولايات المتحدة لليوم الرابع على التوالي احتجاجا على احراق مصاحف في قاعدة امريكية في افغانستان.

وقتل 12 شخصا الجمعة في أكثر الايام دموية حتى الآن في مظاهرات تجتاح افغانستان احتجاجا على حرق نسخ من القرآن في قاعدة عسكرية تابعة لحلف شمال الاطلسي حيث ظلت قوات مكافحة الشغب والجنود على اهبة الاستعداد تحسبا للمزيد من اعمال العنف.

وعمق الحادث الذي وقع قبل ايام في قاعدة باجرام من انعدام ثقة الافغان في قوات حلف الاطلسي التي تكافح لتوطيد الاستقرار في افغانستان قبل انسحاب القوات القتالية الاجنبية في 2014.

ونظم المئات من الأفغان مسيرة باتجاه القصر الرئاسي بينما لوح محتجون في الجانب الاخر من العاصمة باعلام طالبان البيضاء. ورشق المحتجون شرطة كابول بالحجارة وهم يرددون «الموت لامريكا» «يحيى الاسلام» بينما كانت طائرات هليكوبترعسكرية افغانية تحلق في المنطقة. وتمركزت عربات تابعة للشرطة على مقربة من المساجد اليوم الجمعة.

وقالت الشرطة إن محتجين مسلحين احتموا بالمتاجر في القسم الشرقي من المدينة حيث قتلوا احد المتظاهرين مضيفة أنها غير متأكدة ممن يقف وراء الطلقات النارية التي قتلت متظاهرا اخر في مظاهرة اخرى في كابول.

وقال مسؤولون محليون واخرون بقطاع الصحة إن سبعة محتجين اخرين قتلوا في اقليم هرات الغربي علاوة على اثنين اخرين في خوست بشرق البلاد واخر في اقليم بغلان الشمالي الذي ينعم بهدوء نسبي. وفي هرات هاجم نحو 500 رجل القنصلية الامريكية. وكان الرئيس الامريكي باراك أوباما قد بعث بخطاب إلى نظيره الافغاني حامد كرزاي للاعتذار عن الإحراق غير المتعمد للمصاحف في قاعدة باجرام الجوية التابعة لحلف شمال الاطلسي وذلك بعدما عثر عمال أفغان على مصاحف محروقة بينما كانوا يجمعون القمامة.

وطلبت افغانستان من حلف الاطلسي إجراء محاكمة علنية للمسؤولين عن حرق المصاحف.

وفي باكستان المجاورة نظم نحو 400 من اعضاء جماعة اسلامية متشددة احتجاجا رددو فيه «اذا حرقتم القرآن سنحرقكم».

وفي ايران التي تقع غربي افغانستان قال رجل الدين الايراني احمد خاتمي ان الولايات المتحدة احرقت نسخ المصاحف عمدا. وقال في خطات بث مباشرة على الاذاعة الرسمية «هذه الاعتذارات زائفة. على العالم ان يعلم ان امريكا تعادي الاسلام». ومضى يقول «انه (حرق المصاحف) لم يكن خطأ. لقد كان تحرك مقصود».

ولازم اغلب الغربيين مجمعاتهم الشديدة التحصين بما فيها مجمع السفارة الامريكية الشاسع وغيرها من مقار البعثات الدبلوماسية مع دخول الاحتجاجات التي قتل فيها 23 شخصا حتى الآن بينهم جنديان امريكيان يومها الرابع. وقالت السفارة الامريكية في كابول في رسالة بثتها عبر موقع تويتر لرعاياها «رجاء حافظوا على سلامتكم» ووسعت نطاق القيود على الحركة إلى أقاليم شمالية تنعم بالهدوء النسبي وخرجت فيها مظاهرات كبيرة أمس أيضا كما شهدت محاولة اقتحام قاعدة عسكرية نرويجية.

وحثت حركة طالبان قوات الامن الافغانية على «تصويب البنادق إلى الغزاة الكفرة الأجانب» وحثت الافغان مرارا على قتل وضرب وخطف جنود حلف شمال الاطلسي.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الالمانية ان المانيا التي تنشر ثالث اكبر قوة اجنبية في افغانستان انسحبت اليوم الجمعة مبكرا بضعة اسابيع عن موعدها الاصلي من قاعدة صغيرة في اقليم طخار الشمالي لدواع امنية.

وبدأت التظاهرات بعد صلاة الجمعة التي حث فيها الائمة في كابول المصلين على الخروج الى الشوارع والاحتجاج على حرق المصحف. وقال الملا محمد اياز نيازي في مسجد وزير اكبر خان «يجب الكشف عن هوية من ارتكبوا هذه الجريمة واعدامهم علنا».

واضاف «انتم لم تخونوا هذا البلد فحسب، بل انكم تلاعبتم بعقيدة ومشاعر 1,7 مليار مسلم في العالم، ودنستم كتابهم المقدس». كما جرت تظاهرات كذلك في ولاية قندز الشمالية وكذلك في ولايات باميان وغزني وننغرهار الشرقية، بحسب مراسلي فرانس برس.

وقتل جنديان امريكيان في التظاهرات التي تشهدها البلاد منذ يوم الثلاثاء، مما دفع بالرئيس الامريكي باراك اوباما الى تقديم اعتذار للشعب الافغاني. وتعرضت القواعد العسكرية الفرنسية والنروجية والامريكية الى هجوم بعد ان حرضت حركة طالبان الافغان على قتل الجنود الاجانب انتقاما لحرق المصاحف.

وقال ناطق باسم الجيش الالماني الجمعة ان الجيش انسحب من موقعه في تالوقان (شمال) في مواجهة الاحتجاجات التي تشهدها افغانستان بعد احراق مصاحف.

وقال ان الجنود الخمسين المتمركزين في تالوقان انسحبوا الخميس من هذا الموقع الذي كان يفترض ان يغادروه في نهاية آذار (مارس) للعودة الى قاعدة قندز التي تبعد سبعين كيلومترا الى الغرب، وحملوا معهم معداتهم وآلياتهم واسلحتهم وذخائرهم.

اما السفارة الامريكية في كابول فهي مغلقة منذ ايام، فيما انتشرت قوات امن اضافية لحماية البعثات الاجنبية وغيرها من المواقع الاستراتيجية بعضها مسلح بالقذائف الصاروخية والبنادق الرشاشة. ونصح مسؤولون حكوميون افغانيون الشعب الافغاني بـ«تجنب الخروج في احتجاجات وتظاهرات يمكن ان ينتهزها العدو».

وينتشر في افغانستان نحو 130 الف جندي في اطار قوات الاطلسي التي تقودها الولايات المتحدة لقتال مسلحي حركة طالبان التي اطيح بها من الحكم في اواخر عام 2011.

وتعتزم قوات التحالف سحب قواتها القتالية بحلول العام 2014، الا ان العديد من الدول يتعرض لضغوط داخلية لانهاء الحملة العسكرية في البلد المضطرب في وقت اسرع.

كما دانت الحكومة الباكستانية بشدة احراق المصاحف وقالت انه «من المهم للغاية عدم تكرار حدوث مثل هذه الاعمال غير المسؤولة وغير المبررة».

وتظاهر اكثر من 500 شخص في المنطاق الجنوبية الغربية المضطربة من باكستان الخميس احتجاجا على احراق المصاحف.

ولا يزال حادث احراق المصاحف قيد التحقيق، الا ان مسؤولين امريكيين قالوا لوكالة فرانس برس ان الجيش اخذ المصاحف من المعتقلين في باغرام للاشتباه باستخدامها في تمرير الرسائل.

واكد امام جمعة طهران احمد خاتمي ان جريمة احراق نسخ من القران الكريم على ايدي القوات الامريكية في افغانستان كانت امرا متعمدا، وتنم عن حقد وعداء الحكومة الامريكية للاسلام وللمسلمين. ورفض خاتمي في خطبة صلاة الجمعة بطهران مزاعم السلطات الامريكية بأن قواتها العسكرية في افغانستان اقدمت على حرق المصحف الشريف عن طريق الخطأ، وقال ان تقارير الجهات ذات الصلة تؤكد ان هذا الاجراء كان متعمدا وجاء بسبب حقد الامريكيين على الاسلام.

ووصف غضب الشعب الافغاني المسلم في الاحتجاج على هذه الجريمة المروعة بانه اجراء تم من منطلق الشهامة والحمية وقال ان ردة الفعل هذه تشكل مصداقا للحمية الدينية.

واعتبر خاتمي ان الاعتذار الذي قدمه الرئيس الامريكي باراك اوباما وقائد القاعدة العسكرية الامريكية في بغرام الافغانية اعتذارا صوريا وقال: اني اقولها بصوت عال وليعلم العالم بان الادارة الامريكية تناصب الاسلام العداء، ان الاساءة التي قام بها الامريكيون لم تحدث سهوا انما كانت متعمدة لان الساسة الامريكيين يكنون الحقد والعداء للاسلام.

من جانبها أدانت ماليزيا الجمعة قيام قوات امريكية بحرق نسخ من القرآن فيما توجه محتجون في مسيرة إلى مقر السفارة الامريكية في العاصمة كوالالمبور لشجب الواقعة.

وقال وزير الخارجية الماليزي حنيفة أمان إن بلاده تستنكر «التصرف غير المسؤول وغير المبال بالمشاعر والذي أثار موجة من الغضب في أفغانستان وبقاع أخرى في العالم ومنها ماليزيا».

وأضاف «تأسف ماليزيا لوقوع حادث حقير كهذا، في وقت تبذل فيه جهود لاستعادة السلام والاستقرار في أفغانستان والمنطقة». وتابع «ألم الحزن بماليزيا أيضا لوقوع ضحايا خلال تداعيات إحراق المصحف الشريف».

ووصف مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، حادثة حرق المصاحف في أفغانستان على يد جنود امريكيين بأنها «جريمة شنعاء «وعدوان على الإسلام والمسلمين ومقدساتهم.

وقال قباني في تصريح له الجمعة ان ذلك «يساهم في خلق جو من الكراهية والحقد بين شعوب العالم».

وأعرب» عن استيائه من هذا التصرف المهين الذي ينم عن أعمال شيطانية تريد الشر والفتنة بين الشعوب». واستغرب» أن يكون إحراق المصاحف أمام اكبر قاعدة عسكرية امريكية في أفغانستان، التي تضم قوات أجنبية، دون معاقبة الفاعلين».

ودعا قباني إلى «محاسبة ومعاقبة علنية لمن قام بحرق المصاحف واتخاذ الإجراءات الكفيلة لعدم تكرار هذه الحادثة المؤسفة».

ويكيليكس: اتهام الجندي الامريكي مانينغ بالتواطؤ مع «العدو»

■ فورت ميد (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اتهم القضاء العسكري الامريكي رسميا الخميس الجندي الامريكي برادلي مانينغ الذي يشتبه بانه «المخبر السري» لويكيليكس، ب«التواطؤ مع العدو» قبل محاكمته التي قد تؤدي الى معاقبته بالسجن المؤبد.

والتزم مانينغ الذي كان يرتدي بزته العسكرية الصمت طوال الجلسة تقريبا التي استمرت ثلاثة ارباع الساعة في قاعدة فورت ميد العسكرية في ولاية ميريلاند (شرق).

وتلا المدعي العسكري الكابتن اشدن فين امام المحلل السابق في الاستخبارات في العراق، قرار الاتهام الذي يتضمن 22 تهمة اخطرها «التواطؤ مع العدو».

والجندي البالغ من العمر 24 عاما متهم ايضا «بالتحريض على نشر معلومات على الانترنت مع علمه بانها قد تصل الى العدو» و«بسرقة ممتلكات او وثائق عامة» و«استخدام برامج غير مسموح بها» من اجل الحصول على معلومات سرية و«انتهاك قواعد الجيش».

واكتفى مانينغ بالقول «نعم» للقاضية العسكرية ديتيز لينك التي سألته هل فهم الاتهامات.

وفضل مانينغ الامتناع عن الاعلان عما اذا كان سيدفع ببراءته ام يترافع كمذنب.

وقال خبير قضائي عسكري انه يمكن ان يفعل ذلك في وقت لاحق «في موعد اقصاه موعد محاكمته». وكان مؤيدوه يتوقعون ان يفعل ذلك الخميس.

ومانينغ متهم بانه نقل الى موقع ويكيليكس الالكتروني بين تشرين الثاني/نوفمبر 2009 وايار/مايو 2010 وثائق عسكرية امريكية حول الحرب في العراق وافغانستان اضافة الى 260 الف برقية دبلوماسية من وزارة الخارجية ما اثار عاصفة في عواصم العالم.

وفي حال ادين في ختام محاكمته، قد يحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

وخلال الجلسة طلبت الحكومة ان تبدأ المحاكمة في الثالث من آب/اغسطس 2012 لكن الدفاع طلب ان تبدأ في حزيران/يونيو.

وطلب المحامي ديفيد كومبز من القاضية عدم تأجيل المحاكمة الى «ما بعد موعد معقول». وقال ان «برادلي مانينغ مسجون منذ 635 يوما».

وفي ختام هذه الجلسة التي طغى عليها الطابع الاجرائي، قال معارض في منظمة كود بينك السلمية للمحكمة «الا يتوجب على جندي ادانة جريمة حرب؟»، في اشارة الى المعلومات المتعلقة بالحرب على العراق التي يتهم مانينغ بنشرها.

وستبدأ دراسة حوالى عشرة طلبات تقدمت بها الحكومة والدفاع في جلسة تمهيدية منتصف آذار/مارس.

ويطالب محامو الجندي بنشر الادلة والرسائل الالكترونية اللازمة للقضية بينما طلبت الحكومة فرض رقابة على المعلومات التي تعد سرية.

وقال كومبز ان «الحكومة تدعي انه حدث تسريب عرضي»، في اشارة الى رسالة الكترونية تتضمن معلومات سرية ارسلتها هيئة الدفاع بدون ضمان سريتها. واضاف «لم يحدث اي تسريب».

ولم يحدد مانينغ بعد ما اذا كان يريد ان يمثل امام قاض واحد او هيئة محلفين عسكرية.

ومانينغ مسجون منذ عام ونصف ويقول انه يتم وضعه في السجن الانفرادي ويتعرض للاساءة على يد الحراس ويخضع لنظام قاس جدا في السجن العسكري القريب من واشنطن.

عبد الله واد المعارض السابق الذي تحول الى رئيس يتشبث بالحكم

■ دكار ـ ا ف ب: اثار انتخاب رئيس السنغال عبد الله واد (85 سنة) سنة 2000، بعد نضال مرير في المعارضة دام ربع قرن، الاعجاب لكنه اليوم اصبح يثير مخاوف لانه يتجاهل نداء الذين يدعونه الى عدم الترشح لولاية ثالثة.

واثار انتخابه سنة الفين آمالا كبيرة بعد اربعين سنة من النظام الاشتراكي الذي اسسه الرئيس الشاعر ليوبولد سيدار سنغور ثم رئيس وزرائه عبدو ضيوف الذي اقر بهزيمته امام عبد الله واد ما عزز صورة السنغال كنموذج ديموقراطي في افريقيا.

لكن بعد 12 سنة يقول العديد من السنغاليين انهم لا يفهمون حرص الرجل المسن على البقاء في الحكم بعد ان ساهم في انجاز بنى تحتية، لانه قد يهدر فرصة الخروج مرفوع الراس دون اثارة اعمال عنف. غير ان اعمال العنف التي اندلعت اثر اعلان المجلس الدستوري ترشيح عبد الله واد رسميا نهاية كانون الثاني/يناير، اسفرت عن سقوط ستة قتلى على الاقل ونحو عشرين جريحا في تظاهرات محظورة مطالبة بانسحابه، قمعتها الشرطة.

وفي اخر اغنياتهم دعا مغنو راب حركة «يانامار» (مللنا)، متلاعبين بالكلمات، عبد الله واد الى عدم التسبب في انهيار السنغال بترشحه مجددا لانها «خطوة سيئة».

وقد تحولت هذه الحركة الى راس حربة المعركة الرامية الى دفع الرئيس عبد الله واد الى التخلي عن ترشيحه لولاية ثالثة.

وفي حين ما انفك التوتر يزداد في السنغال حول ترشيحه الذي اعتبره معارضوه انتهاكا للدستور، اعلن واد مؤخرا انه يمكنه من الناحية القانونية الترشح ليس فقط في 2012 بل ايضا في 2019.

ولكن رئيس وزرائه اعلن الجمعة انه سيتخلى عن السلطة اذا هزم في الانتخابات، رغم امه واثق من الفوز.

ويرى البعض في عبد الله واد المعتد بنفسه، ويحمل لقب «غوركي» او المسن بلغة الفولوف المحلية، انه «متجبر» و«واهم»، في حين يرى اخرون انه «صانع الحداثة».

ولد رسميا في 29 ايار/مايو 1926 من اب تاجر وحصل على منحة لمواصلة دراسته في فرنسا حيث درس في ثانوية كوندورسيه الشهيرة بباريس ثم في بزانسون حيث تعرف على الفرنسية فيفيان التي اصبحت زوجته. وحصل على شهادات في الحقوق والاقتصاد والرياضيات التطبيقية قبل ان يدرس الحقوق ويفتح مكتب محاماة.

وحين كان سنغور يراس الحزب الواحد تمكن واد من اقناعه في 1974 بالسماح بتاسيس الحزب الديموقراطي السنغالي، لكنه اعتقل في عهد ضيوف واودع السجن مرارا، وتحول الخطيب الكبير والمعارض الى «رئيس الشارع».

وفي سنة الفين بلغ، عندما كان في الرابعة والسبعين من العمر، القمة في محاولته الخامسة وفي 2007 انتخب مجددا لولاية ثانية من خمس سنوات لكنه بعد ذلك عدل الدستور للعودة الى ولاية من سبع سنوات.

وترفض ترشيحه المعارضة ومنظمات المجتمع المدني ضمن حركة 23 حزيران/يونيو (ام23) اليوم الذي شهد اعمال شغب في 2011 تنديدا بمشروع قانون كان يهدف الى انتخاب الرئيس ونائب الرئيس من الدورة الاولى بنسبة اصوات يمكن ان لا تتجاوز 25 بالمئة. وقد سحب المشروع نزولا عند ضغط الشارع.

وبشكل منهجي اقصى الرئيس المقربين منه الذين كانوا يهددون شعبيته باستثناء ابنه كريم «الوزير فوق العادة» الذي يتولى عدة حقائب وزارية والذي يثني عليه والده ويتمنى ان يخلفه، حسب مقربين سابقين اصبحوا معارضين.

ويضرب عبد الله واد بعرض الحائط كل التحفظات بشان تقدمه في السن ويدين «املاءات» حلفائه التقليديين وفي مقدمتهم فرنسا والولايات المتحدة اللتين دعتا الى «تداول الاجيال» ويخوض حملته بشكل حثيث في مختلف انحاء البلاد.

ويكثر عبد الله واد الذي يبدو في صحة جيدة وكأن حماسة الاف انصاره تدفعه قدما، الوعود ويقول انه متيقن من الفوز من الجولة الاولى الاحد مبديا احتقارا لمعارضيه، حتى انه اعتبر حركة الاحتجاج ضده مجرد «نسمة» عابرة.

وقد شيد واد الليبرالي، الكثير من الطرق والمطار ومسرح دكار الكبير ومدارس ومستشفيات لكن الصحافة تنتقده وتدين الفضائح المالية والفقر وانعدام المساواة.

وفي حين لا تزال كازامانس (جنوب) تشهد نزاعا انفصاليا داميا وعد واد في سنة 2000 بانه سيحله في «ظرف مئة يوم»، عرض مجددا خلال حملته الانتخابية خطة سلام.

تقرير: اسرائيل تتجسس على المكالمات الدولية في مصر عبر برج قرب منفذ العوجة يمثل تهديدا للامن القومي

المرشح الرئاسي المحتمل عمرو موسى يتناول الطعام مع مواطنيه في جنوب سيناء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف التقرير الخاص بالقضية المنظورة أمام محكمة جنايات القاهرة والمتهم فيها الأردني بشار إبراهيم أبو زيد والإسرائيلي الهارب أوفير هراري بتهمة التخابر مع من يعملون لمصلحة دولة أجنبية عن وجود منطقة عسكرية حصينة إسرائيلية تجاه هوائيات شركة موبينيل بزاوية 75 درجة مع برج العوجة، لافتا إلى أن الارتفاع بالبرج لا يتناسب مع طبيعة المنطقة والتي تبين أنها صحراء وحجم سكانها لا يتجاوز600 شخص.

وقالت الأهرام فى عددها الصادر الجمعة إنها علمت أنه كان قد تم إعداد تقرير شامل عن هذا الملف بشكل عام ومعاينة الأبراج المخالفة التي تم من خلالها تمرير المكالمات الدولية الواردة إلي مصر؛ ومنها إلي إسرائيل الذي كشف عن معلومات وصفتها الجريدة بالخطيرة.

وأوضحت الصحيفة أن موقع البرج يبعد عن منفذ العوجة نحو كيلو مترين وأن ارتفاعه نحو70 مترا ومكون من3 محطات(BTS)، اثنان لشركة المحمول موبينيل(62844 و62845)، وواحد لشركة المحمول فودافون(5183) علي الموقع والبرج نفسيهما.

ولفتت الصحيفة إلى أن ارتفاع البرج وعدد الهوائيات واتجاهاتها لا يتناسب مع طبيعة المنطقة الكائن بها حجم الحركة عليها لأنها منطقة صحراوية نائية لا توجد بها أي مبان ومرتفعة تتطلب ارتفاعا كبيرا للهوائيات أو كثافة سكنية تتطلب العدد الكبير منها ولا يوجد بالمنطقة غير طريق معبر العوجة الذي يتطلب فقط عددا قليلا من الهوائيات بارتفاعات منخفضة وبزاوية90 درجة علي الحدود مع إسرائيل.

وقد حددت الصحيفة أن حجم الدقائق التي تم تمريرها من البرج الثاني للعوجة تصل إلي(18145) دقيقة من إجمالي المكالمات الصادرة منها وأغلبها مكالمات دولية يتم تمريرها من الأرقام نفسها التي تقوم بالتمرير من البرج رقم(62844 و62845)، مما يؤكد أن المكالمات الدولية التي يتم تمريرها من إسرائيل هي المصدر الأساسي للمكالمات الصادرة من أبراج موبينيل منطقة العوجة.

وتطرق الصحيفة إلي مخالفة الأبراج الخاصة بشركة موبينيل لتعليمات الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات بشأن الأبراج الحدودية موضحا أنه عقب ضبط أحد القضايا في العام قبل الماضي والتي تم فيها تمرير المكالمات الدولية من خلال الإنترنت الإسرائيلي لخدمة الـ(VOIP) وباستخدام تغطية شبكات المحمول المصرية والتي تغطي جزء من العمق الإسرائيلي.

ورصدت الصحيفة حجم الضرر نتيجة تمرير المكالمات الدولية من خارج الحدود المصرية وباستخدام الانترنت الإسرائيلي، حيث أكد أنه بحساب عدد دقائق المكالمات الدولية التي تم تمريرها من إسرائيل عن طريق الإنترنت الإسرائيلي وأبراج العوجة وجد أنها تقترب من مليون دقيقة شهريا؛ وهو ما يمثل كما كبيرا من المكالمات الدولية الواردة إلي مصر، حيث أسفرت أيضا عن حدوث ضرر علي الاقتصاد القومي نتيجة لعدم مرور هذه المكالمات خلال البوابات الدولية للشركات المصرية علي قيمة عائد مادي يساوي في المتوسط7.5 سنت أمريكي(لكل دقيقة دولية) تدخل من خلالها إلي مصر، وقد بلغت الخسارة المالية إلي أكثر من345 ألف جنيه خلال الفترة الزمنية التي تمت رصدها.

أبو الفتوح يغادر المستشفى وحالته الصحية مستقرة بعد تعرضه الى هجوم من مسلحين

المرشح الرئاسي المحتمل د. عبد المنعم ابو الفتوح

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت وزارة الصحة المصرية أن الحالة الصحية الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية مستقرة.

وقال وكيل وزارة الصحة المصرية للطب العلاجي الدكتور هشام شيحة إن أبو الفتوح غادر مستشفى القاهرة الجديدة التابعة لوزارة الصحة صباح اليوم الجمعة متوجهاً إلى منزله، مشيراً إلى ضرورة بقائه (أبو الفتوح) بالمنزل لمدة 48 ساعة أخرى قبل استئناف حياته الطبيعية.

وأوضح شيحة أن أبو الفتوح وصل الى مستشفي القاهرة الجديدة حوالى الساعة الثانية صباحاً مصاباً بارتجاج في المخ نتيجة ضربة قوية على الرأس وبكدمات في أماكن متعددة بالجسم وتم نقله على الفور الى غرفة العناية المركزة وكان كامل الوعي.

وأضاف أن تم إجراء كافة الفحوص المطلوبة حيث خضع لأشعه مقطعية وعدد من الاشعات العادية الأخرى، وأظهرت جميعها انه لا يعاني من كسور بالعظام وأن جميع أعضاء جسمه تعمل بكفاءة.

وكان أبو الفتوح المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية المصرية، قد تعرَّض لهجوم من مسلحين مجهولين بعد منتصف الليلة الماضية ما أدى لإصابته بجروح ونقله الى المستشفى.

وقالت وسائل اعلام مصرية ان ابو الفتوح وهو قيادي سابق في حركة «الإخوان المسلمين»، تعرض الى هجوم بأعقاب البنادق من قبل 3 مسلحين مجهولين أثناء عودته من اجتماع انتخابي عقده مساء أمس الخميس بمحافظة المنوفية.

وتم نقل ابو الفتوح إلى إحدى المستشفيات لتلقي العلاج، بينما بدأت القوى الأمنية التحقيق في الحادث

«القاعدة» تعلن مسؤوليتها عن سلسلة تفجيرات في العراق

بغداد – من يارا بيومي:

اعلن تنظيم القاعدة في العراق مسؤوليته عن موجة من الهجمات المنسقة استهدفت بشكل رئيسي قوات الشرطة في مناطق شيعية واسفرت عن مقتل 60 شخصا على الاقل في أنحاء العراق امس الخميس.

وفي بيان نشر على مواقع اسلامية على الانترنت اليوم الجمعة قالت الجماعة انها شنت الهجمات ردا على ما قالت انها «حملة التعذيب والتصفية التي يتعرض لها أهل السنة نساء ورجالا في سجون بغداد وغيرها.»

ووقعت هجمات يوم الخميس في 14 مدينة وبلدة على الاقل في انحاء العراق مما يسلط الضوء على التهديد الذي يمثله تنظيم القاعدة وغيره من الجماعات المتشددة المسلحة لقوات الامن بعد انسحاب القوات الامريكية من العراق في منتصف ديسمبر كانون الاول.

وقوض العنف الذي شهده العراق امس الخميس وتفجير انتحاري خارج اكاديمية الشرطة في بغداد قبلها باسبوع اسابيع من الهدوء النسبي حيث سعى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وسياسيين سنة لحل ازمة سياسية اثارت توترا طائفيا.

وقال البيان المؤرخ في 23 فبراير شباط «جاءت العمليات بصورة متزامنة وعلى أهداف تم استطلاعها وانتخابها بدقة وتضمنت مقرات أمنية ودوريات عسكرية ورؤوس قيادات أمنية وقضائية وإدارية. وتيسر ولله الحمد والمنة مباغتة العدو بصورة كاملة في معظم ولايات الدولة رغم حجم وانتشار العمليات المنفذة.»

هجومان جديدان بالقنابل على معتمدي السيستاني بالكوفة

■ بغداد – يو بي اي: تعرض منزلا معتمد ووكيل المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في مدينة الكوفة لهجمات بالقنابل الصوتية ما أدى إلى إلحاق أضرار مادية بهما من دون وقوع خسائر بشرية.

وقال مصدر في الشرطة العراقية الجمعة «هاجم مسلح مجهول بقنبلة صوتية اليوم منزل عبد الحسين الجراح وكيل المرجع السيستاني في مدينة الكوفة الواقع بحي المتنبي وسط القضاء، ما أسفر عن إلحاق أضرار مادية جسيمة في المنزل من دون وقوع خسائر بشرية».

وكان معتمدو ووكلاء السيستاني في محافظات وسط العراق وجنوبه تعرضوا خلال الأيام القليلة الماضية لثلاث هجمات.

وأضاف المصدر « ألقى مسلح آخر قنبلة يدوية صوتية على منزل معتمد ثان للسيستاني يدعى معين الموسوي، في منطقة حي سيد إبراهيم في مدينة الكوفة مما تسبب بإلحاق أضرار مادية بسيارته».

وقال المصدر أن منفذ الهجوم اعتقل من قبل أهالي المنطقة، غير ان سائق السيارة التي كانت بانتظاره تمكن من الفرار.

وكان قائد عمليات الفرات الأوسط الفريق الركن عثمان الغانمي قال أمس إن محافظة النجف شهدت، خلال الأيام القليلة الماضية أربع هجمات مسلحة استهدفت وكلاء ومعتمدين للسيستاني ، متهماً جهات خارجية بإثارة الاضطراب الأمني بالبلاد لمنع عقد القمة العربية في بغداد نهاية آذار/ مارس المقل.

مظاهرة محدودة وسط بغداد في الذكرى الأولى لمظاهرات 25 فبراير 2011

■ بغداد – يو بي اي: تظاهر عشرات العراقيين في ساحة التحرير وسط بغداد الجمعة، في الذكرى السنوية الأولى للمظاهرات الحاشدة التي انطلقت في 25 شباط/ فبراير 2011 مطالبة بإجراء إصلاحات وتحسين الخدمات ومحاربة الفساد.

ورغم العدد المحدود للمتظاهرين وسلمية المظاهرة، فإن ساحة التحرير والمناطق القريبة منها شهدت إنتشاراً أمنياً واسعاً تحسباً لأي طارىء .

ويصادف يوم غد السبت 25 شباط/فبراير الذكرى الأولى لانطلاق مظاهرات واسعة مطالبة بالإصلاح ومحاربة الفساد في عدة مدن ومحافظات عراقية، نظّمها شباب وطلبة جامعات ومثقفون مستقلون عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

وتعهّد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في بيان عقب تلك مظاهرات العام الماضي بإجراء إصلاحات إدارية وحكومية ومحاربة الفساد والمفسدين والمتلاعبين بالمال العام، وأمهل وزراء حكومته فترة 100 يوم لوضع خطط وبرامج من شأنها تحسين الخدمات وإنعاش الوضع الإقتصادي والصحي والتربوي والمعيشي في البلاد.

تجدد القتال في دارفور غربي السودان

■ الخرطوم – ا ف ب: اكدت حركة تحرير السودان المتمردة في دارفور الجمعة ان مقاتليها قتلوا 12 عسكريا حكوميا خلال معارك الاربعاء، في حين ذكر مسؤول محلي ان ستة مدنيين قتلوا وجرح اربعة نتيجة لهجوم شنته الحركة المتمردة على قرية في ولاية شمال دارفور.

وقالت حركة تحرير السودان جناح مني مناوي في بيان «هاجمت قواتنا موقع قوات الحكومة في قرية علونه جنوب الفاشر» عاصمة ولاية شمال دارفور الاربعاء.

واضاف البيان «قتلنا اثني عشر من قوات الحكومة واستولينا على انواع مختلفة من الاسلحة».

ولكن وكالة السودان للانباء الرسمية (سونا) نقلت عن عبد الاله بانقا معتمد محلية دار السلام التي تقع فيها قرية علونه قوله ان «هاجمت قوات متمردي مناوي قرية علونه بقوة على ثلاث عربات ذات دفع رباعي وقتلت ستة من المدنيين وجرحت اربعة اخرين في الرابعة عصر الاربعاء».

وقال المتحدث باسم البعثة المشتركة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور التي لديها تفويض لحماية المدنيين «سنرسل دورية للمنطقة لمعرفة حقيقة ما يجري».

ويرى خبراء ان حركة مناوي التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة السودانية في عام 2006 وعادت للتمرد مرة اخرى في عام 2010 انقسمت لعدد من المجموعات وفقدت مركز قيادتها.

واندلع القتال في اقليم دارفور غربي السودان في عام 2003 بين الحكومة السودانية وجماعات متمردة ومنذ ذلك الوقت دخل الاقليم في دوامة عنف تقدر الامم المتحدة عدد ضحاياها بنحو 300 الف شخص بينما تقول الحكومة السودانية ان العدد لا يتجاو 10 الاف.

والعام الماضي وقعت الحكومة السودانية اتفاقية سلام مع تحالف من حركات دارفور بوساطة مشتركة من الامم المتحدة والاتحاد الافريقي ودولة قطر في العاصمة القطرية الدوحة ورفضت حركات رئيسية في دارفور الاتفاقية وهي العدل والمساواة اكثر الحركات تسليحا وحركة تحرير السودان متمثلة في جناحي مناوي وعبد الواحد نور.

واعلنت الحركات الدارفورية الثلاث مع الحركة الشعبية التي تقاتل الحكومة السودانية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الازرق تحالفا لاسقاط الحكومة السودانية.

واصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور.

نائب إخواني يتهم موالين لمبارك بمحاولة اغتياله

القاهرة من محمد عبد اللاه:

قال مصدر في جماعة الإخوان المسلمين بمصر إن النائب الإخواني حسن البرنس اتهم موالين للرئيس السابق حسني مبارك بمحاولة اغتياله اليوم الجمعة على طريق سريع لسعيه لنقل الرئيس السابق من المستشفى العسكري الذي ينزل به خارج القاهرة إلى مستشفى سجن ليمان طرة بالعاصمة.

واصطدمت سيارة البرنس اليوم بشاحنة تجر مقطورة على طريق القاهرة الإسكندرية الزراعي بالقرب من مدينة كفر الدوار في محافظة البحيرة مما أدى لإصابته وإصابة سائقه.

ونقلت سيارة إسعاف البرنس إلى مستشفى بمدينة الإسكندرية الساحلية التي تبعد نحو 45 كيلومترا. والبرنس أحد نواب الإسكندرية في مجلس الشعب.

وقال المصدر الإخواني لرويترز إن البرنس الذي يشغل منصب وكيل لجنة الصحة بمجلس الشعب أبلغه بأنه يتهم جماعة «إحنا آسفين يا ريس» الموالية لمبارك وفلول الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يحكم مصر إلى ما قبل الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق في فبراير شباط بمحاولة اغتياله من خلال جعل الشاحنة تعترض طريق سيارته.

وأضاف «البرنس يتحدث بصعوبة لكنه قال لي ذلك.»

وقالت مديرية أمن البحيرة إن الشاحنة كانت بدون لوحات معدنية وإن سائقها فر هاربا بها.

وأضافت في بيان «أثناء دوران السيارة الثانية (الشاحنة) فجأة من إحدى فتحات الطريق المخصصة لذلك للدخول في الاتجاه المقابل تصادف قدوم السيارة الأولى (التي تقل البرنس) من ذات الاتجاه فاصطدمت بمؤخرتها.»

وقال البيان «أسفر الحادث عن إصابة كل من... النائب بكدمة بالصدر... قائد السيارة بكدمات متفرقة بالجسم.»

وعاينت لجنة الصحة بمجلس الشعب مستشفى سجن ليمان طرة الأسبوع الماضي وقالت إن المستشفى صالح لنزول مبارك (83 عاما) الذي يحاكم أمام محكمة جنايات القاهرة بتهم بينها التآمر لقتل متظاهرين خلال الانتفاضة. وأقر مجلس الشعب تقرير اللجنة وأرسله إلى النائب العام الذي أبلغ به المحكمة لكن المحكمة تجنبت اتخاذ قرار بنقل الرئيس السابق.

ويقول محللون إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون مصر منذ إسقاط مبارك لا يريد إذلال رئيسه السابق بنقله إلى السجن.

لكن خبراء أمنيين يقولون إن من الصعب تأمين مبارك في سجن طرة الذي يوجد وسط تجمع سكاني بينما يمكن تأمينه في المستشفى العسكري. (رويترز)

اقتراح بمشروع قانون لتعديل قانون تنظيم الانتخابات الرئاسية في مصر

القاهرة – «القدس العربي»:

قدم الدكتور عادل عفيفى وكيل لجنة حقوق الانسان بمجلس الشعب اقتراحا بمشروع قانون الى رئيس المجلس الدكتور محمد سعد الكاتنى بتعديل القانون رقم 174 لسنة 2005 بشأن تنظيم الانتخابات الرئاسية

ويقضى التعديل باضافة فقرة جديدة الى المادة 13 من القانون نصها الاتى: /وفى جميع الاحوال تعتبر شهادة الميلاد او المستخرج الرسمى منها حجة فى اثبات الجنسية المصرية لمن يحملها من المواطنين وكذلك اى مستندات اخرى تمنحها الدولة للمواطن مثل بطاقة الرقم القومى وشهادة اداء الخدمة العسكرية او الاعفاء منها.

وقال عفيفى فى المذكرة الايضاحية للاقتراح ان هذا التعديل يهدف الى حماية حق المواطن فى اثبات جنسيته المصرية وتسهيل وتوحيد طريقة اثباتها لجميع المواطنين دون تفرقة او تمييز واسباغ الحماية القانونية للمحررات الرسمية الصادرة من الدولة والاعتداد بها فى اثبات الجنسية المصرية طبقا للقواعد والاصول العامة الواردة فى قانون الاثبات الصادر عام 1968

يذكر ان المادة 13 من قانون تنظيم الانتخابات الرئاسية تشترط على المرشح لرئاسة الجمهورية تقديم شهادة الميلاد او مستخرج رسمى منها واقرار منه بانه مصرى الجنسية من ابوين مصريين وبانه لايحمل جنسية اخرى.

من ناحية اخرى قدم عفيفى سؤالين لوزير الخارجية الاول عن السبب فى عدم اعتراف مصر حتى الان بجمهورية كوسوفو المسلمة المستقلة رغم استقلالها عن صربيا منذ عام 2008 والثانى عن اسباب وظروف السماح بوجود /سفارة النظام العسكرى ذو السيادة المستقلة لمالطة/ منذ عام 1980 والتى هى امتداد لمنظمات الفرسان الصليبية شديدة العداء للاسلام كدين وتتخذ من الاعمال الخيرية ستارا لانشطتها العدائية.

وطالب عفيفى بالوقوف على اسباب وظروف السماح لهذه المنظمة بفتح سفارة لها فى مصر واهدافها وانشطتها التى قامت بها منذ 1980 وحتى الان ومدى خضوعها لرقابة الدولة وهل مصر فى حاجة اليها ولماذا لم يتم اغلاقها.

مقتل مدني وجرح 6 آخرين في هجوم لمسلحي «الحراك الجنوبي» بمدنية المكلا جنوب اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: قتل مدني وجرح 6 آخرين بمدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت خلال هجوم نفذه عناصر يتبعون «الحراك الجنوبي» الذي ينادي بانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وقال مصدر امني الجمعة ان «مسلحين من الفصيل المسلح للحراك قام في وقت متأخر من مساء الخميس بمهاجمة ساحة التغيير بمدينة المكلا ما أدى إلى مقتل محمد برباع بطلق ناري أصابه في العنق وجرح 6 آخرين احدهم وضعه خطر، وينتمي إلى المحافظات الشمالية».

وأشار المصدر الى ان القوات الأمنية اليمنية اشتبكت مع مسلحي الحراك خلال محاولتهم إحراق ساحة التغيير وأن عربات الإطفاء هرعت إلى الساحة تحسباً لاندلاع حريق في الخيام .

وانقسم الشارع في محافظة حضرموت، اكبر محافظات الجنوب، بين مؤيد للانتخابات الرئاسية يتبعون في معظمهم أحزاب المعارضة « اللقاء المشترك » ومعارض ممثلا في «الحراك الجنوبي » . وأكد المصدر الامني أن قوات الأمن المركزي استمرت في مطاردة مسلحي الحراك في أحياء مدينة المكلا القديمة، ودوت أصوات الأعيرة النارية في تلك الأحياء إلى صباح اليوم الجمعة.

وكان « الحراك الجنوبي « الذي ينادي بانفصال جنوب اليمن عن شماله أعلن أمس في مؤتمر صحافي بمدينة عدن عن تمكنه من إفشال الانتخابات الرئاسية للمرشح التوافقي بين الحاكم والمعارضة عبد ربه منصور هادي في المحافظات الجنوبية « .

وجرح 6 مدنيين قبل يومين في مواجهات مماثلة بين مؤيدي ومعارضي الانتخابات الرئاسية في مدينة المكلا .

يشار الى أن» الحراك الجنوبي» بدأ منذ مارس / آذار2007 بالدعوة الى الانفصال عن الشمال اثر وحدة مستمرة بين شطري اليمن منذ مايو/ أيار 1990 واستعادة دولة الجنوب ممثلة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي كان يرأسها على سالم البيض الذي يقود معارضة من الخارج لاستعادة الدولة الجنوبية السابقة .

عودة ممدوح حمزة إلى مصر لمواجهة اتهامات بالتحريض على العصيان المدني

■ القاهرة – د ب أ: عاد الناشط السياسي المصري الدكتور ممدوح حمزة إلى القاهرة الجمعة ، قادما من لندن بعد زيارة لأوروبا استغرقت عدة أيام ، ليواجه اتهامات أمام نيابة أمن الدولة العليا بالتحريض علي الإضراب والعصيان المدني.

وقالت مصادر مسئولة بالمطار إنه تم إنهاء إجراءات جواز سفر حمزة والسماح له بالخروج من المطار دون توقيفه ، حيث من المقرر مثوله خلال الساعات القادمة أمام نيابة أمن الدولة العليا على خلفية البلاغات المقدمة ضده ، والتي تتهمه بالتحريض علي الإضراب والعصيان المدني.

وحرص عدد من أنصار حمزة علي التواجد في المطار لاستقباله ، وتعالت صيحاتهم بهتافات مناوئة للمجلس العسكري ، حاملين لافتات تأييد للناشط السياسي.

كان النائب العام المصري الدكتور عبد المجيد محمود استعرض الأسبوع الماضي سير التحقيقات التي تجريها نيابة أمن الدولة العليا في البلاغات المقدمة ضد حمزة ، حيث أخلت النيابة سبيل الناشط رامي شعث ، أحد المتواجدين بصحبة حمزة في التسجيلات الصوتية المنسوبة إليه ، بعد توجيه اتهام له بالتحريض علي تعطيل أحد المرافق العامة وعدم قيام الموظفين بأداء عملهم.

وجددت النيابة استدعائها لحمزة للمثول أمامها لسؤاله في البلاغات المقدمة ضده ، بعد تخلفه عن الحضور في جلسة التحقيق التي حددتها النيابة الاثنين الماضي.

ومن المقرر أن تواجه النيابة حمزة بعد غد الأحد بما جاء في 20 بلاغا تقدم بها محامون وناشطون ومواطنون ، واتهموه فيها بالتحريض علي الإضراب والعصيان المدني ، كما تواجه النيابة الناشط السياسي بالتسجيلات الصوتية المقدمة لها.

المعارضة تعلن تلقيها أسلحة من الخارج.. مؤيدون للأسد يحاولون اقتحام مقر الاجتماع.. واللقاء المقبل في اسطنبول بعد ثلاثة اسابيع

مجموعة «أصدقاء سورية» تطالب بوقف الهجمات لإرسال مساعدات فورا

الرئيس التونسي يرفض التدخل العسكري.. وقطر تؤيد فكرة ارسال قوة «عربية ودولية»

■ تونس ـ وكالات: طالب اجتماع للقوى الغربية والعربية الجمعة في مؤتمر حول سورية «بوقف فوري لإطلاق النار» والتدخل الإنساني لرفع المعاناة عن المدنيين مما يتعرضون له من اعمال القمع الحكومي الدموي وفق ما جاء في مسودة البيان الختامي.

واعترف مؤتمر أصدقاء الشعب السوري بالمجلس الوطني السوري المعارض بإعتباره «الممثل الشرعي للسوريين الساعين للتغيير الديمقراطي السلمي» وهي خطوة دون الاعتراف الكامل.

وفي مسودة البيان الختامي التي وزعتها المعارضة السورية، أعرب المشاركون عن «ادانة قوية للانتهاكات المستمرة والواسعة النطاق والمنهجية لحقوق الانسان التي يمارسها النظام السوري»، خاصة استخدام المدفعية الثقيلة والدبابات لمهاجمة مناطق سكنية.

وطالب المشاركون في المؤتمر أيضا بتطبيق خطة السلام الخاصة بجامعة الدول العربية والتي تقضي بتنحي الرئيس بشار الأسد.

حضر المؤتمر وزراء ومسؤولون كبار من أكثر من 60 دولة من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وتركيا ومصر.

ومن أبرز الغائبين عن المؤتمر روسيا والصين اللتان حالتا دون صدور قرارين من مجلس الامن الدولي لإدانة قمع الحكومة السورية للإنتفاضة المشتعلة منذ 11 شهرا.

ومجموعة أصدقاء الشعب السوري هي جماعة على غرار مجموعة دول الإتصال التي ساندت الثوار الذين أطاحوا بنظام معمر القذافي في ليبيا العام الماضي.

وخلافا لليبيا، فإن فرص حدوث تدخل عسكري في سورية ضئيلة.

واقترح المشاركون في المؤتمر تشديد العقوبات على شخصيات من نظام الأسد.

وتتضمن العقوبات حظر سفر وتجميد أرصدة وإغلاق سفارات أجنبية في دمشق وسفارات سورية في عواصم اخرى.

ودعا المؤتمر أيضا جامعة الدول العربية إلى احياء بعثة المراقبة في سورية والتي علقت الجامعة أعمالها في كانون الثاني (يناير) نظرا لتصاعد العنف.

وجدد المؤتمر ادانته للقمع الدموي الذي يمارسه النظام السوري وتأييده لخطة الجامعة العربية التي تنص على مراحل للانتقال الديمقراطي في دمشق. وسبق ان اقر مجلس الامن الدولي هذه الخطة في 16 شباط (فبراير).

وشكل المؤتمر مناسبة ايضا للمجموعة الدولية لحض المعارضة السورية الممزقة على توحيد صفوفها.

المرزوقي يدعو الاسد للجوء الى روسيا

ومن جهته دعا الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الجمعة الى تشكيل «قوة عربية لحفظ السلم والامن في سورية» ترافق الجهود الدبلوماسية، متحدثا عن امكانية لجوء الرئيس السوري بشار الاسد والمقربين منه الى روسيا، وذلك اثناء افتتاح مؤتمر اصدقاء سورية في تونس الذي يشارك فيه 60 بلدا.

وقال المرزوقي في كلمته الافتتاحية في مؤتمر اصدقاء سورية في تونس الذي قاطعته روسيا والصين ان «الظرف الحالي يفرض ضرورة (تشكيل) قوة عربية لحفظ السلم والامن ترافق المجهودات الدبلوماسية لاقناع الرئيس السوري بالتخلي عن الحكم».

وايدت قطر فكرة ارسال قوة «عربية ودولية» لحفظ السلام في سورية كما دعا الرئيس التونسي الجمعة في كلمته امام المشاركين في مؤتمر اصدقاء سورية.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني «نتطلع ان يكون اجتماع اصدقاء سورية بداية لوقف العنف ولا يكون ذلك الا بتشكيل قوة عربية دولية لحفظ الامن وفتح ممرات انسانية امنة لايصال المساعدات الى سورية وتنفيذ قرارات الجامعة العربية التي تم اعتمادها بتاريخ 22 كانون الثاني (يناير)» الماضي.

كما طالب المرزوقي بمنح الاسد وعائلته واركان حكمه «حصانة قضائية»، متحدثا عن امكانية اللجوء في روسيا.

وقال المرزوقي ان المطلوب «البحث عن حل سياسي وتمكين الرئيس السوري وعائلته واركان حكمه من حصانة قضائية ومكان لجوء يمكن لروسيا ان توفره».

ويفترض ان يبحث المشاركون في المؤتمر سبل ايصال مساعدات انسانية والبدء بالاعتراف بالمعارضة السورية ودعم عملية انتقالية ديمقراطية.

وبدأت اكثر من ستين دولة ممثلة بوزراء الخارجية العرب ودول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية وتركيا وعدد من مجموعات المعارضة السورية مناقشة تلك النقاط في فندق في ضاحية تونس الشمالية.

ووجه وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه نداء الى السلطات السورية كي تسمح باجلاء الصحافيين الاجانب العالقين في حمص وعلى الاخص الفرنسية اديت بوفييه التي اصيبت وينبغي اجلاؤها «في اسرع وقت ممكن».

واعلن جوبيه للصحافيين في تونس ان المؤتمر حول سورية سيدعو الى تشديد العقوبات بما يؤدي الى حمل نظام دمشق «على الانصياع».

وقال الوزير الفرنسي ان المؤتمر سيوجه «دعوة الى تشديد العقوبات بما يؤدي الى حمل النظام (السوري) على الانصياع»، متحدثا خصوصا عن تجميد ارصدة البنك المركزي السوري.

كلينتون: دمشق ستدفع «الثمن غاليا» اذا ما تجاهلت المجموعة الدولية

من جهتها، حذرت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون النظام السوري الجمعة بأنه سيدفع «الثمن غاليا» اذا ما استمر في تجاهل صوت المجموعة الدولية، وقدمت 10 ملايين دولار لدعم المساعدة الانسانية في سورية.

وقالت كلينتون في المؤتمر الدولي حول سورية في العاصمة التونسية ان النظام السوري «سيدفع الثمن غاليا اذا ما استمر في تجاهل صوت المجموعة الدولية وانتهاك حقوق الانسان» للشعب السوري.

وفي دمشق وصف التلفزيون السوري المؤتمر بانه «مؤتمر اعداء سورية»، أو «مؤتمر اصدقاء امريكا واسرائيل».

وقال وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام ان المؤتمر سيوجه «رسالة قوية واضحة من الجامعة العربية» الى نظام الرئيس بشار الاسد «لوقف الجرائم في سورية».

وطالب المشاركون دمشق بتنفيذ وقف فوري لاطلاق النار والسماح للمنظمات الانسانية الدولية بالوصول الى السكان المنكوبين كما في حمص التي تتعرض للقصف منذ عشرين يوما، بحسب مسودة للاعلان النهائي سربتها مصادر من المعارضة السورية.

وعرضت باريس فكرة اقامة «ممرات انسانية»، لكن موسكو عارضتها بقوة معتبرة انها لا يمكن ان تؤدي الا الى «زيادة الوضع تفاقما».

أعلن وزير الخارجية والتعاون المغربي سعد الدين العثماني أن مسألة تسليح المعارضة السورية لم تطرح خلال الاجتماع المغلق لمؤتمر«أصدقاء سوريا» المنعقد في تونس العاصمة.

وقال العثماني ليونايتد برس انترناشونال مساء الجمعة، إن هناك إحساس لدى العرب والمجتمع الدولي بأن مأساة الشعب السوري تزداد يوما بعد يوم، ما يستوجب حركة سريعة وقوية لوقف هذه المعاناة من خلال التدخل الإنساني.

وافاد دبلوماسي اوروبي انه حتى الساعة «تدور اكثر المناقشات تقدما حول هدنة يومية من عدة ساعات» اقترحتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

ومع عدم وجود مؤشرات تذكر على اي قرار دولي بالتدخل لوقف العنف يبدو ان المعارضة بدأت تتولى امورها بنفسها حيث قالت انها تمد المعارضة المسلحة داخل سورية بالسلاح بينما تغض دول غربية ودول اخرى البصر عن عملية الامداد.

وقال موفدون انه مع اعاقة روسيا والصين محاولات وقف العنف من خلال الامم المتحدة يسعى المجتمعون في تونس إلى تحدي الاسد لادخال مساعدات إلى سورية ووضع الاساس لتسليم السلطة في النهاية في البلاد.

وقال وزير الخارجية الالماني جيدو فستر فيله لرويترز في تونس «لدينا ثلاثة اهداف هنا. الاول هو انهاء العنف والثاني هو الدعم الانساني والثالث هو الانتقال السياسي السلمي لذلك يجب على الاسد ان يتنحى جانبا».

وذكر دبلوماسي يحضر الاجتماع ان الهدف هو اقناع الجماعات التي لم تقتنع بعد بالحاجة إلى تنحي الاسد -- ومن بينهم روسيا والصين ومجتمع المال والاعمال السوري -- بانهم يدعمون الجانب الخطأ. واضاف «الهدف هو جعل انتقال السلطة اكثر حتمية.»

وفيما يسلط الضوء على القيود التي تحول دون نجاح الدبلوماسية في انهاء العنف حتى الان قال مصدر في المجلس الوطني السوري – الجماعة المعارضة السورية الرئيسية – ان السلاح يتدفق بالفعل على المعارضين المسلحين الذين يقاتلون قوات الاسد داخل سورية.

وقال المصدر لرويترز في تونس بعد ان طلب عدم الكشف عن هويته «ندخل اسلحة دفاعية واخرى هجومية... انها تأتي من كل مكان بما في ذلك دول غربية وليس من الصعب مرور اي شيء عبر الحدود.. ليس هناك قرار من اي دولة لتسليح الثوار لكن دولا تسمح لسوريين بشراء السلاح وارساله إلى داخل البلاد».

ومن غير المتوقع ان يؤيد اجتماع اصدقاء سورية فكرة امداد المعارضة بالسلاح لأن موقفه المعلن هو السعي لحل يتم التفاوض عليه.

وليست هناك مؤشرات ايضا على ان المجتمعين سيحاولون وقف امدادات السلاح التي تراها معظم العواصم نتيجة حتمية لفشل الامم المتحدة في اتخاذ قرار بعد ان استخدمت روسيا والصين حق النقض (فيتو) ضد مشروع قرار في مجلس الامن يتعلق بسورية.

مؤيدون للاسد يقتحمون ساحة الفندق

واقتحم عدة مئات من مؤيدي الرئيس السوري بشار الأسد ساحة الفندق في تونس الذي يستضيف الاجتماع.

وقال مراسل لرويترز إن الحشد وصل في حافلات إلى فندق بالاس في إحدى ضواحي تونس العاصمة ثم شق طريقه عبر بوابات محيط الفندق. وأضاف أنهم كانوا يحملون صور الأسد وحاولوا اقتحام مبنى الفندق نفسه لكن طوقا امنيا حال دون ذلك.

غليون: الشعب السوري يريد انهاء حكم المافيا العائلية

أكد رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون الجمعة أن «كل الشعب السوري يريد انهاء حكم المافيا العائلية» في سورية.

وقال غليون، أمام المؤتمر «نحن هنا اليوم للعمل جميعا من أجل سورية ومستقبل الشعب السوري ليس هناك مجال للتنافس الاقليمي ولا لتنقل سورية من معسكر دولي إلى معسكر دولي آخر سورية الحرة المستقلة السيدة الواحدة هي غايتنا وتلبية تطلعات الشعب السوري هو هدفنا».

وقال إن «الوضع الانساني المأساوي في سورية لا يخفى على أحد، نشاهد اليوم حي بابا عمرو مثالا لاحياء ومدن سورية التي يمارس فيها القتل المنهجي الذي يرمي إلى ترويع الأهالي وكسر إرادة الشعب وفرض الاستسلام والإذعان عليه».

وأضاف «لكن الشعب السوري لم ولن يستسلم لقد ولد في سورية شعب حر لا يهاب الموت ولا يقبل المساومة على حقوقه المسلوبة ولا يتنازل عن السيادة بكل معانيها».

وتابع «نحن الشعب السوري نحي تضامنكم معنا والتزامكم بقضية شعبنا كما نعتز بصداقتكم ونرحب بكل ما يمكن أن تقدموه من مساعدة ومن وسائل حماية للذين يكافحون في سورية من أجل انهاء حكم الطغيان».

وأردف «ما ينشده شعبنا اليوم بكل بساطة الانتقال إلى نظام حكم لا يقوم على السيطرة بالقوة وترويع المواطنين والتنكيل بهم نظام يعاقب المفسدين بدل أن يحتفي بهم نظام تكون المواطنة فيه وحدها مصدر الحقوق والواجبات لا القرابات والمحسوبيات والولاءات الشخصية».

وقال «ما ينشده الشعب السوري هو حاكم يعرف معنى المساءلة والمسئولية ما يطلبه الشعب السوري هو حكم القانون والحرية والمساواة بين جميع فئاته في الحقوق والواجبات».

وأضاف «كل الشعب السوري يريد انهاء حكم المافيا العائلية واقامة حكم ديمقراطي مدني يتفق وتطلعاته نحو مواكبة العصر الجديد».

وطمأن غليون جميع طوائف الشعب السوري قائلا «لن تكون سورية الجديدة ملكا لطائفة أو مذهب أو جماعة وإنما وطن لجميع أبنائها بالتساوي ودولة ديمقراطية قائمة على حكم القانون وحرية الاجتماع المدني والمواطنة المتجاوزة لأي انتماء فئوي واجتماعي أو مذهبي أو عرقي ستكون سورية الجديدة موطنا يفخر كل سوري بالانتماء اليه».

ووجه كلمة إلى المجتمعين قائلا «ما ينتظره الشعب السوري منا اليوم، وهو الأكثر الحاحا ، تقديم الاغاثة الفورية بما في ذلك الاعلان عن وجود مناطق منكوبة في سورية وفتح ممرات آمنة لامداد الأهالي بالمعونات الانسانية العاجلة وتأمين حرية العمل والحركة لمنظمات الاغاثة الدولية ومنظمات حقوق الانسان لمساعدة الأهالي على مواجهة الأوضاع القاسية في عموما البلاد».

وأضاف أن ما ينتظره الشعب أيضا «توفير جميع الوسائل الكفيلة بحماية المدنيين وتأكيد حق الاعلام والصحافة الحرة في الدخول إلى البلاد والتنقل فيها بحرية والاعتراف بالمجلس الوطني السوري ودعمه في مساعيه لتنسيق جهود جميع الأطراف المشاركة في الثورة ضمن خطة وطنية واحدة لتحقيق التغيير واسقاط نظام الفساد والاستبداد».

وقالت المتحدثة باسم المجلس الوطني السوري بسمة قضماني «نطالب اليوم بفتح ممرات للقوافل الانسانية» من لبنان والاردن وتركيا.

غير ان هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي ابرز تكتل للمعارضين السياسيين داخل سورية، قالت في بيان ان وفدها الذي توجه الى تونس بهدف المشاركة في مؤتمر اصدقاء سورية «قرر الامتناع عن المشاركة» فيه.

ودانت الهيئة ما رأت ان المؤتمر يعتزم القيام به من «تحديد من يمثل الشعب السوري مكان الشعب السوري ومكان مؤتمر المعارضة التي أقرته الجامعة العربية، وترك قضية التسلح عائمة وفتح المجال للتطبيع الدولي مع فكرة التدخل العسكري الخارجي».

واعلن الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي انان الذي عين الخميس مبعوثا مشتركا للامم المتحدة والجامعة العربية للازمة في سورية، انه يأمل في «تعاون كامل من كل الاطراف المعنيين».

وردت موسكو بالتأكيد على انها «مستعدة لتعاون وثيق معه لبحث السبل الى حل يقبله الجميع».

وعشية انعقاد المؤتمر وضعت لجنة تحقيق تابعة للامم المتحدة لائحة سرية لمسؤولين سياسيين وعسكريين سوريين رفيعي المستوى يشتبه في تورطهم بـ «جرائم ضد الانسانية».

وفي علامة على ان المجتمع الدولي يبحث عن حلول بديلة بعد الجمود في مجلس الامن الدولي قال الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون انه سيرسل الامين العام السابق للمنظمة الدولية كوفي عنان إلى سورية كمبعوث مشترك للجماعة العربية والامم المتحدة.

كما سعى رئيس المجلس الوطني السوري وهو جماعة المعارضة الرئيسية في البلاد اليوم الجمعة لتطمين الاكراد في سورية قائلا إنهم سيكون لهم مكان في مرحلة ما بعد بشار الاسد ووعد بحكومة لا مركزية واعتراف وطني بهويتهم الكردية.

ويعقد مؤتمر اصدقاء سورية اجتماعه المقبل في اسطنبول في تركيا بعد ثلاثة اسابيع بحسب ما اعلن المجلس الوطني السوري المعارض للجمعة.

وذكر المجلس الذي يمثل غالبية اطياف المعارضة السورية في بيان مقتضب ان «مؤتمر اصدقاء سورية يعقد اجتماعه المقبل بعد ثلاثة اسابيع في اسطنبول».

الجامعة العربية تريد قرارا عاجلا

ومن جهته دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي الجمعة مجلس الأمن الدولي إلى استصدار «قرار عاجل» يفرض الوقف الفوري والشامل لإطلاق النار والعمليات العسكرية والهجمات المسلحة و«انتهاك» حقوق الإنسان التي تنفذها الحكومة السورية مع تبني آليات الرقابة اللازمة لحفظ أمن المواطنين السوريين وتوفير الحماية لهم.

ودعا العربي، خلال مشاركته في مؤتمر «أصدقاء الشعب السوري» في تونس، إلى «إفساح المجال أمام منظمات الإغاثة الإنسانية العربية والدولية لتقوم بواجباتها في إسعاف الجرحى وإنقاذ المتضررين من أحداث العنف المأساوية الدائرة اليوم» في سورية.

وقال إن الجامعة العربية تعمل حاليا على إعداد آلية محددة للتعامل مع متطلبات أعمال الإغاثة الطبية والإنسانية في سورية ، وتأمل أن يتمكن الصليب والهلال الأحمر الدوليان من التوصل إلى تحقيق هدنة لوقف القتال ولو بصورة مؤقتة، حتى يتسنى إسعاف الجرحى والمصابين وتوفير مواد الإغاثة الإنسانية اللازمة للمناطق المتضررة.

كما دعا العربي إلى إطلاق «عملية سياسية شاملة تشارك فيها الحكومة والمعارضة السورية بكافة أطيافها من أجل الاتفاق على خارطة طريق وبرنامج زمني محدد يضمن معالجة ملفات هذه الأزمة ويضعها على طريق الحل السياسي السلمي المؤدي إلى تحقيق طموحات الشعب السوري في الحرية والتغيير، وذلك وفقا لما نصت عليه مبادرة جامعة الدول العربية وقرارات مجلسها الوزاري ذات الصلة».

وقال: «في هذا الصدد، فقد تم الاتفاق بيني وبين الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) على تعيين مبعوث مشترك خاص يتولى إدارة ملف الحل السلمي لهذه الأزمة والحوار بين الحكومة السورية ومختلف أطراف المعارضة، واتفق على تعيين كوفي عنان للقيام بهذه المهمة على أن تقوم الجامعة العربية بتعيين نائب له في إحدى الدول العربية».

وأشار إلى أن الجامعة «تواصل إجراء مشاوراتها واتصالاتها مع المجلس الوطني السوري ومختلف أطراف المعارضة السورية، لحثها على توحيد جهودها وتبني رؤية مشتركة لسبل الخروج من الأزمة الراهنة وكيفية التعامل مع متطلبات المرحلة الانتقالية التي تقود إلى تحقيق طموحات الشعب السوري في الحرية ويحفظ لسورية وحدتها الوطنية ويجنبها مخاطر تقويض مقومات الدولة السورية ونسيجها الاجتماعي».

وشدد على ضرورة «التمسك بأطر الشرعية الدولية المتمثلة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن لمعالجة هذه الأزمة إضافة إلى آليات جامعة الدول العربية ومبادرتها في هذا الشأن باعتبارها المعنية مباشرة بالتعامل مع مجريات هذه الأزمة وتداعياتها على سورية وشعبها وأمن واستقرار المنطق برمتها».

وأضاف: «لا بد لهذا المؤتمر الهام أن يتبنى إجراءات عملية واضحة تؤدي إلى وقف نزيف الدماء في سورية».

جانب من مؤتمر اصدقاء سورية في الجلسة الافتتاحية

سورية تصوت الاحد على مشروع دستور جديد في ظل عمليات العنف

■ دمشق ـ ا ف ب: دعت السلطات السورية الى استفتاء على مشروع دستور جديد يلغي هيمنة حزب البعث الحاكم منذ خمسين عاما، على الحياة السياسية ويحفظ لرئيس الدولة سلطات واسعة، فيما تعيش البلاد على وقع العمليات العسكرية.

واعد الدستور الذي سيحل محل دستور 1973 في اطار الاصلاحات التي وعدت بها السلطات لمحاولة تهدئة الاحتجاجات غير المسبوقة على النظام.

لكن المعارضة والناشطون دعوا الى مقاطعة الاستفتاء مطالبين برحيل الرئيس بشار الاسد قبل كل شيء ووقف القمع الذي اودى بحياة 7600 شخص على الاقل، حسب منظمات حقوقية.

وحلت فقرة تنص على «التعددية السياسية» محل المادة الثامنة التي تشدد على دور حزب البعث «القائد في الدولة والمجتمع». ولا يشير الدستور الجديد الى الاشتراكية لكنه يقضي في المادة الستين منه بان «يكون نصف النواب من العمال والفلاحين».

واكدت صحيفة البعث الناطقة باسم الحزب الحاكم الاربعاء ان الغاء المادة الثامنة «ليست خسارة لحزب البعث بل ترافق التطور السياسي والاجتماعي» في البلاد.

من جهة اخرى، يحتفظ رئيس الدولة بصلاحيات واسعة بما انه يختار رئيس الحكومة والوزراء ويمكنه في بعض الحالات رفض قوانين.

وتنص المادة 88 على ان الرئيس لا يمكن ان ينتخب لاكثر من ولايتين كل منها من سبع سنوات. لكن المادة 155 توضح ان هذه المواد لا تنطبق على الرئيس الحالي الا اعتبارا من الانتخابات الرئاسية المقبلة التي يفترض ان تجرى في 2014، مما يسمح لبشار الاسد نظريا بالبقاء في السلطة 16 سنة اخرى.

ويثير الابقاء على المادة الثالثة التي تنص على ان دين رئيس الدولة هو الاسلام وان الفقه الاسلامي مصدر رئيسي للتشريع، جدلا خصوصا من قبل الاحزاب العلمانية والاقليات الدينية القريبة بشكل عام من السلطة.

ويمكن لاكثر من 18 مليون ناخب تجاوزت اعمارهم الـ18 عاما التصويت في 13 الفا و835 مركز اقتراع.

ووضعت لافتات ولوحات اعلانية في جميع انحاء العاصمة بينما يبث التلفزيون الحكومي اعلانات دعائية.

وقال وزير الاعلام السوري عدنان محمود لوكالة فرانس برس «انها المرة الاولى التي تكتفي فيها الرسائل بدعوة المواطنين الى التوجه الى صناديق الاقتراع بدون حثهم على التصويت لمصلحة الدستور».

لكن المعارضين دعوا الى عدم المشاركة في الاقتراع ووقف العمل. وقالت لجان التنسيق المحلية في بيان «ندعو الى مقاطعة هذا الاستفتاء لان النظام يسعى الى اخفاء جرائمه عن طريقه».

واضافوا «ندعو الى اضراب عام الاحد في جميع انحاء البلاد».

وصرحت سناء ناصر التي تبلغ الاربعين من العمر وكانت توزع نص الدستور في ساحة كبيرة في العاصمة ان «الرئيس التقى الجميع ليعرف مما يعاني الشعب ومظالمه. وعندما اخذ كل ذلك في الاعتبار اصدر توجيهاته لاعداد دستور جديد».

اما سلمى (31 عاما) التي درست علم الاجتماع لكنها عاطلة عن العمل فتقول انها لن تصوت. وصرحت «منذ ان ولدت لا انتخابات ديموقراطية في هذا البلد واليوم هذا لا يغير شيئا. لا نملك حق التعبير عن رأينا وما زال هناك معتقلون سياسيون».

واضافت «كان يجب انتخاب جمعية تأسيسية تعددية لصياغة الدستور. كان ذلك سيعطيني الانطباع على الاقل بانني اعبر عن رأيي».

واعدت الدستور لجنة تتألف من 29 عضوا اختارهم رئيس الجمهورية.

وقال الخبير في الشؤون السورية توماس بييري الذي يعمل في جامعة ادنبره ان «النص الدستوري كان له اهمية نسبية في تنظيم النظام السياسي السوري الذي تهيمن عليه اجهزة المخابرات وليس هناك اي سبب لان يغير ذلك النظام الحالي».

مسؤولة الشؤون الانسانية بالأمم المتحدة تنتظر الإذن لزيارة دمشق

■ لندن ـ رويترز: قالت فاليري اموس مسؤولة الشؤون الانسانية بالامم المتحدة الجمعة إنها مازالت تنتظر سماح السلطات السورية لها بزيارة دمشق سعيا لاتاحة دخول المساعدات الانسانية.

وقال الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون يوم الأربعاء إنه سيرسل اموس لسورية «قريبا» لمحاولة ضمان دخول عمال المساعدات لكن اموس قالت إن دمشق لم ترد حتى الآن رغم تدهور الوضع الانساني.

وقالت اموس لرويترز في لندن «ننتظر الرد. آمل بشدة أن يأتي خلال الايام القليلة القادمة... انني مستعدة للذهاب فور السماح بذلك».

وأضافت «أعتقد ان الوضع يتدهور. من الواضح أن الناس متضررون والطعام ينفد.. الرعاية الصحية تمثل مشكلة.. هناك مدن تحت الحصار. نريد تقييما عاجلا لما يجري».

وقالت اموس إن الصين وروسيا اللتين نقضتا قرارا لمجلس الأمن الدولي يدين قمع حكومة الأسد للاحتجاجات يمكن أن تساعدا حملة السماح بدخول المساعدات الطارئة.

وقالت «يمكن ان تستغل روسيا والصين علاقاتهما مع السلطات السورية لاقناعها بأن زيارتي ستكون مفيدة».

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الجمعة إنها لم تتلق ردا من السلطات السورية بشأن مطالبة اللجنة بهدنة للسماح بدخول المساعدات واجلاء الجرحى.

وقال هشام حسن المتحدث باسم اللجنة إنها تشعر بقلق متزايد بشأن الاحتياجات الانسانية التي تتزايد كل ساعة.

الصراع السوري يقلق بيروت ويؤجج الانقسامات

■ بيروت ـ من ليلى بسام وانجوس ماكسوان: يراقب الكثيرون في العاصمة اللبنانية بيروت بقلق الصراع الدامي المتصاعد في سورية المجاورة خشية امتداد العنف عبر الحدود وانزلاق لبنان في أتون حرب أهلية مزقته لفترة طويلة.

وكانت بيروت قد شهدت اشتباكات بين فصائل مسلمة ومسيحية على خطوط تماس طيلة 15 عاما وانتهت في عام 1990 بالاضافة إلى اجتياحات إسرائيلية كان آخرها حرب عام 2006 بين حزب الله واسرائيل وكذلك قتالا مع الفلسطينيين وتدخلا أجنبيا بالبوارج والطائرات الحربية والدبابات.

لكن الذكريات عن السيارات المفخخة والمذابح وعمليات الخطف مازالت حاضرة في الأذهان في بلد ينقسم أبناؤه بين طوائف دينية ومذاهب وتحالفات وولاءات متعددة وحيث يوجد لسورية حلفاء واعداء اقوياء.

وفي حي سان ميشال الفقير معقل المهجرين المسلمين جراء الحرب الاهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990 ينظر الى الرئيس السوري بشار الاسد على انه بطل.

وقالت رمحة الحسن (50 عاما) التي توقفت لشراء الخبز من دكان في شارع رئيسي تحيط به منازل متداعية ومتلاصقة وكتل أسمنتية تتقاطع مساراتها مع أسلاك كهربائية متشابكة ومتدلية «انه في حرب مع الولايات المتحدة وإسرائيل. انهم يدعمون العصابات الارهابية».

وقالت إن شقيقها واثنين من أولاده قتلوا عندما قصفت السفينة الحربية الأمريكية نيوجرزي منزلهم على الجبل بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1983 كما قتلت والدتها في قصف اسرائيلي.

ويحظى الاسد بدعم حزب الله المناهض لإسرائيل واللاعب المهم على الساحة السياسية والعسكرية والاجتماعية في لبنان على الرغم من اعتباره منظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة وأوروبا.

وقال بلال السيد وهو صاحب متجر يبلغ من العمر 39 عاما «بالتأكيد الأسد إنسان جيد. السبب الرئيسي للمشكلة هو أن بشار من الداعمين لحزب الله فإذا توقف عن دعم المقاومة فان الأمريكيين والسعوديين سيتركونه وشأنه».

وأشار إلى أن اثنين من أولاد شقيقته قتلا في غارات إسرائيلية في الحرب التي اندلعت عام 2006 في جنوب لبنان بين حزب الله واسرائيل.

ويخشى السيد من تدهور الوضع وقال «الناس هنا منقسمون بين ما هو معه (الأسد) ومن هو ضده. لا احد هنا يحب الحرب. لبنان تدمر جراء الحرب».

ويعبر عن نفس الرأي حسين جابر وهو عامل بناء عمره 46 عاما. وقال في منزله في سان ميشال بينما كانت والدته تقدم القهوة التركية وعصير الأناناس «الوضع في سورية يسير إلى الامام وليس إلى الوراء. لا يوجد طريقة للقضاء على المقاومة (حزب الله) إذا بقيت سورية قوية. لذا هم يريدون ضرب سورية لإضعاف المقاومة. الحرب ستؤثر على لبنان. الحرب الطائفية حيث الشيعة ضد السنة والسنة ضد الشيعة. أنا خائف على بلادنا».

صديقه علي رجب وهو صانع أحذية عمره 60 عاما اعرب أيضا عن إعجابه بالاسد وقال ردا على سؤال حول مقتل مئات المدنيين على أيدي قوات الأمن السورية «إنهم يقتلون الإرهابيين. إذا أجنبي جاء الى بيتك ليقتلك ماذا كنت ستفعل؟ اسرائيل قصفت لبنان ولا احد سألها لماذا».

وقال الرجلان انهما يشاهدان تلفزيون المنار التابع لحزب الله وكذلك قناة الجزيرة التي وصفاها بانها «مليئة بالاكاذيب».

مثل هذه الآراء تناقض النظرة الغربية للصراع السوري. فقد وجهت للاسد إدانات دولية بما في ذلك قرار للامم المتحدة لشنه حملة على انتفاضة ضد حكمة مستمرة منذ ما يقرب من عام.

وقتل في الانتفاضة عدة آلاف وتقول سورية انها تخوض حربا ضد «جماعات ارهابية مسلحة مدعومة من الخارج».

وفي شارع هادي نصر الله في الضاحية الجنوبية حيث حلت مبان سكنية جديدة محل تلك التي دمرتها الغارات الجوية الإسرائيلية في عام 2006 وتتدلى من الشرفات أعلام حزب الله الصفراء وتنتشر في الطرقات ملصقات لقادة في حزب الله قالت فاديا خليل التي تعمل كمعلمة والتي كانت تتحدث في شقتها «الشعب ينقسم بين مؤيد ومعارض للاسد ولكن هنا في الضاحية نحن ندعمه لانه دعمنا في الحرب ضد اسرائيل».

وتم إنشاء حزب الله في الثمانينيات لمحاربة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان والذي استمر حتى عام 2000 . وتخشى فاديا من أن يعيد التاريخ نفسه ويتكرر الاقتتال بين الفصائل اللبنانية.

وقالت «في طرابلس بدأت الحرب بالفعل بين العلويين والسنة. نحن نخاف ان يمتد هذا الوضع الى جميع انحاء لبنان».

وكانت فاديا تشير إلى وقوع اشتباكات في مدينة طرابلس الشمالية هذا الشهر بين أنصار الاسد من الاقلية العلوية في البلاد والتي ينتمي اليها الرئيس السوري وبين السنة الذين يشكلون معظم السوريين.

وقتل شخصان على الأقل في الاشتباكات التي اندلعت بالرصاص والقذائف الصاروخية في مشهد أعاد لأذهان اللبنانيين ذكريات حرب بيروت المريرة.

وفي ضاحية فرن الشباك المسيحية يندر وجود مؤيدين للاسد حيث تدخل الرئيس الراحل حافظ الاسد والد بشار في الحرب في لبنان وبقي الوجود العسكري السوري 29 عاما حتى عام 2005.

وقال طوني حداد وهو موظف في بنك ويبلغ من العمر 42 عاما «حافظ الاسد وبشار الاسد مثل بعضهما البعض. بالنسبة لنا هنا نحن لسنا خائفين من حزب الله لأننا كمسيحيين أقوياء ويمكننا مواجهته فهو أصبح ضعيفا ولم يعد يستطيع أن يفعل شيئا الان معنا. عندما تضعف سورية يضعف حزب الله والآن سورية ضعيفة وحزب الله لا يستطيع ان يفعل شيئا معنا».

وألقى حداد باللائمة على سورية في اغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري في انفجار سيارة ملغومة في وسط العاصمة بيروت عام 2005 كما أشار بغضب إلى اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل في عام 1982.

وقال «بالتأكيد سأكون سعيدا عندما يسقط الاسد لأن من يقتل هذا العدد من الناس كيف يمكن له ان يبقى في الحكم».

لكن جو خويرى الذي كان يقف عند باب محل للأحذية والحقائب في منطقة فرن الشباك لديه رأي مغاير فهو يعتبر انه «إذا سقط الرئيس السوري فسيكون ذلك كارثة على لبنان لأن الوضع سينعكس على حزب الله في لبنان».

وأضاف «عندما يسقط النظام في سورية فان المجموعة التي كانت تقاتله ستنتقل لمحاربة حزب الله هنا».

نواب كويتيون يطالبون بوقف التعاون مع سورية

■ الكويت ـ ا ف ب: طالب خمسة من نواب المعارضة الكويتية، بينهم رئيس مجلس الامة (البرلمان) احمد السعدون، بالغاء كل اتفاقات التعاون مع سورية للتنديد بالقمع الدامي للمعارضة في البلاد، كما ذكرت الصحافة المحلية الجمعة.

واوضحت صحيفة «عالم اليوم» ان هؤلاء النواب اودعوا اقتراح قانون يفرض على الحكومة وقف اي تعاون مع سورية.

وينص اقتراح القانون على حظر منح اعتمادات لدمشق والغاء عدد كبير من الاتفاقات بين البلدين.

وقد استدعت الكويت في اوائل شباط (فبراير) سفيرها في دمشق وطردت السفير السوري، على غرار ما فعل شركاؤها في مجلس التعاون الخليجي.

وتظاهر الكويتيون مرارا ضد القمع القاسي للتظاهرات في سورية واطلقوا حملة لجمع الاموال لمساعدة السوريين.

تركيا تحث النظام السوري على التعاون مع كوفي انان

■ انقرة ـ ا ف ب: دعت تركيا الجمعة النظام السوري الى التعاون مع الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي انان الذي عين مبعوثا خاصا للامم المتحدة والجامعة العربية للازمة في سورية، وذلك من اجل «وقف اراقة الدماء» في البلاد.

ورحبت وزارة الخارجية التركية بتعيين انان «الحكيم» واشارت الى ان نجاح مهمته مرهون بتعاون «جميع الاطراف المعنية وعلى رأسها الادارة السورية». واضافت الوزارة في بيان ان تركيا مستعدة للتعاون من قرب مع انان للبحث عن سبل حل الازمة السورية سلميا.

واعلنت الجامعة العربية والامم المتحدة الخميس تعيين انان «مبعوثا مشتركا» لهما حول الازمة في سورية «لتسهيل الحل السلمي والكامل» لها.

عشرات الالاف يتظاهرون في جمعة «سننتفض لاجلك بابا عمرو».. ومنظمتان حقوقيتان تطالبان بالسماح بدخول المساعدات

مقتل 87 شخصا في سورية بينهم 18 اعدموا في ريف حماة.. واستسلام عدد من المسلحين في حمص

■ بيروت ـ نيقوسيا ـ دمشق ـ وكالات: قتل 87 شخصا في سورية الجمعة من بينهم 18 تم اعدامهم في ريف حماة، وسبعة عسكريين نظاميين في ريف حمص، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال نشطاء إن قوات الأمن السورية أعدمت 18 شخصا على الأقل رميا بالرصاص في قرية بوسط سورية الجمعة بينهم سبعة من نفس العائلة.

وأضافوا أن الضحايا من عائلات تعمل بالزراعة وهم رجال ونساء واطفال بينهم رضيع عمره عشرة اشهر وطفل في السابعة من عمره من حلفايا في حماة. وقال نشطاء إن قوات الأمن أوقفتهم في صف وأعدمتهم بالرصاص. وقال ناشط في حماة لرويترز «12 منهم قتلوا برصاص في الرأس». ولم يتضح على الفور الدافع وراء قتلهم.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال مع وكالة فرانس أن من بين القتلى ثلاثة اطفال.

وفي حلب (شمال) قتل ثلاثة اشخاص بنيران قوات الامن اثناء تفريق تظاهرات في هذه المدينة الحيوية التي كانت حتى وقت قصير بمنأى عن حركة الاحتجاج.

وفي مدينة حمص (وسط)، قتل اربعة اشخاص في حي بابا عمرو الجمعة جراء قصف القوات النظامية المتواصل منذ ثلاثة اسابيع، فيما قتل اربعة اشخاص بسبب القصف على حي الخالدية من بينهم سيدة وابنتها. وفي محافظة حمص، قتل شخص بنيران قوات الامن في القصير.

وقتل سبعة عسكريين نظاميين لدى استهداف مقاتلي الجيش السوري الحر مدرعات كانت تحاول اقتحام مدينة الرستن في محافظة حمص.

وفي دير الزور (شرق) قتل متظاهر برصاص الامن في المدينة، وفقا للمصدر نفسه.

وفي درعا (جنوب) مهد الحركة الاحتجاجية، قتل مواطن برصاص قناصة في بلدة انخل.

الى ذلك قتل عنصران من قوات الأمن السورية وأصيب 12 آخرون، الجمعة، باشتباكات مع مسلحين في حمص، فيما سلّم عدد من المسلحين في بعض أحياء حمص أنفسهم وأسلحتهم الى السلطات الأمنية السورية.

وقال مصدر سوري إن ضابط من قوات حفظ النظام قتل وأصيب 10 آخرون بهجمات قام بها مسلحون في على حواجز حفظ النظام في بعض أحياء مدينة حمص (شمال)، فيما قتل عنصر وأصيب 2 آخرون في حي الحميدية.

من جهة أخرى، قال المصدر السوري إن عشرات المسلحين في حمص سلموا أنفسهم وأسلحتهم صباح الجمعة، الى الجهات الأمنية المختصة إثر اشتباكات عنيفة في عدد من أحياء المدينة.

وأضاف المصدر أن الجهات المختصة تمكّنت إثر الإشتباكات مع المسلحين في أحياء بابا عمرو والإنشاءات والنازحين والخالدية، من قتل عدد منهم فيما أصيب العشرات بجروح وألقت القبض على آخرين، كما صادرت كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة والذخيرة.

الى ذلك، قال مصدر سوري إن العشرات من المسلّحين قتلوا بانفجار عبوة ناسفة كانت مجموعة مسلّحة تحاول زرعها في بلدة فيلون في ريف إدلب، على طريق تسلكه قوات حفظ النظام، مشيراً الى إن الإنفجار أدى الى مقتل نحو 15 مسلحاً، عدّد أسماء بعضهم.

وفي السياق، قال مصدر سوري إن قوات حفظ النظام تمكّنت من قتل «عدد من الإرهابيين» في عدد من قرى جسر الشغور، بعد مداهمة أماكن تواجدهم في قرية الشاتورية، كما تمكّنت من إعتقال نحة 20 آخرين وصادرت أسلحتهم.

وتظاهر عشرات الالاف من السوريين الجمعة في مناطق عدة من سورية في ما اطلق عليه ناشطون معارضون اسم «سننتفض لاجلك بابا عمرو» تضامنا مع هذا الحي في مدينة حمص الذي يشهد قصفا للقوات النظامية منذ ثلاثة اسابيع.

وافاد مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن في اتصال مع فرانس برس ان «عشرات الالاف من السوريين تظاهروا الجمعة في مناطق عدة في سورية في تظاهرات يتروح عدد المشاركين فيها بين العشرات والمئات والالاف» بحسب الانتشار الامني فيها.

ففي مدينة حلب (شمال) التي كانت تعد حتى وقت قصير بمنأى عن الاحتجاجات، افاد المرصد بخروج تظاهرات في احياء عدة من المدينة.

وافاد ناشطون في تنسيقية التآخي التي «تضم ناشطين عربا واكرادا ومسيحيين» في مدينة حلب في اتصال مع فرانس برس ان قوات الامن السورية اطلقت الرصاص والغازات المسيلة للدموع لتفريق متظاهرين في احياء الفردوس الكلاسة والسكري والمشهد في المدينة، فيما اشار المرصد الى سقوط ثلاثة قتلى من المتظاهرين برصاص الامن.

وفي ريف حلب «انطلقت تظاهرة حاشدة في جرابلس الواقعة على الحدود السورية التركية كما خرجت تظاهرات في بلدات ارشاف وحيان وابين سمعان وتل رفعت والقرى المجاورة لها في ريف حلب.

وفي العاصمة دمشق، اشار المتحدث باسم اتحاد تنسيقيات دمشق وريف دمشق محمد الشامي في اتصال مع فرانس برس الى «تزايد عدد التظاهرات هذه الجمعة عن الجمعة السابقة وان كانت كل تظاهرة لا تتجاوز المئات بسبب الانتشار الامني الكثيف».

وقال الشامي في اتصال عبر سكايب مع فرانس برس من العاصمة دمشق ان تظاهرات خرجت في حي الميدان وفي المزة والحجر الاسود وكفرسوسة خلف مبنى رئاسة الوزراء، وخرجت تظاهرة في العسالي قطع المشاركون فيها الطريق الرئيسي الذي يصل درعا بدمشق.

واظهر تسجيل بث على الانترنت متظاهرين في حي الميدان الدمشقي يرفعون لافتات منها «يا بشار اسرائيل معك للموت» ورددوا هتافات تساند بابا عمرو وتنادي باسقاط النظام.

وفي ريف دمشق سجل انتشار امني كثيف في كافة المناطق، وخرجت تظاهرات في عسال الورد والتل وعربين ودوما وقطنا وعرطوز وتظاهرتان في يبرود.

وفي محافظة درعا (جنوب) مهد الحركة الاحتجاجية خرجت تظاهرات في «عدة بلدات وقرى بريف درعا بالرغم من التواجد الامني والعسكري» وفقا للمرصد.

وفي محافظة ادلب (شمال غرب) خرجت تظاهرات حاشدة من معظم مساجد معرة النعمان تنادي باسقاط النظام وتدعو لفك الحصار عن بابا عمرو والمدن المحاصرة، ورفضا للاستفتاء على الدستور، بحسب المرصد.

واضاف المرصد في بيان «خرجت تظاهرات في بلدات وقرى وعرين ومصرين وسرمين والمسطومة وتفتناز وقميناس والنيرب وبنش وكفر جالس وعين شيب وفيلون وحزانو» الواقعة في ريف ادلب.

وفي معارة النعسان خرجت تظاهرة حاشدة هتف المشاركون فيها اغاني تنادي بسقوط الرئيس بشار الاسد، ورفعوا لافتات «سننتفض لاجلك بابا عمرو».

وفي مدينة ادلب، اظهر تسجيل بثه ناشطون تظاهرة حاشدة في مدينة ادلب نصرة لبابا عمرو، وقد رفع المشاركون فيها اعلام «الاستقلال»، كما خرجت تظاهرة في سقلين حطم المشاركون فيها تمثال الرئيس الراحل حافظ الاسد، بحسب ما افادت لجان التنسيق.

وفي محافظة حماة (وسط)، اظهرت مقاطع بثها ناشطون على الانترنت مئات المتظاهرين في قرية طيبة الايمان يرفعون لافتات كتب عليها «آلة الموت الهستيرية في مواجهة صرخة الحرية» و«عزيزي العالم المتفرج اذا كان الخيار العسكري صعبا ماذا عن الخيار الانساني؟».

وفي اللاذقية وبانياس على الساحل السوري، حال الانتشار الامني الكثيف دون خروج تظاهرات في عدد من الاحياء، بحسب المرصد.

وفي محافظة دير الزور (شرق)، افاد المرصد بخروج تظاهرات في احياء عدة من المدينة، كما خرجت تظاهرات في عدة مدن وبلدات في المحافظة.

من جهة اخرى طالبت منظمة العفو الدولية و«هيومن رايتس ووتش» الجمعة السماح لوكالات الاغاثة بالدخول الفوري الى مدينة حمص وغيرها من المدن السورية المحاصرة فيما يعقد في تونس اجتماع «اصدقاء سورية» لمناقشة العنف في البلد المضطرب.

وقالت منظمة العفو الدولية انها تلقت قائمة بأسماء 465 شخصا قتلوا في حمص منذ بدأت قوات النظام السوري قصفها لحي بابا عمر في حمص قبل ثلاثة اسابيع.

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» اجتماع «اصدقاء سورية» الذي تشارك فيه اكثر من 60 دولة وينعقد اليوم الجمعة في تونس، الى الحصول على دعم حلفاء سورية في بكين وموسكو للضغط على النظام السوري لانهاء عملية القصف العشوائية. وقالت آن هاريسون نائبة مدير برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية «ان الانباء التي نسمعها من حمص تزداد سوءا، حيث اصبح الناس يفتقرون الى الاساسيات».

واضافت «يجب على السلطات السورية الوقف الفوري للقصف المستمر والسماح بالدخول الكامل والفوري ودون اية اعاقة الى المناطق المتضررة».

وقالت المنظمة التي مقرها لندن ان سكان حي بابا عمرو في مدينة حمص يقولون ان القصف وتبادل اطلاق النار دمرا شبكات الكهرباء والماء وليست هناك امكانية لاصلاحها».

وقالت ان تقارير تفيد كذلك بانه لا يوجد حاليا سوى طبيب واحد يقدم العلاج في عيادة مؤقتة في بابا عمرو.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» ان تقاريرها تشير الى ان 20 الف شخص لا زالوا في بابا عمرو وان صور الفيديو تظهر ان الجيش يستخدم مدافع الهاون الروسية الصنع عيار 240 ملم التي تطلق اقوى قذائف الهاون واكبرها في العالم.

وقال جو ستورك نائب مدير مكتب الشرق الاوسط في المنظمة التي مقرها نيويورك ان الدمار الذي يحل بالمناطق السكنية في حمص يظهر الثمن الذي يدفعه المدنيون السوريون على فشل المجتمع الدولي في التوصل الى توافق بعد تصويت الصين وروسيا مرتين بالنقض على قرارين من مجلس الامن لادانة سورية.

واضاف ان «الهجمات العشوائية باسلحة ثقيلة على المناطق الماهولة في حمص وغيرها من المدن يظهر ثمن منع التوافق الدولي لانهاء الانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان في سورية».

وقال ان «القيادة السورية حمت (الرئيس السوري) بشار الاسد وهو يشن حربا على شعبه».

واضاف «اذا كانت روسيا قلقة على محنة المدنيين كما تزعم، فيجب عليها التحرك بسرعة للتوسط من اجل التوصل الى ترتيب يسمح بفتح ممر امن للمدنيين والجرحى والمساعدات الانسانية، واهم من ذلك انهاء القصف العشوائي لحمص».

كما وجه وزير الخارجية الفرنسية الان جوبيه الجمعة «نداء عاجلا» لسورية للسماح باجلاء الصحافيين القتلى والجرحى من حمص، وخاصة اديت بوفيي المصابة بجروح خطرة وتحتاج لعملية جراحية.

وقال جوبيه في تونس التي جاءها للمشاركة في مؤتمر اصدقاء سورية «اوجه نداء عاجلا الى السلطات السورية لتسمح لايديت بوفيه بتلقي العلاج في اقرب وقت ممكن». واعرب عن قلقه على «الصحافيين المحتجزين في حمص»، موضحا ان محادثات تجري مع الهلال والصليب الاحمر الدوليين لاجلائهم.

سوريون مختبئون في احد الملاجىء في بابا عمرو من شدة القصف المتواصل

هيثم مناع: هيئة التنسيق لن تشارك في «مؤتمر أصدقاء سورية»

هيئة معارضة تؤكد رفضها التدخل العسكري الخارجي في سورية

■ دمشق ـ د ب أ ـ يو بي آي: قالت هيئة التنسيق الوطنية المعارضة في سورية انها جددت «لاءاتها الثلاثة» أمام المسؤولين المغربيين الذين التقتهم وبحثت معهم الأزمة الراهنة في بلادها.

وذكر بيان للهيئة تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الجمعة أن «وفدا من هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي زار المغرب للقاء مسؤولي الحكومة وقادة الأحزاب الرئيسة لبحث الأوضاع في سورية وان جميع المناقشات دارت حول ضرورة تفعيل الدور المغربي في دعم مبادرة الجامعة العربية ورفض التدخل العسكري وتجنيب سورية الإنزلاق إلى حرب أهلية والنأي بها عن التجاذبات الإقليمية والدولية».

وقالت الهيئة إن «وفد الهيئة شرح وجهة نظرها مما يجري في البلاد مبينا ثوابتها الثلاث (لا للعنف، لا للطائفية، لا للتدخل العسكري الخارجي) وتمسكها بمبادرة الجامعة العربية لتجنيب سورية الأسوأ ودرء المخاطر المحيقة بسورية دولة وشعبا».

وأكدت الهيئة رفضها للحوار مع النظام (البعث الحاكم الذي يحتكر السلطة منذ نحو نصف قرن) واعتبار كل ما يجري من إصلاحات لا تفي بالغرض لأن النظام أصبح فاقدا للشرعية».

من جهته أعلن هيثم مناع، رئيس هيئة التنسيق الوطنية السورية المعارضة في المهجر، أن الهيئة لن تشارك في «مؤتمر أصدقاء سورية»، وستواصل اتصالاتها من أجل أن يبقى القرار في نطاق الجامعة العربية.

وابلغ مناع يونايتد برس انترناشونال الجمعة «اتخذنا هذا القرار لأن ورقة العمل المقدمة للمؤتمر المذكور تتضمن فقرات أساسية تتعارض مع خط الهيئة والمصلحة القومية العليا لسورية ومصلحة الثورة السورية».

وقال «هناك عناصر ستعمق الخلاف بين أطراف المعارضة السورية عوضاً عن تقريبها وفتح باب الأنموذج الليبي في العلاقة مع الجامعة العربية، أي أن تصبح الجامعة مجرد مفوض للآخرين للتصرف في الشؤون السورية».

ودعا مناع «الأطراف الواعية والدول الصديقة فعلاً للشعب السوري أن تقف ضد الصيغة الحالية للبيان الختامي لمؤتمر أصدقاء سورية لصالح بيان يخدم الشعب والثورة ووحدة البلاد». واضاف أن هيئة التنسيق الوطنية «ستواصل اتصالاتها مع كافة الدول العربية من أجل أن يبقى القرار وخطة العمل والتصرف في نطاق الجامعة العربية».

هنية يحيي شعب سورية «البطل» في سعيه نحو «الحرية والديمقراطية»

■ القاهرة ـ ا ف ب: حيا اسماعيل هنية رئيس وزراء حكومة حماس الشعب السوري «البطل» الذي يسعى نحو «الحرية والديمقراطية» في سورية التي تشهد احتجاجات دامية منذ اكثر من 11 شهرا ضد الرئيس السوري الذي طالما اعتبر حليفا لحماس.

وقال هنية خلال كلمة القاها في الجامع الازهر في القاهرة «اذ احييكم واحيي كل شعوب الربيع العربي بل الشتاء الاسلامي، فانا احيي شعب سورية البطل الذي يسعى نحو الحرية والديمقراطية والاصلاح».

وتعتبر هذه المرة الاولى التي يصدر فيها موقف صريح من حركة حماس على الاحتجاجات في سورية ضد نظام الرئيس بشار الاسد الذي لطالما وفر الدعم للحركة واستضاف مقارها في سورية.

وجاء تصريح هنية خلال وقفة تضامنية من اجل «انقاذ الاقصى ونصرة الشعب السوري» عقب صلاة الجمعة في جامع الازهر حيث ردد الاف المشاركين هتافات كان احدها «لا ايران ولا حزب الله، سورية سورية اسلامية» كما رددوا «ارحل ارحل يا بشار، ارحل ارحل يا جزار».

وكانت حركة حماس تتمتع بامتيازات كبيرة في سورية التي انتقلت اليها كمقر مؤقت لقيادتها منذ منتصف التسعينات.

وبينما ترددت تصريحات اعلامية عن مغادرة غالبية اعضاء المكتب السياسي لحماس مقرهم في دمشق، نفت الحركة ذلك في اكثر من مناسبة مؤكدة عدم نيتها تغيير مقرها. لكن مطلع الشهر الجاري عاد عماد العلمي القيادي البارز في حماس في دمشق، وهو ابرز عضو في قيادة حركة حماس من الذين يقيمون في الخارج، الى غزة للاقامة فيها بعد ابعاده من قبل اسرائيل قبل اكثر من عشرين عاما.

كما عاد عدد من الاعضاء البارزين في حماس الى غزة في اوقات مختلفة منذ اندلاع الاحداث في سورية.

وتأتي عودة العلمي بعد ايام على تأكيد فوزي برهوم المتحدث باسم حركة حماس في الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) ان «لا تغيير (بشأن مقر الحركة في سورية) وحماس لم تقرر الخروج من سورية ولم تتخذ اي قرار بهذا الشأن (..) نحن لا زلنا موجودين في سورية».

وتأتي تصريحات هنية بعد اقل من شهر من زيارته الى ايران التي تعتبر حليفا عسكريا رئيسيا لسورية التي يعتقد انها تلعب دورا مهما في امداد حزب الله في لبنان وحركة حماس في قطاع غزة بالدعم.

ويزور هنية مصر منذ الاثنين الماضي في حين تحاول حركته التي تسيطر على قطاع غزة التوصل الى اتفاق مصالحة مع حركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس. كما يتزامن مع انقسامات بدأت تلوح داخل حركة حماس حول الاستراتيجية التي يجب انتهاجها.

واعلن مسؤول فلسطيني الخميس تأجيل البحث في تشكيلة الحكومة الجديدة المقرر ان يرأسها الرئيس الفلسطيني بموجب اتفاق الدوحة الذي كشف عن خلافات بين قيادة حماس في الخارج وفي قطاع غزة.

رحبت بمهمة كوفي انان ومستعدة للتعاون مع الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لتسوية الأزمة

روسيا تحث سورية على الهدنة: المعارضة تتحمل قدرا من اللوم

■ موسكو ـ رويترز: دعت روسيا الجمعة إلى وقف عاجل لإطلاق النار في مدينة حمص السورية وحثت كلا من الحكومة و«الجماعات المسلحة» على التعاون مع جهود الإغاثة الإنسانية التي يبذلها مبعوث للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وأبدت وزارة الخارجية الروسية «قلقا بالغا» تجاه أعمال العنف في حمص وفي مدن سورية أخرى وقالت إن العنف يجب أن يتوقف ولكنها أصرت على موقف موسكو الذي يحمل كلا الجانبين مسؤولية إراقة الدماء ولا يلقي باللائمة على الرئيس السوري بشار الأسد وحده.

وقالت روسيا أيضا إن الإغاثة الإنسانية يجب ألا تؤدي إلى تدخل عسكري تعارضه وأكدت من جديد انتقاداتها لاجتماع «أصدقاء سورية» في تونس الذي يضم دولا غربية وعربية وتقول روسيا إنه لا يمثل كل الأطراف في سورية.

وكرر بيان وزارة الخارجية الروسية تقريبا مشروع إعلان سيصدر عن اجتماع تونس يحث سورية على وقف فوري لكل أشكال العنف ولكنه كرر دعوات روسيا للعرب والغرب للضغط على معارضي الأسد لوقف القتال.

وقال البيان «ندعو الحكومة السورية والجماعات المسلحة وأيضا الذين يمكنهم التأثير عليهم أن يتخذوا على الفور كل الخطوات الضرورية لتجنب تدهور أكبر للأوضاع الإنسانية والعمل على تحسينها».

وكرر ألكسي بوشكوف وهو مشرع روسي كبير اجتمع في وقت سابق هذا الأسبوع مع الأسد ومع سوريين آخرين تلك الرسالة قائلا إن الدعم الغربي والعربي لخصوم الأسد لا يؤدي سوى إلى تفاقم العنف.

وقال بوشكوف في مؤتمر صحافي «الإشارات هي «واصلوا القتال.. سندعمكم» وبالتالي قتلى وجرحى في حمص – المسؤولية لا تقع على عاتق الأسد وحده وإنما أيضا على القوى الغربية والحكومات العربية».

وتابع «المأساة في حمص يجب أن تتوقف. هذا لا يتعلق بروسيا وحدها. روسيا مستعدة لاستخدام نفوذها وحاولت استخدامه بالفعل. التأثير يجب أن يأتي أيضا مما يسمون أصدقاء سورية إذا كانوا حقا أصدقاء وليسوا أعداء».

وحثت وزارة الخارجية الجانبين على التعاون مع بعثة الصليب الأحمر وفاليري اموس وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية.

ومن المتوقع أن تحضر أموس الاجتماع في تونس مع ممثلين من الصليب الأحمر الذي يحاول التوصل إلى وقف يومي لإطلاق النار بين السلطات السورية والمعارضة لإتاحة الفرصة لتوصيل المساعدات الإنسانية وإجلاء الجرحى.

وقال الصليب الأحمر إن سورية لم ترد على طلبه لعقد هدنة.

وأشادت روسيا كذلك بخطط لإرسال الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان إلى سورية كمبعوث للأمم المتحدة والجامعة العربية.

وقالت وزارة الخارجية إن موسكو تأمل أن يتمكن عنان من المساعدة «في حل القضايا السياسية والإنسانية الخطيرة على أساس العمل مع جميع الأطراف» وأن يدعم حوارا سياسيا واسعا بين الحكومة والمعارضة.

وتقول روسيا إن استقالة الأسد لا ينبغي أن تكون شرطا مسبقا لعملية للتسوية في سورية.

وعارضت روسيا بقوة أي تدخل عسكري خارجي في سورية ونقلت وكالة إيتار تاس للأنباء عن ميخائيل بوجدانوف نائب وزير الخارجية الروسي قوله اليوم الجمعة إن موسكو تأمل ألا تؤدي جهود الإغاثة الإنسانية إلى مثل هذا التدخل.

وقالت موسكو إن إنشاء ممرات للمساعدات الإنسانية قد يؤدي إلى مزيد من أعمال العنف وإلى تدخل عسكري.

وقال بوجدانوف إن روسيا «تخشى تكرار السيناريو الليبي» مشيرا إلى الضربات الجوية التي شنها حلف شمال الأطلسي والتي ساعدت المعارضة الليبية على الإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي العام الماضي.

وقال «لذلك حذرنا شركاءنا من أن أهداف مؤتمر تونس ليست واضحة تماما بالنسبة لنا» مضيفا أن الاجتماع «لا يضم للأسف ممثلين للشعب السوري كله».

مصدر استخباراتي روسي: المعارضة السورية تتلقى أسلحة من لبنان والعراق وتركيا

■ موسكو ـ يو بي آي: قال مصدر في الاستخبارات السرية الروسية الجمعة ان المجموعات المسلحة في المعارضة السورية تتلقى أسلحة من الخارج، مسمياً كلاً من لبنان وتركيا والعراق.

ونقلت وكالة «إيتارتاس» الروسية عن المصدر قوله ان «كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر تصل إلى الجيش السوري الحر من لبنان والعراق وتركيا، وإنما بشكل غير رسمي، ومن دون موافقة حكومات تلك البلدان».

وأضاف المصدر، الذي لم تكشف هويته، ان شحنات من الأسلحة تشمل بنادق آلية ورشاشات وبنادق قناصة وقنابل مضادة للدبابات.

من جهته قال الخبير العسكري الروسي الجنرال ليونيد ساجين للوكالة ان «ما ينفذ في سورية هو سيناريو مرسوم منذ فترة طويلة، من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في (حلف شمال الأطلسي) الناتو، وعلى رأسهم فرنسا وبريطانيا وتركيا، وكذلك بمشاركة بلدان من مجلس التعاون الخليجي، وبالأخص السعودية والإمارات العربية المتحدة».

وأضاف ساجين ان «السيناريو رسم على خلفية ما جرى في ليبيا ومصر وبلدان أخرى في المنطقة، مع تحفظ واحد هو عدم وجود قرار صادر عن مجلس الأمن يحتاج إليه الغرب».

وتابع انه «في الواقع، نحن نرى تدخلاً عسكرياً غير معلن من قبل عدة دول من الناتو ودول إقليمية في الشؤون الداخلية السورية، لمصلحة أحد أطراف النزاع الداخلي السوري أي المعارضة المسلحة».

ولفت ساجين إلى ان القسم الأكبر من الأسلحة التي يتسلمها تلجيش السوري الحر هي من ترسانات تسليح الدول الأعضاء سابقاً في «معاهدة وارسو»، وبعد انضمام هذه الدول إلى الناتو، وتسلحها بالعتاد الخاص بالحلف، جمعت أسلحتها السابقة في مستودعات للتخزين، والآن يتم إخراجها ونقلها إلى سورية»».

ولم يستبعد ساجين أن يكون جزء من هذه الأسلحة تقليداً لأنظمة أسلحة سوفيتية.

تقارير بريطانية: بشار بدون روسيا لا شيء ومكانه الحقيقي محكمة جرائم الحرب

وجود جهاديين يثير مخاوف الغرب من «القاعدة».. ومعارضة منقسمة بين اصحاب الياقات والفنادق.. والمحاصرين في داخل المدن السورية

لندن ـ «القدس العربي»»:

انعقد يوم امس مؤتمر «اصدقاء سورية» في تونس، حيث بحث فيه الوضع السوري، وطرق حل الازمة واجبار الرئيس بشار الاسد على التنحي عن السلطة، وكان الغائبان الحاضران هما روسيا والصين اللتين اعتبرتا المؤتمر اجتماعا لا يمثل الا وجهة نظر واحدة بدون تمثيل للحكومة السورية الطرف الاخر في النزاع.

وسبق الاجتماع تطورات مهمة من ناحية تزايد الحملة الدولية على النظام، بعد مقتل الصحافية ومراسلة «صندي تايمز» ماري كولفن، والمصور الصحافي الفرنسي ريمي اوشليك في مدينة حمص، واعلان الامم المتحدة عن تقرير يدين النظام السوري بارتكاب جرائم ضد الانسانية، وتوجيه اتهامات تطال الرئيس الاسد والقيادة الامنية والعسكرية حوله. وجرى الحديث عن فتح معابر انسانية لوصول المساعدات الانسانية لمدينة حمص المحاصرة والمدن الاخرى مثل ادلب.

وفي مركز المؤتمر كانت وضعية المجلس الوطني السوري والاعتراف به، حيث لمحت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية في لندن لهذه الامكانية، واضافة للاعتراف هناك قضية تسليح المعارضة، وهو امر ظل المسؤولون الاوروبيون يستبعدونه لاسباب عدة، منها وضعية سورية الاستراتيجية والاثار التي ستترتب على سقوط النظام، بدون قيادة لديها رؤية واضحة وموحدة تقود البلاد، اضافة لتصريحات المسؤولين الامريكيين من دخول عناصر «القاعدة»، فقد اكد تقرير لمراسل صحيفة «التايمز» انه التقى جهاديين يرابطون قريبا من بلدة القصير، حيث قال توم غوكلان الذي كان بمعية بعض من مقاتلي جيش سورية الحر، ان مقابلة هؤلاء الجهاديين يثير مخاوف الغرب من تحول سورية الى منطقة جذب لمقاتلي «القاعدة»، خاصة ان ايمن الظواهري، زعيم «القاعدة» دعا اتباعه لمساعدة «الاخوة» في سورية. واضافة لهذا الخطر فان المشكلة في تسليح المعارضة تنبع من ان جيش سورية الحر، لا يزال يمثل لغزا للمسؤولين الغربيين و«اصدقاء» سورية من ناحية حجمه وطبيعة قيادته.

جوهر المشكلة

ومع ذلك تظل المشكلة مرتبطة بصورة المجلس الوطني السوري، فبعد عام من الانتفاضة لم تكن المعارضة قادرة على تشكيل هيئة موحدة، وبيان موحد يجمع كل شتاتها وتنوعها. مع ان المعارضة اكدت اكثر من مرة ان الاختلاف في الرأي عادي ويعاني منه اي تنظيم سياسي، ويضاف الى الانقسام غياب مكونات اساسية ومهمة في المجتمع السوري، وتمثل الاقليات في المجلس تظل تمثل عقبة مستقبل سورية، وسيتم تكرار الوضع العراقي، حيث استبعدت القيادة التي نشأت بعد الاحتلال وبدعم منه المكون الرئيسي من اهل البلاد، وهم السنة، الذين دفعهم حنقهم الى اللجوء الى المقاومة، ولا زال السنة يشعرون بالغبن والظلم جراء السياسات الطائفية التي تمارسها حكومة نوري المالكي عليهم.

وفي الحالة السورية فان غياب الطائفة العلوية التي لا زالت تؤيد الاسد والجدل حول التمثيل الكردي في المجلس يمثل عقبة امام تحقيق اجماع حول مستقبل سورية في مرحلة ما بعد الاسد، ومن هنا فسورية مثل العراق لكنها ليست مثل ليبيا التي اتخذ فيها قرار وكانت هناك معارضة متماسكة نوعا ما وسيطرت على مناطق كبيرة من البلاد، وشهد النظام سلسلة من الانشقاقات داخل الجيش والاستقالات الجماعية في السلك االدبلوماسي.

ويشير محللون في الصحف البريطانية الى ان النظام السوري على خلاف العراقي الذي اتهم بامتلاك اسلحة دمار شامل، والنظام الليبي الذي سلم اسلحة الدمار الشامل للغرب وتخلى عن برامجه النووية، يجلس على ترسانة كبيرة من الاسلحة الكيماوية وغاز الاعصاب، التي يجب تأمينها قبل ان يتم اتخاذ اي قرار بتسليح المعارضة، وبحسب مسؤولين امريكيين تحدثوا الى شبكة «سي ان ان» فان قوة عسكرية برية من 75 الف جندي يحتاج اليها كي تقوم بتأمين الترسانة السورية. وبعيدا عن مظاهر القلق هذه فان المعارضة هي الاشكالية. فهي مكونة من مجموعات متنافرة من اسلاميين، خاصة الاخوان المسلمين الذين كانوا مضطهدين وملاحقين طوال العقود الاربعة الماضية، ومعارضين سياسيين من الداخل والخارج مخضرمين وجماعات على مستوى «القاعدة» وهي ما تعرف بالتنسيقات، اضافة للفصائل المسلحة التي لم تتفق بعد على قيادة موحدة. والخلاف المثير للقلق هو الذي برز بين اصحاب الياقات والبدلات الذين اعجبتهم حياة الفنادق في الدوحة وغيرها من العواصم العربية والاوروبية، وبين المحاصرين داخل المدن الذين يتهمون المعارضة في الخارج بعدم تأمين المساعدات والدعم الانساني والعسكري لهم.

وتميزت اجتماعات المجلس في الخارج، سواء في تونس او مصر او تركيا، التي كانت اول دولة تقدم الدعم للمجلس، بالماحكات والخلافات الداخلية التي اثرت على المواقف والسياسات، كما ان اخطاء القيادة في تصريحاتها التي نتجت عن قلة خبرة من ناحية المواقف من القضايا المصيرية الحساسة، مثل الموقف من اسرائيل ادت لطرح اسئلة حول توجه القيادة. فالمجلس الوطني ليس قادرا حتى الان على الاتفاق على اجندة واحدة، وهي التخلص من النظام، كما فعلت الفصائل الليبية التي اجلت خلافاتها لما بعد القذافي، ونجحت في هذا لكنها ليست قادرة حتى الان على تحقيق الاستقرار في البلاد. ومن الخلافات الاخرى بين فصائل المعارضة السورية، الموقف من عسكرة الانتفاضة والمقاومة السلمية قبل ان يتغول النظام، حيث اصبحت غالبيتها مع الحل العسكري، وكما اشارت صحيفة «ديلي تلغراف» يوم الخميس فان المعارضة الان تتجه نحو الخيار العسكري، حيث توصلت لحقيقة ان الحوار مع النظام غير ناجعة، ولهذا السبب فان العلاقة بين المجلس الوطني وجيش سورية الحر ليست قوية ولا يوجد حتى الآن اي تنسيق بينهما. وجيش سورية نفسه متهم بارتكاب جرائم واعدامات سريعة وخطف، مع ان تقرير الامم المتحدة الذي جاء في 72 صفحة لم يكشف عن اسماء المتهمين من الطرفين حتى يتم التحقيق في الجرائم. واعتمد التقرير على مصادر من خارج سورية، المعارضة ومنظمات حقوق الانسان، حيث قال ان المكتب الامني في حزب البعث الحاكم هو الذي يقوم بتنفيذ سياسات النظام القمعية. وحدد التقرير الذي يتوقع ان تعارضه الصين وروسيا اربعة اجهزة امنية تتلقى الاوامر من الاسد نفسه، وهي الاستخبارات العسكرية، والاستخبارات التابعة لسلاح الجو والمخابرات العام ودائرة الامن السياسي. ومن المتوقع ان تشمل القائمة قائد القوات الخاصة، الجنرال جمعة الاحمد، وقائد الاستخبارات العسكرية في درعا، العقيد لؤي العلي، ونائب رئيس هيئة الاركان الجنرال علي عبدالله ايوب واسماء اخرى.

تسليح المقاومة

ويعتبر التوجه نحو المحكمة الدولية واحدا من الخيارات وهو جزء من الجهود لتضييق الخناق على نظام الاسد، فحتى الآن استبعد القادة الغربيون التدخل العسكري، حيث قال ويليام هيغ، وزير الخارجية البريطاني في تصريحات للقناة الرابعة في التلفزيون البريطاني ان سورية تقع بين اسرائيل وتركيا والاردن ولبنان، وما يحصل لسورية تنعكس نتائجه عليها. وأكد هيغ ان الدول الغربية تتعامل مع الملف السوري ضمن ضوابط على خلاف الملف الليبي.

واكد هيغ اهمية الجهود الدبلوماسية وعزل نظام الاسد، وتطالب المعارضة السورية بالضغط ليس على نظام الاسد، بل على حلفائه حسبما نقلت صحيفة «الاندبندنت» عن اطراف في المعارضة. وحذر الباحث في معهد الملكي المتحد من تحول سورية لعراق آخر حيث قال «الخطر الكبير هو ان وضع سورية يشبه وضع العراق والخوف من تفكك السلطة السياسية والعسكرية بالكامل». وقال ان التدخل العسكري في سورية قد يؤدي الى وضع تعلق فيه القوات الغربية وسط حرب اهلية سيكون من الصعب عليها الخروج منه.

ويظل دعم المعارضة المسلحة عسكريا محفوفا بالمخاطر نظرا للعامل الاسلامي فيها، ولا يريد الغرب والحالة هذه تكرار تجربة افغانستان في الثمانينات من القرن الماضي. وهذا لا ينفي ان المقاتلين داخل سورية لم يطوروا شبكة للحصول على الاسلحة اما بالتهريب او من خلال عناصر في جيش النظام متعاطفة مع المقاومة، او بدعم اثرياء سوريين في الخليج. وفي افتتاحية «التايمز» الجمعة المحت الى تقارير قالت ان دولة قطر ربما تساعد المقاتلين عسكريا، خاصة ان اميرها دعا الى ارسال الجامعة العربية قوات لوقف مجازر الاسد. وتعتبر قطر رأس الحربة في سورية كما كان في ليبيا، ورحبت الصحيفة بالدور الذي تقوم به قطر بالتوسط في النزاعات العربية ـ العربية.

بدون روسيا بشار لا شيء

ويعتقد ادريان هاميلتون في مقال له في «الاندبندنت» ان اقل الاشياء التي يجب ان يقوم الغرب بعمله عزل النظام السوري ان لم يقم بالتدخل العسكري، حيث قال ان النظام السوري لا مكان له في تركيا او الاتحاد الاوروبي او العالم العربي بل مكانه الحقيقي هو محكمة جرائم الحرب الدولية. ويناقش كون غوكلين في «ديلي تلغراف» مقتل الصحافيين في حمص يجب ان يكون دليلا مقنعا لحلفاء الاسد ان اللعبة انتهت. واكد انه لو تخلت روسيا عن الاسد فسيكون بمقدور الغرب استخدام كل الوسائل المتاحة له.

ويقول انه بدون الدعم الروسي فان فرص نجاة النظام محدودة ان لم تكن معدومة، خاصة ان ايران ليست في وضع يمكنها تقديم الدعم الاقتصادي والعسكري لادامة نظام الاسد بسبب مشاكلها. ويرى غوكلين ان الطائفة العلوية قد تظل مؤيدة للاسد لكن الجيش في النهاية سينشق عن النظام وينضم للمعارضة كما حدث مع القذافي.

اعتقلت عشرات المواطنين الذين شاركوا بالتصدي لاقتحامات المستوطنين خلال الايام الماضية

قوات الاحتلال تقتحم الاقصى وتعتدي على المصلين مخلفة العديد من الجرحى وتقمع المسيرات السلمية بالضفة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي المسجد الاقصى المبارك عقب صلاة الجمعة، لقمع المصلين الذين رددوا هتافات منددة بمحاولات المستوطنين اقتحام الحرم القدسي الشريف، خلال الايام الماضية.

واندلعت مواجهات بين المصلين وقوات الاحتلال عقب انتهاء صلاة الجمعة مما اسفر عن وقوع اصابات بالاختناق بالغاز في صفوف المصلين.

وقال شهود عيان ان المصلين تصدوا لقوات الاحتلال برشقهم بالحجارة، فيما رد جنود الاحتلال باطلاق قنابل الغاز وقنابل الصوت.

وانتقلت المواجهات بين المصلين وقوات الاحتلال من داخل ساحات الاقصى الى الاحياء المحيطة، حيث رشق الشبان في حي رأس العامود جنود الاحتلال بالحجارة، فيما رد الجنود باطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي.

وشددت قوات الاحتلال الجمعة، إجراءاتها العسكرية والأمنية في مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى وحولت المدينة وبلدتها القديمة الى ما يشبه الثكنة العسكرية، ووضعت العراقيل أمام الشبان المتوجهين للمسجد الأقصى المبارك ومنعتهم من اداء الصلاة فيه.

وقال شهود عيان إن عناصر الوحدات الخاصة وشرطة وحرس حدود الاحتلال نصبوا متاريس وسط المدينة وعلى بوابات القدس القديمة وعلى بوابات المسجد الأقصى، تحسبا من اقدام المصلين عقب صلاة الجمعة على التظاهر ضد الاستهداف الاسرائيلي للحرم القدسي وتهويد القدس.

وكان ناشطون من القدس على مواقع التواصل الاجتماعي قد دعوا إلى المشاركة في تظاهرة ضخمة تنطلق من باحات المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة، احتجاجا على عمليات الاستهداف المبرمجة من قبل قوات الاحتلال والجماعات اليهودية للمسجد وتعاظم الاقتحامات للمسجد المبارك في الآونة الأخيرة.

ومن جهتها أكدت الشرطة الاسرائيلية أنها اعتقلت خلال الأيام القليلة الماضية العشرات من الشبان الفلسطينيين، بحجة مشاركتهم في التصدي لعمليات دخول السياح اليهود، خلال الأسبوع الماضي.

ونقلت الإذاعة الاسرائيلية عن مصادر مسؤولة في شرطة الاحتلال قولها إنه تم خلال الأيام القليلة الماضية اعتقال أكثر من أربعين مواطنا فلسطينيا من سكان مدينة القدس المحتلة والأراضي المحتلة عام 1948، لمشاركتهم في إلقاء الحجارة على قوات الاحتلال عند باب المغاربة، أحد الأبواب الرئيسة للمسجد الأقصى، خلال عمليات تصدي المصلين الفلسطينيين للمتطرفين اليهود الذين صعدوا من عمليات اقتحام المسجد. وكانت دعوات عديدة صدرت للفلسطينيين في القدس وداخل الأراضي المحتلة عام 1948 لشد الرحال إلى المسجد الأقصى للدفاع عنه وحمايته، في ظل تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية عليه، حيث نبّهت مؤسسة القدس الدولية من أن الأسابيع القليلة القادمة ستشهد تصعيدا ملحوظا لاقتحام المتطرفين اليهود للمسجد الأقصى، محذرة من اعتزام اسرائيل تقسيم الحرم القدسي بين المسلمين والاسرائيليين خلال العام الجاري.

ومن جهة اخرى قمعت قوات الاحتلال الجمعة المسيرات السلمية التي تنطلق بالضفة الغربية تنديدا بالاستيطان وجدار الفصل. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الجمعة، عددا من المشاركين بالمسيرة السلمية المطالبة بفتح شارع الشهداء في مدينة الخليل، وأصابت العشرات بالاختناق.

وقال منسق لجنة الدفاع عن الخليل، والناشط ضد الاستيطان، هشام الشرباتي: إن قوات الاحتلال الاسرائيلي أطلقت القنابل الدخانية والصوتية والغاز المسيل للدموع، وخراطيم المياه، صوب المشاركين في المسيرة السلمية المطالبة بفتح شارع الشهداء، المغلق بقرار عسكري منذ عام 1994، أمام حركة المواطنين والمركبات الفلسطينية، وذلك في أعقاب مجزرة الحرم الإبراهيمي.

وأكد أن عضو الكنيست العربي، محمد بركه أصيب برضوض في قدمه بعد استهدافه بقنبلة صوت، مشيرا إلى أنه تم إسعافه في إحدى العيادات الطبية القريبة من المكان. كما أكد الشرباتي إصابة عشرات المشاركين في هذه الفعالية بحالات الاختناق الشديد، نتيجة تعرضهم للغاز المسيل للدموع الذي أطلق صوبهم بغزارة، مبينا أنه تم اسعاف بعضهم ميدانيا، فيما نقل آخرون إلى مشفى عالية الحكومي لتلقي العلاج.

ولفت إلى أن جنود الاحتلال اعتقلوا عددا من المواطنين والمتضامنين الأجانب، المشاركين في الفعالية. كما قمعت قوات الاحتلال الجمعة، مسيرة المعصرة الاسبوعية المنددة بجدار الضم والتوسع العنصري، ومنعوا المشاركين فيها من الوصول إلى مكان اقامة الجدار.

وأفاد رئيس اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في محافظة بيت لحم حسن بريجية، بأن المسيرة التي شارك فيها أهالي المعصرة ومتضامنون أجانب، انطلقت من أمام المدخل الرئيسي للقرية ورفع المشاركون فيها الاعلام الفلسطينية ورددوا الهتافات الوطنية، إلا أن جنود الاحتلال منعوهم من التقدم والوصول إلى مكان اقامة الجدار على أراضي المعصرة.

وأضاف: إن المشاركين نظموا اعتصاما القيت فيه كلمات أكدت جميعها استنكار اقتحام المستوطنين لباحات المسجد الاقصى، داعين المجتمع الدولي للتدخل سريعا لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية.

كما شددوا على ان وحدة الشعب الفلسطيني هي السبيل الوحيد لمواجهة مخططات الاحتلال الرامية للنيل منها في اطار تنفيذ سياستها الاستيطانية.

قوات الاحتلال الاسرائيلي تقتحم وتعتدي على المصلين

الاتفاق على التأجيل تم خلال لقاء الرئيس عباس بمشعل .. وحماس أكدت أن الحكومة لا تعتمد على «المحاصصة»

لجنة تفعيل المنظمة تربط بحث تشكيل حكومة التوافق بمزاولة لجنة الانتخابات أعمالها في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر شاركت في اجتماعات لجنة تفعيل منظمة التحرير بالقاهرة، أن موضوع تأجيل تشكيل حكومة التوافق لم يطرح بصورة واضحة خلال الاجتماع، وأنه غلف «ابتعاداً عن الإحراج» بالتأكيد على ضرورة حل ملفات الخلاف العالقة، وأهمها بدء عمل لجنة الانتخابات في قطاع غزة كشرط لتشكيل الحكومة.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، ان اجتماع لجنة تفعيل منظمة التحرير برئاسة الرئيس محمود عباس، وأعضاء اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس الوطني، والأمناء العامين للفصائل، لم يتطرق إلى اتفاق المجتمعين على تأجيل تشكيل الحكومة، وانه تمت الاستعاضة بعدم الحديث صراحة عن الأمر، بالتأكيد على أن تشكيل الحكومة مناط بإنهاء ملفات الخلاف المتمثلة في عمل لجنة الانتخابات بغزة، ولجنة الحريات، والمصالحة المجتمعية.

وذكر المصدر أن موضوع التأجيل هذا جرى الاتفاق عليه بشكل واضح خلال اللقاء الذي جمع الرئيس عباس، برئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، قبل يوم واحد من اجتماع لجنة تفعيل المنظمة.

وكانت معلومات أكدت أن سبب تأجيل الحكومة يعود لـ«شروط جديدة وضعتها حركة حماس لتنفيذ إعلان الدوحة».

وبحسب المعلومات التي أكدها المصدر المطلع، أن مسؤولين من فتح كانوا قد أبلغوا قادة بعض التنظيمات بأنهم كانوا يتوقعون تأجيل بحث الحكومة، بسبب خلافات داخلية في حركة حماس، سببها رفض بعض زعماء الحركة لاتفاق الدوحة، الذي يقضي بتولي أبو مازن رئاسة حكومة التوافق.

وتعثرت ليل الخميس جهود المصالحة الفلسطينية في الاتفاق على تشكيل حكومة التوافق، عقب اجتماع لجنة تفعيل منظمة التحرير.

وفي خضم ذلك سعت حركة حماس لاحتواء التضارب في تصريحات قادتها تجاه اتفاق المصالحة الأخير، إذ أكد المكتب السياسي للحركة الأربعاء الماضي عقب اجتماع عقده في القاهرة «على ضرورة التنفيذ الدقيق والأمين» لاتفاق المصالحة في القاهرة وإعلان الدوحة.

ونفى عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحماس في تصريحات صحافية الجمعة وجود خلافات بين أعضاء المكتب السياسي، على اعتبار أن ما حدث كان «وجهات نظر».

وأكد على أن مشاورات تشكيل الحكومة تسير من «دون أية عراقيل أو مشكلات» نافياً أن تكون هذه الحكومة ستعتمد على فكرة «المحاصصة» في المناصب الوزارية بين فتح وحماس.

غير أن مسؤولين في فتح أكدوا أن الأزمة الداخلية في حماس لا زالت قائمة، وأن هذا هو ما يمنع تشكيل حكومة التوافق برئاسة الرئيس عباس.

وقال الدكتور واصل أبو يوسف الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، ان اجتماع لجنة تفعيل المنظمة ناقش الخميس سبل إنهاء العقبات التي تعترض عمل لجنة الانتخابات في غزة، وبقية لجان المصالحة، لافتا إلى انه تم الاتفاق على أن يتم إنهاء الإشكاليات التي تحول دون شروع لجنة الانتخابات بغزة بعملها بالكامل، من خلال تحديث سجل الناخبين، ليتم السير عقبها في خطوة تشكيل الحكومة.

وأشار إلى أن الأمر هذا تم لأن حكومة التوافق من مهامها التحضير لإجراء الانتخابات فور تشكيلها، ليتسنى الإعلان عن إجراء الانتخابات بعد ثلاثة أشهر من التشكيل.

وكان الرئيس عباس التقى في ساعة متأخرة من ليل الخميس بعدد من قادة حركة حماس، وفي مقدمتهم إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها الحركة في غزة، وهي المرة الأولى التي يجتمع فيها الرجلان منذ الانقسام وسيطرة حماس على غزة منتصف العام 2007.

ودار خلال اللقاء بحسب بيان صدر عن مكتب هنية نقاش مستفيض حول سبل تطبيق اتفاق المصالحة، واتخاذ الإجراءات التي تشعر المواطن الفلسطيني بثمرة هذه اللقاءات والمصالحة.

كذلك اتفق المجتمعون على «بذل الجهود الحثيثة لتضميد جراح الماضي وخلق مناخات ايجابية في الساحة الفلسطينية واستمرار التعاون لتطبيق اتفاق المصالحة بكافة بنوده»، وتم التأكيد على ضرورة اتخاذ خطوات جادة في الضفة الغربية وقطاع غزة «تؤسس لمرحلة جديدة تنهي حالة الانقسام». وبحسب البيان تم البحث في بعض التفاصيل المتعلقة بالمصالحة وفق الآليات المتفق عليها في توافق القاهرة، إضافة إلى مناقشة الأفق السياسي أمام الشعب الفلسطيني والتحديات التي تواجه الوصول إلى حقوقه.

وكانت لجنة تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية التي عقدت ليل الخميس اجتماعاً لها برئاسة الرئيس عباس أكدت حرصها على استمرار عملها واللجان المتفرعة التي شكلت من أجل متابعة إعداد قانون انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني.

وجاء في بيان اللجنة أنه تم خلال اللقاء تقديم المقترحات بشأن عضوية بعض الفصائل، وإضافة عدد من المستقلين للجنة تفعيل وتطوير المنظمة.

وقالت ان الاجتماع تناول توقف لقاءات عمان الاستكشافية، وما قدمته إسرائيل خلال تلك اللقاءات التي رعتها الأردن، إضافة إلى عرض خطوات بناء الثقة التي قدمها الجانب الإسرائيلي.

وبحسب البيان فقد أوضح أن إسرائيل قدمت مقترحات تتمثل في الإفراج عن 25 أسيرا ما قبل أوسلو على ثلاث دفعات، واستثمار الغاز في غزة، وإقامة مشاريع في الضفة وغزة، وتسهيلات على الحواجز، وفتح مقرات للشرطة في بعض مناطق (ب)، ضمن مساعي بناء الثقة.

وخلال اللقاء تم استعراض ما تم إنجازه من خطوات لتنفيذ اتفاق المصالحة الموقع في القاهرة، وإعلان الدوحة، والتأكيد على المضي قدما من أجل إنهاء الانقسام وإعادة اللحمة والوحدة الوطنية.

كما تم التطرق إلى الوضع العربي، وتفاقم الوضع في سورية، وخطورة الوضع عربياً ودوليا، مع التأكيد على الموقف الفلسطيني وحياديته.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى اجتماعه ورئيس الحكومة المقالة اسماعيل هنية في القاهرة

نصر الله: التهديدات الاسرائيلية لا تخيف حزب الله

■ بيروت ـ يو بي آي: أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ان التهديدات الإسرائيلية للبنان تنسجم مع العقلية الإسرائيلية التي تهدد بشطب الآخرين لكنه أضاف ان تلك التهديدات لا تخيف حزبه.

وقال نصر الله في خطاب بث عبر شاشة عملاقة خلال مهرجان أقيم بعد ظهر الجمعة في بلدة النبي شيت في وادي البقاع بشرق لبنان في ذكرى «شهداء قادة المقاومة» «بالأمس سمعنا كلاما نُقل عن (رئيس الحكومة الإسرائيلية (بنيامين) نتنياهو يهدد بضرب لبنان وتدميره وينكر وجود لبنان.. هذا كلام منسجم مع العقلية الإسرائيلية، هذه العقلية هي هكذا، عقلية تهديد دائم بشطب الآخرين وتدمير الآخرين وإلغائهم».

وأضاف «نحن تعلمنا ألا نخاف ولا نتنياهو ولا (وزير الدفاع إيهود)باراك ولا (رئيس الوزراء السابق ايهود) اولمرت .. يخيفوننا، فليهددوا بما شاؤوا». وقال نصر الله «في الماضي عندما كانت إسرائيل في عيون الناس جبارة كانت لا تخفينا فكيف اليوم؟ في الماضي عندما كنا قليلي العدد والعدة إسرائيل هذه في زمن جنرالاتها الكبار لم تكن تخيفنا».

وأضاف ان عدد المقاومين أصبح «عشرات الآلاف.. هذه التصريحات جزء من حرب نفسية ونحن أيضا نخوض حربا نفسية مع العدو» .

وحذر نصر الله من» الشائعات والتشويهات خاصة في ما يعني المقاومة وحزب الله».

وأشار الى ما نسب الى وزير الداخلية في عهد الرئيس المصري السابق حسني مبارك حبيب العادلي الذي يُحاكم حاليا، من ان عناصر حزب الله وحماس هم من أطلقوا النار على المتظاهرين في القاهرة .

وسخر مما أورده الوزير المصري الأسبق وقال «لا علم لنا به». كما تطرق الى اتهامات أميركا لحزبه بأنه يقيم قواعد في افريقيا وأذربيجان، وقال «يا ليتنا كذلك، هذا اتهام لا يزعل ولكن ليست هذه الحقيقة». واعتبر نصر الله ان المنطقة «تمر بمرحلة حساسة وإعادة صياغة لها».

وأشار الى تفجيرات العراق التي تحصد آلاف القتلى والجرحى وقال «ان المشروع الإسرائيلي للعراق هو تدميره لأن العراق لو أتيح له ان ينهض سيكون دولة قوية ولديها إمكانات هائلة».

وأضاف»ان المشروع الأمريكي الإسرائيلي هو تدمير المنطقة وإيجاد صراع طائفي» .

وانتقد نصر الله من يرفضون الحل السياسي في سورية وقال «هناك إصرار على انهم يرفضون الحل السياسي في سورية».

وأضاف «يوصدون الأبواب في أي مكان لحل سياسي كالبحرين، نقول انه بأي مكان يجب البحث عن حل سياسي ونرأب الصدع، حتى لو أرادت الحكومة في البحرين الوصول لحل سياسي ممنوع ذلك، كيف يُرد على الناس في القطيف والعوامية؟ (في السعودية).. يتم الرد على هؤلاء الناس بالرصاص».

مؤتمر للدفاع عن القدس في الدوحة بمشاركة عربية واسلامية ودولية وجماعة يهودية مناهضة لقيام إسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الجمعة أن مؤتمرا دوليا لدعم القدس سيعقد الاحد في قطر بمشاركة عربية واسلامية ودولية.

واوضحت المصادر أن المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس سيعقد على مدى ثلاثة أيام بالعاصمة القطرية الدوحة، وبمشاركة نحو 350 شخصية معنية بقضية القدس من دول عربية وإسلامية وأجنبية.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية (قنا) أنه من المقرر أن يفتتح أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني المؤتمر رسميا، كما سيشهد المؤتمر كلمات للرئيس الفلسطيني محمود عباس، والأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو، ومنسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط روبرت سري، نيابة عن الأمين العام للمنظمة الدولية.

واوضحت المصادر أن أمانة المؤتمر، الذي ينعقد برعاية الجامعة العربية، خصصت عدة لجان لإجراء المناقشات منها لجنة القدس والقانون الدولي، ولجنة القدس والتاريخ، ولجنة القدس والانتهاكات الإسرائيلية، ولجنة دور منظمات المجتمع المدني في الدفاع عن القدس وحمايتها. وتباشر اللجان عملها على مدى يومين قبل أن يختتم المؤتمر أعماله بعرض تقارير اللجان، وتقديم توصيات تنفيذية سيتم اعتمادها على المستوى العربي لحماية القدس والأقصى والتصدي للاعتداءات الإسرائيلية.

ومن المقرر أن يتم عرض التوصيات على الجلسة الأخيرة للمؤتمر يوم الثلاثاء المقبل، تمهيداً لإصدار قرارات لمواجهة محاولات إسرائيل لتهويد القدس، وانتهاك حرمات مقدساتها الإسلامية والمسيحية.

المقاومة أطلقت 3 صواريخ ردا على الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى

إصابة فلسطينيين في سلسلة غارات جوية إسرائيلية استهدفت قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصيب ناشطان فلسطينيان يوم أمس في غارة شنتها طائرة إسرائيلية مقاتلة استهدفتهم خلال وجودهم في منطقة حدودية شرق مدينة غزة، في وقت أعلن فيه ناشطون من غزة أنهم استهدفوا جنوب إسرائيل بثلاثة صواريخ، رداً على اعتداءات المستوطنين على المسجد الأقصى.

وقال أدهم أبو سلمية الناطق باسم الإسعاف والطوارئ، ان غارة إسرائيلية تسببت بإصابة اثنين من المواطنين بجراح، واصفاً جراحهم بالمتوسطة، وقال انهما نقلا لأحد المشافي لتلقي العلاج.

وكان الناشطان المستهدفان موجودين في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من حي الزيتون شرق مدينة غزة.

وعقب هذه الغارة شنت طائرات حربية غارتين متتاليتين استهدفتا موقعين تابعين لكتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس.

وذكر شهود عيان أن الغارة الأولى ضربت موقعا بحي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، والأخرى ضربت موقعا قرب مستشفى بلسم ببلدة بيت لاهيا شمال القطاع. وأحدثت الغارتان أضراراً مادية، وحالة من الهلع والخوف في صفوف السكان، لكنهما لم تسفرا عن وقوع إصابات.

وشن جيش الاحتلال الغارات في أعقاب سقوط صاروخ أطلقه ناشطون مسلحون من قطاع غزة، سقط في منطقة النقب الغربي.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي ان طائرات من سلاح الجو أطلقت النار على مجموعة من المسلحين، خلال محاولتهم القيام بإطلاق صواريخ على جنوب إسرائيل.

من جهتها أعلنت ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية مسؤوليتها عن إطلاق ثلاثة صواريخ، أحدهما قالت انه من نوع «جراد» روسي الصنع.

وذكرت أنها استهدفت في قصفها منطقة «أوريم» جنوب إسرائيل، لافتة إلى أن هجماتها هذه تأتي ضمن حملة «لبيك يا قدس» ردا على «الجرائم الإسرائيلية بحق المقدسات الإسلامية، وفي مقدمها المسجد الأقصى».

وقالت إسرائيل ان صاروخا أطلق ليل الخميس سقط في النقب الغربي، سبقته قذيفة ثانية من دون أن يتسببا في وقوع أضرار أو إصابات.

نتنياهو يجمد بناء وحدات استيطانية جديدة بالقدس قبل زيارة واشنطن

■ القدس ـ ا ف ب: امر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتجميد بناء وحدات استيطانية جديدة في الاحياء الاستيطانية في القدس الشرقية المحتلة قبيل زيارته المرتقبة للبيت الابيض وفقا لما نشرته صحيفة يديعوت احرونوت الجمعة.

واوضحت الصحيفة ان نتنياهو الذي يبحث عن تجنب المواضيع المثيرة للمشاكل قبل لقائه مع الرئيس الامريكي باراك اوباما في 5 اذار (مارس) المقبل، طلب من وزير الاسكان تجميد كافة العطاءات في القدس الشرقية خاصة في مستوطنتي جيلو وبسغات زئيف.

وعلقت الصحيفة «يحاول نتنياهو تجنب اي اجراء اسرائيلي من المرجح ان يثير غضب الادارة الامريكية خلال زيارته المرتقبة الى واشنطن».

وبحسب «يديعوت احرونوت» تم اعطاء التوجيهات لوزير الاسكان المسؤول عن اعطاء الضوء الاخضر لمشاريع البناء في القدس بتجنب اي «مفاجات».

ويشكك بعض المحللين الاسرائيليين بان وزير الداخلية ايلي يشاي رئيس حزب شاس الديني يحاول تقويض اي تقدم دبلوماسي باعلانه عن قصد عن مشاريع البناء خلال فترات دبلوماسية حساسة.

وسبق وان اغضبت اسرائيل ادارة اوباما عدة مرات. وكانت اكثرها جدية في اذار (مارس) 2010 عندما اعلنت الدولة العبرية بناء 1600 استيطانية في حي رمات شلومو الاستيطاني في القدس الشرقية خلال زيارة لنائب الرئيس الامريكي جو بايدن.

ومن المقرر ان يتوجه كل من نتنياهو والرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس الى واشنطن حيث سيلتقيان كل على حدة الرئيس الامريكي باراك اوباما في محادثات يعتقد المحللون بانها ستركز على الملف الايراني.

وتتعرض اسرائيل لضغوط متزايدة من الولايات المتحدة والاوروبيين لثنيها عن مهاجمة ايران ولاتاحة الفرصة لفرض لعقوبات دولية على طهران سعيا لارغامها على التخلي عن برنامجها النووي المثير للجدل في حين تزايدت التكهنات بشكل كبير في الاسابيع الماضية حول امكانية قيام اسرائيل بقصف المنشات النووية الايرانية.

وتعتقد اسرائيل و الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية ان ايران تسعى الى امتلاك قنبلة نووية، وهو ما تنفيه طهران التي تؤكد ان برنامجها هو لاغراض سلمية بحتة.

اوباما يبقي على الاطار القانوني للعقوبات على ليبيا رغم سقوط نظام معمر القذافي

قبائل تاورغاء تعتذر من سكان مصراتة عن الاضرار التي وقعت خلال النزاع المسلح

■ عواصم ـ وكالات: قدمت قبائل تاورغاء اعتذارها الى سكان مصراتة عن الاضرار التي وقعت في هذه المدينة الساحلية غرب ليبيا خلال النزاع المسلح العام الماضي، كما جاء في بين لوجهاء تاورغاء في ختام اجتماع عقد في بنغازي، شرق ليبيا.

واكد الوجهاء الذين اجتمعوا في وقت متأخر الخميس «نعتذر نحن قبائل تاورغاء لإخواننا في مصراتة عن كل فعل ثبتت نسبته لأي شخص من سكان تاورغاء».

وتقع منطقة تاورغاء التي يبلغ عدد سكانها 40 الف نسمة، بين مدينة سرت مسقط رأس الزعيم الليبي السابق وبين مصراتة التي شارك مقاتلوها مشاركة فعالة في «تحرير» طرابلس واعتقلوا القذافي، قبل مقتله في 20 تشرين الاول/اكتوبر.

واتهم مقاتلو مصراتة سكان تاورغاء بالاضطلاع بدور رئيسي في حصار مدينتهم من قبل القوات الموالية للعقيد القذافي وباغتصاب نسائهم خلال المعارك التي استمرت اسابيع وكانت اكثر المعارك دموية في الثورة الليبية.

وتابع بيان وجهاء تاورغاء «نؤكد على أن أعراض إخواننا في مصراتة هي أعراضنا ودماؤهم دماؤنا وأن أموالهم هي أموالنا»، داعيا جميع المتهمين بارتكاب جرائم، ايا يكن انتماؤهم القبلي، الى المثول امام القضاء «لينالوا جزاءهم». واضاف البيان «إننا نمد أيدينا ونفتح قلوبنا للمصالحة الشاملة لنبني بلادنا معا ونسير بها نحو مستقبل زاهر وغد مشرق».

وقد حضر هذا الاجتماع اكثر من الف شخص، كما ذكر مراسل وكالة فرانس برس، ولاسيما منهم مسؤولون كبار في المجلس الوطني الانتقالي الذي يحكم البلاد منذ سقوط القذافي، ووجهاء قبليون ومهجرون من تاورغاء يعيشون في بنغازي في الوقت الراهن.

وانتقدت منظمة هيومن رايتس ووتش الثلاثاء منع السلطات في مصراتة الاف المهجرين المتهمين بأنهم من انصار القذافي من العودة الى منازلهم في قريتين تعرضتا للنهب والسلب من جانب الميليشيات. وتقدر هيومن رايتس ووتش ب 30 الفا عدد المهجرين من قبائل تاورغاء.

ودعا الشيخ بكر المهدي الذي يرأس لجنة مصالحة وطنية سكان مصراتة الى تلقف غصن الزيتون الذي مدته لهم قبائل تاورغاء. وقال ان «اللجنة ترجو الله ان تقبل مصراتة وسلطاتها الحكيمة هذا الشرف الكبير من خلال اختيار السلام والتسامح».

واضاف ان المجلس الوطني الانتقالي يتحمل مسؤولية «تسريع العملية القضائية لمعاقبة مرتكبي اعمال العنف وتهدئة النفوس واخماد نار الفرقة».

من جهة اخرى اعلن البيت الابيض الخميس ان الرئيس الامريكي باراك اوباما مدد لعام اضافي تطبيق الاطار القضائي الذي يسمح بمعاقبة ليبيا في مواجهة امكان تهديد عائلة القذافي او اعضاء في النظام الليبي المخلوع للمصالح الامريكية.

وقال اوباما في مذكرة ارسلها الى رؤساء الكونغرس «نحن في صدد تقليص العقوبات، بسبب التطورات الايجابية الكثيرة في ليبيا من بينها سقوط القذافي وحكومته» نهاية العام 2011.

واشار الرئيس الامريكي في المذكرة التي نشر مضمونها المكتب الاعلامي في البيت الابيض «نعمل بشكل وثيق مع الحكومة الليبية الجديدة والمجتمع الدولي لتخفيف القيود على الجهات التي تستهدفها العقوبات».

واضاف اوباما «مع ذلك، الوضع في ليبيا لا يزال يمثل تهديدا غير اعتيادي واستثنائي للامن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة»، مستخدما التعابير المرتبطة بحالة «الطوارئ الوطنية» وهي الاطار القانوني لفرض عقوبات.

وتابع «علينا حماية انفسنا من هذا التهديد واختلاس الاموال او تجاوزات اخرى من جانب بعض افراد عائلة القذافي ومسؤولين اخرين في النظام السابق».

وفي 16 كانون الاول/ديسمبر، رفعت الولايات المتحدة ومجلس الامن الدولي جزءا كبيرا من العقوبات المفروضة على ليبيا خلال عهد القذافي. واوضحت وزارة الخزانة الامريكية ان المبالغ التي رفع التجميد عنها تبلغ «اكثر من 30 مليار دولار».

حفل تخريج دفعة جديدة من المتطوعين للجيش الليبي في بنغازي

جيش ليبيا الجديد يستعرض عضلاته لوقف قتال قبلي جنوب البلاد سقط فيه عشرات القتلى

طرابلس ـ من علي شعيب وطه زرقون:

تدخلت قوات ليبية لانهاء القتال بين قبائل متناحرة في صحراء ليبيا الشرقية في مثال نادر على فرض سلطة الحكومة في طرابلس على بلد صعب المراس.

وقتل عشرات الاشخاص خلال الأيام العشرة الماضية في مدينة الكفرة بالقرب من حدود ليبيا مع تشاد والسودان ومصر بعد منافسة طويلة الأمد بين قبيلتين أدت إلى أعمال عنف.

ويمثل القتال تحديا جديدا للقيادة الجديدة في ليبيا التي تولت السلطة بعد الاطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي العام الماضي لكنها تجاهد لاستعادة الاستقرار ويعرقلها عدم وجود جيش وطني فعال.

وقال يوسف المنقوش رئيس اركان القوات المسلحة الليبية إن التدخل في الكفرة أظهر أن الجيش الوطني الذي تشكل فقط في الأسابيع القليلة الماضية أصبح قادرا على فرض النظام والقانون.

وقال في مؤتمر صحافي «هناك وحدات من الجيش الوطني الآن في الكفرة داخل المطار وستدخل مناطق حيوية في المدينة من أجل تأمين المدينة».

واضاف «الآن الجيش موجود بالفعل ووحداته موجودة وأمنت المطار والمنطقة ... (الجيش) سيفعل كل ما في وسعه لحل هذه المشكلة».

وأكد ممثلون من القبيلتين المتنافستين التبو والزوي في الكفرة على توقف القتال. وقال عبد الباري ادريس المسؤول الامني من قبيلة الزوي عبر الهاتف «سيطرت قوات خاصة (الجيش الوطني) على المنطقة».

وقال أعضاء في القبيلتين انهم يستغلون عودة الهدوء لمحاولة نقل الاشخاص الذين أصيبوا في النزاع إلى مستشفيات في العاصمة طرابلس.

وقالت جميلة لاباد التي ساعدت في تنسيق عملية الاجلاء إن بعض الجرحى وصلوا بالفعل إلى طرابلس على متن طائرة تابعة للهلال الأحمر الليبي وتجرى لهم على الفور عمليات جراحية.

وتوجد جماعة التبو في الاساس في تشاد لكن تسكن أيضا أجزاء من جنوب ليبيا. واتهمت قبيلة الزوي التبو بمهاجمة الكفرة بدعم من مرتزقة من تشاد. لكن جماعة التبو قالت انها هي التي تعرضت للهجوم.

والمنطقة لها تاريخ من العنف بين القبائل. وتم قمع تمرد قبلي في عام 2009 بعدما ارسل القذافي طائرات هليكوبتر مقاتلة. (رويترز)

صحافيان من قناة «برس تي في» الايرانية موقوفان في ليبيا

■ طهران ـ ا ف ب: اوقفت السلطات الليبية في مصراتة (غرب) الثلاثاء صحافيان يعملان لصالح قناة «برس تي في» الايرانية الناطقة بالانكليزية على ما اعلنت ادارة القناة.

واوقف عناصر من كتيبة مصراتة الرجلين وهما المراسل نيكولاس ديفيز ومصور الفيديو غارث مونتغومري ـ جونسن واقتيدا الى سجن في طرابلس، بحسب بموقع برس تي في على الانترنت.

ولم تقدم القناة تفاصيل اضافية على الاخص حول ظروف توقيف الصحافيين وجنسيتيهما لكنها اكدت انقطاع اتصالها بهما منذ الثلاثاء.

قنصلية مصر في بنغازي تشارك في احتفالات الثورة الليبية

■ القاهرة ـ د ب ا: شارك السفير أشرف شيحه، قنصل مصر العام بمدينة بنغازي الليبية، في الاحتفال الذي أقامته وزارة الثقافة الليبية بالمدينة في الذكرى الأولى للثورة الليبية، 17 شباط /فبراير.

وذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية الجمعة أن شيحة صرح بأن مشاركته في الحفل تأتي «تعبيرا عن فرحة الشعب المصري الغامرة بانتصار ثورة ليبيا وانضمام البلدين لقطار الديمقراطية فى شمال أفريقيا».

وأضاف شيحة أنه التقى وزير الثقافة الليبي على هامش الاحتفال وانه اتفق معه على تنشيط التعاون الثقافي المصري الليبي خلال الفترة المقبلة، كما تم بحث إقامة معرض للكتاب المصري وأسبوع ثقافي مصري في ليبيا في سبيل تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.

سيف الإسلام القذافي سجين الزنتان أسير المأزق الليبي

الزنتان (ليبيا)

من ماري لويز جوموشيان:

في موقع سري في مكان ما بين الصخور الرملية ومباني الخرسانة المسلحة في بلدة الزنتان الممتدة بين الجبال يقبع أشهر سجين ليبي في انتظار مصيره.

ويحتجز سيف الإسلام نجل معمر القذافي الزعيم الليبي الراحل والذي كان سيخلفه على ما يبدو في حكم ليبيا في هذا المكان بعد مرور ثلاثة أشهر على اعتقاله في عمق الصحراء الليبية متنكرا في زي بدوي بدعوى حمايته من الأذي ريثما تتمكن الحكومة الليبية الجديدة من ترتيب محاكمته.

ولكن طبيعة المكان المخصص لاحتجازه يسلط الضوء وحسب على محدودية السيطرة التي تتمتع بها تلك الحكومة على البلاد وعلى الميليشيات المحلية المتنافسة مثل ميليشيات الزنتان التي ألقت القبض على سيف الإسلام القذافي. وكرر بالقاسم عبد الله وهو مدرس كيمياء يقيم في الزنتان ما يردده الناس في الزنتان التي يقيم فيها 35 ألفا أن سيف الإسلام قد يلقى مصير والده الدامي إذا نقل إلى الى العاصمة. وقال عبد الله «شعب الزنتان يجب أن يحتفظ به في الوقت الحالي لأن طرابلس ليست جاهزة لأن تبقيه سالما. ففي خارج الزنتان يمكن أن يختطف أو يقتل».

وأضاف بينما كان يفحص مخازن في مخبز محلي في البلدة هذا الأسبوع «هنا في الزنتان نستطيع حمايته.. ولكن يجب تسليمه ليمثل للعدالة».

ومضى يقول «نحسن معاملته. ونطعمه. هذه ثقافتنا وأسلوبنا الإسلامي».

وقبل المجلس الوطني الانتقالي الحاكم هذا الوضع. وفي الواقع لم يكن أمامه خيارات كثيرة. وقال رئيسه لرويترز قبل أسبوعين إن سيف الإسلام (39 عاما) الذي تلقى تعليمه في لندن سينقل إلى سجن في طرابلس خلال شهرين ثم يمثل للمحاكمة.

ولكن الكثيرين تساورهم شكوك رغم تحقيق يجريه مكتب النائب العام في أن الحكومة المؤقتة المشغولة بشكل كامل لفرض نفسها على مجموعة من الجماعات المحلية المتخاصمة بينما تحاول إجراء أول انتخابات حرة في ليبيا في يونيو حزيران القادم لديها حقا الوسائل لاحتجازه ومحاكمته. ووجهت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي في حزيران (يونيو) الماضي لائحة اتهامات ضد سيف الإسلام بارتكاب جرائم ضد الإنسانية ناجمة عن قمع الثورة الليبية. ولكن المجلس الوطني الانتقالي يصر على أنه سيحاكم في ليبيا وعلى أنه سيحظى بمحاكمة عادلة. ولكن ربما ما زالت المحكمة الجنائية الدولية تصر على إرساله إلى لاهاي.

ويقول أنصار سيف الإسلام وأشقاؤه الذين فروا إلى الخارج إنهم يشكون في أنه سيلقى محاكمة عادلة في ليبيا. وسيواجه عقوبة الإعدام إذا أدانته محكمة ليبية وعقوبة السجن إذا أدانته المحكمة الجنائية الدولية.

وفي الزنتان يحرص قادة الميليشيا التي تحتجزه على تأكيد ولاءهم للحكومة في طرابلس وأنهم يقومون بواجبهم وحسب.

وقال عبد الحميد أبو دربالة رئيس المجلس العسكري للزنتان لرويترز في البلدة إن الجميع يعلم أنهم يعاملونه معاملة حسنة كأي سجين آخر وإنه بصحة جيدة وفي مكان آمن. ولكنه رفض تقديم أي تفاصيل محددة عن مكان احتجاز أسيره الأشهر.

ومضى يقول إن سيف الإسلام بخير ولا يعاني من أي مشكلات وينتظر محاكمته. وقال إن لا يوجد مكان أكثر أمنا بالنسبة له من الزنتان.

وأضاف أبو دربالة أنهم سيسلمون سيف الإسلام حالما يطلب المجلس الوطني الانتقالي تسليمه ولكن المجلس لم يطلب تسلمه إلى الآن.

وفي الزنتان يسارع الناس لمقارنة معاملة سيف الإسلام بالمصير الذي لاقاه والده عند القبض عليه على أيدي مقاتلين من مدينة مصراتة الساحلية حيث أسيئت معاملته وقتل وعرضت جثته لأيام.

ولكن منتقدي أبناء الزنتان يقولون إنهم يحتجزون سيف الإسلام كورقة للمساومة للمطالبة بحصة كبيرة من الغنائم المتوقعة في إطار التنافس بين الجماعات المختلفة على السلطة.

وبعد أيام من القبض على سيف الإسلام عين واحد من أبناء الزنتان وزيرا للدفاع في الحكومة المؤقتة. ويقولون إن المقاتلين من الزنتان حاربوا في كل مكان في ليبيا أثناء الحرب وكانوا في القوات التي تقدمت لطرابلس وحسمت الحرب في آب (أغسطس) الماضي. ولا يزال كثيرون منهم خارج بلدتهم لحماية حقول النفط والمواقع الرئيسية الأخرى.

ومن بين هذه المواقع الرئيسية يسيطر مقاتلو الزنتان على مطار طرابلس الرئيسي ويريدون تحويل مهبطهم المحلي المترب إلى بوابة دولية أخرى لليبيا.

ولكن أبو دربالة الذي كان يتحدث من مقره في الزنتان نفى وجود أي دوافع خفية. وقال إنهم لم يكونوا في انتظار مكافآت عندما بدأو الثورة. فالثورة كانت من أجل تحرير ليبيا.

وكان ينظر إلى سيف الإسلام الحاصل على الدكتوراه من مدرسة لندن للاقتصاد على أنه صديق للمستثمرين في سنوات التقارب بين والده والقوى الغربية. ولكن سرعان ما تبدلت صورته من إصلاحي ليبرالي إلى شخصية رئيسية في الحرب التي شنها والده على معارضيه. وتعهد بالقتال حتى الموت ولكنه أصيب في وقت لاحق ونقل إلى مكان قريب من بلدة جنوبية دون مقاومة.

وبعد نقله جوا إلى الزنتان في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) قال مقاتلون محليون إن سيف الإسلام قال لهم إنه مرتاح لأنه في قبضتهم. وقال الرجل الذي قاد الدورية التي ألقت القبض عليه في الصحراء إن ليس لديه ما يدعو إلى تغيير رأيه.

وزاره في مكان احتجازه في الزنتان كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة هيومن رايتس ووتش لمراقبة حقوق الإنسان. ونقلت هيومن رايتس ووتش عنه قوله إنه ليست لديه شكاوى بشأن الظروف المادية لاحتجازه بما في ذلك العلاج الطبي وإجراء جراحة ليده المصابة ولكن شاغله الرئيسي هو عدم اتصاله بعائلته ومحاميه.

وفي اليوم الأول لاحتجازه نقلت وسائل إعلام محلية عنه وصفه لأبناء الزنتان بالأشقاء. وظهرت في الآونة الأخيرة صورة له على الإنترنت وهو جالس أمام وجبة شهية.

وقال شعبان أحمد (68 عاما) «عندما رأيته فكرت هل هو سجين أم ضيف؟» معبرا عن قدر من الإحباط الذي يشعر به أبناء الزنتان بسبب حسن رعاية أسيرهم.

يرغب كثيرون على ما يبدو في نقله إلى طرابلس لمحاكمته قريبا. والآخرون الذين لديهم ذكريات مؤلمة من فترة حكم القذافي والحرب التي أنهته أقل ارتياحا.

قال ناجي موسى (17 عاما) وهو طالب ومقاتل سابق في صفوف المعارضة «يجب أن يقتلوه... كان يتعين عليهم منذ البداية أن يشنقوه وأن يعدموه.. لماذا يعاملونه بالحسنى.» هذا ليس حق. إنه مجرم». (رويترز)

الجزائر: وزارة الدفاع تطلب من وسائل الإعلام الكف عن وصف الجيش بـ«الصامتة الكبيرة»

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قالت وزارة الدفاع الجزائرية أمس الجمعة أنها ترفض استخدام مصطلح «الصامتة الكبيرة» لوصف مؤسسة الجيش، مؤكدة على أن هذا الوصف لا يعكس حقيقة المؤسسة العسكرية التي أضحت متفتحة على وسائل الإعلام وعلى المواطنين.

وأضافت الوزارة في رسالة وجهتها إلى وسائل الإعلام الجزائرية أن مصطلح «الصامتة الكبرى» الذي يستخدم من طرف بعض الصحافيين لوصف مؤسسة الجيش الوطني الشعبي، أمر مرفوض، وأنه يجب تسمية الجيش باسمه حتى لو تعلق الأمر بانتقاده.

وأشارت إلى وصف «الصامتة الكبرى» غير مناسب ويتناقض مع حقيقة المؤسسة العسكرية المنفتحة على وسائل الإعلام والمتلاحمة مع المواطنين، لأن وصف «الصامتة الكبيرة» غير لائق، و يتناقض مع حقيقة هذا الجيش، الذي ضحى بالنفس والنفيس من أجل استرجاع السيادة الوطنية واستقلال وبناء الجزائر القوية والعصرية».

وأوضحت وزارة الدفاع أن «عددا من الصحافيين الجزائريين ينعتون الجيش الوطني الشعبي سواء بسبب الرغبة في التميز، أو لعدم إعطاء الأهمية لإنتقاء العبارات الملائمة بـ«الصامتة الكبرى»، رغم أنه أصبح بعيدا كل البعد عن هذه الصفة».

وشددت على أن هذا الوصف يتناقض مع «الإنفتاح الكبير الذي تبنته المؤسسة العسكرية في التعامل مع وسائل الإعلام في إطار عصرنتها، حيث عملت دوما على تعميق الصلة والثقة، ورسم أروع صور التضامن والتلاحم بين الجيش الوطني الشعبي والمواطنين».

ومن جهة أخرى أكدت الوزارة على أن المؤسسة العسكرية عملت على «ضمان التغطية الإعلامية لمختلف نشاطاتها، و نشر البيانات و التوضيحات عند الضرورة، علاوة على بث الأفلام الوثائقية والروبورتاجات حول مكونات الجيش الوطني الشعبي ونشاطاته، وتنظيم الأبواب المفتوحة وندوات إعلامية، والتي تمكن المواطن من التعرف على هيئات الجيش الجزائري ومستخدميه وعتاده بما يسمح القانون».

وفي الأخير أشارت الوزارة إلى أن وصف «الصامتة الكبرى» كان يطلق على جيوش كثيرة في العالم الى غاية الحرب العالمية الثانية بـ«سبب منع أعضائها من حق الإنتخاب والتعبير، وهي الظروف التي جعلتها منعزلة عن المجتمع و قليلة الإتصال معه الا أنه بعد هذا التاريخ شهد العالم تحولات عميقة، وأضحى للعسكريين الحق في التصويت والتعبير».

وتعتبر هذه المرة الأولى التي توجه وزارة الدفاع الوطني رسالة إلى وسائل الإعلام وبهذه اللهجة، التي تعكس استياء من الطريقة التي توصف بها المؤسسة العسكرية في بعض الكتابات الصحافية، علما وأن وزارة الدفاع عادة لا تعلق على ما يكتب عنها في الصحف، ورغم أن اللهجة التي تميزت بها الرسالة التي وجهتها وزارة الدفاع، إلا أنها لم تشر مباشرة إلى الصحيفة أو الصحافي الذي كان سببا في جعل الوزارة ترد بهذه الطريقة.

ويتولى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وزارة الدفاع وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة، في حين يشغل اللواء عبد المالك قنايزية منصب وزير الدولة لدى وزير الدفاع، والفريق أحمد قايد صالح منصب قائد أركان الجيش.

ساركوزي يتفادى التقاء القيادات الجديدة في المغرب العربي لتفادي الحرج بالانتخابات الرئاسية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تستمر دبلوماسية باريس بدون العثور على البوصلة المناسبة للتعامل مع القيادات السياسية الجديدة في منطقة المغرب العربي – الأمازيغي، ويتجلى ذلك في عدم زيارة أي مسؤول فرنسي الرباط أو توجيه دعوى الى رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بنكيران علاوة على تأجيل زيارة الرئيس التونسي منصف المرزوقي لفرنسا. ويأتي هذا ضمن تفادي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لقاءا القيادات الجديدة حتى لا تسبب له حرجا في الانتخابات الرئاسية.

وتشكل زيارة باريس أول محطة لكل رؤساء الحكومات المغربية ووزراء الخارجية بالنسبة لكل الحكومات التي تعاقبت على الحكم، ويبقى المثير هو عدم زيارة وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني باريس ولكنه في المقابل زار كل من مدريد ولشبونة. وكان لقاءه الوحيد مع وزير الخارجية الفرنسي هو الذي جرى على هامش قمة خمسة زائد خمسة لدول غربي البحر الأبيض المتوسط في روما خلال بداية الأسبوع الجاري. في الوقت ذاته، لم يقم بنكيران بزيارة بباريس، كما لم يحل أي مسؤول فرنسي رفيع المستوى بالرباط.

وتبرز آراء حصلت عليها جريدة القدس العربي لخبراء عارفين بالعلاقات المغربية – الفرنسية أن دبلوماسية باريس لم تتوصل بعد بالبوصلة المناسبة لاتخاذ قرار شجاع بفتح حوارات مباشرة مع الإئتلاف الحكومي المغربي برئاسة بنكيران، إذ تستمر حبيسة التعامل مع القصر الملكي وتفضل مخاطبة المستشار الملكي في الشؤون الخارجية الطيب الفاسي الفهري. وكانت باريس قد اتخذت موقفا سلبيا غداة تشكيل العدالة والتنمية للحكومة، إذ لم تبارك له إلا بعد مرور أيام، عكس الموقف الأمريكي الذي أعربت عنه وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون التي قامت مباشرة بتهنئة الحزب وأعربت عن رغبتها التعامل معه.

وفي تطور آخر مقلق، جرى تأجيل الزيارة التي كان من المنتظر أن يقوم بها الرئيس التونسي منصف المرزوقي الى باريس في منتصف فبراير الجاري والتي كان قد أعلن عنها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي شخصيا. وتبرز نشرة «ماغرب كونفدونسيال» التي تهتم بالعلاقات المغاربية – الفرنسية قلق باريس من تطور الأوضاع في تونس سواء مواقف الرئيس المرزوقي أو الدور الذي تلعبه حركة النهضة في تسيير الأوضاع. وكان منصف المرزوقي قد صرح للجريدة الفرنسية «جورنال دي ديمانس» أن الفرنسيين لا يعرفون العالم العربي وعلى العلاقات التونسية – الفرنسية التي كانت «ذات حرارة» خاصة في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بنعلي أن تتغير.

وفي جانب آخر، يبدو أن الرئيس ساركوزي يرغب الآن في تفادي لقاء مسؤولين من منطقة المغرب العربي – الأمازيغي إلا ما بعد فترة الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في مايو المقبل حتى لا يتم استحضار موقف باريس في دعم أنظمة ديكتاتورية تتهاوى بفضل الربيع العربي. وتنتقد الكثير من القوى السياسية الفرنسية وعلى رأسها الحزب الاشتراكي الدعم الذي كان يقدمه ساركوزي لبعض الأنظمة مثل معمر القذافي في يلبيا وزين العابدين بنعلي في تونس.

حزب معارض يعيد الاحتجاجات الاخيرة لتشريد السكان ورفع الاسعار ومصادرة الموارد من المواطنين

عبد الاله بن كيران: الحكومة لم تأت لتتمترس في المكاتب بل لتحل المشاكل وتخطط لمستقبل المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

توجه رئيس الحكومة المغربية عبد الاله بن كيران مساء الخميس، بعد مرور شهر على نيل حكومته ثقة البرلمان، بمجموعة من الرسائل باتجاه الفاعل السياسي والاجتماعي والاقتصادي في بلاده.

واكد عبد الاله بن كيران ان بلاده تنعم باستقرار وباجواء ايجابية وتسير نحو دولة الحق والقانون والديمقراطية رغم بعض القضايا الاجتماعية المثارة وما تنتجه من مواجهات في بعض الاحيان.

وقال أن ازدهار المغرب وتطور مستقبله لن يكون إلا بنهج القيم الأصيلة كالجدية والعمل وعدم الغش نافيا أن تكون هناك أي مقاربة أمنية في التعاطي مع الاحتجاجات السلمية، وقال أن التعاطي الأمني لن يكون إلا في حالات خاصة ومحدودة لإيقاف الفوضى، مؤكدا على أن الحكومة لن تستعمل العنف ضد أي تظاهر سلمي، معتبرا أن الاحتجاج السلمي حق مكفول بالقانون. وشدد بن كيران على أن الحكومة لن تتأخر في البث في كل الاختلالات التي تحال على الحكومة رغم أن الأمر يتطلب بعض الوقت.

وحدد رئيس الحكومة المغربية ثلاثة محاور للسياسة الاجتماعية لحكومته وانعاش الاقتصاد هي تسهيل طريق المقاولة والاستثمارات والاهتمام بالطبقات الشعبية ومعالجة الاختلالات التي عرفتها البلاد.

وطالب الفاعلين السياسيين والاجتماعيين والشعب المغربي بدعم ومساندة حكومته من أجل إرجاع منطق الحكامة وجعله أمرا ساريا، معتبرا أن هذا المنطق سيؤثر بشكل إيجابي على تطور الاستثمارات بالمغرب مما سيتيح فرصا اكبر للشغل.

وقال عن وجود استثمارات كبيرة سيعرفها المغرب وخاصة في ميدان السياحة، معتبرا أن التشويش الذي تمارسه بعض الجهات من شأنه أن يفوت على المغرب بعض المصالح التي ستحقق ازدهارا كبيرا للشعب المغربي.

وكشف رئيس الحكومة المغربية ان مشروع قانون المالية (الميزانية) لسنة 2012 التي سيتم إحالته على مجلس النواب في غضون ثلاثة أسابيع المقبلة يتجه نحو إحداث مراجعات في صندوق المقاصة من أجل إصلاحه وتحديد ميزانيته في 40 مليار درهم (حوالي 4 مليارات دولار) بعدما كانت في السنة الماضية في 54 مليار درهم، وسيتم تحويل بعض مخصصات الصندوق تدريجيا لفائدة التخفيف من المعاناة التي تعانيها الفئات الاجتماعية الهشة وخاصة الأيتام والأرامل وغيرهما.

وقال بن كيران أن هناك نوع من التجاوزات رصدتها الحكومة والتي يجب أن لا يقع التمادي فيها حتى لا تصبح قاعدة، مشيرا إلى الملك العمومي الذي يقع احتلاله كوسيلة للاحتجاج ليس أسلوبا مقبولا في دولة الحق والقانون، خاصة أن لا أحد من وزراء الحكومة أغلق بابه للحوار في كل الملفات.

وأضاف بن كيران أن الحكومة، من خلال اتخاذ إجراءات وقرارات، عازمة على إنهاء عادة احتلال الملك العمومي والمؤسسات العمومية مستغربا التمادي في احتلال هذه المؤسسات رغم أن قنوات الحوار مع المؤسسات مفتوحة دائما.

وقامت قوات الأمن مساء اول امس الخميس باقتحام مبنى لوزارة التربية بالرباط واخلائه من عشرات الجامعيين كانوا معتصمين داخله منذ اكثر من شهرين للضغط على الحكومة لتوظيفهم في مؤسسات الدولة.

وأبرز عبد الاله بن كيران أن الحكومة ستقرر في بعض المناصب والوظائف العمومية لكن سيتم توزيعها بشكل عادل وقانوني حسب القانون، مؤكدا أنه لا يمكن إدماج كافة الحاصلين على الشهادات الجامعية على اعتبار أن هذا الأمر غير متاح في أي دولة في العالم، مؤكدا أن هذه الوظائف لن تكون بالزبونية والمحسوبية وأن هذا الأمر انتهى، على أن تقوم الحكومة بكل الإجراءات التي من شأنها أن تضمن نزاهة المباراة.

وقال أن الحكومة لن تتخلى عن أبناء الوطن ولذلك هناك تفكير في إحداث برامج للتكوين وتأهيل العاطلين لولوج عالم المقاولة في إطار التشغيل الذاتي كما أنها «لا يمكن أن تقبل بمنطق لي الذراع والضغط والضغط المتبادل» مجددا استعداده للحوار مع كافة الفاعلين ومن بينهم حركة 20 فبراير الشبابية وجماعة العدل والاحسان شبه المحظورة ذات المرجعية الاسلامية التي اتهمت بالتحريض على مواجهات بين المواطنين وقوات الامن في مدينة تازة بداية الشهر الجاري وهو ما نفته الجماعة.

وقال أن «الحكومة لم تأت لتتمترس في المكاتب، بل لتحل المشاكل وتخطط لمستقبل المغرب».

واعاد حزب مغربي معارض الاحتجاجات الاجتماعية والتوترات التي عرفتها مدن مغربية خلال الايام الماضية إلى «تشريد المواطنات والمواطنين تحت يافطة محاربة السكن العشوائي، وتعميق فقر فئات شعبية واسعة من خلال رفع الأسعار مواد أساسية كالماء والكهرباء ومصادرة وسلب أراضي وموارد طبيعية تشكل مصدر العيش الوحيد لمواطنين ولمواطنات لهم عليها حقوق قانونية وتاريخية».

وقال بلاغ للمكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد ان «الإضرابات النقابية المتعددة والتصعيد غير المسبوق الذي أصبحت تتسم به أشكال احتجاج حملة الشواهد المعطلة، وبعض المواطنين من قبيل إحراق الذات للتعبير عن رفض الظلم والحيف الذي يتعرضون له.. هي تعبير صارخ عن عجز اجتماعي خطير يزيد من تعميقه استمرار الدولة في رعاية الفساد، واستغلال النفوذ والرشوة».

وطالب ب«مساءلة ومحاسبة كل المسئولين عن هذه الأوضاع وعدم اختصار الحرب على الفساد في حملات إعلامية وملفات هامشية ومحدودة يراد منها الالتفاف على مطالب الشعب المغربي، وحماية المتورطين الحقيقيين في نهب المال العام وسماسرة الانتخابات».

ودعا الاشتراكي الموحد إلى عدم الاستمرار في «مشاريع منهكة ماليا، ومولدة للفوارق الاجتماعية والمجالية، ومشكوك في نجاعتها الاقتصادية، وغير مستندة على شرعية شعبية» وطاب ب«التوقف الفوري عن سياسة العقاب الجماعي التي ينهجها النظام في حق المواطنات والمواطنين الذين يعبرون بأشكال سلمية وحضارية على مطالبهم المشروعة» و«الاستجابة الفورية لاحتياجات المواطنين، وتعويض خسائرهم، وإطلاق سراح كل المعتقلين، ومحاكمة كل المتورطين في قمعهم وترهيبهم وتشريدهم».

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7059 السبت/الاحد 26/25 شباط (فبراير) 2012 ـ 4/3 ربيع الثاني 1433هـ

ضباط الشرطة يتشبثون باللحى.. الاعتداء على مرشح رئاسي.. وهجوم واسع على العليمي لسبه المشير.. السلفيون يبحثون عن رئيس توافقي.. والاخوان يجهزون لمفاجأة

الانفلات الأمني يضرب مصر.. واسرائيل تجسست على المسؤولين المصريين عبر الموبايلات

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

تعددت الموضوعات والمعارك الصحافية التي شهدتها صحف القاهرة أمس وما زال الاهتمام الرئيسي لمعظمها يتحدث عن الرئيس القادم للبلاد والذي مازال في رحم الغيب حيث لم يجتمع الفرقاء في عالم السياسة على شخصية بعينها.. كما اهتمت الصحف بمتابعة النقاش المحتدم لنواب البرلمان حول الأداء الضعيف لحكومة الدكتور كمال الجنزوي في العديد من الملفات، خاصة التي لها علاقة بالأمن، وصب النواب جام غضبهم على وزير الداخلية بسبب الانفلات الأمني وعلى وزير التضامن بسبب اختفاء السلع الأساسية. كما شهدت الصحف هجوماً واسعاً على التيار الاسلامي خاصة جماعة الاخوان المسلمين بسبب غياب برامجها الاقتصادية وضعف أداء النواب بشكل عام بالرغم من قصر المدة التي قضوها في البرلمان:

سليمان يظهر بعد غياب في سرادق عزاء

ومن أبرز التقارير التي نشرتها صحف الجمعة ظهور اللواء عمر سليمان نائب الرئيس المخلوع والذي ظل مختفياً عن الأنظار وقد ظهر في قرية القراقرة بمدينة منيا القمح بالشرقية، أمس الأول، لتقديم واجب العزاء للدكتور صلاح عبدالمجيد، الأستاذ بكلية الهندسة جامعة الزقازيق، في وفاة زوجته. وأكد سليمان أن شباب الثورة «أخطأوا في حق أنفسهم بعدم تشكيل مجلس لقيادة الثورة للحفاظ على مطالبها وترابطهم». وأضاف أنه لن يتقدم بأوراق ترشحه للرئاسة حال الاتفاق على اختيار رئيس توافقي لمصر. وانتقد «سليمان» أداء أعضاء مجلس الشعب، ووصفه بأنه «ضعيف ويحتاج إلى حنكة سياسية»، داعياً وسائل الإعلام إلى ضرورة الوقوف بجانب الثورة حتى لا تضيع.

جدير بالذكر ان معظم شباب الثورة يرفضون ترشح عمر سليمان للرئاسة جملة وتفصيلاً وينظرون له باعتباره ظلاً لمبارك وأحد الذين افنوا حياتهم في الدفاع عن المخلوع وعائلته ولذلك يرفضون اي تواجد له في التركيبة السياسية المقبلة. كما يعتبرون مجرد طرح أسمه بين المرشحين للرئاسة هو نوع من الخيانة للثورة ولدماء الشهداء، غير ان المحيطين برئيس جهاز المخابرات السابق يؤكدون أنه يحظى بشعبية كبيرة ويسعون للدفع به للترشح في الانتخابات المقبلة.

الإسلاميون ورحلة البحث عن رئيس توافقي

لم يحسم الاسلاميون على مختلف توجهاتهم أمرهم بشأن المرشح الرئاسي الذي سيمنحونه اصواتهم حيث تخيم عليهم حالة من الارتباك وقد عقدت قيادات التيار السلفي عدة اجتماعات خلال الأيام الماضية بالإسكندرية لتحديد المرشح الذي ستدعمه، وشهدت هذه الاجتماعات طرح اسم الدكتور باسم خفاجي، المفكر الإسلامي. وقال معتز الدهشوري، مسؤول حملة خفاجي: «سيعلن ترشحه للرئاسة في مؤتمر صحافي بداية مارس المقبل».

وقالت مصادر مطلعة لصحيفة «المصري اليوم» إن الاجتماعات التي عقدت ضمت المشايخ أبوإسحاق الحويني وياسر برهامي وأحمد فريد، وأوضحت أن الدكتور ياسر برهامي والدكتور محمد عبدالمقصود المرجعية الشرعية لحزبي النور والأصالة، رفضا دعم حازم أبوإسماعيل. وأضافت أن جلسات أخرى جمعت أبوإسماعيل والشيخين محمد حسان ومحمد حسين يعقوب أكد خلالها الأخير دعم أبوإسماعيل، فيما علق حسان موقفه إلى ما بعد إغلاق باب الترشح.. فيما قال الدكتور حلمي الجزار، عضو الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة، عضو مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين، إن شورى الجماعة سيجتمع خلال الأسبوعين المقبلين لمناقشة مبدأ دعم مرشح للرئاسة، وقال إن الحزب هو الذي سيحدد المرشح. وأكد عدد من قيادات حزب الحرية والعدالة صحة ما نشرته «المصري اليوم» أمس، عن أن الإخوان لن تدعم أحداً من المرشحين المطروحين حالياً، وأن المرشح الذي ستدعمه لم يظهر بعد وسيكون مفاجأة للجميع.

ثلاثة مرشحين جدد للرئاسة.. «ياما في الجراب يا حاوي»

وإلى مولد الانتخابات الرئاسية حيث كشفت الأيام الماضية عن رغبة العديد من الشخصيات الترشح في الانتخابات، فقد كشف الدكتور حسن نافعة، أستاذ العلوم السياسية، عن تفكيره في الترشح للرئاسة، وأكد أنه سيعلن قراره النهائي فور عودته من لندن الأحد المقبل.

وأوضح أن العديد من الشخصيات العامة والمقربين منه دعوه للترشح للرئاسة.

يذكر أن نافعة انسحب من المجلس الاستشاري احتجاجاً على عدم الكشف عن المتورطين في أحداث العنف الأخيرة.. كما أعلن خالد علي، مدير المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، عزمه الترشح للرئاسة، وأكد أنه سيعقد مؤتمراً صحافياً الاثنين المقبل في نقابة الصحافيين لإعلان ترشحه وأكدت الحملة الشعبية لدعم خالد علي أن دعم «خالد علي» القضايا الحقوقية للعمال والطلاب والنقابات يشير إلى ارتباطه بقطاعات عريضة من المجتمع.. ومن أحدث الذين اعلنوا ترشحهم للرئاسة يحيى حسين عبدالهادي، مؤسس حركة «لا لبيع مصر»، ، وقال عبدالهادي – صاحب قضية صفقة بيع عمر أفندي – في بيان أصدره أمس، إنه سيكون خادماً للمصريين وليس فرعوناً جديداً. وأوضح أن شعاره سيكون «معاً». وكان عبدالهادي، القيادي بحركتي كفاية والوطنية للتغيير، قد خاض معركة كبرى ضد الفساد والخصخصة في شركة عمر أفندي، وواصل حملته ضد الفساد في عهد النظام السابق، وتقدم ببلاغات ضد أحمد نظيف، رئيس الوزراء الأسبق، وجمال مبارك، لاشتراكهما في صفقة بيع عمر أفندي وإهدارهما ملايين الجنيهات على الدولة.

هل يشرف مبارك على انتخابات الرئاسة المقبلة

وما دمنا بصدد الحديث عن انتخابات الرئاسة فلا بد من الانتباه لما قاله أيمن نور، مؤسس حزب «غد الثورة» والذي اكد أن مصر مقبلة على كارثة بعد 100 يوم بعد تأجيل النطق بالحكم في قضية الرئيس السابق إلى يونيو المقبل، بالتزامن مع تسليم السلطة، واعتبر أن القرار هدفه «إفشال» الانتخابات الرئاسية أو وضع الرئيس القادم في حرج أمام الرأي العام. وأضاف: «لا أعرف معنى تأجيل النطق بالحكم في قضية مستمرة منذ أكثر من عام.. هو القاضي مستني إيه»، وتوقع ألا يكون الحكم مرضياً للثوار والشارع، واعتبر تزامن النطق بالحكم مع تسليم السلطة من المجلس العسكري للرئيس المنتخب في يونيو المقبل أزمة حقيقية. وهاجم «نور» اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات الرئاسية برئاسة المستشار فاروق سلطان الذي وصفه بأنه «امتداد لممدوح مرعي، رئيس نفس اللجنة في انتخابات 2005، ووزير العدل الأسبق»وقال: «ظل مبارك يغطي على الانتخابات الرئاسية الآن، واللي ما يعرفش مين هو المستشار فاروق سلطان، رئيس اللجنة العليا للانتخابات، يرجع لانتخابات نقابة المحامين وهو بنفسه من قام بشطبي من جداول النقابة مع مختار نوح». وأضاف: «المستشار فاروق سلطان هو اختيار مباشر من الرئيس المخلوع ليكون خليفة لممدوح مرعي في اللجنة ويعبر في الوقت نفسه عن مبارك».

وقف ضابط شرطة عن العمل بسبب اللحية

وإلى أزمة ضباط الشرطة الملتحين حيث واصلت مديرية أمن الشرقية توقيع العقوبات على الضباط الذين يطلقون لحاهم. قرر اللواء محمد العنتري، مدير الأمن، أمس الأول، إيقاف ضابط ثان عن العمل بقطاع الأمن المركزي لمدة شهر وإحالته للتحقيق لمخالفته القواعد والتعليمات المعمول بها في جهاز الشرطة. وقال النقيب محمد جابر، إنه متمسك بحقه الدستوري والشرعي في إطلاق لحيته، مشيراً إلى أنه لم يخالف التعليمات ولا يوجد بقانون هيئة الشرطة ما يمنع ذلك، مؤكدا أنه يؤدي واجبه على الوجه الأكمل بشهادة رؤسائه، ولن يقف مكتوف الأيدي وسيتمسك بحقه في إلغاء هذا القرار..كانت مديرية الأمن قد أوقفت النقيب محمد السيد، ضابط بالمديرية، عن العمل قبل 4 أيام لمدة شهر، وأحالته للتحقيق، غير أنه أكد تمسكه بحقه «الدستوري والشرعي»، لافتاً إلى أن وزارة الداخلية كرّمته لتميزه في العمل، وعقدت المديرية جلسة نصح وإرشاد معه لإثنائه عن موقفه، لكنه رفض فقررت إيقاف راتبه فيما أكد محمود نصار، أمين شرطة بقسم الشلاتين في محافظة البحر الأحمر، تراجعه عن إطلاق لحيته والالتزام بالكتاب الدوري الصادر من وزارة الداخلية بهذا الشأن، معلناً انسحابه من موقع ائتلاف «أنا ضابط شرطة ملتح» على موقع «فيس بوك». وأوضح «نصار» أنه تراجع عن إطلاق اللحية بعد استماعه إلى فتوى الدكتور علي جمعة، مفتي الجمهورية، ورأي شيخ الأزهر.

مكافحة الانفلات الأمني أهم من إطلاق اللحى

وحول نفس القضية (إطلاق اللحى في مؤسسات الشرطة) كتبت صفاء نوار في صحيفة «الأخبار»: رغم ان دار الافتاء حسمت الامر بكل وضوح الا ان الجدل ما زال دائرا هل يطلق الضباط والجنود لحاهم ام»يحلقونها » ، اليوم في الداخلية وغدا في الجيش وهكذا نستطيع ان نتفرغ لجدل جديد يستغرق منا الوقت والمجهود وكأننا قد انتهينا من حل كل قضايانا وتحقيق اهداف الثورة في العمل والانتاج. والغريب ان البرلمان سارع بتقديم طلب احاطة عاجل بشأن عدم السماح لضباط وأفراد الشرطة بإطلاق اللحية.. وحول ذات الموضوع كتب مؤمن الهباء في جريدة «المساء»: اقتحمنا قضية لحية ضباط الشرطة في توقيت غير مناسب.. فالحياة في بلادنا فوضى وارتباك.. وأمواج متلاطمة من الفتن والصراعات.. والانقسامات لا تكاد تنتهي.. وفي مثل هذه الظروف يفرض علينا العقل أن نهدأ ونبتعد عن الإثارة.. لكن الواضح ان أيامنا صارت كلها إثارة. في تقديري الشخصي أن مسألة لحية ضباط الشرطة يجب أن تترك لحرية كل فرد.. فهناك في البوليس الأمريكي والجيش الأمريكي والبريطاني والفرنسي والبلجيكي من يطلق لحيته ومن لا يطلقها.. لكن هناك رأياً آخر له وجاهته يرد على هذا التقدير الشخصي بأننا نعيش الآن ظروفاً استثنائية.. وترك مسألة اللحية للحرية الشخصية قد يحدث انقساماً في الشرطة والجيش يقوم على الفرز الديني والمذهبي، وهما جهازان محايدان ويجب أن يظلا بعيداً عن الانقسام والفرز حتى تستقر حياتنا وتسقط الحساسيات التي نعاني منها وأفضل ما قيل من علمائنا الأجلاء في مسألة لحية الضباط ان هذه قضية هامشية يجب ألا ننشغل بها حالياً ونحن نخوض غمار تحديات صعبة.. والمسألة في النهاية لها علاقة بالنظام الذي تضعه المؤسسة السيادية وليس بالفقه والدين.. والدين يسر لا عسر.. والقاعدة الذهبية تقول: «الضرورات تبيح المحظورات».

إسرائيل تجسست على مكالمات كبار المسؤولين بدعم موبينيل

قبل أن يسدل الستار على القضية المنظورة أمام محكمة جنايات القاهرة والمتهم فيها الأردني بشار إبراهيم أبو زيد والإسرائيلي الهارب أوفير هراري بتهمة التخابر مع من يعملون لمصلحة دولة أجنبية بقصد الإضرار بالمصالح القومية للبلاد واللذان احيلا إلى المحاكمة في أعقاب ثورة 25 يناير بعد أن أشارت تحريات الأمن القومي والتي تم تقديمها لنيابة أمن الدولة العليا أن المتهم الأول الذي يعمل مهندس اتصالات ومتخصص في الأقمار الصناعية والشبكات أجرى اتصالات مع المتهم الثاني أحد عناصر المخابرات الإسرائيلية والاتفاق فيما بينهما على تمرير المكالمات الدولية المصرية الواردة للبلاد عبر النت الإسرائيلي بغرض السماح لأجهزة الأمن الإسرائيلية للاستفادة مما تتضمنه هذه المكالمات من معلومات عن كل القطاعات بالبلاد ..فجرت التحقيقات مع المتهم الأول في هذه القضية عن اتهام أربعة أشخاص آخرين من القيادات والعاملين بشركة موبينيل من بينهم شخص يحمل الجنسية الأمريكية والذين سوف يمثلون أمام المحكمة الاقتصادية بجلسة الاثنين القادم بتهمة الموافقة على إنشاء محطة للشركة بمنطقة العوجة على بعد كيلو مترين من الحدود المصرية دون الحصول على ترخيص من الجهات المختصة وبارتفاع 70 مترا لأحد هذه الأبراج التي تم إنشاؤها متجاوزا الارتفاع المسموح به في المناطق الخلوية وهي 12 مترا مما ساعد في تمرير المكالمات الدولية المصرية عبر النت الإسرائيلي. وكشفت معاينة الأبراج المخالفة والتي قد تمت إزالتها عن دعمها بالمزيد من الأطباق والهوائيات ورفع كفاءتها وتوجيهها عمدا لنقل إشارة شبكة موبينيل لتخدم منطقة محددة داخل الحدود الإسرائيلية مما يسمح بتمرير المكالمات الـ(VIP) الدولية الخاصة بمصر.

منطقة عسكرية حصينة إسرائيلية تسرق هوائيات شركة موبينيل

وكشف التقرير الذي أعد حول هذا الملف عن وجود منطقة عسكرية حصينة إسرائيلية تجاه هوائيات شركة موبينيل بزاوية 75 درجة مع البرج، وأن هذا الارتفاع بالبرج لا يتناسب مع طبيعة المنطقة والتي تبين أنها صحراء وحجم سكانها لا يتجاوز600 شخص.. وكشفت صحيفة «الأهرام» عن معلومات من بينها أن المتهم بشار إبراهيم (الأردني الجنسية) الذي كان يعمل بشركة موبينيل ويحاكم حاليا أمام محكمة الجنايات التي تستكمل جلساتها يوم 4 مارس المقبل في قضية تمرير المكالمات الدولية خارج مصر والتخابر لمصلحة دولة أجنبية قد اعترف بأنه تعرف على المتهم أوفير هراري (إسرائيلي الجنسية) وقد كلفه الأخير بشراء 300 شريحة تليفون محمول لشركة موبينيل وإرسالها إليه في إسرائيل، وقد نفذ المتهم هذا التكليف في7 مارس الماضي وأخفى هذه الشرائح داخل احدى لعب الأطفال وأرسلها إلى إسرائيل، إلا أنه تم ضبطها.. ويواجه الملياردير القبطي نجيب ساويرس حرجاً بالغاً بوصفه صاحب شركة موبينيل المتورطة في القضية والتي طالب العديد من رموز القوى الوطنية بمقاطعة الشركة ومنع التعامل معها. وقد نفى ساويرس تورطه في الأمر.

لهجة التعالي لن تفيد المشير ورفاقه

وإلى المعارك الصحافية حيث شن حازم عبد العظيم هجوماً شديداً في صحيفة «المصري اليوم» على المشير طنطاوي ورفاقه متهماً إياهم بالعديد من الكوارث: نعم المشير هو المسؤول عن كل ذلك ولو كره المنافقون والطبالون! وقد كنت أتخيل مثلا عندما شاهد المشير كعب جندي من رجاله يضرب في صدر سيدة مسحولة أن ينتفض ويقف ويرفض ويصدر تصريحاً فورياً يقول فيه: «إنه ليوم أسود أن أرى ما رأيته، إن ما شاهدته اليوم شيء مروع وأنا أتأسف وأعتذر بنفسي لهذه السيدة وسأعاقب بشدة من قام بذلك مهما كانت المبررات والظروف، فهذا لا يليق بشرف الجندية المصرية التي حاربت وانتصرت في حرب أكتوبر المجيدة»، ثم بعد ذلك يستقبل هذه السيدة في مكتبه ويطبع قبلة أبوية صادقة على رأسها مع توقيع عقوبة على الجندي الذي اقترف ذلك ومن أعطاه الأوامر.. ماذا سيكون رد فعل الشارع والثوار؟ بالتأكيد سيكون إيجابيا جدا جدا! هناك فرق بين الخطأ والاعتذار وبين التكبر والاستعلاء، بل واعتبار الضحايا متهمين ثم يكبلون بالسلاسل في العنابر.. ونترك «المصري اليوم» مؤقتاً لنتجه نحو «الأهرام» ودفاع مستميت عن المجلس العسكري ورئيسه من قبل إبراهيم حجازي الذي كتب يهاجم النائب زياد العليمي الذي تعرض بالنقد الجارح للمشير طنطاوي.. يقول حجازي: نرى المنكر والباطل.. في صمت النخبة إياها على عضو في المجلس الذي اختاره الشعب.. عضو اختار البذاءة والشتيمة لغة للتخاطب والحوار فاتحا بذلك بوابة جهنم على مصر كلها ومقدما بهذا القدوة التي يقتدي بها الشعب فيما هو قادم من كلام أو أفعال...كلنا حاليا يرى يوميا هذا المنكر وذاك الباطل.. أغلبنا غض بصره عن التصدي للمنكر والباطل بالفعل أو القول.. وارتضى باختيار أضعف الإيمان.

أغلبنا اختار الصمت والصمت لم يوقف يوما فوضى أو يمنع دمارا أو يخرس بذاءة ولن يبني وطنا».

الرئيس التوافقي بين الرفض والقبول

ونبقى مع «المصري اليوم» حيث يطرح وحيد عبد المجيد فكرة المرشح التوافقي للرئاسة وماعليها: أن هذا التوافق ليس سهلا بسبب ضعف الثقافة الديمقراطية وقوة الميول الانقسامية في الساحة السياسية المصرية، كما أن التوافق على مرشح لا يضمن بالضرورة أن يكون رئيسا. ويخطئ من يعتقد أن في إمكان أي حزب إقناع جميع الناخبين الذين اختاروا مرشحيه في الانتخابات البرلمانية بالاقتراع لمصلحة مرشح توافقي في الانتخابات الرئاسية. فيستحيل مثلا أن يذهب أكثر من عشرة ملايين صوت حصل عليها حزب الحرية والعدالة في انتخابات مجلس الشعب إلى مرشح واحد في انتخابات الرئاسة. فالناخبون المتعاطفون معه عن بُعد ستتفرق بهم السبل، وحتى الملتزمون بينهم، أي أعضاء جماعة «الإخوان» بدرجاتهم والحلقات المحيطة بها، لن يقترعوا في اتجاه واحد، فقد يعطي بعضهم أصواتهم لأخ سابق بالرغم من أنه لم يلتزم بقرار الجماعة عدم ترشيح أحد من أعضائها ويستحيل تصور أن يلتزم ناخبو حزب النور باتجاه واحد في التصويت، خصوصا في وجود مرشح سلفي وقل مثل ذلك عن أحزاب أخرى قد تنضم إلى «صفقة» المرشح التوافقي للرئاسة في حال وجود فرصة لها ولهذا، يحسن أن تكون هناك بدائل عنها، حتى في حال توفر إمكانية لها، سعيا إلى حل معضلة وضع القوات المسلحة في النظام السياسي الجديد وتجنب صدام محتمل إذا لم يتيسر إيجاد تسوية لها.

رئيس منتخب وليس توافقيا!

ونبقى مع فكرة الرئيس التوافقي والتي يتأملها أيضاً جلال أمين في «الشروق»: والأمر مريب إذ لا يُعرف من الذي خطرت له الفكرة ابتداء. ومن ثم بدأت الفكرة التي احتلت مساحات واسعة في الصفحات الأولى من الجرائد، وكأن لا صاحب لها، ولا يمكن نسبتها لأحد. فهل كانت إذن مجرد «بالونة اختبار»، يراد بها جسّ نبض الناس، ومعرفة ما إذا كان من الممكن أن يقبلوها لو طرحت رسميا؟ والفكرة، فضلا عن ذلك، غريبة وليست مفهومة تماما. فإذا كان المقصود بـ»الرئيس التوافقي» رئيسا يجمع عليه الناس، أو غالبية الناس، ففي أي شيء يختلف هذا عن تقدم بعض الأشخاص للترشح للرئاسة، ثم يجري التصويت عليهم، ويفوز بالمنصب صاحب أكثر الأصوات؟ أما إذا كان المقصود أن يتفق بعض «الكبار» من ذوي النفوذ، على شخص معين يرونه صالحا للرئاسة من وجهة نظرهم، ويبذلون جهدهم لإنجاحه، وينجحون في ذلك باعتبارهم «كبارا» ومن أصحاب النفوذ، فكيف يتفق هذا مع مبدأ الديمقراطية والرجوع إلى الشعب، هذا المبدأ الذي قامت من أجله الثورة ابتداء؟ أما هؤلاء «الكبار»، فالأرجح أنهم يتكونون من المجلس العسكري الحاكم، وجماعة الإخوان المسلمين أصحاب غالبية المقاعد في مجلس الشعب، وربما اقتصر الأمر على ذلك. فخبرتنا في الشهور الماضية فيما يتعلق بالانتخابات من ناحية، وبالعلاقة بين المجلس العسكري والجماعة بعد الانتخابات من ناحية أخرى، ترجح أن ما يمكن أن يصلا إليه من اتفاق حول «رئيس توافقي» يمكن أن يتحقق في الواقع، ولكن هذه النتيجة لا بد أن تصيبنا بخيبة أمل لأكثر من سبب.

كذب مبارك هل ينقذه من حبل المشنقة

ما زالت أصداء الجلسة الأخيرة لمحاكمة مبارك تثير حفيظة الكثيرين بسبب ما حفلت به من أكاذيب منسوبة للمخلوع ووزير داخليته، وفي هذا السياق كتب جمال فهمي في صحيفة «التحرير»: المذكرة المنسوبة إلى المخلوع تحوي كذبا من النوع البسيط الذي يتوسل به عادة المجرمون البسطاء عندما يحاولون تبرئة أنفسهم، بينما الواقع أنها نوع نادر من «الكذب المركب» من ثلاثة مستويات بالميت، أولها الادعاءات المكذوبة والوقائع المزورة وهي عادية وليس فيها جريمة (كما أسلفت) إلا لو اعتبرنا أن الموضع الذي قال فيه: «كانت تعليماتي واضحة منذ اليوم الأول (للثورة) أن تتولى الشرطة حماية المظاهرات السلمية كعادتها وبالطرق المعتادة»، ليس من قبيل الكذب المباح لأن كلمة «كعادتها» قد تؤدي إلى جريمة ثقيلة هي «القتل من الضحك»، أما المستوى الثاني من الكذب فيتجسد في ادعاء أن المخلوع هو كاتب هذه المذكرة مع أن القاصي والداني يعرف حقيقة أن هذا الرجل الذي حكمنا 30 عاما لا يقرأ ولا يكتب أصلا (خليق بنا أن نكابد الخزي والعار بأثر رجعي) يبقى المستوى الثالث من الكذب (قد يكون قاتلا أيضا) وهو الزعم بأن المخلوع يعرف يعني إيه شعر وأشعار وقصائد بل ويحفظ أبياتا منها كبيت الشعر الذي جاء في خاتمة الورقة المنسوبة إليه، ذاك القائل: بلادي وإن جارت عليّ عزيزة / وأهلي وإن ضنوا علي كرام.. وما لا يعرفه الكاتب الحقيقي لهذا البيت، أنه مقطع مُحَرَّف مقتطع من مطلع قصيدة قصيرة (حسب ما جاء في كتاب «الدرر الفرائد..» لمحمد بن محمد الجزيري) نظمها الشريف قتادة أبو العز بن إدريس أمير مكة المكرمة نهاية القرن السادس الهجري، وأنشدها في مناسبة يضيق المجال عن حكايتها، لكن نصها الأصلي يقول: بلادي وإن هانت عليّ عزيزة / ولو أنني أعرى بها وأجوع.. ولي كف ضرغام أصول ببطشها / وأشرى بين الورى وأبيع.

سرقة سيارة مرشح رئاسي وحقيبة رئيسة التلفزيون

تعرض المرشح المحتمل في انتخابات الرئاسة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح لحادث سطو مسلح على سيارته مساء أمس الخميس مما أسفر عن إصابته بارتجاج في المخ، كما أصيب سائقه بإصابات مختلفة وقام اللصوص بسرقة السيارة. وقال علي البهنساوي المستشار الاعلامي للدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ان الحادث وقع في حوالى الساعة الحادية عشرة والنصف لدى عودته من جولة انتخابية في محافظة المنوفية، حيث اعترضت طريقه سيارة خرج منها ثلاثة ملثمين عند مطلع الطريق الدائري من شبرا الخيمة، وقاموا بالاعتداء على السائق وعلى الدكتور أبو الفتوح وقاموا بسرقة السيارة. وأضاف البهنساوي أن الملثمين الثلاثة كانوا مسلحين بالرشاشات وقام أحدهم بضرب الدكتور أبو الفتوح بمؤخرة السلاح على رأسه حينما حاول مقاومتهم ووقف اعتدائهم على سائقه، مشيرا الى أنه تم نقل أبو الفتوح وسائقه إلى المستشفى لتلقي العلاج، كما تم إخطار الشرطة للتعامل مع الموضوع.. ومن بين الذين وقعوا ضحية لحالة الانفلات الأمني رئيسة التلفزيون السابقة سهير الأتربي التي خطف لص حقيبة يدها اثناء سيرها وندع سهير لتروي التفاصيل: نفت الإعلامية سهير الأتربي رئيس التليفزيون الأسبق واقعة سرقتها على الطريق الدائري أمس.. وقالت: تعرضت بالفعل لخطف حقيبتي وتليفوني عندما كنت في شارع مراد بالجيزة أمس حيث فاجأني شخص في الشارع يقول لي أعطيني موبايلك، تواصل سهير الإتربي: بهدوء تيقنت أنه لص فكدت أعطيه له بدون مقاومة فقال لي: أقول لك أعطيني حقيبتك كلها وخطفها وبها موبايلي ونقود عادية هي التي أسير بها في الشارع. وأضافت سهير الأتربي: أتعجب من المناخ الذي نعيشه المليء بالتهويل والشائعات وأؤكد إنني هادئة في بيتي الآن منذ حدوث الواقعة التي حمدت الله على أنها انتهت في وقتها بينما فوجئت بالشائعات الكاذبة التي تتمثل في سرقة ثلاثة ملايين جنيه مني بالقوة على الطريق الدائري.

العيسوي: جهاز أمن الدولة كان رائعاً

قال اللواء منصور عيسوي وزير الداخلية السابق انه لم يحل بين نقل مبارك إلى سجن طرة ودافع عن اتهامه بالتواطؤ والتباطؤ في نقل الرئيس السابق إلى مستشفى طرة بقوله: مبارك تحت ولاية النائب العام إلى أن يصدر حكم قضائي عليه. وأكد أن تقييم المستشفى ليس من اختصاص الداخلية بل من اختصاص وزارة الصحة، كما رفض رأي الطب الشرعي بتقييم حالة المستشفى لعدم اختصاصه بذلك. وحذر عيسوي من حدوث أعمال عنف إذا كانت الأحكام القضائية ضد رجال الشرطة لا ترضي الشارع، وقال إن الشارع لا يحكمه العقل الآن، كما أبدى اعتراضه على تسمية «من قتلوا أمام الأقسام بالشهداء» وقال إن «من قتلوا في ميدان التحرير هم الشهداء. كما اعترف عيسوي بأن جهاز الشرطة الحالي يعاني نقص المعلومات بعد سقوط أمن الدولة القديم وأن الجهاز الجديد لا يعمل لأنه يشعر بتربص الناس به. وتساءل عيسوي كيف يعمل وأسماء الضباط وأرقام تليفوناتهم متاحة على النت بعد اقتحام مبنى الجهاز القديم؟ ووصف عيسوي جهاز أمن الدولة بأنه كان «رائعاً» لكن أسقطه التجاوز. وعن دخول أموال إلى البلاد بعد انهيار الأمن، اعترف عيسوي بدخول أموال من جهات مختلفة منها جهات عربية، وأشاد بدور الوزيرة فايزة أبو النجا في كشف هذه التمويلات قبل وبعد ثورة يناير، وقال إنه يعلم الجهات التي أخذت الأموال وكذلك قيمتها، ورفض عيسوي اتهام جهاز الأمن العام بالتقصير، لكنه أرجع الأمر إلى ضخامة حجم التجاوز.

محاكمة مبارك ستستمر سنوات

أكد الدكتور محمد الجوادي الباحث والمؤرخ السياسي أن محاكمة مبارك هي مسرحية مكونة من ثلاثة فصول وتبلور أداؤه في الثلاثين عاما الماضية، حيث كانت سياسته «دع الأمور تجري في أعنتها» ولا يحاول تصحيح الأخطاء، مضيفا أن المخلوع كان أكثر الرؤساء حظا وورث البيضة «مقشرة ومتحمرة في السمن البلدي» ورغم ذلك بدأ الحكم بالديون وأصبح الفساد الأصغر هو الداعم والحامي للأكبر ويمهد له الطريق.

وأضاف الجوادي أن محاكمة مبارك تطول بسبب كثرة الأوراق فيها مع ارتكاب خطأ كبير في معالجتها باعتبارها قانونا خاصا الذي يفصل بين شخصين وليس العام، حيث تكون الحكومة طرفا فيه، مشيرا إلى أن المستشار أحمد رفعت سيخرج على المعاش في 30 يونيو القادم وأن المحكمة ستقبل النقض على الحكم وتنظره وتحكم فيه، مما يعني إهدار المزيد من الوقت.

علم مصر وليبيا وطعم الملوخية

ونتحول نحو الكتاب الساخرين ونختار منهم أحمد رجب الذي كتب في «الأخبار»: يبدي البعض حنينا إلى العلم الأخضر القديم ذي الهلال والنجوم الثلاث، وكنت مثلهم حتى ارتفع علم مصر بألوانه الثلاثة فوق سيناء يعلن استردادها ثم رفرف فوق ميدان التحرير في مولد أعظم ثورة في حياة المصريين، ونشأت علاقة عاطفية حميمة بينه وبين أطفالنا فرسموه على خدودهم في كل فرحة مصرية، ثم ان اللون الأخضر فقد معناه كرمز للحياة والنماء والسلام منذ أن عشقه سفاح ليبيا المعتوه بكتابه الأخضر وعلمه الأخضر، فأصبح بعدها اللون الأخضر رمزا للملوخية في التفكير. ومن أمير الساخرين احمد رجب إلى زميلته في نفس الصحيفة أماني ضرغام والتي تكتب زاوية بعنوان (مفروسة قوي) قالت: اتصلت بي صديقتي تطرح عليّ فكرة تقدمها للترشح إلى رئاسة الجمهورية. قالت إن حصولها على توكيلات من 30 ألف مواطن مسألة ليست عويصة، خاصة إذا ساعدتها صديقاتها وانا منهم، وأفراد عائلتها في البلد. قلت لها : كيف طقت في دماغك هذه الفكرة المجنونة؟! ردت : على الأقل سأحصل على لقب محتملة. قلت : لو نجحت في الانتخابات؟ قالت : فال الله ولا فالك .. ساعتها حنزل التحرير وأهتف « الرئيسة تريد إسقاط الناخبين ».

ومن أماني الى عبد القادر محمد علي صاحب زاوية «صباح النعناع» في «الأخبار»: لا تفقد صوابك إذا تعرضت أسرتك كلها للخطف الجماعي، لأن سوق الخطف في النازل، وسعر الفدية ينخفض إلى الحضيض، وفي إمكانك دفع فدية هايفة جدا لاستعادتهم بعد ساعات. وما حدث في احدى قرى الجيزة يؤكد هذه البشرى، فقد اختطف مجهول طفلين عمرهما 4 و 5 سنوات وطلب فدية 350 ألف جنيه وصلت بعد الفصال إلى 100 جنيه فقط، يعني الواحد بخمسين جنيه، وقام الأب بتحويل المبلغ الى رصيد الخاطف على تليفونه المحمول وتسلم طفليه. لا تندهش.. فقد زادت حدة المنافسة بين الخاطفين فلجأوا إلى الأوكازيون لإرضاء الزبون بعد تحول عشرات الآلاف إلى هذه المهنة السهلة الخالية من المخاطر، فهي لا تحتاج إلى خبرة ولا عِدة.. فقط قطعة سلاح وحبل ومحمول، وفراغ أمني للركب!

شاب مصري يصل للفضاء بالعنكبوت

كسر شاب مصري عمره 18عاما مشاعر الإحباط الغالبة على جيله بنجاحه في الوصول إلى التصفيات النهائية لمسابقة تنظمها مؤسسة غوغل لأفضل الأفكار العلمية وتتلخص فكرة الشاب السكندري عمرو محمد في متابعة مستوى تكيف حشرة العنكبوت القافز المسرحي في الفضاء الخارجي تحت ظروف انعدام الجاذبية، ويتميز هذا الفصيل من العناكب بقدرة حسابية فائقة تمكنه من تقدير المسافات بدقة متناهية بالتزامن مع سرعة القفز للانقضاض على فريسته. ويقول عمرو: إنه في حالة إقرار الفكرة، فمن المنتظر أن تتبناها وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) راعي المسابقة تمهيدا لتطبيقها بهدف التعرف على إمكان تغيير الخصائص التشريحية للعنكبوت المسرحي في إطار غريزة حب البقاء لدى الكائنات الحية. وكان عمرو قد تفوق على منافسيه في الفئة العمرية نفسها (تحت سن 19عاما) فوصل إلى نهائيات المسابقة، وضمت ثلاث أفكار فقط، إحداها لعمرو من جملة 2000 فكرة في مجالي تطبيقات علمي الأحياء والفيزياء.. وحول ذات الموضوع كتب علاء عبد الهادي في صحيفة «الأخبار» يثني على المخترع الشاب: كانت سعادتي كبيرة بعمرو محمد طالب مصري مثل وردة الصباح التي بدأت أوراقها تتفتح، وهو يعرض تجربته في الوصول إلى نهائيات مسابقة دولية تحت اشراف وكالة ناسا للفضاء، وصل للتصفيات النهائية، ممثلا لأفريقيا وأوروبا، بتجربته الافتراضية التي سيطبقها العلماء في الفضاء.

نقيب الممثلين: الذين يلاحقون الفنانين في المحاكم هواة شهرة

وكلت نقابة المهن التمثيلية مستشارها القانوني للدفاع عن الفنان عادل إمام من جهة ووحيد حامد ومحمد فاضل ونادر جلال وشريف عرفة ولينين الرملي من جهة أخرى في القضايا المرفوعة ضدهم مؤخراً بتهمة ازدراء الأديان والإساءة للدين الإسلامي. وأكد أشرف عبد الغفور نقيب الممثلين أن القضية التي حكم فيها على الفنان عادل إمام غيابيا بثلاثة شهور هي قضية منفصلة، وأن هناك قضية أخرى مرفوعة ضد عدد من المبدعين من أعضاء نقابتي الممثلين والسينمائيين مثل وحيد حامد وشريف عرفة ولم يتم الحكم فيها حتى الآن حيث تم تحديد جلسة لها في الثامن من مارس المقبل، كما تم تحديد استئناف الحكم بقضية عادل إمام في الثالث من أبريل المقبل. ومن المقرر أن يحضر المستشار القانوني للنقابة في القضيتين بعد انتهاء المبدعين من القضايا المرفوعة ضدهم من عمل توكيل له. وأشار عبد الغفور إلى أن النقابة موقفها واضح في الدفاع عن «حرية الإبداع» خاصة إذا كانت هذه القضايا تافهة ويقوم بها محامون يبحثون عن الشهرة حيث رفعوا القضية الثانية بعد صدور الحكم الغيابي في قضية عادل إمام. وفي النهاية كلها قضايا بسيطة سيحكم فيها من أول جلسة لصالح المبدعين، مشدداً على أن هذه القضايا ليست الأولى من نوعها لأنه على مدار تاريخ الفن رفعت العشرات من القضايا ضد فنانين.

دولة فلسطينية ذات سيادة يعني ان ننشئ دولة معادية تنكل بنا وتحاربنا وتنضم الى المعركة الدولية المضادة لنا

لا يريدون التفاوض مع اسرائيل

نحمه دويك

■ كانت تلك الايام أيام تسامي الروح بعد الحرب التي ضاعفت في مدة ستة أيام مساحة الدولة ثلاثة أضعاف وغيرت صورتها.

في العشرين من آب/اغسطس 1967 اجتمعت الحكومة لتناقش مستقبل المناطق المحتلة. وكانت تلك مناقشة ثانية لهذا الموضوع لكنها أول مرة أُعطي فيها حق الكلام لوزير بلا حقيبة وزارية، هو مناحيم بيغن. وأطال بيغن في الكلام الى درجة ان وزير التربية زلمان أران وبخه في محضر الجلسة.

أجرى النقاش رئيس الحكومة ليفي اشكول في أعقاب ضغوط ثقيلة من الولايات المتحدة، التي طلبت الى اسرائيل ان تعيد الضفة الغربية الى الملك حسين، بل ان الامريكيين أومأوا الى أنه اذا لم تستجب اسرائيل للطلب فسيتعاونون مع الاتحاد السوفييتي وسائر اعضاء مجلس الامن ويُجيزون قرارا مضادا لاسرائيل.

كان وزن بيغن في الحكومة أكبر كثيرا من منصبه. فقد منح دعما واسعا لحكومة الوحدة الوطنية الاولى التي سميت حكومة طوارئ حينما أُنشئت في أيار/مايو 1967 في «فترة الانتظار» (كانت النصيحة الاولى التي أعطاها بيغن لاشكول هي ان يستدعي دافيد بن غوريون ويعينه رئيسا للحكومة، ورفض اشكول الاقتراح بأدب).

والى جانب ممثلي ناحل، بيغن ويوسف سبير على أثر «خطبة تلعثم» اشكول، عُين موشيه ديان وزيرا للدفاع ملتفا على خصمه الأكبر يغئال ألون.

يعمل البروفيسور أريه ناؤور الذي يعتبر في الجماعة الأقرب من بيغن الذي عمل سكرتيرا لحكومته حتى 1982، في هذه الايام على كتاب شامل عن بيغن مع أرشيف الدولة.

سيصدر الكتاب في السنة القادمة ويشتمل على وثائق آسرة. قبل بضعة أيام أجازت لجنة خاصة نشر الوثيقة التي تنشر هنا لاول مرة وتوثق جلسة الحكومة الخاصة.

«تشهد الوثيقة بأن بيغن عرف كيف يُغير رأيه بحسب الواقع المتغير»، يقول ناؤور، «بعد الايام الستة أثيرت اقتراحات مختلفة لتسليم الضفة ونوع ما من أنواع الحكم الذاتي.

وعارض بيغن الاقتراح بقوة، والذي أيده بعد ذلك حينما أصبح رئيس الحكومة، وإن وجدت فروق بين الصيغتين».

أقلية يهودية لن تحكم

شارك في الجلسة 19 وزيرا، وبدءا من الصفحة الخمسين يظهر محضر الجلسة امورا مثيرة على وجه خاص.

بيغن: «ان دولة فلسطينية ذات سيادة في الجزء المحرر من ارض اسرائيل الغربية تعني ان الشعب الذي حارب وانتصر – ولا أريد استعمال كلمات دراماتية عن سفك الدماء – ينشئ فوق ظهره دولة معادية تنكل به وتحاربه حرب عصابات وتنضم في يوم من الايام الى المعركة الدولية المضادة لنا. لا أتذكر سابقة في التاريخ انشأ فيها شعب حارب وانتصر فوق ظهره داء كهذا...

«في ما يتعلق بتسليم ارض من ارض اسرائيل الغربية الى حسين استطيع ان أعود وأقول ان علمي قد لا يكون كافيا، لكنني لا أتذكر انه يوجد شيء كهذا في التاريخ، وهو ان شعبا يهاجَم ويصد المهاجم، يحرر جزءا من وطنه التاريخي بحسب كل الآراء ويسلمه بعد ذلك الى العدو...

«لهذا يُحتاج الى قرار وبسرعة كبيرة كي يعلم الامريكيون قبل كل شيء أننا لا نقبل اقتراحهم في هذا الشأن. نستطيع أن نقول إننا فعلنا من اجل الامريكيين أكثر مما فعل الامريكيون من اجلنا في الاسابيع العشرة الاخيرة وكانت المخاطرة كلها مخاطرتنا. فنحن وضعنا وجود شعبنا في كفة الميزان بغير أي شك.

«لن نوافق الامريكيين. اذا أُلقيت علينا سخافات كهذه... فليدعوا الى جلسة مجلس الامن وليُتخذ قرار. قال وزير الخارجية في احدى الجلسات انهم سيطردوننا من المناطق كلها. أعتقد أنه لا أساس لهذا التشاؤم. لا أعتقد أنه يجب علينا جميعا ان نصاب بالخوف والهلع قبل احتمال قرار الجمعية العامة للامم المتحدة.

«أنا أقترح قرارا بسيطا جدا من الحكومة: وهو ان تكون ارض اسرائيل الغربية تحت سيادتنا في الجنوب والشرق ايضا. وتوجد الآن المشكلة العرقية الكبرى وهي ماذا نفعل بالعرب الموجودين في هذه المناطق. ان من يتجاهل هذه المشكلة يجدر به ان يعترف بأنه مصاب بدوار..

«يقولون لنا ان الأعداد جدية جدا، وانه ستنشأ بعد سنين دولة ثنائية القومية وانهم سيصبحون أكثر منا مع الوقت. قال وزير الخارجية في احدى الجلسات: سيصبح الاستيطان اليهودي عاملا ذا تأثير لكن لن توجد في الحقيقة دولة يهودية. وهذا يعني أننا اذا أعملنا القضاء والقانون والادارة في المنطقة كلها فستنشأ في يوم من الايام أكثرية عربية تُفرق شرطتنا وجيشنا. وأكرر القول إننا نلقي على أنفسنا مخاوف لم تكن ولم توجد...

«يجب رفض الدولة الثنائية القومية من البداية، لكننا لم نرفض قط دولة ثنائية العرق والفرق حاسم. فالدولة الثنائية القومية تعني سلطة متقاسمة نصفا نصفا، لأنه كيف يمكن تجميد تطور شعبين؟ وكيف يمكن انشاء توازن كهذا وقتا طويلا؟ لكن أرفضنا في يوم من الايام دولة ثنائية العرق؟ هل تنبأنا ذات مرة بدولة ثنائية العرق في اسرائيل؟».

الوزير ز. شيرف: «تنبأ بيرل كتنلسون بهذا».

بيغن: «أنا مُجبر بأن أعترف بجهلي فأنا لم اقرأ مقالته تلك».

الوزير ي. غليلي: «أمل بوروخوف ان يذوب عرب البلاد فينا».

الوزير م. كارمل: «وكذلك بن غوريون في مقالته: نحن وجيراننا».

بيغن: «ان الصهيونية كما عرفتها لم ترقط الدولة على أنها أحادية العرق. ففي 1947/ 1948 كان هناك استعداد للموافقة على دولة ثنائية القومية على أساس عرقي بنسبة 55 في المئة و45 في المئة، ولم يقل أحد ان من وافق على دولة كهذه تنبأ سلفا بأن تقع حرب وبأن تتغير الخطوط بعد الحرب وأن يهرب قسم كبير من عرب حيفا واللد والرملة... لم يُقل آنذاك ستكون هذه دولة ثنائية القومية، وبعد عدد من السنين سيصبحون أكثر منا... نحن اليوم 2.300.000... يجب التسلح بالصبر...

«ليس لنا أي شيء لنمنع ان يوجد عدد كبير من العرب. نحن نريد دولة يهودية مع أقلية عربية كبيرة. فماذا يجب علينا ان نفعل اذا؟ نحن نملك أولا ان نوجد أكثرية يهودية. واذا فسدت هذه الأكثرية فسيكون وضعنا مريرا بالطبع. لسنا مثل جنوب افريقيا ولا مثل روديسيا. ان الأقلية اليهودية لن تحكم العرب.

«رأيت في مكان ما وكأنني قلت في واحدة من المباحثات إنني أقترح ما يشبه اقتراح روديسيا وهذه سخافة. فما كان ليخطر ببالي ان أقترح ما يشبه روديسيا أو جنوب افريقيا في ارض اسرائيل».

عندنا خمس سنوات

«أعتقد أنه على مدى الايام سنضطر الى تعيين قاض عربي في المحكمة العليا ولا أرى سببا لعدم وجود هذا. وأعتقد ان من المرغوب فيه ان يوجد وزير عربي ايضا. أنا أتفهم صعوبة إدخال عربي ليكون عضوا في لجنة الخارجية والامن فهذا صعب جدا في الشؤون الامنية. ليكن وزيرا عربيا لكنه لن يكون عضوا في المجلس الوزاري المصغر... فالدولة دولة يهودية والسلطة يهودية.

«ماذا يمكن ان نفعل لنوجد أكثرية يهودية الى الأبد لا لعشر سنين؟ نحن لا نحيا الآن في وقت مستعار. فأنا أعتقد انه يمكن اجراء هجرة. نحن ما نزال في مرحلة الدعوة الى الهجرة ولم نقم بعمل حتى الآن. وليس من الصحيح ان شعب الـ 11 مليونا الموجود خارج البلاد وفي روسيا ايضا قد أُغلقت في وجهه أبواب الهجرة. أنا أعتقد ان هذا تشاؤم ليس له أي أساس. وأنا أعتقد أننا نملك خمس سنوات بلا أية صعوبة».

الوزير ي. ش. شبيرا: «ألا تعلم ان الضم بحسب القانون الدولي متصل باعطاء جنسية بصورة آلية؟».

بيغن: «أنت مخطئ. قبل كل شيء أنا لا أقبل مصطلح ضم، لكن سيكون في هذا جدل لغوي. وأنا أعتقد أنه لو أراد عربي ان يحيا في نابلس وان نفرض عليه حكم الدولة وقال انه يريد ان يكون من رعايا دولة اسرائيل فهذا حقه.

«لا نمنح الجنسية بصورة آلية، بل بصورة انتقائية. وكان اقتراح ان نسألهم حينما يعبرون من الاردن هل سيحافظون على القانون وعلى النظام. اسأله بصورة فردية هل سيحافظ على ولاء للدولة. على كل حال لن يُطلب الينا في السنة القريبة ان نمنح الـ 600 ألف – 700 ألف من العرب كلهم الجنسية. توجد اذا خمس سنوات حتى انتخابات الكنيست الثامنة. يوجد وقت...

«فيما يتعلق بالهجرة الداخلية فانها من الامور الأكثر سخونة. ان الشعب اليهودي بعد ابادة ثلث أبنائه يحق له ان يهتم بزيادته الطبيعية. أقترح ان ينشيء المؤتمر اليهودي صندوقا لتشجيع عائلات كثيرة الاولاد. وعندنا مثال وهو ان الشعب الفرنسي بدأ يقل في ثلاثينيات القرن ويوجد اليوم هناك وضع «تكاثروا تناسلوا». فالعائلة التي لها خمسة اولاد تحصل على مخصص 35 دولارا كل شهر. وهذا كثير علينا، فربما يكفي ان نعطي منحة أصغر... بعد ذلك يوجد في فرنسا عادة مستعملة وهي ان تتمتع عائلة ذات خمسة اولاد بتسهيلات في القطارات وفي الحافلات وما أشبه. اذا سرنا في هذا الطريق وأثار الامر الفخر بدل نصف العار، فسنحصل على نتائج سكانية جدية جدا في العقد القريب.

«لهذا لا أرى لماذا يجب علينا ان نخاف. ولما صرنا قد تجاوزنا التحقيق، فلماذا نهرب منه ونقول انه بعد كل ما حدث أصبح الاستنتاج ان نسلم هذا الجزء من ارض اسرائيل الى دولة عربية؟».

الوزير ز. أران: «أنا مُجبر ان أُنبه الى أنني أُجل صبر الرئيس».

رئيس الحكومة ليفي اشكول: «أنا لا أظلم ولا أُقصي أحدا، فهذا مع ذلك سؤال مصيري يجب علينا ان نسكن في خيمته».

بيغن: «أريد في الختام ان أتحدث عن مسألة أتردد في الحديث عنها لكنني أعتقد ان من واجبي ان أتحدث عن هذه الامور.

«من المؤكد ان المشكلات الخارجية جدية جدا لكن يوجد شعب ايضا ولا أريد أن أتخيل عمق هبوط المعنويات الذي سيحدث في هذا الشعب لو ان حكومته هذه التي منحته الخلاص الأكبر استقر رأيها على اعادة جزء من ارض وطنه...».

رأب الصدع

«عندي هنا خط تاريخي: ان السبت حفظ اسرائيل أكثر مما حفظته اسرائيل. وعلى هذا الوزن يمكن ان نقول: ان ارض اسرائيل تسيطر على الشعب اليهودي بقدر لا يقل عن سيطرة الشعب اليهودي على ارض اسرائيل، وهذا ما أومن به ايمانا كاملا. أعتقد انه يُحتاج الى قرار عاجل جدا في رأيي، والقرار الذي أقترح على الحكومة ان تتخذه هو ان تكون ارض اسرائيل الغربية كلها في سيادتنا. وسيُبذل اهتمام عاجل فورا لحل ايجابي للمشكلة العرقية...

«ان ارض اسرائيل كلها في هذه اللحظة في أيدينا، لكننا نفترض انهم لن يستطيعوا استيطان هذا الجزء. وأنا أتفهم التردد السياسي لكن هذا وضع عجيب جدا بعد كل تاريخ هذا الجيل في ارض اسرائيل. وعلى هذا فانني أؤيد اعمالا وأؤيد استقرار الرأي على اعمال وأنا أؤيد القيام بأعمال. وأنا أعتقد انه يُحتاج الى قرار وانه يجب رأب الصدع كي لا يسمع حسين من امريكا: «بعد قليل سيترك اليهود الضفة الغربية من ارض اسرائيل وستعود أنت»...

«قلنا: معاهدات سلام. وما لم توجد معاهدات سلام فلن نتحرك من أية نقطة بل ولا من أي ملليمتر واحد. وقد تم تقبل هذا بصورة حسنة وساعدنا في الامم المتحدة ايضا. لكن منذ قلنا هذا حدثت تطورات. فقد عُقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في الخرطوم وصدرت عن المؤتمر قرارات مطلقة. لا يريدون أي تفاوض مع دولة اسرائيل. واليوم قال وزير الخارجية – وقد بالغ كثيرا – انهم بعيدون حتى عن اقتراح الغاء حالة الحرب كبعدهم عن السلام...

«ولهذا سنضطر في رأيي في الزمن القريب الى تغيير الاصطلاح اللغوي في تصريحاتنا وبدل ان نقول «ما لم يوجد سلام»، يجب علينا ان نقول «لما كان لا يوجد تفاوض في معاهدات سلام». حينما يغيرون رأيهم سنتباحث آنذاك».

يديعوت 2012/2/24

يجب على اسرائيل ان ترفض قيام دولة ثنائية القومية

الدعم الروسي والصيني يشجع الاسد على الاستهتار بالدول العربية والاسرة الدولية وهو يفهم بان هذه حرب بقائه

المذبحة تستمر حتى آخر مواطن

آفي يسسخروف

■ في منتصف الاسبوع قتل في بابا عمرو – حي في مدينة حمص أصبح رمزا لوقف المعارضة في سورية ضد النظام – الصحافية الامريكية ماري كولفين والمصور الصحافي الفرنسي رامي اوشليك. وفقدت وسائل الاعلام العالمية مع فقدانهما موردا مهما من المعلومات عن الحي، كما قتل ناشط المعارضة رامي السيد.

على مدى أسابيع طويلة نجح السيد في ان يوفر لوسائل الاعلام في العالم أفلام فيديو قصيرة صورها في قلب الحي، تحت القصف والنار الكثيفة التي صبتها عليه مواقع الجيش السوري.

وحسب مقربيه، فبكلماته الاخيرة وصف السيد ما يجري في الحي باعدام جماعي.

من الصعب وصف ما يجري في سورية بكلمات اخرى. صحيح أنه احيانا تترافق مع هذه المذبحة معارك شديدة مع قوات المعارضة، ولكن لمروجي الرئيس السوري بشار الاسد، في موسكو وبيجين، بات يوجد أكثر من سبب وجيه ليفهموا حجم الفظاعة التي تجري في الدولة، في ما هم يواصلون مساعدة الحكم.

في الصين وفي روسيا قد لا يرون في مقتل 7.500 سوري مشكلة جوهرية. ومع ذلك، فان دكتاتورا مجنونا، حاكما طاغية، ممثلا لطائفة أقلية، يفرض نفسه بالقوة على أبناء شعبه ويقتل الالاف منهم بينما القوتان العظميان تسكتان.

وهو لا يتردد في استخدام الوسائل: قصف مدفعي على الاحياء والقرى، اعدام في ظلمة الليل، اطلاق نار عديمة التمييز على المتظاهرين، اعتقال الالاف، الاغتصاب، التعذيب. ولا يزال الجمهور السوري في حمص، ادلب، درعا وفي الايام الاخيرة في دمشق وحلب أيضا يرفض الاستسلام. المظاهرات لا تختفي وعدد الفارين من جيش الاسد آخذ في الازدياد.

أول أمس فقط فر عميد آخر من الجيش السوري ومعه نحو 200 من جنوده.

الرئيس السوري وان كان ينجح في البقاء وحكمه لا يزال يمسك باللجام، ولكن مستقبل بشار حسم قبل اشهر عديدة، حين بدأ حملة القتل الجماعي. بهذا المفهوم، انتهاء حكم الاسد هو مسألة وقت. لا احد يمكنه ان يقرر متى سيسقط واذا كان هذا سيستغرق أسابيع أو اشهر، ولكن الرئيس لم يعد بوسعه ان يعيد العجلة الى الوراء.

الاف العائلات التي قتل ابناؤها وبناتها بنار جنود الجيش النظام لن ينسوا هذه الافعال ولن يغفروا لها. حتى لو خفض الاحتجاج مستوى اللهيب في الاسابيع القريبة (ولا يبدو أنه يعتزم عمل ذلك)، فانه سيعود ليندلع في المستقبل.

في هذه الاثناء، يواصل العالم الشجب الحازم لافعال النظام، ولكن لا يوجد للتصريحات الحادة غطاء على الارض. يفترض أن يفتتح في تونس مؤتمر «اصدقاء سورية» والذي سيبحث في مستقبل الدولة.

قد تتخذ هناك القرارات المتعلقة بالاعتراف بالمجلس الوطني السوري كممثل للشعب. اما عمليا، فانه حتى قرار من هذا القبيل (الذي يوجد له معارضون أيضا) لن يوقف الاسد. صحيح أن العقوبات تثقل على الاقتصاد السوري، ولكن المواطنين هم الذين يدفعون الثمن في هذه الاثناء اكثر من النظام الذي يتمتع بمساعدة مالية ملاصقة من ايران.

الولايات المتحدة تواصل التلعثم بالنسبة لامكانية المساعدة في تسليح المعارضة والاسد يواصل حملة القتل.

الاسرة الدولية، التي سارعت الى حماية معارضي معمر القذافي في ليبيا تمتنع عن اتخاذ خطوات حقيقية، غير العقوبات الاقتصادية، عند الحديث عن السبل لوقف القتل في سورية.

الاسد، العالم بضعف الغرب في ضوء وقوف روسيا والصين الى جانبه، يستهتر بالدول العربية وبالاسرة الدولية. وهو يفهم بان هذه حرب بقائه، لا اقل.

قصف حمص ولا سيما بابا عمرو يستمر هذا الاسبوع، وبقوة اشد. ويوم الثلاثاء بلغت المعارضة عن 107 اشخاص قتلوا في الدولة، نصفهم على الاقل في حمص، معظمهم في بابا عمرو.

الجيش السوري اضاف هذا الاسبوع مدينة ادلب الى بنك اهدافه وقتل العشرات من سكانها في قصف لمراكز المعارضة. نقطة النور الوحيدة من ناحية معارضي النظام، هي المظاهرات الكبرى الاولى التي كانت هذا الاسبوع في دمشق وفي حلب. في الـ 11 شهرا الاخيرة نجح الاسد في ابقاء المدينتين الكبريين في الدولة خارج صورة الاحتجاج. اما الان فقد انتهى هذا النجاح.

هآرتس 2012/2/24

الهجمات على المساجد والكنائس تضر باسرائيل

دوري غولد

■ كل بضعة أسابيع يظهر تقرير جديد يثير الغضب في أوساط الاسرائيليين عن شعارات منكرة كتبت على حائط مسجد أو كنيسة. مثلا، يوم الثلاثاء الماضي، كتب شعار على حائط كنيسة في القدس. ليست هذه حالة شاذة، إذ أنه في 7 شباط/فبراير كتبت شعارات تندد بالمسيحية على حائط دير في سهل الصليب، وفي حديقة الالعاب في المدرسة متعددة اللغات في حي بات. الزعران الذين كتبوا الشعارات في سهل الصليب تركوا خاتما في شكل «شارة ثمن».

ظاهرة شارة الثمن نشأت في السنوات الاخيرة عن جهات أملت في الايضاح بانه اذا اتخذت الحكومة خطوات ما ضد البؤر الاستيطانية، التي صلاحيتها القانونية قيد الخلاف، فانهم سيجبون ثمنا ردا على ذلك في شكل اقتلاع اشجار، هجوم على مساجد أو اقامة حواجز عشوائية.

العدد الكبير للحالات يدل على ان الحديث يدور عن ظاهرة ترفض الاندثار. هل المنفذون ينتمون الى الموازي الديني للعدميين الذين لا يؤمنون باي مرجعية؟ مفهم «شارة ثمن» يبدو أنه اختيركي يبرر الاعمال، ولكن هذه كلمات تغطي على نشاطات غير قانونية.

في السنة الاخيرة كانت مساعي شجب عديدة، من كل اطراف الطيف السياسي ضد ناشطي شارة الثمن. الواضح أنه بينما يعتقد المنفذون بانهم ينقذون الاستيطان اليهودي، فانهم عمليا يدخلونه في خطر أكبر. فالهجمات على المساجد وعلى الكنائس ستشكل ذخيرة اضافية ضد اسرائيل، التي تكافح ضد الضغوط الدولية التي تدعوها الى الانسحاب الى خطوط 67 وتقسيم القدس. هذه الاعمال تشكك بادعاء اسرائيل أنها الوحيدة التي يمكنها أن توفر حماية وحرية عبادة للاديان الثلاثة في القدس: اليهودية، المسيحية والاسلام.

ولكن الحقيقة هي أن الحديث يدور عن أمر أكبر من مجرد المس بصلاحية حجج اسرائيل في الساحة الدبلوماسية. ولما كان يبدو أن قسما مهما من ناشطي شارة الثمن يتماثلون مع معسكر ديني معين، يربطون افعالهم بقيم يهودية. هذا بالطبع تفسير مشوه لحجارة اليهودية الاساس. هذه الافعال تتناقض مع ذاكرة الشعب اليهودي في أن كنسه، ومقدساته ومقابره أفسدت أو هدمت على مدى الاجيال. كما أن الامر يتناقض مع الكلمات التي وردت مرتين في موعظة الاسبوع الماضي، والتي تحظر على ابناء اسرائيل المس بالغير.

اسرائيل تتصرف بشكل مختلف تماما عن جيرانها. عند الجيران، أعمال الشغب في المواقع المقدسة للاديان الاخرى هي في حالات غير قليلة من عمل السلطة، مثلما فعل ناشطو فتح في قبر يوسيف عدة مرات في العقد الماضي، المتطرفون الاسلاميون الذي أحرقوا كنيسة قبطية في مصر وكذا الهجمات على المساجد في العراق، التي كانت منتشرة في المواجهات العنيفة بين السُنة والشيعة.

موقف اسرائيل في هذا الموضوع حاسم، وهو يقوم أولا وقبل كل شيء على الفكر الاخلاقي والقيمي الاكثر وضوحا. في ضوء تكرار الظاهرة، يحل واجب على المؤسسة الامنية ان تبذل جهدا أسمى آخر كي تعثر في أقرب وقت ممكن على من يمس بالاملاك وبالاماكن المقدسة للاديان المختلفة (كنس افسدت ايضا في الاونة الاخيرة)، واعتقالهم ورفع لوائح اتهام ضدهم.

اسرائيل اليوم 2012/2/24

من سرير المستشفى... الى قارعة الطريق

دافيد غروسمان

■ عمر ابو جريبان، من سكان قطاع غزة، مقيم غير قانوني في اسرائيل، سرق سيارة واصيب بجراح خطيرة وهو يستقلها. وسرح من مستشفى شيبا قبل أن ينتهي علاجه، ونقل الى الاعتقال في شرطة رحوفوت. في الشرطة لم ينجحوا في معرفة هويته، فقد كان مشوشا. الشرطة رحوفوت قرروا التخلص منه. حسبما روي في تقرير حاييم لفنسون (بالبيجامة، حافيا، من دون طعام وماء، «هآرتس» 2/17)، أقلوه في سيارة دورية الشرطة في الليل، مع ثلاثة من الشرطة. كان مربوطا بالحقنة وبحفاظة وبرداء المستشفى. بعد يوم من ذلك عثر عليه ميتا على قارعة الطريق.

قصة قصيرة. سبق أن قرأنا مثلها، بل وأصعب منها. وماذا بالاجمال – ماكث غير قانوني من رفح. بل وسارق سيارة. وهذا حصل في العام 2008. ويوجد تقادم، وتوجد امور اخرى، اكثر حداثة، تخصنا أكثر، تحتاج الى مشاعرنا (وفضلا عن ذلك، هم الذين بدأوا، ونحن عرضنا عليهم كل شيء، وهم رفضوا، والارهاب).

منذ قرأت القصة وجدت صعوبة اكبر في تنفس الهواء هنا: والمرة تلو الاخرى افكر بالسفر في سيارة الدورية، وكأن شيئا مني بقي هناك، علق ولا يمكنه أن يخرج. ماذا كان هناك. كيف حصل هذا بالضبط؟ ما هي مواد الواقع الملموسة، العبثية، التي إذ تنضم الواحدة الى الاخرى، خطوة إثر خطوة، تصبح فظاعة كهذه.

من الصحيفة أفهم بانه كان هناك عمر وثلاثة من افراد الشرطة. ادور مرة اخرى الفيلم في رأسي: هل كان يجلس مثلهم على مقعد أم كان يستلقي على ارضية سيارة الدورية؟ هل كان مقيدا أم لا؟ وماذا؟ هل كانوا يتحدثون معه؟ هل كانوا يعطونه شيئا يشربه؟ يضحكون معه؟ يضحكون عليه؟ على الحفاظة؟ على تشوشه؟ على الحقنة؟ على امور يمكنه أن يفعلها بعد الحقنة أم لم يعد يمكنه؟ يقولون له انه يستحق؟ يركلونه هكذا، بخفة، برفق، فقط لان الوضع يحتاج الى ركلة خفيفة.

وبشكل عام كيف حصل أن شخصا يخرج هكذا من المستشفى في شيبا؟ من سرحه في مثل هذا الوضع؟ كيف شرح هذا في شهادة التسريح التي وقع عليها؟

وماذا حصل حين وصلت سيارة الدورية الى حاجز مكابيم؟ في الصحيفة أقرأ بانه كان هناك جدال مع قائد الحاجز الاسرائيلي، وانه رفض استقبال الجريح. هل سمع عمر من داخل سيارة الدورية الجدال عنه، أم انهم اخرجوه واوقفوه امام القائد، برداء المستشفى والحقنة والحفاظة، كي يقف من أجل تقدير ما سريع، بالجملة، للقائد، والقائد قال، لا. وهيا، نعود الى سيارة الدورية، ونواصل السفر والان الجماعة في سيارة الدورية قد يكونون أقل لطفا. إذ بات الوقت متأخرا، ويريدون العودة، وماذا حصل ان اسقط عليهم هذا العربوش، وماذا سنفعل به الان، اذا كانوا في مكابيم لا يريدونه، وبالتأكيد في عطروت لن يرغبوا فيه ايضا، ومن سيرغب فيه، وهكذا، عند السفر في طريق 45، بين معسكر عوفر ومعسكر عطروت، في الظلام، يبدأ كيفما اتفق يتبلور تفكير ما، او اقتراح، او احد ما يقول شيئا ما، واحد ما لا يجادله، او ربما نعم يجادل ولكن للاول توجد قوة نفوذ اكبر، او حتى لا يوجد أي جدال، احد ما يقول شيئا ما واحد ما آخر يشعر بان هذا بالضبط ما ينبغي عمله، وأحد منهم يقول للسائق، قف جانبا للحظة، ليس هنا، هنا منار اكثر مما ينبغي، قف هناك. أنت، نعم أنت، تعال، قم يا الله يا خلقة – انتنت لنا السيارة، خربت لنا الليلة، تحرك كما يقال لك. ماذا الى اين؟ الى هناك.

وماذا يحصل بعد ذلك؟ هل يقف عمر على قدميه أم أن قدميه لا تحملانه؟ هل هم يتركونه على قارعة الطريق أم يأخذونه، وكيف ـ يسحون؟ يجرون على الارض الى مسافة أكثر الى الداخل، الى داخل الحقل؟

ابق! لا تأتي! لا تتحرك!

ويعودون الى السيارة، يسيرون بسرعة أكبر، يلقون نظرة من خلف الكتف، كي لا يطاردهم. وكأن فيه شيئا معديا. ليس جرحه، شيء آخر بات ينز منه، مثل النذر، او الحكم. سافر، يا الله، انتهينا.

وهو، عمر أبو جريبان، ماذا فعل عندها؟ وقف على قدميه، ام فجأة أدرك ما حصل وبدأ يركض ويصرخ أن يأخذوه معهم؟ ولعله لم يدرك شيئا إذ قلنا، مشوش، فوقف هناك فقط على جانب الطريق أو في الحقل، ورأى طريقا، وسيارة شرطة تبتعد. وماذا فعل؟ ماذا حقا فعل؟ بدأ يسير من دون هدى، انطلاقا من تفكير غامض لعله بعد قليل من هناك سيكون الحال افضل؟ أم جلس وحدق فاغر الفاه في محاولة لان يفهم ولم يفهم شيئا؟ ببساطة تعطل فهمه لهذا الوضع. ام استلقى وطوى نفسه وانتظر؟ ماذا؟ وبمن فكر؟ من له في العالم؟ هل ثار لدى أي من افراد الشرطة في كل تلك الليلة الطويلة سؤال اذا كان هناك شخص في العالم، رجل أو امرأة أو عائلة، عمر مهم لهم، يهمهم أمره، يمكن بذل جهد أكبر بقليل للعثور عليهم ونقله اليهم؟ بعد يومين من ذلك عثروا على جثته. لا أعرف كم من الوقت مر منذ أن القوا به على قارعة الطريق الى أن مات. من سيعرف متى فهم بان هذا هو، ان ليس في جسده ما يكفي من القوة لينقذ نفسه. وانه حتى لو تأزر بالقوة، فانه عالق في وضع ما لا مخرج منه. هناك تنتهي حياته القصيرة. أخوه، محمد، قال في حديث هاتفي من غزة، «ببساطة القوا به الى الكلاب». وفي الصحيفة كتب، «لشدة الفظاعة، أجاد الاخ في وصف ما حصل». وانا اقرأ وارى التشبيه يصبح حقيقة واحاول إبعاد الصورة عن عقلي.

وفي سيارة الدورية، بعد أن القوا بعمر، ماذا حصل هناك؟ هل تبادلوا أطراف الحديث؟ عن ماذا؟ حمسوا الواحد الاخر بالكراهية والمقت له، لتبرير ما فعلوه؟ ما عرفوه في أعماق قلبهم هو أنه يوجد في تناقض ما مع شيء آخر.

ربما مع القانون (ولكن مع القانون تخيلوا أنفسهم يتدبرون)، ربما في تناقض مع شيء أعمق، مع ذكرى ما في داخلهم هم أنفسهم، قبل سنوات عديدة سمعوا او قرأوا قصة اطفال كان فيها الخير خيرا والشرير شريرا؛ أم أن أحدهم تذكر انه تعلم شيئا ما ذات مرة، في الصف ـ فقد تعلموا هنا، في جهاز التعليم، أليس كذلك؟ ـ «الاسير» لـ س. يزهار، لنقل.

أم ان ثلاثتهم أخرجوا هواتفهم النقالة وتحدثوا مع زوجاتهم، اصدقائهم، أبنائهم. ربما في مثل هذه اللحظات رغبوا في التحدث مع احد ما من الخارج، لم يكن هنا، لا صلة له بهذا الامر.

أم صمتوا.

لا، الصمت كان ربما خطيرا بعض الشيء في المرحلة اياها. ومع ذلك، احد ما بدأ يعبر في السيارة عن احساس ثقيل وعكر، احساس خطيئة مفزعة، لا كفارة عليها. لعل أحد منهم مع ذلك اقترح بلغة هزيلة، هيا نعود. لنقل له اننا ضحكنا عليه. لا يمكن هكذا، إلقاء انسان.

في الصحيفة كتب: «في أعقاب تحقيق الشرطة للقضية، في اذار/ مارس 2009، تقرر رفع لوائح اتهام على التسبب بالوفاة بالاهمال فقط ضد اثنين من افراد الشرطة الذين كانوا مشاركين في القاء أبو جريبان وتركه لمصيره. مرحلة الاثباتات في محاكمتهما لم تبدأ بعد، ولكن احد المتهمين رفع منذئذ في الشرطة».

أعرف انهم لا يمثلون الشرطة. ولا المجتمع، ولا الدولة. أعرف ان هذه مجرد حفنة أو تفاحة عفنة، أو أعشاب ضارة. ولكن في حينه افكر – من القى بشعب كامل على قارعة الطريق منذ 45 سنة، يدير له ظهر المجن، وينجح في أن يبني لنفسه حياة لا بأس بها على الاطلاق، في ظل الكبت المتطور على نحو مدهش، عبقري، للمسؤولية عن الوضع، واضافة الى ذلك ايضا ينجح في تجاهل معنى التشويه والجنون اللذين خلقهما على مدى هذه السنين في منظومات حياته نفسه – فلماذا يتأثر بعمر واحد كهذا؟

... انه الاحتلال

عبد الباري عطوان يحاضر في عمان:

المخيم مثل جمهورية أفلاطون الفاضلة لأنه يجعل الجميع «متساوون» في المعاناة!

عبد الباري عطوان اثناء توقيع كتابه في عمان (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

«الوطن البديل لفلسطين هو فلسطين، ولن يكون الأردن هو الوطن البديل»، بهذه العبارة اختتم الكاتب عبد الباري عطوان رئيس تحرير جريدة «القدس العرب» اللندنية كلمته في حفل توقيع كتابه «وطن من كلمات» الذي أقيم مساء أمس في قاعة الرشيد في مجمع النقابات المهنية، بحضور استثنائي زاد عن مقاعد القاعة التي تتسع لزهاء ألف شخص، عدا عن الوقوف الذين احتشدت بهم القاعة.

وزاد عطوان «الأردن هو البلد الشقيق، ودائما هو في صف فلسطين، وكان ولا يزال يحتضن كل من يحتاج للأمن، فهذا البلد الذي منحني جواز سفر مؤقتا، مما سهل حياتي، شكرا للأردن من كل قلبي».

واستذكر عطوان في الأمسية التي قدمه فيها د.ربحي حلوم، بحضور فتحي البس مدير دار الشروق منظمة الحفل، «المحمودين»، المرحوم محمود الكايد الإنسان العظيم، والشاعر الراحل محمود درويش، وشيخ المناضلين بهجت أبو غربية، وكان المصاب برحيلهم كبيرا، وصعب عليّ فقد هؤلاء الأعزاء.

وبين عطوان أن «لعمان نكهة خاصة» لديه، مستعيدا لقاءاته مع الراحل الملك حسين، ودماثته، مستذكرا حكاية قديمة تعود للعام 1967 حين جاء للأردن استعدادا للدراسة في القاهرة فيما بعد، وجاءت والدته لزيارته، وأخذت تتأمل أكبر مباني شارع الملك فيصل في وسط البلد، معتقدة أنه قصر الملك الحسين، فما كان من عطوان إلا أن قص الحكاية للملك الراحل، الذي وجه دعوة لوالدة عطوان لرؤية القصر، وظل يذكر عطوان بها كلما التقاه، إلا أن والدته توفاها الله والحلم لم يتحقق.

من جهة أخرى أوضح عطوان أن كتابه المترجم والممتد على زهاء 500 صفحة اشتمل على فصول جديدة، فضلا عن توسعه في السرد في فصول أخرى، بسبب ان اللغة الانجليزية لا تحتمل الإطالة، خصوصا وأنه كتب للمنتشرين في المهاجر من الأجيال العربية والفلسطينية.

وسرد عطوان بعض الحكايا الطريفة والغريبة أيضا، مما صادفه في رحلته من المخيم إلى الصفحة الأولى لصحيفة «القدس العربي»، معترفا انه «شخص محظوظ»، كما لعبت في حياته المهنية شخصيتان هما: الشهيد صدام حسين، والشهيد أسامة بن لادن، كما قال.

سيرة غنية

من جهته قال د.ربحي حلوم في معرض تقديمه لعطوان «عبد الباري غني عن التعريف ولكن حري أن يُعرف بما لا يعرفه عنه الكثيرون والكثيرات، فهو قفز عن 62 سنة ببضعة أيام، فقد ولد عبد الباري عطوان سنة 1950 في مخيم للاجئين بمدينة دير البلح في قطاع غزة وهو واحدٌ من أحد عشر طفلاً لعائلة تنحدر من أسدود.

بعد الإنهاء من الدراسة الابتدائية في مخيم دير البلح للاجئين في غزة، انتقل إلى الأردن بعد عدوان عام 1967، ثم إلى مصر، وفي عام 1970 التحق بجامعة القاهرة، تخرج بتفوق من كلية الآداب قسم الصحافة، ثم حاز دبلوم الترجمة من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، بعد التخرج عمل لجريدة «البلاغ» في ليبيا، ثم جريدة «المدينة» في السعودية. وفي عام 1978 انتقل إلى لندن، حيث استقر، ليعمل في جريدة «الشرق الأوسط» ومجلة» المجلة» السعوديتين الصادرتين في لندن. في عام 1980 أنشأ مكتب لندن لجريدة «المدينة»، وفي عام 1984 عاد إلى جريدة الشرق الأوسط حيث عمل مديرا لتحريرها ولمجلة المجلة أيضا.

وفي عام 1989 تم تأسيس جريدة «القدس العربي» في لندن وعُرض على عبد الباري عطوان رئاسة تحريرها، ومنذ ذلك الحين يقوم برئاسة تحريرها. أثناء حرب الخليج 1991/1990، نالت «القدس العربي» شهرة واسعة بمعارضتها للهجوم الأمريكي. وبالرغم من أن الجريدة لم تؤيد ضم العراق للكويت، إلا أن الجريدة رأت التدخل الدولي تدخلاً في الشؤون العربية. وفي 1996 أجرى عبد الباري عطوان مقابلة صحافية مع أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة. ولإجراء المقابلة فقد سافر عبر الجبال متخفياً في زي أفغاني. فيما بعد، وصف عطوان رحلته بأنها «الأكثر إخافة»، وانطباعه عن الشيخ بن لادن بأنه ظاهرة، ومتطرف.

وهكذا وثق عطوان في كتابه «وطن من كلمات» رحلته في الشتات ابتداء من المخيم، وصولا للندن، وأكثر الحوادث رمزية في رحلة معاناته هي توجيهه ذات يوم رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر، وتلقى ردا من ذلك الرئيس في حينه، والكتاب ينقل بؤس المخيمات ومعاناتها في رحلة عبد الباري بحثا عن العدالة والقلق الدافع لصناعة وطن، ليكتشف أن الوطن هو الكلمات، وهو ينتمي إلى وطن فلسطيني مفترس، كما ختم حلوم.

في عمان بعد غياب 10 سنوات

أمسيكم بالخير جميعا..

حقيقة غمرتمونا بمجيئكم ومحبتكم، وشرف كبير أن أكون أمام الوجوه الطيبة التي تعكس اهتمامكم.. اشكر الأصدقاء ودار الشروق. عمان عزيزة علي كثيرا، فبعد غياب 10سنوات أجد نفسي في هذه القاعة وهذا المجمع لكي أخاطب أخوات وأخوة.

ما أريد قوله، أنني في كل مرة كنت آتي إلى عمان التقي بالمحمودين: محمود الكايد الإنسان العظيم، والشاعر الكبير محمود درويش، كما كنت احرص دائما على لقاء شيخ المناضلين بهجت أبو غربية، وبفقدانهم المصاب كبير بالنسبة لي لفقد هؤلاء الأعزاء.

وقال: عندما كتبت هذا الكتاب باللغة الانكليزية كان الناشر يلح علي أن اكتب بهذه اللغة لان عشرات الملايين من العرب والمسلمين يتواجدون في المهاجر. قائلا: علينا أن نوثق ونؤرخ لهم تجربة المخيم الفلسطيني والقضية الفلسطينية، فكان هذا الكتاب رحلة من دير البلح إلى عمان، القاهرة، ليبيا، فالسعودية ومن ثم لندن، لتعريف الأجيال الجديدة معنى التشرد معنى اللجوء، معنى المعاناة.. حقق الكتاب نجاحا كبيرا على المستوى العالمي وكنت سعيدا بالملاحظات والرسائل التي تلقيتها على موقع «أمازون دوت.كم».

زدت على النسخة المترجمة من 5 إلى 6 فصول بعضها يتعلق بالرئيس ياسر عرفات والشاعر محمود درويش والمفكر ادوارد سعيد، كما وسعت فصولا أخرى (فليس كل ما يصلح بالعربية يصلح للانكليزية)، بدأت بالمخيم حيث ولدت واحدا من قبيلة (11 شقيقا)، والدي توفي عن ثلاث وأربعين سنة، ولو عاش أكثر لصرنا (45) خاصة وانه كانت لديه نوايا للزواج، كنت الأوسط بين احد عشر أخا، مع أنني لا أحبذ الوسط – إما الهجوم أو لا – إنها صدفة غير عادية، اذكر حجم المعاناة في المخيم ،ولكنه بالنسبة لي كان مثل جمهورية أفلاطون الفاضلة، لأننا كنا «متساوين»، مثل أسنان المشط، ففي موسم الملوخية يأكل الجميع ملوخية، وفي موسم البامية، وفي موسم السردين أيضا يأكل الجميع السردين، فقطاع غزة على البحر، فحتى في موسم الأنفلونزا يصاب الجميع بها، الكل متساو في المخيم، إنها المساواة في المعاناة.

والدي كان فقيرا ومريضا بقرحة المعدة، حياتنا بؤس وعشنا على المساعدات، وكالة الغوث، كل سنة يوزعون علينا الملابس، وكثيرا ما كان يحدث أن يحصل احدنا على فردتي حذاء شمال، فيلف المخيم بحثا عن فردتي اليمين، أو نرى رجلا بشنب يلبس معطفا نسائيا (زهريا) ويمشي بكل ثقة في المخيم...

حكايا المخيم في ذاكرتي

حقيقة كانت تجربة رائعة أرخت للمقاومة الوطنية، وفي تلك الطفولة كان عندنا قضية مؤلمة. مما رسخ في ذاكرتي أولهما: اذكر انه كان في القرية طفل أصم وأبكم – نسميه الشيخ تحببا – كان اسمه الشيخ محمد وكنا نحسده كونه لا يذهب إلى المدرسة، وفي يوم من الأيام بعد الاحتلال الإسرائيلي وكان وقتها يفرضون حظر التجول لمدة 22ساعة في اليوم، ساعتان فقط للحركة، في منتصف الليل خطر في بال الشيخ محمد أن يذهب لأرملة كانت تعطف عليه، فخرج في منتصف الليل ليذهب اليها، وكانت الدورية الإسرائيلية تصرخ به: قف ..قف.. لكنه لم يقف، فهو أصم لا يسمع إطلاق النار عليه، فاستيقظ المخيم على بركة من الدماء يسبح فيها الشيخ محمد.

والحادثة الثانية أذكر أن جدتي لأمي كانت تسكن جانبنا في مخيم رفح، وتذهب والدتي للعناية بوالدتها صباح كل يوم، وفي احد الأيام ذهبت أمي إلى والدتها فوجدت باب الزينكو مغلقا وبه ثقوب كثيرة فوجدت جدتي في بحيرة دم، وعمرها فوق الثمانين، وكان الإسرائيليون دقوا بابها، ولأنها بطيئة الحركة، أطلقوا النار عليها ظنا منهم أن في البيت حركة غير طبيعية، وكانوا وقتها يبحثون عن ابن خالتي الفدائي، فأصيبت بطلقة في جبينها.

عمان لها نكهة خاصة

يقول عطوان: «عمان لها نكهة خاصة». جئتها وأنا في السابعة عشرة من عمري، إذ كان يعتقد أهلي أنني النابغة الذبياني، وكانوا يريدونني أن أتعلم فأحضروا ثروة العائلة، وذهبوا إلى امهر إسكافي في المخيم، ليضع الثروة في حذائي، ومقدارها ثلاثون جنيها مصريا، وكنت امشي بحذر كما طلب الاسكافي، لئلا يُخزق الحذاء وتضيع الثروة، وحينما وصلت عمان اكتشفت أن هذه الثروة لا شيء، ونمت في الفندق العربي، وكان أفضل مكان للنوم هو السطح، فنمت على سرير زنبرك، وكانت لدي مشكلة أنني امشي وأنا نائم، وأوصتني أمي أن لا أنام على السطح أبدا، خصوصا أن السطح بلا سور تماما، فربطت قدمي بالسرير بمنديل كان معي لئلا أمشي.. ويحدث لي مكروه.

وكان لي ابن عم سبقني إلى عمان، فقال لي: عليك أن تعمل، كانت عمان آنذاك تموج بالنازحين، وهذا يشكر للأردن، فهذا البلد كان دائما عطوفا ودودا لكل النازحين، من كل مكان، فلسطين، غزة، العراق، سورية، الأردن قلب كبير للباحثين عن الأمان، ووقتها عملت في مصنع البندورة في ماركا، كنت احمل الصناديق والعلب، كما عملت في أمانة العاصمة على سيارة رش، ثم على سيارة نفايات، وكانت انها كثيرة الخراب، وكنت أحب السرعة بالسيارة، حتى لو كانت سيارة نفايات، كما عملت مع ناشد إخوان، كما عشت مرحلة نهوض المقاومة الفلسطينية، وأجمل لحظة عشتها كانت يوم معركة الكرامة عام 68 بعد سنة من هزيمة 67 بثقلها، فجاء الانتصار عظيما مجسدا لحمة الشعب الواحد الفلسطيني والأردني، وضعوا الدبابات قرب أمانة العاصمة ليرى الناس النصر على الإسرائيلي، مما أعاد لنا الكرامة.

وفي تلك المرحلة جاءت أمي لزيارتي وكنا نمشي في وسط البلد شارع الملك فيصل، وكانت تنظر إلى عمارة كبيرة مقابل البنك العربي، وان اطلب منها أن تمشي فتقول لي:»يما استنا بشوف قصر الملك حسين، مش هاي اكبر عمارة في البلد، والملك حسين أعظم واحد في البلد».

لاحقا عندما رأيت الملك حسين رويت له الرواية قال احضر الوالدة لترى القصر على حقيقته، ورأيته أكثر من مرة، ويقول لي لازم تجيب الوالدة، وللاسف لم تتحقق الأمنية.

أنا إنسان محظوظ

الحظ لعب معي دورا كبيرا في حياتي إذ كنا تربينا عروبيين وقوميين، والآن احزن على الأجيال الجديدة، فنحن كان نشهد حالة نهوض عروبي.

وأنا كنت مضروبا من الأستاذ ومن الوالد، وفي احد الأيام جاء مدير المدرسة ومعه ثلاثة أساتذة إلى صفي، وكنت أنا المعني بحضورهم، وكان لدي أنيميا دائمة، كنت ضعيفا جدا وأتلقى تغذية إضافية، فسألوني وقتها: من أين تعرف الرئيس جمال عبد الناصر؟.

إذ كنت كتبت رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر ونسيت أمرها، كتبت له فيها:

«الرئيس جمال عبد الناصر..

أنا احبك.. وأحب الثورة المصرية»، ووضعتها في مغلف كتبت عليه اسم الرئيس، وعنونته القاهرة، ودفعت قرشا لإرسال الرسالة وكان طلبي للإدارة بسبب رسالة رد من الرئيس جمال عبد الناصر، كتب على الظرف (عبد الباري عطوان/ المدرسة الابتدائية للاجئي مخيم دير البلح ـ وكان في المغلف كتب منها كتاب فلسفة الثورة الذي يوضح ادبيات ثورة الثالث والعشرين من تموز/ يوليو، وصور له، وكانت تلك أول مرة استفيد من الكتابة، وكانت رسالة الرئيس عبد الناصر تحمل توقيعه وهي اجمل رسالة تلقيتها في حياتي. كما تعرفت وقتها وللمرة الأولى على الرقابة الأبوية إذ كانت الإدارة فتحت الظرف.

من صحافي محلي إلى صحافي عالمي

ووصف عبد الباري كيف تحول من صحافي محلي إلى صحافي عالمي، مستذكرا أول مقالة كتبها في ليبيا منتصف سبعينيات القرن الماضي، بسبب حاجته للمال، وذلك بعد رفض توظيفه كمحرر في الصحف الليبية، وكانت حول شاه إيران، الذي تدعمه أمريكا، واستفدت من لغتي الانكليزية بأخذ مقتطفات من صحيفة «التايمز»، ونشرت المقالة، على الصفحة الأولى من جريدة «البلاغ» بتوقيع الكاتب الكبير عبد الباري عطوان، كما عرضها التلفزيون، والإذاعة، وبعد هذه المقالة انضممت لأسرة كتاب الصحيفة، ومنهم الصديق خالد محادين، وكانت هذه الصدفة الأولى.

وجاءت الصدفة الثانية في عملي الصحافي، تركت ليبيا وتعاقدت ومررت على شقيقي في السعودية فقال لي لتبقى ولا تذهب للإمارات فبقيت وتقدمت لطلب في جريدة «المدينة» قال لي مديرها العام نحن لا نؤمن في الشهادات بل نؤمن في العمل، فأرسلني إلى محرر سوداني اسمه سباعي عثمان، ليختبر لغتي الانكليزية وسرعان ما تم تعييني كمحرر ومترجم، لأكتشف لاحقا انه لا يعرف كلمة واحدة بالانكليزية، وأخبرني أنني حصلت على الوظيفة بسبب لغتي العربية الجيدة وليس بسبب لغتي الانجليزية.

ثم انتقلت إلى لندن للعمل في صحيفة الشرق الأوسط عام 78، وكان هناك وقتها ثلاث صحف عربية راسخة منها «الشرق الأوسط»، و«الحياة»، وعندما جاءت «القدس العربي» لاحقا، وظهر العدد الأول في 26 نيسان ابريل 89، مضت الأعداد دون أن ينتبه لها احد، ولكن بسبب أخذنا موقفا نقديا ضد التدخل الأمريكي في البلاد العربية، وقت اجتياح صدام حسين للكويت، أصبحت «القدس العربي» تحظى بالأفضلية، لدرجة أن احدى المكتبات في لندن صارت تطلب 600 نسخة يوميا، فيما كانت تكتفي بـ6 نسخ قبل ذلك.

وعندما قابلت زعيم القاعدة في تورا بورا، أمضيت معه ثلاثة أيام، وأمضيت مع حركة طالبان عشرة أيام، هذه المقابلة رفعتني من صحافي محلي عربي إلى صحافي دولي.

كما تحدث عن الصدمة الثقافية التي واجهها لدى وصوله إلى لندن في آذار «مارس» 1978، الأمر الذي استدعى «تغيير قصة شعري وطريقة لبسي».

مرارا، قال «لم اخذ أوسمة في حياتي، لكن أهم وسام هي الرسالة التي نقلها لي محامي صدام حسين ودود شمس الدين الذي التقاه قبل استشهاده بقليل، وكانت رسالة صدام لي للشكر على وقفتي مع العراق والشعب العراقي، وقال لي «امة فيها عبد الباري عطوان أمة لا تهزم».

الوطن البديل لفلسطين.. فلسطين

ووسط تصفيق قاطع كلمة عطوان مرارا، استذكر علاقته بالشاعر محمود درويش وتواصله اليومي معه، كذلك علاقته الوطيدة بياسر عرفات وادوارد سعيد مؤكدا على حق العودة لفلسطين، فهو حق مقدس.

كلام كثير يقال عن الوطن البديل، الوطن البديل لفلسطين هو فلسطين، الأردن هو البلد الشقيق لفلسطين، ولن يكون الأردن بديلاً عنه، والأردن كان دوما إلى جانب فلسطين، ونظرتنا دائما إلى حيفا ويافا وعكا. شكرا للأردن من كل قلبي، فهو الذي منحني جواز سفر مؤقتا سهل حياتي.

وقال عطوان: نحن نعيش أسوأ أيام القضية الفلسطينية، لأننا تحولنا لشعب متسول لمساعدات الدول المانحة، لا أقول نريد ربيعا فلسطينيا، بل أقول نريد ثورة فلسطينية، فأولويات الشعب الفلسطيني تختلف عن أولويات الشعوب الأخرى، فنحن نريد تحرير أرضنا، لا نريد رئيساً.. ولا نريد ديمقراطية، ولا نريد لا مركزية... ولا نريد انتخابات نزيهة تجرى برعاية الاحتلال الإسرائيلي.. نريد استعادة كرامتنا.. فلا وطن بديل.. وأنا أدعو لعصيان وطني يتظاهر فيه الفلسطينيون في رام الله ليسمعوا أصواتهم للعالم.. وليستردوا وطنهم وكرامتهم.

وكانت صدرت عن دار الساقي للنشر في لندن الطبعة الثانية من مذكرات عبد الباري عطوان «وطن من كلمات». كما وضع عطوان عنوانا آخر يوجز مضمونه وهو: «رحلة فلسطينية من مخيم اللاجئين إلى الصفحة الأولى». ويهدي عبد الباري رحلته التي بدأت مصاعبها القاسية بقسوة صقيع الشتاء في مخيم دير البلح، في قطاع غزة إلى «الأطفال اللاجئين في العالم كله، خصوصا أطفال المخيمات في فلسطين والمنافي». كما يخص بإهدائه في الوقت نفسه الكاتبة الراحلة مي غصوب، إذ «لولا إلحاح مي غصوب وإقناعها لما كان لهذا الكتاب أن يصدر».

ويقع الكتاب في 494 صفحة يسجل فيه عطوان محطات بارزة في رحلته الصعبة من مخيم دير البلح للاجئين الفلسطينيين، في قطاع غزة، إلى المشاركة في صنع الصفحة الأولى لصحف عربية عدة، من «البلاغ» الليبية، إلى «المدينة» السعودية، ثم «الشرق الأوسط»، اللندنية، حتى «القدس العربي»، اللندنية أيضا التي أمضى فيها تسعة عشر عاما في تجربة مهنية وإعلامية متميزة. «وطن من كلمات» موجه إلى جمهور يقرأ بالانكليزية، لذا يقول عطوان إن تفاصيل مهمة من مذكراته سوف تتضمنها النسخة العربية التي لا يعرف متى سترى النور.

أما بالنسبة للنسخة الإنكليزية فهناك ثلاث دور نشر عالمية، كندية وفرنسية، وإسبانية، أبدت اهتماما بشراء حقوق النشر. الغلاف الأخير للكتاب شهادة من الكاتبة بولي تونيبي تتفق فيها مع تصور الكاتب لما قدمه في كتابه، تقول: «إن هذا التصوير للحياة والأوقات التي عاشها صحافي مميز، يوفر رؤية داخلية للعالم كما يراها شخص ولد وتربى في معسكر لاجئين فلسطينيين في غزة. إن الصوت الموثوق لعبد الباري عطوان، وكتابته التصويرية الحادة، يعيدان إلى الحياة طفولة مليئة بالأحداث وسط صعاب وأحداث مأساة منطقة الشرق الأوسط».

شاهد نفي

دون كيشوت كاتبا!

خيري منصور

■ كلاهما ضحية اوهامه، بقدر ما هو ضحية التابع الذي يردد صدى صوته، ورغم ان سرفانتس جعل من بطله فارسا الا ان الفكرة التي تأسست عليها وفي ضوئها روايته تقبل عدة تأويلات، ومنها الكاتب الذي يتكسر قلمه بدلا من سيفه على ورق من فولاذ او على جدران صمّاء، واذا قبلنا بما يقوله علماء النفس وبعض النقاد ايضا، فإن للفارس كما الكاتب اعداء وهميين ان لم يوجدوا يتم اختراعهم، وتبعا لما قاله الشاعر والناقد ستيفن سبندر فإن وجود هؤلاء الاعداء ضروري، وقد يكونون اشباحا مكثت في الذاكرة منذ الطفولة، او اشخاصا من الاقارب او الاصحاب شككوا في ذكاء الطفل فخيّب رهانهم، وثمة من عثروا على اعداء في اقرب الناس اليهم كما فعل ارثر شوبنهاور الذي صاحبه اعتقاد حتى النهاية بأن امه تغار منه، وقد كانت بالفعل كاتبة لكنها لم تنل من الاعتراف ما يكفي لإشباع طموحها. وقد حدث بالفعل ان اشتبك الابن مع امه فدفعته على سلم حجري وشجّ رأسه، وليس بعيدا عن هذا ما عاناه كل من بودلير ورامبو، الاول من امه التي تزوجت بعد موت ابيه من جنرال، والثاني الذي فرّ من البيت واقترنت حياته لفترة من الزمن بتوأم شقيّ هو فيرلين، لكن من يظنون انفسهم اشباها لبعضهم سرعان ما يكتشفون العكس بحيث يرى الشبيه عيوبه وما يضيق به من نفسه في التوأم الذي يتحول الى مرآة، لهذا اطلق احدهما النار على الآخر في النهاية وكأنه ينتحر لكن بصورة اخرى.

وهناك مثال من صميم الطبيعة، اثار لدى واحد من اكبر مؤرخي عصرنا وهو ارنولد توينبي تأملات انتهت به الى نظرية بنى عليها منهجه في قراءة التاريخ هي ثنائية التحدي والاستجابة، فقد شاهد توينبي ذات يوم وهو يتجول في سوق للسمك ان هناك اسماكا تباع بأسعار عالية اذا حافظت على مرونتها اثناء النقل، لكنها نادرا ما تحتفظ بهذه المرونة، اذ سرعان ما تتصلّب، واكتشف الصيادون بالمران ان هذا السمك سريع الخمول لأنه بحاجة الى نوع آخر من السمك يؤدي الى توتيره وبالتالي استفزاز طاقته الدفاعية، فأصبحوا يضيفون قليلا من هذا النوع من السمك العدواني الى احواض الماء التي يعيش فيها السمك الخامل. وهكذا قرأ توينبي الحضارات ما باد منها وما ساد، فالتحدي قد يتجسد في سمك عدواني او في بيئة صحراوية قاسية وجافة او في صقيع على مدار العام.

ورغم التباعد الظاهري بين ما يقول علماء الجمال والنقاد وبين ما يقول امثال هذا المؤرخ الا ان الجذر واحد. وربما هذا ما دفع سبندر الى القول بأن الكتابة من القطب المتجمد الشمالي لا تشترط الذهاب اليه ومعاناة العزلة والصقيع والعراء لكنها تشترط ان يكون من يريد الكتابة عن هذا المناخ الموحش قد جرّب الجوع والبرد والنوم في العراء ليلة واحدة على الأقل. اذن لا بد من اجتراح عدو ما، سواء من اجل الحفاظ على المرونة والتأهيل الدفاعي او لمجرد الارتطام بشيء ما، فالملاكم لا يتدرب على الهواء الذي لا يصد قبضته بل على كيس ثقيل من الرمل ومن تدربوا على السباحة في السرير غرقوا.

* * *

اوهام الفارس الذي تكسر سيفه على جنود من خشب، هي المعادل الروائي لكاتب يقف في ممر بين الباب والمرآة، وحين يجرب الخروج من الباب الى العالم يكتشف ان الباب ليس بابا بالفعل بل هو رسم على الجدار، وحين يضطر لاختراق المرآة كي يعود الى ذاته يتهشم انفه ويرتطم بالحديد او الخشب الذي يغطيه الزئبق. لكن لكل من الاثنين من يحاول انقاذه بحيث يتولى نيابة عن الناس جميعا الاعتراف به وبالتالي نقل أخبار انتصاراته. بالنسبة لدون كيشوت تولى سانشوا الامر رغم رؤيته بالعين المجردة لطواحين الخشب وهي تصدّ سيف سيده المخدوع، اما الكاتب عندما يكون دونكيشوت فثمة ناقد ما يتولى الأمر، خصوصا في مجتمعات تشح فيها الافرازات الحضارية الاكثر تعقيدا ومنها النقد، بينما تعاني من فائض الافرازات شبه الرعوية ومنها قدر كبير من الكتابات في مختلف المجالات، وان كان الشعر اوسع هذه المجالات سواء بسبب وفرة ما أنجز منه او لأن الاستقرار على اي تعريف ولو تقريبي له لم يحدث ثقافة كثقافتنا العربية اشترطت للشعر وزنا وقافية، ثم اضافت نيّة النظم وهذا الاقنوم الثالث المتعلق بالنوايا لا نظن انه وجد في اية ثقافة اخرى لأن المقصود به كما أرجح هو تعميق الحد الفاصل بين مرجعية دينية واخرى شعرية خصوصا بعد اتهام الرسول الكريم بالشعر، لهذا لا نجد فرقا كبيرا بين استبعاد الشعراء في جمهورية افلاطون والمرجعيات الدينية، فالاولى طردتهم الى منفى مجهول، والثانية حذّرت من غوايتهم ومن قولهم ما لا يفعلون!

* * *

ان دون كيشوت متعدد الأوجه، والوجود كذلك، فإن كنا نؤوله ثقافيا فإن هناك من يؤوله سياسياكما فعل اسرائيل شامير عندما اراد افتضاح تهويد القدس، مشيرا الى ما يسمى الايديولوجيا العذراء، فقد تجاهلت الصهيونية حسب رأيه ان القدس تزوجت وانجبت ابناء من العرب سواء كانوا مسلمين او مسيحيين، لكن هناك سانشوا مضلل ابلغ اليهود عن انتصارات دونكيشوت وطلب منهم ان يزفوا له القدس، وبالطبع تلك مسألة يطول السجال حولها لكننا اردنا على الاقل ذكرها في سياق التأويل لدونكيشوت وفروسيته الخشبية، والكاتب عندما يكون صورة اخرى لدونكيشوت يحتفظ بكل كلمة حتى لو كانت عابرة، كتبت عنه في صحيفة او في مناسبة، وحين يجمعها في ما كان يسميه قدامة بن جعفر زنبيل المخطوطات الى الناقد سانشوا يتحول الى ملء فراغات ليرمم الناقص والغائب من الكتابة النقدية الجديرة باسمها، لهذا نقرأ احيانا مقالات تسمى نقدية عن روايات او اشعار او حتى مسرح بذل فيها جهد كبير كي تقول كل شيء من اجل ان لا تقول شيئا محددا، والكاتب تبعا لهذه المعادن يصبح حاصل جمع ما قيل عنه فقط، اما هو ونصوصه فقد تم حذفهم.

واذا كان سانشوا يزهو بأخبار سيده بأنه اجهز على سبعة او عشرة جنود من الخشب، فإن سانشوا النقد يفعل ذلك على نحو آخر عندما يقدم قائمة بأعمال الكاتب وتواريخ صدورها وعدد الطبعات الوهمية المتكررة منها، استطرافا او افتراء على احد اذا قلت اذا اعرف كاتبا يتلذذ برؤية مؤلفاته في مكتبة هنا او كشك هناك ولا يخطر بباله للحظة واحدة بأنها مكثت في مكانها لأنه ما من احد قرأها، ونادرا ما تلتقي كاتبا لا يوجد لديه شيء من اعمال او في المكتبات ويشعر بالاكتفاء والاستغناء لأنها وصلت الى المرسل اليهم، ونعرف كتابا ايضا يحتفظون بزنابيل وليس بزنبيل واحد من مقالات صحافية كتبت عن اعمالهم بمناسبة صدورها، لا لأهميتها بل لأن فائض المطبوعات من صحف ومجلات بحاجة الى علف يومي كي يستمر رغم ان تلك المقالات لا تتخطى ما يلي: تستمد هذه المجموعة القصصية او الشعرية اهميتها من كونها او لأنها، ثم نبحث عن كونها ولأنها فلا نجد اكثر من اشباه جمل، او جمل لها مبتدأ اما خبرها فهو في مكان آخر.

واذا كان يؤرخ لفن الرواية بدءا من سرفانتس باعتبارها كما قال جورج لوكاتش ملحمة البرجوازية الاوروبية فإن التاريخ ينمو دائريا، ذلك لأن دونكيشوت بطل الرواية وتابعه شاهد الزور هاجرا وعبرا قرونا وقارات كي تنبعث شخصنة الفارس الخادع لنفسه قبل ان يكون مخدوعا في صورة كتاب تتهشم اقلامهم على جدران الفولاذ ويحاولون الخروج من ابواب يكتشفون بعد الارتطام بها انها مرسومة على الجدران ولا تفضي الا لذاتها!!!

قص

جسد على وشك الانطفاء

سليمان الحقيوي *

1
(تقاعد)

خَرَجَتْ من المنزل بنفس النشاط المعتاد...لكنها أحست بأن شيئا قد تغير من حولها، فلم تعد ضحكاتها المجانية تَجني الإعجاب، ولم تعد وقفاتها المتعمدة تثير انتباه المارة...فهمت الرسالة جيدا.. فقد حان وقت التقاعد.

2
(تردد)

انطلق نحوها بلطف شديد... فَكر في ما قد يسهل حديثه معها، هل يسألها كم الساعة؟ أم يفتعل اصطداما خفيفا كالذي يشاهده في الأفلام السينمائية، وعند عزمه تنفيذ خطة كانت يدها تمسك بيد أخرى وينطلقان بفرح.

(3)
ارتباك

تحت عمود نور ساطع كانت واقفة فهذا هو وقت الذورة، الكل يمر من هذا الشارع الفسيح...تحريكها لحقيبتها الجلدية باستمرار يدل على طول مكوثها في ذات المكان واستواء ظهرها على عمود النور يعلن تعبها الشديد... بعد لحظات تفكير مرتبك قررت حمل خيبة هذا المساء معها إلى المنزل.

* ناقد وقاص من المغرب

مازن معروف.. السريالية والغربة والتنظيم الميكانيكي

■ بيروت ـ (رويترز) ـ من جورج جحا: اذا كان من بعض تحديدات الشعر الغرابة وإحداث مفاجآت في نفس القارىء مع ما قد يخلقه ذلك من لذة غريبة في نفسه فلا شك في ان مجموعة مازن معروف «ملاك على حبل غسيل» قدرا لا بأس به من الشعر.

قصائد الشاعر والصحافي الفلسطيني المولود في بيروت مازن معروف تحفل بأجواء سريالية وبغرابة غير عادية تبدو احيانا كأنها مقصودة من خلال تنظيم ميكانيكي يؤدي نوعا ما عند كثرة تكراره الى القضاء على قدر كبير من الدهشة الاولى التي شعر بها القارىء في البداية.

العنوان نفسه «ملاك على حبل غسيل» على جمال الغرابة فيه يحمل الى الذهن ما يروى عن «الجدل البيزنطي» وكم ملاكا يمكن ان يجلس على رأس ابرة.

تكاد القصائد كلها تفيض بتلك السريالية والغرابة الى درجة ان القارىء قد يشعر بأن هناك تكثيفا لحال واحدة وإعادات في تقاسيم متشابهة تتناول بمنهجيتها الواحدة كل ما تقع عليه العين. ولعل في ذلك ما قد يخفف الشعور باللذة الجمالية التي تعاد اسبابها وتعاد وتعاد دون ان يشعر القارىء بنفس جديد في المسألة.

صدرت المجموعة في 150 صفحة متوسطة القطع عن دار رياض الريس للكتب والنشر في بيروت وتوزعت على 74 قصيدة معظمها قصير. عناوين عدد من القصائد ورد باللغة الانجليزية.

القصيدة الاولى حملت عنوانا بالانجليزية هو «باسكت بول» او كرة السلة. وفيها يقول مازن معروف «على طرف الباب/ تتكيء سلة المهملات الصغيرة/ في غرفتي/ جئتني الرطبة/ اكورها بحنان بين يدي/ ثم اجففها/ بآخر نفس زفرته قبل ان اموت/ وأختار من الدماغ/ زيحا منعرجا ونظيفا/ اضعه على الارض بعناية/ اقف خلفه /وألقي بالكرة التي صنعتها للتو/ في فم السلة/ مجرد لفت انتباه/ الى انني/ عضلة/ تستطيع/ بحيلة اسمها الموت/ قذف نفسها الى الامام».

من يتوقع مشاعر فياضة وحرارة عاطفية وصورا دافئة فمن الصعب ان يعثر على هذا في شعر مازن معروف الذي يبدو كثير منه كأنه نتيجة عملية «تسلية» فنية تسعى الى ابراز الغريب المذهل في صوره وتراكيبه.

القصيدة الثانية حملت عنوانا بالانجليزية ايضا هو «ببل جام» وهو اسم «علكة» شهيرة معروفة بقدرتها على صنع الفقاعات. يقول الشاعر «قد ابصق صوتي/ قد يخرج آخذا شكل فقاعة مجعدة/ قد اربط الفقاعة بشريان يابس/ يخرج من فمي/ وينوصل بالحنجرة/ قد ابحث للفقاعة عن سماء/ ومن سوء الحظ/ قد يحدث ان اجد السماء تلك/ عندئذ/ قد اثبت الفقاعة جيدا على الارض/ ثم امنحها ركلة».

في قصيدة عنوانها الانجليزي هو «هاند ميد» اي صناعة يدوية نجد انفسنا امام فكرة يود الشاعر ان يقدمها لنا فأوردها بقدر من الغرابة التي يبحث عنها لكنها مع ذلك جاءت تقريرية ميكانيكية باردة.

«عن الحب والموت» لباتريك سوسكيند:

كيف يمكن لنا ان نحلل دم القصيدة!

نائل بلعاوي *

■ ما الحب ؟... ما الموت ؟.. كيف يفتح الاول: (هذا الجاذب الابدي) درب الرجوع.. او ربما البحث الطوعي عن الثاني: (سليل الظلام) !؟... ما القوة الخفية الجامعة، حين يكون الحب هو المرجع والهدف، بين النقائض.. تلك التي نخالها لا تلتقي، ولا يصح تساويها.. كيف نساوي الحب بالموت.. الرحيل بالرجوع.. الولادة بعذابات المرض، والجنس بآطلاق الرصاص على السجين؟

قد لا يصح ولا يجوز، قد لا نوفق بالعثور على المفيد من المرجعيات العلمية او العقلانية، الموكلة اليها مهمة تبرير ذاك اللقاء غير العلمي او العقلاني بين المتناقضات، ولكننا، حين نذهب قليلا: للبحث في كتب التاريخ والاديان وانواع الادب، كما الاساطير بأنواعها، سوف نصدم هناك بأمثلة بديعة عن اشكال ذاك اللقاء البديع بين الشيء وضده، لنعرف حينها، وبصرف النظر عن مستويات المنطق، ان وجدت اصلا، في تلك الحكايات والكتب: ان الحب والموت: (علامات الوجود الاهم) هما الظل الواحد.. المتداخل للبقاء الادمي، فلا قوة قادرة على فصل الظل عن نفسه.. هي: (القصائد وحدها القادرة، هي الحالمة بذاك الانجاز الخرافي.. وهي التي تطاله خارجيا على الاقل، ولكنها لا تناله في الحقيقة ابدا)، لان القصائد، يضيف باتريك سوسكيند (1949 امباخ / المانيا) في واحدة من فقرات كتابه الجميل: (عن الحب والموت)..(لانها عكس المنطق.. هل نستطيع تمديد القصائد فوق مشرحة في كلية الطب ؟ كيف نحلل دم القصيدة في المختبر؟ او نخضعها لشروط الفلسفة ونظريات تفسير الكون ؟).. يستحيل يجيب صاحب (العطر) روايته الاسرة.. لكننا نستعين بالشعر و: (الاديان والاساطير: على الحب والموت، نعمل عبر المصادر الشفافة وغير المنطقية تلك على تفسير ما هو شفيف وغير منطقي ايضا.. تبدو المعادلة صحيحة وعادلة في ان، فما هو عكس منطقي يتم تفسيره بمنطقه كذلك)، فالحب، عند سوسكيند، هو اللامنطق، والموت هو اللامنطقي الكبير، وعلينا، والحال هذه، ان نبحث عنهما معا: (لان سيرهما الاثير يدا بيد هو الذي طغى على صور الوجود)، وهو الذي يترك الباب مشرعاً، منذ عرفنا اصول التدوين ونقل الحكايات، امام نزوح الشعر والادب (حال الاساطير والاديان في السابق) الى تلك الثيمات المركزية عاملين (او هكذا نعتقد) على تفكيك سحرها الازلي.

لا يفكك سوسكيند، او يحاول تحليل: (ما لا يفسر بسهولة ويسر)، ولا يصل، بالتالي، الى خلاصات محددة حول ما يفكر به: (بصوت مرتفع لا اكثر)، بل يعاود: (احياء الاسئلة التي اعتدنا على طرحها بلا فائدة) ولاسباب مجهولة.. هي ذات الاسباب التي تدفع الشعراء للكتابة عما لا يعرفون: (لا يكتب الشعراء، كما هو معروف، عن ما يعرفون، بل، ولدوافع غير معروفة: يكتبون عن ما لا يعرفونه.. من اجل الوصول لمعرفة واضحة).. هي المعرفة: (التي لن تكتمل) كما يؤكد في موضع اخر من الكتاب، فما يقدمه الحب من صور غير متخيلة (لا منطقية غالبا) وغير متزنة كذلك، لن تساعدنا على ادراك جوهره الفعلي او ارهاصاته وتجلياته المدهشة: (في اول العشرين من عمرها.. جميلة، جذابة، تدعوك مرغما لاستحضار المثير من الصور الايروتيكية، على العكس من جارها على المقعد المجاور: ضخم الجثة.. بليد الملامح، سيىء الثياب وكذلك النظرات وسلوك الجسد.. لا شيء يذكر فيه بجاذبية الذكر.. ولكن العشرينية تضمه بفرح، تقبله بشغف لا يمكن اغفاله.. يصدها هو بلا اكتراث، وتعاود هي بلا انقطاع)!؟

راقب سوسكيند ذلك (المشهد الغريب) في سيارة مجاورة لسيارته اثناء فترة الانتظار الاجباري على الطريق العام: (مجبرا اوقفني الازدحام المروري ومجبرا راقبت المشهد الغريب في السيارة المجاورة)، وهو المشهد الذي سيعتمده الكاتب كواحد من ثلاثة امثلة يشير عبرها الى غرابة هذا الشيء الذي نسميه الحب: (هل هو الحب.. الجنس.. دوافع لا اعرفها: تجمع تلك الجذابة الجميلة مع رفيقها القبيح !)، وهو السؤال عينه الذي يقدمه المثال الثاني ويفرضه: (تحولت حفلة العشاء الكبيرة المقامة على شرفهما، الى حفلة لمراقبة سلوكهما الغريب، اذ لم يكن لهما من هم طوال الوقت سوى تبادل القبل الحارة وكلمات الغزل المسموعة على الرغم من التصاقهما الملفت للانظار ببعضهما البعض.. هو راقص مشهور وفي اول العقد الخامس من العمر، ذكوري الملامح وجميلها. وهي في السبعين من عمرها على الاقل.. شقراء، لم يبق الكثير، لتحتفي به، من مفاتنها السابقة)!؟ اما المثال الاخير فهو لكاتب ذائع الصيت: (في الخامسة والسبعين.. متزوج منذ اربعة عقود وله ستة من الاولاد والبنات. تآخذه الصدفة، مع زوجته وابنته الكبرى، الى فندق في زيوريخ، حيث سيتعرف خلال اقامته المؤقتة هناك على النادل الشاب فرانس..).

باتريك سوسكيند

لم يكن فرانس، والكلام الان لتوماس مان (1875– 1955) الذي تحدث عن تلك الحكاية بنفسه في يومياته للاعوام 1949 – 1950: (لم يكن فرانس قد بلغ العشرين من عمره بعد.. وسيم، انيق، سريع الحركة، وشديد اللباقة حين يقدم لك شيئا، او يضع الكأس فوق الطاولة)، وكان مان الذي اورد سوسكيند حكايته مع (الغلام المقدس)، قد اعترف في تلك اليوميات بحرارة ذاك اللقاء وما يمليه عليه حضور فرانس من: (ايحاءات ابروتيكية ورغبات لم احسب انها موجودة اصلا) ولن تصل في نهاية المطاف ذروتها يضيف سوسكيند: (لم يفاتح الكاتب غلامه المشتهى بما احس او رغب.. بقي الامر في نفسه هو، قبل ان يتحول الى قصة موحية ومثيرة في كتاب..).

الى مستويات هلامية.. تخييلية، اكثر مما هي حسية: تنتمي حكاية الكاتب الشهير مع الصبي فرانس: (انها رغبة الكائن البشري بالعثور على حب الهي تجسده جماليات المعشوق.. بالرغم من تدخل الهواجس الايروتيكية وطغيانها احيانا، اذ لا تناقض يذكر هنا.. اليس الحب هو كل هذا وذاك..)، وهي حكاية: (لا تمت للمشاعر المثلية بصلة.. كان يمكن للصبي فرانس، ان يكون: الصبية فرانسيسكا، في استحضارات الكاتب، كما كانت اولريكه عند غوته مثلا).. فالمغزى العميق لهذه القصة هو في: (التأكيد على ان الحب: هو وحده المنشود عند صاحبه، هو المطلوب، حتى لو كان من طرف واحد فقط، كما هو حال كاتبنا الذي لم يخبر غلامه بمشاعره ابدا) على العكس مما تشير حكاية الراقص الخمسيني والشقراء السبعينية اليه: (يبدو الحضور الايروتيكي، بمعناه الجنوني والكلي، هو المسيطر الفعلي على العلاقة الغريبة بين الاثنين.. انه الحب: يجد الخمسيني نفسه في بحر من التجسيدات الملموسة التي تقترحها المخيلة الجنسية عليه، فيسبح بنشوة وفرح، ويعشق حقاً سبعينيته الشقراء: مصدر تلك التجسيدات).. انه الحب : (في كلا الحالتين) اعلاه يضيف سوسكيند، وربما هو الحب عينه في مثال العشرينية والقبيح: (حيوانية الدوافع هي العلاقة بين الفتاة التي تجسد الحد الاعلى للصورة الايروتيكية وذاك الذي لا يمت لتلك الصورة بصلة.. هي العلاقة التي تسير بعيداً عن معابد آفروديت الساحرة: شاعرية البعد. وتقترب اكثر من الغابة الحيوانية للرغبات.. ولكننا لا نستطيع ان ندينها، او نطيح بها، فهي حالة اخرى، مرضيّة ربما، من حالات الحب: متعدد الامراض والوجوه.).

هو الحب اذاً: يظهر حين لا ننتظر، يتمثل الغريب والمدهش من الصور، وينعكس في ما لا يعد او يحصى من الرغبات، مرضية او عادية كانت.. ايروتيكية فاضحة كما في حالة العشرينية والقبيح، ام عاطفية وتخييلية كما هو الحال عند الكاتب الشهير... لا فرق يؤكد سوسكيند في ثنايا كتابه الرائع: (هو الحب سيد اللامنطق) فكيف: (ندين ما نحن عليه..) وكيف نخرجه عن سياقاته الروحية والبيولوجية او الثقافية والتاريخية ونسقط الصارم من المنطق عليه: (ندينه حين يبتعد.. حين نركض خلفه ولا نصل، لاننا نريده، كما نريد تفسيراً لهذه الجدلية الخرافية التي تربطه دائماً بالموت)؟؟

بعيداً يذهب باتريك سوسكيند بحثاً عن جدلية الحب والموت، يستقصي الحكايات القديمة، ويفتش الاساطير والمعاني الدينية، المسيحية تحديدا، كما القصائد والروايات، فهناك: في ذلك الارث الانساني الهائل كان الحب، كما الموت، هما المربط الواحد للفرس، هما الثنائي الذي لا ينفصل ولا يمكن فصله: (حين يقترب الحب: يحضر الموت... النقائض تلتقي في غير موعدها ولكنها لا تكف عن اللقاء الاسطوري هناك..)، كما لا يكف العاشق عن ترديد نشيده الاثير: (احبك كالموت يقول العاشق لعشيقته... الى الموت سآحبك.. اخاف عليك من الموت.. اخاف ان اموت ولا احبك كما اريد) و: (افديكم بنفسي، قال المسيح لقومه: الحب والموت يمتزجان في لحظة استثنائية يعكسها جسد النبي على الصليب.. آكان في موت المسيح، هو الذي آعاد الميت للحياة: دلالات عميقة على فكرة اللقاء المؤكد للنقائض..؟)، وماذا عن خيار اورفيوس ان يذهب طائعا: (في ظلام العالم السفلي بحثاً عن طرائق يعيد عبرها زوجته من غياهب الموت الى الحياة.. الم يقدم نفسه، هو الاله الاغريقي المعمد للموسيقى ومفاتن الانشاد، عوضا عن عشيقته.. الحب نظير الموت هنا في حكاية اورفيوس، كما هو الحال في الحكايات جميعها..).

لمرات عديدة يستحضر سوسكيند حكاية اورفيوس، وما تشير، من سلوكيات ادمية، اليه: على العكس من المسيح: (الهي المعنى كان المسيح في حياته وموته.. رمز الحالة وليس الحالة بعينها، ولكنها حالة من التوحد الاعلى، بكل الاحوال، بين الحب والموت) في حين كان اورفيوس: (اكثر تمثيلا لنا نحن البشر، في حكايته الكثير مما يدل علينا: عشق روحي وحسي يفرض شكلا من اشكال التضحية العالية.. انساني المعنى كان اورفيوس، والهي الفكرة كان المسيح..).

لكنه الحب، يكرر سوسكيند لمرات ومرات، هو الخالق الابدي لما لا نستطيع تصوره من صور وحالات.. هو الاسطوري الواقعي الحسي الهلامي الذي نصدقه ونؤمن بما لديه من سحر وطاقات عجيبة على الامتاع..كما التعذيب، ولا نكف، بين هذا وذاك، عن اللحاق به.. نطارده، ونعرف ان: (شيئًا ما: هوالموت، سينتظر، في نهاية الطريق).. ولكننا لا نكف: (نحن ابناء اللامنطق) ولن نكف عن جنون استحضاره، او العمل على استعيابه وتفكيك اسراره.. تلك الاسرار الاسرة التي شغلت: (كل شيء من حولنا)، كما شغلت باتريك سوسكيند نفسه في نصه البديع المكثف.. هذا النص الذي يشبه القصيدة: كثافة ومعنى، ولا يمكن وصفه بدقيق العبارة واختصارها سوى بالرفيع والشفاف.. مثل الحب، وربما الموت ايضاً.

---

* شاعر من الاردن

الكتاب بالالمانية: über liebe und tod
patrick süskind

– عن الحب والموت ـ باتريك سوسكيند
– عن دار ديوجنيز للنشر والتوزيع، زيوريخ / سويسرا 2009
– جميع الفقرات الواردة بين اقواس في النص اعلاه هي من الكتاب.
– صدر لباتريك سوسكيند المولود العام 1949 في أمباخ / المانيا، الاعمال التالية:
– كونترابَاص: مونولوج مسرحي من فصل واحد، 1981.
– العطر / حكاية قاتل: رواية. 1985. تحولت العطر الى فيلم سينمائي معروف العام 2006.
– الحمامة: رواية، 1987.
– حكاية السيد سومر: رواية 1991.
– ثلاث قصص: مجموعة قصص، 1995.
– عن الحب والموت. دراسة / 70 صفحة من القطع الوسط / الطبعة الاولى 2006.

الوجه السوري للأحلام: عن بهراء وأحمد

عامر مطر *

■ لابد أنها تعايشت الآن مع الصراصير، لم يعد وجود العشرات منها في المنفردة الصغيرة أمراً مرعباً... لأنها لا تؤذي كالسجانين خارج المساحة الضيّقة المُعتمة.

ستُبعد الفنانة بهراء حجازي صرصوراً صغيراً عن طعامها، كي لا تقتله، كما يفعل أغلب المعتقلين في سجون الفروع الأمنية السورية. فإيذاء حتى الصراصير يخدش إنسانيتهم.

أحاول تذكّر شكل الزنزانة التي رموها داخلها، لأن ذاكرتي تحمل صور مهاجعه ومنفرداته القذرة، بعد تنقل مصحوب بالشتائم والتعذيب بينها؛ أثناء بقائي لشهرين داخل الفرع الذي يعتقلها الآن.

أعرف صوت الحيد هناك، وأصوات التعذيب فيه، ووجوه سجانيه التي تحمل كلّ البلاهة... أعرف ذاك المكان بقدر ما أكرهه، وأعرف كيف يخوّن الصحفي فيه لأنه لم يعمل في مؤسسات الكذب الوطنية. هناك، كتبت على جدار منفردة ما اسمي، وكلمة «حرية» قربه. لابد أنها ضحكت أمامه... لابد أنها حفرت اسمها أيضاً، بقصدير قطع الجبنة، مع مئات الأسماء الحالمة.

هناك، يظل الحرّ حراً، رغم كل ما يفصله عن العالم من جدران عالية، وحديد يشبه وجوه الطغاة، فالسجون أصغر من مساحات الأحلام، وبهراء كانت تؤمن بسوريّة الحرّة، وتعمل لتحقيق هذا الحلم.

تعمل بهراء في مجال التصميم والرسوم المتحركة، والإشراف على ورشات تدريبية للأطفال واليافعين في مجالي التصميم والإخراج.

لها فيلم رسوم متحركة قصير، بعنوان «تموجات قلب»، وكانت تحضّر لفيلمها الوثائقي الأول عن المرأة في سورية، والذي تم اختياره مع عشرة أفلام أخرى لمنتجين شباب في برنامج دوك ميد الأوروبي 2011.

لابد أنها أضربت الآن عن اليأس والخوف، وكتبت قرب اسمها: «الحديد واه، والموت أيضاً». ولابد أنها تحلم بقمر يشبهها، وتحزن لأن المواطن السوري يرى القمر من خلف القضبان، في حين أن بشراً من شعوب أخرى يفكرون ببناء أوطان لهم على وجهه.

هل على نصف الشعب السوري أن يموت ويُعتقل، ليعيش نصفه الآخر دون التفكير بالموت والمعتقلات!...

في فرع آخر، يجلس الآن الصحفي أحمد صلال منذ أيام، دون أن يعرف أحد السبب أيضاً، وأخبار حزينة تتحدث عن تعذيبه، عن صوته المبحوح من صراخ التعذيب.

هذا هو الاعتقال الثالث لصلال، لصوته الذي رفض النفاق للطاغية، فأدخل بحّة التعذيب إليه. ودفع كل أصدقائه لنشر صوره محل صورهم في الفيس بوك.

اعتُقل أحمد في أول شباط من العام الماضي، لأنه حاول رفع حلمه بالحرية على شكل ورقة، أمام البرلمان السوري. واعتُقل للمرة الثانية في مدينته الرقة، لكنه لم يشفَ من أحلامه، فسرقوه مجدداً.

كان صلال يكتب عن القهر، والجوع الذي يعيشه الشعب السوري؛ للخبز، وللحرية، ولأيام لا سجون للأصوات فيها. كان ينشر قبل الثورة عن الأدب، يُحلّل الجمل والنصوص، ويرسم مشاريع روائية للمستقبل.

الثمن الذي يدفعانه، أحمد وبهراء، أرخص بكثير من حجم الأحلام. طوبى لأحلامكم، طوبى لمن يمشي في شوارع مدننا ملء صوته؛ ليهطل المطر. دمشق

صحافي من سورية

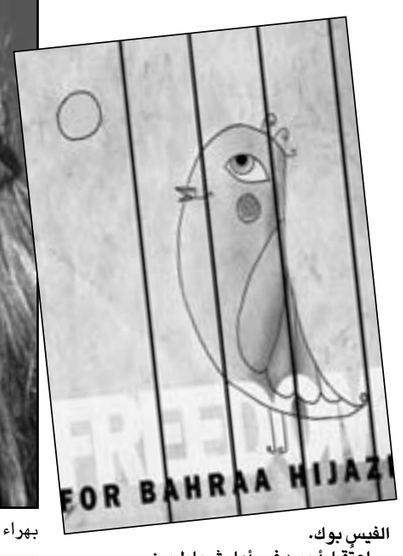

بهراء حجازي

كتاب: السينما الافريقية أدت دورا ثوريا وسعت للبحث عن هوية مفقودة

■ الأقصر (مصر) ـ (رويترز): في كتاب أصدره هذا الأسبوع أول مهرجان للسينما الافريقية بمصر يرى كاتب نيجيري أن السينما الافريقية لعبت دورا ثوريا في مرحلة الاستقلال ورغم تأثرها بأساليب فنية غربية فإنها عبرت عن الحماس لبناء الدولة الوطنية وإحياء التراث والبحث عن الهوية.

ويقول نواشوكو فرانك أوكاديك إن الدول الافريقية رغم استقلالها السياسي في ستينات القرن العشرين فإنها لم تحقق استقلالا ثقافيا واقتصاديا يسمح بإنتاج سينما افريقية الهوية حيث ظلت آثار الاستعمار القديم تحول دون ظهور "سينما قومية حقيقية قادرة على التعبير عنهم ولهم" باستثناء أفلام قدمها مخرجون أفراد ولكنها لم تمثل تيارا فنيا افريقيا.

ويضيف في كتابه "سينما افريقيا السوداء" الذي ترجمه الباحث المصري محمود علي أن السينما الافريقية سعت "لإحياء التراث الثقافي بحثا عن هويتها المفقودة" موضحا أنها ليست هوية واحدة إذ تمتلك افريقيا ثراء إنسانيا وثقافيا يختلف من بلد لآخر بأشكال تسمح بتنوع التجارب السينمائية التي تأثر بعضها باستعارة تيارات فرنسية وإيطالية.

يقع الكتاب في 400 صفحة كبيرة القطع وأصدره مهرجان الأقصر للسينما الافريقية الذي افتتحت دورته الأولى الثلاثاء الماضي بمدينة بالأقصر الواقعة على بعد نحو 690 كيلومترا جنوبي القاهرة بمشاركة 34 دولة افريقية.

ويتنافس في مسابقة الأفلام الطويلة 16 فيلما من السودان وتونس والجزائر والمغرب وكينيا ونيجيريا والسنغال وجنوب افريقيا وبنين وبوركينا فاسو وساحل العاج ومالي ومصر.

أما مسابقة الأفلام القصيرة فيتنافس فيها 25 فيلما من تونس والجزائر والمغرب وموزمبيق وناميبيا والنيجر والسنغال وبوركينا فاسو والكاميرون والكونجو وغانا وكينيا وجنوب افريقيا ومدغشقر وزامبيا ومصر.

تنظم المهرجان مؤسسة شباب الفنانين المستقلين وهي غير ربحية وتعمل في مجال الفنون والثقافة منذ عام 2006 ونظمت العام الماضي أنشطة في القاهرة والمحافظات عنوانها (الفن ميدان) كما شاركت في ديسمبر كانون الثاني 2011 في تنظيم احتفالات في القاهرة والإسكندرية والأقصر بمناسبة مئوية الروائي المصري نجيب محفوظ (1911–2006) باعتبارها عضوا في ائتلاف الثقافة المستقلة.

بينهم هاني فحص والياس خوري وعباس بيضون ورضوان السيد:

عشرات الكتاب اللبنانيين يقدمون طلب انتساب جماعي إلى «رابطة الكتاب السوريين»

لندن – «القدس العربي»:

قدم عدد من الكتّاب والمثقفين اللبنانيين طلب انتساب جماعيا إلى رابطة الكتاب السوريين تضامنا مع ثورة شعبنا السوري، وقد عبر الكتاب في طلبهم عن تهنئتهم بقيام هذه الرابطة كأول هيئة ديمقراطية من هيئات المجتمع المدني السوري قائمة على الانتخاب الحر. من بين طالبي الانتساب الأدب والمفكرر اللبناني الشيخ هاني فحص والكتاب الروائيون الياس خوري، حسن داوود، أحمد علي الزين وهدى بركات، ومن الشعراء عباس بيضون وشوقي بزيع وبول شاوول وعناية جابر ويوسف بزي، ومن أهل الفكر الأدبي والسياسي وليد نويهض، رضوان السيد وخالد صاغية، وغيرهم من الكاتبات والكتاب ممن سبق لهم أن عبروا في كتاباتهم عن تضامنهم المفتوح مع ثورة الشعب السوري. وقد جاء في مقدمة الطلب:

المنتسبون:

هاني فحص، الياس خوري، إيمان حميدان، أحمد علي الزين، بشير هلال، بول شاوول، بيسان الشيخ، حازم الأمين، حازم صاغية، حسام عيتاني، حسن داوود، جاد تابت، جبور الدويهي، جيلبير الأشقر، جمانة حداد، جهاد بزي، حنين غدار، خالد صاغية، دلال البزري، ديانا مقلد، رشا الأطرش، رشا الأمير، رضوان السيد، زياد ماجد، سامر فرنجية، سحر مندور، شريف مجدلاني، شوقي بزيع، عباس بيضون، عبده وازن، عقل العويط، علي الأمين، عناية جابر، غسان علم الدين، فادي الطفيلي، فارس ساسين، لقمان سليم، محمد أبي سمرا، محمد سويد، ميشال حجي جورجيو، نجوى بركات، هدى بركات، وسام سعادة، وليد نويهض، يحيى جابر، يوسف بزي.

الياس خوري

عباس بيضون

تداعيات

وقفة في ذكرى 20 فبراير :

التجاذب المزدوج وسؤال الآفاق

سعيد يقطين *

■ جاءت 20 فبراير في سياقين: عام وخاص، أثرا على طبيعتها وصيرورتها. يتمثل العام في الربيع العربي الذي جاء ليضع حدا لعقود من الاستبداد ولبناء مجتمع جديد. أما الخاص، فيبدو في الحركات الاحتجاجية المطلبية، وأبرزها حركة المعطلين حملة الشهادات والتي فرضت نفسها في الساحة المغربية قبل الربيع العربي بسنوات كثيرة.

أثر هذان السياقان على 20 فبراير تأثيرا كبيرا وفرضا عليها أن تعيش تجاذبا مزدوجا: فهي من جهة امتداد للربيع العربي، وكان ذلك بارزا في شعارها الأكبر: محاربة الفساد، الذي جعل منها حركة شعبية وطنية. ولكنها في الوقت نفسه مختلفة عنه، من جهة أخرى، حيث رفعت فيها مختلف الشعارات المطلبية التي هي وليدة ما قبل الربيع العربي. فجعلها ذلك حركة شعبية تضم أمشاجا من الحركات الاحتجاجية المطلبية الخاصة.

هذا التجاذب المزدوج فرض نفسه على الحركة منذ تشكلها، وجعلها تعيش وضعا «ملتبسا» بين أن تكون حركة شعبية وطنية لها شعار مركزي يوحدها ويجمع بين مختلف مكوناتها، وبذلك ستكون سليلة الربيع العربي، أو أن تحتوي كل المطالب الاحتجاجية التقليدية الخاصة وتدمجها في حركيتها على اعتبار تمثيليتها لـ» المطالب الشعبية» المختلفة.

برز التجاذب أيضا، منذ البدء، حيث تباينت المواقف من الحركة، لحظة إعلانها عن نفسها، من لدن القوى السياسية والاجتماعية المختلفة.

وتعددت تبعا للأثر الذي خلفه السياقان اللذان أومأنا إليهما وتحددت بناء على ما يمكن أن يتحقق لأصحابها من مكاسب ظرفية أو طويلة الأمد. ولإعطاء صور عن هذه المواقف المتعددة والمتباينة يكفي أن نشير، مثلا، إلى مواقف الباعة المتجولين منها، ومقارنتهم بأصحاب المحلات التجارية في الشوارع العامة. كما يمكننا أن نتوقف على مواقف الأحزاب من داخل الحكومة وخارجها. لكن تلك المواقف نجدها ترتد بالنظر إلى القوى الوطنية والديموقراطية إلى: معارضين ومؤيدين. فهناك من عارضها لأنه رأى أنها تأتي لتكون بديلا عنه، وإن ترك الباب مواربا للالتحاق بها لمن شاء من مكوناته؟ كما أن هناك من انخرط فيها ليكون بها بديلا عنها.

وبذلك، مرة أخرى، تجد حركة 20 فبراير أسيرة تجاذب مزدوج.

أثر هذا التجاذب المزدوج على الحركة تأثيرا كبيرا، فوجدت نفسها أمام موقف صعب. فهي غير قادرة على ادعاء أنها حركة شعبية وطنية مستقلة ولها شعار محوري وطني يجمع بين مختلف عناصرها. ولا حتى راغبة في، لأنها غير قادرة على، استبعاد العناصر التي ساهمت فيها من قوى معارضة متطرفة إلى أقصى اليمين أو أقصى اليسار، أو أخرى فوق اليمين وتحت اليسار؟ بدعوى أن مطالب هذه القوى هي أيضا مطالب شعبية، لا تتعارض مع المطلب الأساس الذي تبلور في سياق الربيع العربي. فكان أن تداخلت الشعارات، وتبلبلت اللغات، وتعددت الرايات. ووسط الزحام، وفي غياب ساحة للتحرير؟ وتعدد الآحاد غير المنتظمة، والتي لا أسماء لها، وليس الجمعات العربية التي لكل منها ما يدل على رمزية صيرورتها، كان كل واحد يلغي بلغاه، ويغني لليلاه، ويرى أنه هو 20 فبراير لا هي، وأن استجابة خطاب 9 مارس، كانت له ولا لسواه؟

تجاوب النظام مع السياق الربيعي، ومع تداعياته المغربية، ونجم عن ذلك تعديل الدستور والاستفتاء والانتخابات البرلمانية وتشكيل الحكومة خالقا بذلك مرحلة جديدة من التطور. وتسعى الحكومة، من خلال تصريحاتها الحالية، إلى التجاوب مع مطالب الحركة العامة التي تصلها بالربيع العربي، من جهة، وتعد بإيجاد الحلول للمطالب الخاصة التي تربطها بالاحتجاجات القطاعية الخاصة، من جهة ثانية.

في هذه الصيرورة، أين وصلت الحركة ؟ ومن المسؤول عن هذه الصيرورة؟ أهو السياق المغربي الخاص؟ أهي القوى التي رأت الفرصة مواتية للخروج مع الخارجين وحرفت مسارها بطرحها شعاراتها الخاصة إلى جانب شعارات الحركة؟ أم أعضاء الحركة أنفسهم الذين لم يحسموا موقفهم من ذاك التجاذب المزدوج، فكانوا مع الشعار الذي يهم كل الشعب المغربي وفي الوقت ذاته مع شعارات قوى بعينها؟ أم النظام الذي استبق الأحداث وحقق مطالب المجتمع السياسي؟ وأفق انتظار المجتمع الدولي؟ مقدما للمطلب الشعبي العام حزمة من الإصلاحات التي كان أبدا يطرحها؟

تتعدد الإجابات عن هذه الأسئلة. وعلى أي منها أن يتقيد بالصيرورة وما تمخض عنها، لأن ذلك هو الذي سيسلمنا إلى توضيح طبيعة المسؤولية، وحدودها وآفاقها.

لقد وجدت الحركة نفسها، منذ تشكلها وإلى الآن، بسبب التجاذب المزدوج، في مواقف حرجة لم تحسم فيها بالشكل المناسب. كان خطاب 9مارس، وكان النقاش من أجل صياغة الدستور الجديد الذي «دستر» العديد من المطالب القديمة، وكان الاستفتاء، وكانت الانتخابات، وجاءت الحكومة. خلال هذه الصيرورة تغيرت المواقف والتصورات، فوجدت الحركة نفسها أمام سؤال الوجود والهوية، وكأنما أسقط في يدها، فبدأ يتخلى بعض أصحاب المطالب الخاصة عنها بالتدريج. ولم تختر، وخلال محطتين حاسمتين (الاستفتاء– الانتخابات)، غير الهروب إلى الأمام: المقاطعة.

مر عام على تشكل الحركة. وخلال هذا العام صنع المغرب ربيعه على طريقته، بمساهمتها وتأثيرها ولكن بدون مشاركتها وانخراطها. فهل سترتد الحركة إلى الحركات الاحتجاجية المطلبية التي كانت، وستبقى؟ أم أنها ستتحول إلى حركة ديموقراطية تنجذب إلى التغيير الوطني الشعبي وتشارك في التحول الجديد الذي يعرفه المغرب، برؤية جديدة للعمل السياسي؟ بين التجاذب السياسوي المنغلق والانجذاب السياسي المنفتح رهان الآفاق. فكيف ترى الحركة، الآن، حالها؟ وكيف تقرر مآلها؟ بين الرؤية والقرار، حال ومآل. وهنا مكمن السؤال لأن هذه الحركة وليدة صيرورة طويلة من النضال الذي خاضه الشعب المغربي وقواه الحية من أجل التغيير، ولا بد من أخذ هذا التاريخ بعين الاعتبار في أي تفكير يتوخى المستقبل.

2 . من الحركة الوطنية إلى الحركة الديموقراطية الجديدة

عرف مغرب الاستقلال انتفاضات كبرى شكلت محطات أساسية في صيرورة النضال المغربي (23 مارس 1965 ـ 20يونيو 1981 ـ يناير 1984 ـ 14 دجنبر 1990،،،). لعبت هذه الانتفاضات وغيرها دورا كبيرا في التعبير عن الرغبات الشعبية في تحول المغرب إلى بلد يحظى فيه مواطنوه بشرف الانتماء إلى الوطن، والإحساس بعمق الصلات التي تربطهم به وجدانيا وتاريخيا وواقعيا. كانت السياقات العامة لكل تلك الانتفاضات تتعدد وتختلف باختلاف تطور المجتمع الدولي بعد الحرب الثانية والذي كانت خلاله الحرب الباردة فيه تلقي بظلالها على التحول الذي كان يطالب به المغاربة. لذلك كانت نتائج تلك الانتفاضات محدودة، إلى جانب عوامل أخرى، لا تسهم إلا بشكل متعثر في تحديد العلاقة بين السلطة والمجتمع.

غير أن 20 فبراير تميزت عن كل تلك الانتفاضات بكونها حركت كل الرغبات القديمة في الإحساس بالانتماء، وكل الطموحات إلى إحداث تغيير يستجيب للمطامح الكبرى في بناء مغرب جديد ومتطور. ولا داعي هنا للتشديد على السياق العام والخاص اللذين حددا حركة 20فبراير المغربية، وجعلاها تمثل نقلة نوعية ومتميزة في تاريخ الحركة السياسية والاجتماعية بالمغرب.

يدفعنا تميز هذه الحركة عن نظيراتها في تاريخنا الحديث إلى تشبيهها بالنضال الوطني الذي خاضه المغاربة قاطبة من أجل الاستقلال حيث تعبأ الجميع مطالبا برحيل الاستعمار تحت شعار واحد «ليسقط الاستعمار». إن هذا «التشبيه غير البليغ»، لعوامل كثيرة تتصل بالعامل الزمني الذي لعب دورا خاصا في تطور المجتمع المغربي وإحداث تحولات عديدة، وعلى مختلف الأصعدة، يجعلنا رغم الزمن، وبسببه أيضا، نرى أن الشعار الذي وحد المغاربة ضد الاستعمار هو الذي وحدهم، بشكل أو بآخر، في 20 فبراير ضد الاستبداد والفساد.

---

* ناقد من المغرب

هل يستطيع الإنترنيت أن يقودنا إلى مجتمع ديموقراطي ؟

عبده حقي *

■ بعد إندلاع شرارة الثورات العربية في الجسد العربي منذ 17 يناير2011 تعددت وتناسلت التحاليل السياسية حول رأس عود الكبريت المدبرلهذا الحريق العربي الذي شب من دون سابق إنذارأوإرهاصات نذيرة أوخطط مبيتة ...

كيف إذن يتحول حادث ذومطلب إجتماعي كان من المفترض أن يمرمن دون ضجة إعلامية مثلما مرت أحداث إجتماعية أشد فضاعة منه، من دون أن يهتزلها شارع واحد في أية دولة عربية من المحيط إلى الخليج، مثلما إنتفض المجتمع في قرية (سيدي بوزيد) بتونس بعد أن أضرم الشاب محمد البوعزيزي النارفيه جسده المقهور، واعتلى عرش عربته لتصيربذلك هذه الصورة الأسطورية المفصل الحاسم في التاريخ الحديث للأمة العربية على الإطلاق . فهل كان على الشعوب العربية التي ثارت على تحالف الإستعمارالأوروبي في أواسط القرن العشرين أن تنتظرنصف قرن آخركي تنتفض على حراس القمع والفساد السياسي والإقتصادي والأخلاقي من الرؤساء العرب ؟

قد يصدق في هذه المرحلة التاريخية أكثرمن أي وقت مضى المثل التراثي العربي القائل : (القشة التي قصمت ظهرالبعير) ومن جانبنا نقول بلغة المرحلة (دمعة المقهورالتي أفاضت كأس الرئيس) .

من دون شك أن العديد من المنظرين والساسة الإستراتيجيين قد لمح البعض منهم إلى هذا الربيع العربي منذ تسعينات القرن الماضي، في تلك العشرية التي وسمت بثورة إعلامية مفتوحة قادتها ملايين الجحافل من الصحون المقعرة التي نبتت على الأسطح العربية مع صعود نجم قناة (الجزيرة) كبديل في الملعب الإعلامي الشرقي عن قناة (السي إن إن) بعد حرب الخليج الثانية التي أضرمها الإجتياح الغاشم لجيوش الديكتاتورصدام حسين لدولة عربية شقيقة (الكويت) .

لكن إذا كانت هذه القناة الفضائية (الجزيرة) قد أسهمت بشكل وافرفي إعادة ترتيب الركح السياسي العربي منذ أواسط التسعينات فإن إنتشارالإنترنت على المستويين الأفقي والعمودي ثم انخفاض تكلفة الربط الشبكي ودمقرطة الوصول الإجتماعي لتكنولوجيا المعلوميات والتواصل، كل هذه العوامل قد كانت السبب في ظهورأسناد جديدة للتواصل بين مختلف الفئات الإجتماعية (رسائل الإمايل، مواقع إلكترونية، منتديات، مدونات، مجموعات غوغل الإخبارية وأخيرا شبكات التواصل الإجتماعية (الفيس بوك والتويترولانكندان ومايسبيس ..إلخ) وبذلك تعددت جسورالتواصل كما تعددت الغايات من تداولها وارتيادها وبات من اليسيرعلى كل الأطياف السياسية والإثنية والدينية والطائفية والإديولوجية أن تصعد إلى الركح الإعلامي العالمي عبر النيت لتلعب دورها ولتعبرعن إنشغالاتها ومواقفها وأفعالها وردود أفعالها أيضا في شأن ماحدث بالأمس ومايحدث اليوم وماهو مرتقب أن يحدث غدا .

دخول النيت على خط المواجهة السياسية والإعلامية والتواصلية سحب البساط إلى حد ما من تحت أقدام القنوات الفضائية العربية السيارة (الجزيرة ـ العربية ـ الحرة ـ فرانس 24 ـ روسيا اليوم ـ BBC العربية ..إلخ) مماحتم على هذه الأخيرة العمل على إحتواء غريمها الجديد من خلال محاولتها تطويع آليتها وأدواتها الإعلامية الإلكترونية (إنشاء مواقع خاصة ببرامجها،إنشاء صفحات خاصة بشبكات التواصل الإجتماعي،إنشاء مواقعها على اليوتوب) الشيء الذي مكن المواطن العربي من التواصل الفوري والمباشرمعها بل أكثرمن هذا فقد مكنته هذه الوسائط الجديدة من تجاوزمتاريس الرقابة السلطوية ومصفاة الضبط الإعلامية التي كانت تحول دون التعبيرعن مواقفه من كل القضايا التي تشغله وتشغل الجماعة التي ينتمي إليها .

وهكذا لاحظنا منذ إندلاع الثورات العربية في يناير2011 كيف أن البعض من هذه الفضائيات العربية جمعت معدات بثها وحزمت حقائبها وغادرت مناطق التوترالعربية تاركة الدورللمراسل الجديد الذي يتجلى في (الشاهد عيان) المدجج بمعدات تواصل إلكترونية بسيطة لاتتجاوز جيب سترته (كاميرا تصويرشخصية أوهاتف محمول وحساب على الفيسبوك والتويترواليوتوب وربط شبكي بالبيت أوبمقهى إنترنيت)

ومما لاشك فيه أن السؤال المهيمن حاليا وفي خضم هذا العصيان العربي من المحيط إلى الخليج، كثيرا ما يثارحول دورالشبكات الإجتماعية والمدونات والمواقع (المواطنة) وبصفة عامة إستعمال تكنولوجيا المعلوميات والتواصل لأجل غايات سياسية عامة وهادفة ودورها في إذكاء الحراك العربي، فقد بات الواقع العربي الراهن يستوجب إعادة طرح عدة أسئلة حول هذه الأسناد وفي سياق أوسع وأشمل، بحيث منذ إندلاع شرارة البوعزيزي في يناير2011 ظلت تتردد هذه الأسئلة حول علاقات التكنولوجيا الحديثة بالحراك الديموقراطي العربي، وبشكل أكثر إلحاحا ...

هناك طائفة من الفاعلين الشبكيين المتفائلين بدأت تفرض وجهة نظرها حول عامل التعارض بين آليات التعبيرالحرفي العالم الشبكي وبين النمط التقليدي الترابي الموسوم بعقلية التمركزالتواصلي الإداري ... إن هؤلاء المتفائلين قد أصبحوا يمجدن وطريقهم الخاصة هذه الديموقراطية الشبكية الصاعدة، بل بدأوا يرون فيها المنقذ من الضلال السياسي العربي الذي سوف يسهم بشكل أوفرفي حركية الدمقرطة الإقتصادية العربية اللامادية . وقد تعاظم هذا التفاؤل وتقوى بسبب قدرة المواطن العربي على التفاعل وبسبب سرعة اعتماده على آليات معلوماتية متعددة وقدرته على التعبير من دون رقابة وقدرته أيضا على خلق مجموعات للتفاعل وردود أفعال من دون حاجة إلى حوارمباشر.

فهل هذه التقنيات الحديثة قادرة على تمكين المواطن من المشاركة المباشرة في إتخاذ القرارات السياسية على شكل إستفتاء إلكتروني فعال ؟

إن بنية التواصل الإلكتروني الآني لابد وأنها ماضية بإصرارفي إزاحة المؤسسات التمثيلية التقليدية وتجاوز بنياتها الهرمية حيث الأوامرالسلطوية تنزل من قمة السلطة إلى القاعدة الشعبية، وحيث المعلومة المحتكرة من طرف السلطة باتت تتضايق من تصاعد الميديا ـ الذاتية (الشخصية) التي صارباستطاعة كل مواطن مثقف أن ينشئها ويمتلكها في مساحة شبكات التواصل الإجتماعي.

وبفضل هذا الفاعل الجديد الذي من دون شك قد حررالمواطن العربي من كل إرتباط مباشربالسلطة سيصبح باستطاعته ومقدوره أن يعارض سيطرة ميديا السلطة بآليات تكنولوجية حديثة تسمح له بحرية التعبيرالتي لن يعترض طريقها الإفتراضي أي متراس مادي، فهوقد أصبح يتوفر على المعلومة الثمينة والحاسمة بشتى الوسائل وبكثيرمن اليسر.. فهو لم يعد ذلك المواطن الخاضع للغة وخطاب ميدياتيك المؤسسة المهيمنة على المشهد الإعلامي من دون ردود أوتعاليق أوتعقيبات أوأجوبة، بل أكثرمن هذا فهو اليوم أصبح مراسلا ومنتجا في آن واحد للخطاب الإعلامي والمعلومة الحاسمة في القرارات السياسية، وقادرا أيضا بواسطة أدوات بسيطة (حاسوب وخط هاتف ثابت أوهاتف جوال أوكاميرا شخصية) أن يطلع العالم قاطبة على رأيه ووجهة نظره وموقف جماعته، لأن العالم الشبكي قد وفرله ولأقرانه إمكانية التجمهرعن بعد أي ما بات يسمى بالتجمهرالإفتراضي .

في هذه المجموعات يقررالأعضاء إنتماءاتهم بكل حرية ويجتمعون بدافع نفس الرغبات والحوافز ويفرضون هويتهم وخصوصياتهم بصرف النظرعن ضوابط القانون الإجتماعي والإرتباطات الطبيعية والجذورية والحدود الجغرافيا العربية التي ينتمون إليها .

ماهي إذن مطالب هؤلاء الفيسبوكيين والمدونين في العالم العربي .

ـــ إسقاط الأنظمة القمعية الحاكمة والتي أتت جلها مع رياح الحرب الباردة على ظهورالدبابات السوفياتية المصبوغة بلون القومية العربية .

ـــ مراجعة منظومة مؤسساتها الدستورية والقانونية الشكلية والقائمة أساسا على هدف واحد هو حماية اللفيف المستبد بالسلطة .

ـــ العمل على البحث في الآليات الحديثة من أجل دمقرطة الحياة العامة على مختلف الأصعد السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية .

ـــ ضمان حرية التعبيروالمشاركة السياسية كيفما كانت سواء على مستوى النقد السياسي أوعلى مستوى رفع سقف المطالب إسوة بالدول الديموقراطية الغربية .

ـــ المساواة الإجتماعية وتكافؤالفرص أمام الجميع .

ـــ المزيد من التضامن والتعاضد بين أعضاء الجماعات الإفتراضية التي مهدت وساندت هذه الثورات وذلك بانخرطها الإعلامي الإلكتروني في تغطية الأحداث سواء في شارع بورقيبة أوالساحة الخضراء أو ساحة التحريرأو في تعزبالیمن أودرعا بسوريا.

لكن في المقابل ما هو رد فئة المتشائمين من هذا التسونامي الثوري الرقمي الشبكي؟

في رأي فئة التكنوفوبيين الذين دأبوا دائما على التفكيربهاجس إستباق الكوارث السياسية، فإن الفضاء الشبكي العربي في نظرهم يجب أن يخضع للسيطرة والضبط والإحتواء، بدعوى أن الزعم بفرضية تكافؤ الفرص والإقتسام العادل للثروات سواء في المجتمع العربي أوالعالم أجمع يضمرفي طياته أهدافا ماكروتجاربة كونية ليس إلا...

فهل ستقود نهاية سيادة الدولة العربية في العالم الشبكي إلى التراجع والتملص من مسؤولية المراقبة الجماعية على الفئات المستضعفة التي باتت تنفلت منها أحيانا بعض الخلايا النائمة ..؟

إن السيطرة على الرأي العام والتي تتحقق اليوم باسم التقنية وبقوة تطورتكنولوجيا المعلوميات والتواصل في الوقت الراهن أوبضغط الحاجات الإقتصادية ...سوف تفرض نفسها بشكل أقوى على المؤسسات التقليدية المتقادمة . فالهوة سوف تتسع بين الفاعلين في الثورة التكنولوجية أي بين أولئك الذين يوجهونها إستراتيجيا وبين من سيتأخرون عن قطارها ويمكثون قابعين في المحطة...

من دون شك أن تكنولوجيا التواصل والمعلوميات سوف تكون السبب في التراجع من المجال الخاص إلى فضاء مواطنة تختزل في التفاعلية الجماعية . وستقوم على أنقاض إنهيارالمؤسسات والوساطات الكلاسيكية المتعلقة بديموقراطية التمثيليات المنتخبة (برلمانات عربية أومجالس الشعب ..إلخ) التي دبرت في الغالب الشأن السياسي بنوع من اللامبالات والديماغوجية والتلاعب والحرص على المصلحة الشخصية للمنتخبين.

ـــ وأخيرا لنتساءل : هل يستطيع الإنترنيت أن يقودنا إلى ديموقراطية إلكترونية.

ونقصد في هذه الخاتمة بالديموقراطية الإلكترونية المباشرة، النظام السياسي الذي سوف يمكن الشعب من تجاوزآلياته التمثيلية التقليدية ليعلن عن مطالبه وإرادته الجماعية باعتماد الأسناد الشبكية التواصلية الحديثة التي تحدثنا عنها آنفا.

- - - - - - - - - - - - - - - - -

* كاتب من المغرب

خارج المسموح: تتويج السرد الهتشكوكي في مهرجان مراكش

محمد بنعزيز *

■ بسيناريو فيه ثلاث شخصيات تتصارع في محيط مقفر لا يزيد قطره عن 50 متر، تمكن الفيلم الدانمركي «خارج المسموح» لفريديريك أسبوك من الحصول على النجمة الذهبية في الدورة الحادية عشرة للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش. والملاحظ أن الأفلام القوية برمجت في البداية والنهاية، الفيلم الثاني في المسابقة كان إيطاليا والفيلم الأخير كان دانمركيا. كان ختامه مسك. ونتيجة المسابقة مفاجئة ولكن مستحقة.

مفاجئة لماذا؟

لأن الفيلم الهنغاري سنيكرز أثار إعجاب الكثيرين ببنائه وجانبه الفرجوي. ولأن الفيلم الفائز بعيد عن أسلوب أفلام رئيس لجنة التحكيم. وهو فيلم مشوق غير قابل للتلخيص بسبب كثرة التقلبات والتفاصيل الدالة فيه. كل تلخيص كامل يقلل من كثافة الصور ويحرق التشويق.

بعد سنتين من الغياب تقرر ستيلا زيارة والدها الرسام ناثان. وتجد تشجيعا من صديقها الصحفي أوسكار. يركبان البحر نحو جزيرة معزولة مهجورة مليئة بالغربان.

منذ البداية يفحص الصحفي الرسامَ الغريب الأطوار، ينوي إنجاز تحقيق عنه أو حوار معه. يجده فنانا صلبا متماسكا وصريحا، يدلي بأحكام صادمة... لا يشاهد التلفزيون، يرسم ولا يجرب. يريد أن تكون الأمور واضحة له منذ البداية. يكره المفاجآت في الفن والحياة. لا يطبخ للضيوف، يرسل ابنته وصديقها للصيد ليحصلوا على ما سيأكلونه... إنه عملي بشكل فادح.

يستغرب الصحفي للمعاملة العدائية التي يتلقاها من أب ستيلا. يرفض الرسام إجراء حوار. يتأكد اللاتواصل بين الفنان والصحفي. يحوّل الأب علاقة الصحفي بستيلا إلى موضوع وحيد للحوار. هكذا يجد الصحفي نفسه موضوعا للدراسة، يطرح الأب الأسئلة بعجرفة تدفع الصحفي للانكشاف. ستيلا حامل وأوسكار يريدها أن تجهض. للأب نظرية واضحة «لا تستمر علاقة بين رجل وامرأة بعد إجهاضين». يخرج الصحفي باستنتاج مزعج... يجري الحديث عن كلبة الرسام، يحبها لأنها كلبة مختلفة. يفتخر بها.

لماذا؟ يتساءل أوسكار.

يرد الأب بأنه حتى حين يتركها مع الكلاب فهي لا تحبل.

ينتقل صدى الصفعة من الصحفي للمتفرجين.

صفعة تزيد من منسوب ما ينكشف.

يعترف الصحفي أنه سبق لستيلا أن قامت بإجهاض. يستنتج أن علاقته بستيلا ستنتهي بعد الإجهاض الثاني... يصير الصحفي مأزوما. جرت العادة أنه من يطرح الأسئلة. فإذا به يصبح موضعا لها. وهي أسئلة حرجة. هل يقبل الطفل أو يقطع علاقته بستيلا؟

فريديريك أسبوك

في لحظة ضعف يميل أوسكار لرفض الإجهاض. ينخفض التوتر ثم يهيج من جديد عندما يقول الرسام للصحفي:

وكيف تعرف أن الطفل منك؟

صفعة أخرى.

في لحظة جنون العظمة لدى الفنان يفتخر ناثان أنه يزور البرازيل مرتين في السنة، في شهرين متباعدين ليعرض أعماله الفنية. تتسبب هذه الوقاحة التي تنبع من العناد وليس من الثقة في شكوك الصحفي فيبدأ هجومه.

يقارن الصحفي بين تاريخ ميلاد ستيلا وتوقيت السفر. حسابيا إما أنها ولدت قبل إتمام تسعة أشهر أو...؟

تندلع الشكوك في رأس أوسكار.

عليه أن يحسم. إما وإما.

هكذا يقدم الفيلم حوارا سقراطيا فيه مفاجآت وعنف. ويرصد تقلب العلاقات الإنسانية بشكل عميق. فقد وقعت سيلا بين رجلين حادي الذكاء يتصارعان ويكادان يسحقانها. تريد ستيلا الحنان لنفسها والأمان لطفلها. لذا لا تفهم الصراع المرير بين الرجلين الذين تتوقع أن يسعداها. لم تعرف في صف من تقف. والدها يريد إبعادها عن حبيبها، وهذا يدفعها للإجهاض عليها أن تقرر... وهذا صعب. وهو يقدم من خلال حوار سقراطي سريع يخرج من روح الشخصية وليس من شفتيها فقط. حوار يتطلب أجوبة حاسمة وفورية. أجوبة هي حسم بين خيارات قليلة. والاختيار بين أمرين أحلاهما مر.

يقاوم الصحفي غرور الأب، يحقق ليحسن موقعه التفاوضي... يتجسس، يكتشف أن ناثان يرسم ستيلا عارية... تلوح في الأفق فضيحة زنا المحارم... يسترجع الصحفي المبادرة...

يحقق فيغير اتجاه دفة الصراع لصالحه، يكتشف الخيانة ويمزق أقنعة الفنان... تتضح له حقيقة علاقته بالمرأة. يقول ابن عربي أن عظمة الله تتجلى في خلق النساء. لكن الفنان يفضل إبداعه على جمال النساء. وهكذا يصير الفن كتعويض عن المرأة الغدارة. وتصير الخلوة الإبداعية بديلا للخلوة الزوجية... بهذا يشحن الفنان حلمه، ليتفرغ وليبتكر... ولكن جوعه للأنثى لا ينطفئ... وهذه نقطة ضعف ناثان... وكلما ضعف الفنان كثرت الغربان في اللقطات...

كيف أستطيع منع نفسي من التفكير في تناص الفيلم مع «العصافير» لألفريد هتشكوك؟ وفيه تهاجم آلاف الغربان قرية على البحر .

لا يقف المشترك بين الفيلمين عند هذا الحد. ففيهما معا ينسحب الإخراج ويبدو كأن القصة تروي نفسها بنفسها. لا يشعر المتفرج بوجود الكاميرا. بخلاف أفلام أخرى سعى مخرجوها لإظهار أثر كاميراتهم في اللقطات...

في الفيلمين معا، علاقات تتقلب وامرأة تبحث عن الحب مع رجل يصدها لأنه غير واثق مما يريد. يريد المرأة دون أطفال. يريد الرفاه ولا يريد البنين.

فيهما أيضا تشويق شديد في الحكي. إذ لا يُسهّل الحكي على المتفرج إصدار حكم على الشخصية، خيرة أو شريرة، بل يجبره على متابعتها... فالحبكة لحمة واحدة، عضوية ومنسجمة، وهي تستكشف كل احتمالات العلاقة بين الشخصيات.

هذا التشويق والتماسك هو الذي أقنع لجنة تحكيم مهرجان مراكش برئاسة أمير كوستونيتشا، لتتوج الفيلم. وهذا درس لكل مخرج يقدم أفلاما يتحداها الملل. للإشارة، في حوار مع الناقد والمخرج الفرنسي فرانسوا تروفو صرح هتشكوك أنه خطط على ألا يتمكن المتفرج من تخمين محتوى المشهد الموالي في «العصافير». هذا حاصل في «خارج المسموح» أيضا. فتتبعه للعلاقة الحميمة لين ستيلا ووالدها، يخمن المتفرج زنا المحارم. لكن النهاية مختلفة...فقد قلبت الرحلة حياة ستيلا، كما قلبت حياة ميلاني بطلة هتشكوك.

الرحلات تفتح لنا آفاقا جديدة، في الأفلام وفي الحياة، لنكتشف ذواتنا من جديد، لنقف على نقط الظل والضوء في أيامنا.

- - - - - - - - - - - - - - - - -

* ناقد من المغرب

لقطة من فيلم «خارج المسموح»

الشيخ السعودي سلمان العودة أكثر تأثيراً من أشهر موسيقار أمريكي

إقبال التميمي *

■ نهتم كإعلاميين وباحثين في مجال التأثير على الجمهور من خلال الإعلام التقليدي ومواقع التواصل الإجتماعي، بدراسة أشكال التواصل مع الجمهور. وهجرة التأثير من الصحافة التقليدية إلى مواقع التواصل الاجتماعي. لذلك استرعت انتباهي الدراسات المتعلقة بعلاقة المشاهير بالجمهور، ودوافع البعض لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي. في تلك الدراسات اتضح أن دوافع المشاهير في أمريكا مادية بحتة. مثلاً يحصد المشاهير على ما معدله –2500 8000 دولار أمريكي عن كل تغريدة على «تويتير» لأن تغريداتهم مرعية من شركات دعايات مدفوعة الأجر.

تقول الكاتبة لورين دوغان، إذا كنت تعتقد بأن أسلوب حياة المشاهير منحط جدا، أدر وجهك إلى الناحية الأخرى لأن هناك المزيد مما سيزيد غضبك، لأن المشاهير يكسبون الآلاف من الدولارات لمجرد كتابة 140 حرف فقط، أو بالأحرى هم لا يكتبون، بل يحصدون المال بينما يكتب أحد نيابة عنهم هذه الحروف القليلة.

مثال على ذلك ما نشرته مجلة نيويورك عن آخر ما لديها من نميمة حول استخدام المشاهير لتويتير.

وحسب ما جاء فيها فإن مشاهير مثل عارضة الأزياء كيم كاراداشيان التي احتفت بها دبي مؤخراً وبشكل مبالغ فيه، ومغني الراب سنوب دوغ، والممثل تشارلي شين يجنون الآلاف من الدولارات ليس من خلال أعمالهم، بل عن طريق إرسال تغريدة أو اثنتين على تويتير. لأنه اتضح أنهم يرسلون لمتابعيهم تغريدات مدفوعة الأجر تحت رعاية شركات إعلانات تدفع لهم الآلاف من الدولارات مقابل كل تغريدة تويتير.

على سبيل المثال، يحصل مغني الراب الأمريكي الشهير «سنوب دوغ» على ما لا يقل عن 8.000 دولار مقابل التغريدة الواحدة، وله 6.4 مليون متابع، لذلك يعتبر ضمن النخبة العليا ممن يرسلون بتغريدات على تويتير. بينما مصممة الرقص وكاتبة الأغنيات الشهيرة «بولا عبدول» التي لها 2.2 مليون متابع تحصل على 5.000 دولار أمريكي عن كل تغريدة. كذلك مصممة الأزياء والإعلامية الأمريكية «ويتني بورت» تكسب 2.500 دولار لأن عدد متابعيها على تويتير بلغ 800.000 شخص.

لكن هل يعقل أن يترك هؤلاء المشاهير أنشغالاتهم ليطبعوا بضعة أحرف؟ بالطبع لا. اتضح أن المشاهير يتعاقدون مع شركة «آد دوت إل واي»، وهي أكبر شركة متخصصة في ربط المشاهير بالشبكات الاجتماعية على الانترنت، كما تربط هذه الشركة بين الأسماء الكبيرة في مجال الإعلانات مع أسماء ذات شهرة في مجال الثقافة الشعبية. هذه الشركة تقوم مثلاً بربط علامات تجارية شهيرة مثل «سي في إس» أو «شركة خطوط الطيران الأمريكية» مع المشاهير ليكونوا صلة الوصل مع الجمهور المتهيء بطواعية لتقبل ما يقولونه له هؤلاء المشاهير، لأنهم يحبونهم ويعتبرونهم القدوة لأنهم نجومهم المفضلين لذلك يتقبلون منهم بسهولة أي فكرة تسويقية.

معدل الأرباح التي يجنيها المشاهير من كل تغريدة تتراوح بين 2.500 إلى 8.000 دولار أمريكي، إلا أن بعض المشاهير يحصدون مبالغ أعلى بكثير. مثلاً في شهر آذار من العام الماضي ارتفع منسوب الجنون على الشبكة العنكبوتية بعد تغريدة لمايكل شين، فكانت الدعاية الأعلى ثمناً في تاريخ تويتير وكانت قيمتها 50.000 دولار أمريكي. كانت عبارة عن دعوة للانضمام للتدريب في شركة «انتيرنشيب دوت كوم»، على إثرها تقدم ما يزيد عن 80.000 شخص لشغل هذا المنصب.

وكما يقول المثل «المال يجلب المزيد من المال». لو لم يكن هؤلاء مشاهير، ما كانت تغريداتهم لتجلب اهتمام أحد، وما كانوا ليوظفوا من يغرد باسمهم ويزيد من أرصدتهم في البنوك دون حتى أن يشاركوا في دعاية أو عمل. مجرد صدور التغريدة عن اسم أحدهم، هو أمر كاف لتقفس أموالهم المزيد من الدولارات وهم نائمون ودون بذل أي مجهود.

بالنسبة للعالم العربي، كشفت دراسة أعدها مركز «ومضة» للأبحاث الاقتصادية أن السعوديين هم الأكثر استخداما لتغريدات تويتير في العالم العربي، وذلك بنسبة 38 % ، كما يتصدر السعوديون قائمة المائة شخصية عربية الأكثر تأثيرا على «تويتر». وأن السعوديين هم أكثر المستخدمين العرب لموقع «تويتر» بنسبة 38 % ، يليهم المصريون بنسبة 30 % ، ثم الكويتيون بنسبة 13 % ، والإماراتيون بنسبة 7 % ، والبحرينيون بنسبة 4 % ، والنسبة الباقية تتوزع بين الأردن ولبنان وقطر بنسبة 2 % ، والمغرب وسلطنة عمان بنسبة 1 % .

أما من ناحية قائمة الشخصيات العربية الأكثر تأثيرا من خلال تويتير، احتل المرتبة الأولى في القائمة الشيخ السعودي سلمان العودة، بـ82 درجة على مؤشر «كلاوت»، ويبلغ عدد من يتابعون تغريداته 625.147 مستخدما.

ومؤشر «كلاوت» هو موقع إلكتروني لا يقيس فقط عدد المتابعين، ولكنه يقيس تأثير الشخص على الناس من خلال المواقع الإلكترونية الاجتماعية، باستخدام 35 نوع من المقاييس من خلال موقعي «فيسبوك» و«تويتر» لقياس حجم تفاعل المتابعين للشخص، سواء بالاستماع لما يقوله أو التفاعل مع تعليقاته، أو إعادة التغريدات الصادرة عن الشخص، وتلقي إشارات التعبير عن الإعجاب بما قال الشخص «المغرّد» والتعليق على ما يقول، كما يقيس نقاط الشبكة التي تشير إلى مدى تأثير المشارك على جمهوره، ثم يقيّم كل هذا ليمنح المستخدم علامة تقدير من أصل 100 نقطة.

بالنسبة للشيخ العودة الذي لا يتقاضى أجراً على تغريداته، ولا علاقة له بعالم شركات التسويق، علامة «كلاوت» المتعلقة بمرتبته تعتبر عالية جداً بالمقارنة مع مشاهير عالميين. إذ حسب ما نشرت نيوزداي في آذار من العام الماضي 2011 على لسان «جو فرنانديز» مؤسس «يو إس ريب»، أن متوسط علامة «كلاوت» للفرد تكون عادة بحدود العشرينات، ومن يحصل على علامة بالثلاثينات يدل على أنه مؤثر في الناس.

على سبيل المثال علامة ممثلة الكونغرس عن منطقة نيويورك، «كارولين مكارثي» وصلت 41 على مؤشر كلاوت، والموسيقار الأمريكي الشهير «بيلي جويل» وصلت علامته على مؤشر «كلاوت» إلى 50، والمعلق السياسي الشهير على شاشات التلفزيون، «بيل أورايلي» وصلت علامته على «كلاوت» 67. وهذا باختصار يعني أن رجل الدين المحبوب، له تأثير على الناس يفوق تأثير أي شخصية إعلامية مشهورة، أو فنان أو سياسي. وأن هذا التأثير يجب أن يستغل للتأثير الإيجابي على الجمهور، خصوصاً على جيل الشباب لأنهم الأكثر اهتماماً بتقنيات التواصل الإلكتروني التي تعتمد اختصار الوقت وتوجّه المعلومة البسيطة بشكل سريع دون عجن أو إطالة كما يحصل في الإعلام التقليدي. فهل ستتبنى المؤسسات الإصلاحية العربية احتضان شخصيات محبوبة مثل الشيخ العودة ليتفرغ للإصلاح عن طريق التغريد؟

- - - - - - - - - - - - - - - - -

* باحثة في مجال الصحافة وإعلام الاتصال الجماهيري

سودوكو

			5				8	
		6				3		
3			6	1			5	
		8			6			2
6	1		9		7		3	8
9			8			6		
	6			7	4			3
		9				2		
	2				8			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	6	2	1	7	4	8	9	3
3	8	4	2	9	6	7	1	5
9	1	7	3	5	8	2	4	6
1	2	5	7	6	9	3	8	4
7	4	9	8	3	2	5	6	1
6	3	8	5	4	1	9	7	2
2	5	6	4	8	7	1	3	9
4	7	3	9	1	5	6	2	8
8	9	1	6	2	3	4	5	7

أبراج

الحمل:
إرادتك الحية تدفعك لتخطي كل الصعوبات، انتبه جيداً للتفاصيل الصغيرة فستكون مفيدة لك.

الثور:
بعض التدخلات قد تؤدي إلى بعض المشكلات مع الحبيب، بعض المشكلات الطارئة جراء بعض الإهمال.

الجوزاء:
شمس جديدة تفتح لك آفاقك العاطفية ما يجعلك تحيا براحة وسعادة بعد فترة القلق.

السرطان:
أمورك ستتحسن إذا تعاونت مع الذين يحيطون بك، مشاعرك وعواطفك ستتأثر بحدث طارئ.

الأسد:
فترة مناسبة جداً كي تبدأ بتنفيذ أحلامك العملية المستقبلية، أنت متعب عاطفياً والأفضل الاتجاه نحو الهدف مباشرة.

العذراء:
أوضاعك تتحسن قليلاً عن السابق وطريقك تشقها بخطوات ثابتة، تشعر بالقلق والسبب الشك الذي يمتلك قلبك.

الميزان:
ابتعد عن النميمة والثرثرة فهي ستنقلب عليك وعلى مركزك، الجو العاطفي غير مناسب والحبيب منشغل عنك.

العقرب:
فترة غير مستقرة تعيشها هذا اليوم، تشعر بالانجذاب لكنك لا تجرؤ على التعبيرعن مشاعرك، فكر قليلاً.

القوس:
تتمتع بمزاج رائع خلال هذا اليوم، مشادة مع الحبيب، اعمل على تدارك الأمر بسرعة قبل استفحاله.

الجدي:
آمال جديدة بأسبوع حافل بكل النشاطات المهنية، علاقتك يجب أن تكون صادقة ومتينة لئلا تنقلب عليك.

الدلو:
تعيش حالة قلق وحيرة هذا اليوم لا تترك للحبيب زمام المبادرة دائماً وخاصة ما يتعلق بالشؤون المستقبلية.

الحوت:
يوم حافل بالأحداث السعيدة التي تؤثر على حياتك الاجتماعية، عمل جديد في طريقه إليك.

تأثرت بأم كلثوم وتعلمت الغناء على أعمال التراث

المطربة المغربية جنات: لا أعتمد على الإبهار في الكليبات وأحب الرومانسية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

المطربة المغربية جنات حققت مكانة مهمة على الساحة الغنائية في مصر لأنها حضرت إلى مصر في سن الـ 14 وتواصل عملها فيه حتى أصبحت في سن الـ 25 ولها جمهور عريض بالدول العربية.
جنات تحب الحفاظ على اسلوب غنائها وعلى الرومانسية المحببة عند الجمهور ولا تفكر في تقديم الاستعراض بجانب الغناء.
رغم نجاح جنات في أداء الكليبات إلا أنها تخشى من التمثيل وتعتذر عنه باستمرار.
ترد جنات على اسئلة عديدة خلال هذا الحوار.

جنات

■ ما أول ظهور فني لك بمصر؟

■ **أول ظهور لي في مصر وأنا في الرابعة عشر عندما دعتني د، رتيبة الحفني لأغني في مهرجان بالأوبرا وحصلت على جائزة الغناء على المسرح الكبير بالأوبرا وقدمت أغنية «هذه ليلتي» لأم كلثوم واستمرت الدعوات لي بالتواجد في مصر.**

■ من مطربك المفضل؟

■ **تأثرت بأم كلثوم وطريقة أدائها التطريبي ولأنني لم أدرس الغناء اعتمدت على حفظ التراث القديم الذي يعد أفضل اسلوب لتدريب الصوت على الغناء الصحيح.**

■ طريقة وأسلوب أغانيك ألا تفكرين في تغييرها؟

■ **لن أغير الأغاني التي ينتظرها الجمهور مني فأحب الطرب مع الإيقاع الحديث ولذا استطيع الغناء بمفردي في حفل مدته ساعة ونصف، أغنياتي الخاصة ويتقبلها الجمهور ويتفاعل معي أما من يعتمد في الغناء على الإبهار دون الصوت الحقيقي في الغناء الذي يلمس قلوب الناس فهؤلاء يصعب عليهم الصمود في اللايف.**

■ هل تركزين على الرومانسية فقط في أغانيك؟

■ **في الألبوم الأول «اللي بيني وبينك» قدمت توليفة من الأغاني وأعجب الناس اللون الرومانسي لذا أحب تقديمه.**

■ ألا تفكري في مجال الاستعراض؟

■ **الاستعراض بعيد عن فكري تماما لكن الشكل البسيط يليق عليَّ جدا والناس أحبتني بهذا الاسلوب.**

■ **لماذا لا تذاع أغانيك بالإذاعات هل هناك موقف ضدك؟**

■ لا أعلم، ولم يقل لي أحد ما السبب في عدم إذاعة أغنياتي في الإذاعات.

■ **معظم المطربين والمطربات اتجهوا للتمثيل وتؤدين الكليبات بشكل جيد لماذا لا تقدمي تجارب في التمثيل؟**

■ **مؤمنة بالتخصص ولذا أخشى من التمثيل، أحب أن أعمل الاتجاه الذي أجيده ويعجب جمهوري ربما أكون ممثلة جيدة في الكليبات لكنني غير متأكدة من نجاح هذه الخطوة.**

■ تقديم أغاني التترات هل يعوض عن غياب المطرب في سوق الكاسيت؟

■ **جاء بالصدفة غناء تترات لمسلسلات بطلتها امرأة مثل «زهرة وأزواجها الخمسة» لغادة عبدالرازق، «حكايات وبنعيشها» بطولة ليلى علوي و»مذكرات سيئة السمعة»، وهذا أسعدني لأنني أحب المرأة، ومهم ظهور المطرب أو المطربة في تترات مسلسلات رمضان خاصة أن الصيف قصير.**

■ كيف تختاري أغانيك؟

■ **اختار ما أحبه بدون تخطيط لأن أحيانا أجد التخطيط غير مناسب لي، اسمع أغنية شبهي وتتحدث عن بنات جيلي يجذبني وتكون عن أحداث نعيشها بالفعل.**

■ لماذا لا نرى على المسرح دويتوهات غنائية؟

■ **هذا صعب في الحفلات اللايف لأن كل مطرب له فرقته الخاصة ويصعب تداخل الفرقتين كما أن هذا العمل يحتاج عدد كبير من البروفات لا يتوفر قبل الحفلات، لكن هذا الدرب يمكن تقديمه في البرامج التي تستضيف المطربين.**

■ هل تتدخلين في اختيار المشاركين معك في الكليبات؟

■ **لابد أن أتخيل صورة الأغنية التي أقدمها، وأترك شركة الانتاج في هذا وأحب اختيار الموديل الذي يشاركني الكليب.**

■ ماذا يضايقك في ساحة الغناء؟

■ **أتمنى انضباط مواعيد الموسيقيين في الاستوديوهات أنا ملتزمة جدا في مواعيدي ويؤلمني ألا أجد ذلك في أي شخص أتعامل معه.**

■ كيف ترين المنافسة على الساحة الغنائية؟

■ **كثيرون يغنون ولكن القليل جدا الذي يعد مطرباً حقيقياً أي شخص يستطيع الغناء وتصوير كليب وإذا لم تكن الأغنية جيدة تنسى بسرعة.**

■ **ما رأيك في ترتيب المطربين؟**

** لا ينفع إلغاء تاريخ الفنان الذي قدم العديد من الألبومات الناجحة، هناك من عمل ألبوماً واحداً ناجحاً ثم اختفى هذا لا يقارن بمن له تاريخه الغنائي.

انجلينا جولي

فشل أول فيلم من إخراج انجلينا جولي في عرضه الاول بصربيا

■ بلجراد – (د ب أ)– فشل أول فيلم من إخراج الممثلة الأمريكية انجلينا جولي في عرضه الاول في صربيا حيث لم يجذب سوى حفنة من الأشخاص ليلة عرضه بدور السينما.

وبحسب تقارير صحفية الجمعة فان أقل من 50 شخصا شاهدوا الفيلم في كافة دور العرض في صربيا في عرضه الأول مساء الأربعاء.

وقوبل الفيلم بعنوان «في أرض الدماء والعسل» الذي تدور احداثه عن حرب البوسنة، باستهجان شديد بين الصرب بسبب لما اعتبروه تجسيدا متحيزا لمواطنيهم في النزاع.

عن العرض الافتتاحي للفيلم الأربعاء في إحدى دور العرض، قالت صحيفة «برس « اليومية الخميس:» في أرض الخمسة مشاهدين. وهؤلاء الخمسة أكثر مما يستحقه الفيلم».

حركة «يانامار» الموسيقية الشبابية تغير موازين المعركة الديموقراطية في السنغال

■ دكار – (ا ف ب) – غيرت حركة «يانامار» (مللنا) التي انشاها موسيقيو راب قبل 13 شهرا للتعبير عن «سخطهم» في السنغال، موازين الاحزاب والنقابات لتتحول الى راس حربة المعركة الرامية الى دفع الرئيس عبد الله واد الى التخلي عن ترشيحه لولاية ثالثة.

ويقول فاضل بارو الصحافي منسق الحركة التي اسسها مع مجموعة من اصدقائه «نريد ثورة ديموقراطية في السنغال وتغيير الامور عبر التصويت».

ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية الاحد، كثفت الحركة التي تتمتع بقدرات تعبئة قوية، المبادرات ضد ترشيح واد (85 سنة) الذي انتخب لولاية اولى في 2000 وثانية من خمس سنوات في 2007 ويترشح مجددا لولاية ثالثة من سبع سنوات.

وقال مغني الراب سيريل توري الملقب باسم «تيات» وهو من قياديي الحركة ان «على واد ان يسحب ترشيحه ويخرج من الباب الكبير لان الدستور وسنه المتقدم لا يسمحان له بالترشح».

وفي اخر اغنياتهم دعا مغنو الراب، متلاعبين بالكلمات، عبد الله واد الى عدم التسبب في انهيار السنغال بترشحع مجددا لانها «خطوة سيئة».

واوقعت اعمال العنف التي اندلعت اثر اعلان ترشيح عبد واد رسميا نهاية كانون الثاني/يناير ستة قتلى على الاقل وعشرات الجرحى والمعتقلين.

وقال فاضل بارو ان مواقف «يانامار» كلفت قياديها «مضايقات وتخويف ومحاولة رشاوى من السلطات التي تريد كسر الحركة».

وسيحاكم سبعة من عناصر الحركة بمن فيهم مغنيا الراب سيمون وكيليفو الاربعاء بتهمة «المشاركة في تظاهرة غير قانونية».

وقد اعتقلتهما الشرطة في 16 شباط/فبراير عندما منعت الحركة من تنظيم سهرة واعتصام متواصل ضد ترشيح واد اعتبره وزير الداخلية «مخالفة تسكع».

وعندما نشات الحركة في 16 كانون الثاني/يناير 2011 كانت دكار «تشهد انقطاع الكهرباء عشرين ساعة» يوميا «فقلنا لا بد ان نفعل شيئا ما. قام بالحركة مغنو الراب من مجموعة كور غي التي عرفت في الماضي بالاحتجاج» على السلطات.

وقال بارو ان «يانامار» التي تريد ان تكون «طوعية سلمية علمانية ومستقلة عن الاحزاب» تقوم بتعبئة قسم كبير من الشعب وخصوصا الشبان الذين يتفاعلون مع دعواتها الى «تغيير النظام والاهتمام بمشاكل السنغاليين».

ويرى المعارض ابراهيم سين في الحركة «تعبيرا عن نفاذ صبر» شباب مهمش بدون عمل ولا آفاق مستقبلية.

ومن حينها تجذرت «يانامار»في حركة 23 حزيران/يونيو التي تضم المعارضة السياسية والمجتمع المدني وتحمل هذا الاسم نسبة الى ذلك اليوم من سنة 2011 عندما اضطر المتظاهرون واد ان يسحب مشروع قانون كان يهدف الى انتخاب الرئيس ونائب الرئيس من الدورة الاولى بنسبة اصوات يمكن ان لا تتجاوز 25 بالمئة.

وياخذ «تيات» على الرئيس انه ترك «الفساد» يستشري خلال ادارته شؤون البلاد وعدم اكتراثه بمشاكل السنغاليين لانه مثلا «فضل تغيير محركات طائرته بدلا من محركات العبارة جولا» التي كانت تقوم برحلات بين دكار وزنغيشور وادى غرقها في ايلول/سبتمبر 2002 الى وفاة 1900 شخص.

وقال ان «المعركة لن تتوقف في 2012» لان «يانامار» تريد التعبئة من اجل ان يتبلور «نموذج جديد من السنغاليين» يرفض «الصعود الى حافلة مكتظة ولا يلقي القمامة في الشوارع ويرفض تقديم رشوى لشرطي، سنغاليون واعون لحقوقهم وواجباتهم».

واعتبر مالك نداي عالم الاجتماع في دكار ان «يانامار تعبير عن الاستياء الاجتماعي في السنغال» تبادر بتحركات «تحرج القيادات التقليدية» في حركة الاحتجاج مثل الاحزاب والنقابات.

فضائيات

الفضائيات التي ساهمت في الغزو السلفي لتونس

سليم عزوز *

■ لا تقلقوا على تونس ما دام فيها أمثال الشيخ عبد الفتاح مورو، الذي يرى قطاع كبير من الإسلاميين أن توجهه علماني صرف، ويرى قطاع من العلمانيين أن كونه ينتمي الى حركة النهضة، المعروفة تاريخياً بخطابها المزدوج، فان ما يعلنه عكس ما يبطنه.
مورو كان ضيفا على برنامج «الصراحة راحة» لسمير الوافي على قناة «حنبعل» التونسية، وبدا كما لو كان يحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه، فدافع عن مكانة المرأة التونسية، التي بدت كما لو أن لديها استعداداً هذه الأيام للتنازل عنها، باعتبار أن هذه المكانة تخالف قيم الإسلام، وجاء الاحتفاء بالشيخ وجدي غنيم هناك، والذي حرص على أن يؤكد ان المرأة ليست مثل الرجل، وتلوى فضيلته وهو يقول ان الله خلق الرجل رجلا والمرأة مرأة، وخلق الديك وخلق الفرخة، وكنت أشاهد هذا المقطع الذي ربما نقلته فضائية تونسية، والحضور يضحكون، وبدا لي الشيخ لا يعرف علام يضحكون؟، ربما ظن أن الجمهور التونسي استوعب خفة دمه، ولهذا ضحك.
اللهجة المصرية تعجب التونسيين، وأفلامنا أيام الريادة الإعلامية في الزمن السابق على زمن صفوت الشريف قربت البعيد، وصارت عاميتنا بفضل الدراما التي استعانت بها التلفزيونات العربية معروفة لدى القوم، ولم يبذل وجدي غنيم جهداً في ان يصل برسالته الى التونسيين، وهو يتحدث العامية وفي قطيعة مع الفصحى، البعض يرى انه يقلد الشيخ عبد الحميد كشك، لكن كشك رحمه الله كان يتحدث بالعامية في الدروس فخطبة الجمعة كانت بالفصحى، وذات مرة كنت أحاوره، وكان يتحدث بالعامية، ثم شعر بأنني أسجل الحوار، وكان يرحمه الله ضريراً فقال ان من الأنسب والحال كذلك أن أتحدث بالفصحى، وكان رحمه الله يسمي التلفزيون «المفسديون» لتبنيه رسالة الإفساد.

مبارك كومبارساً

■ الدراما المصرية، وعلى وجه التحديد أيام الأبيض والأسود تبث دائماً على الفضائية التونسية، وعليها وجدت لقطات للرئيس المخلوع مع إسماعيل ياسين، حيث ظهر خلفه في فيلم «إسماعيل ياسين في الطيران»، ولم ينطق، فقد كان ككمبارس صامت، ولعله ظن حينها لظهوره على الشاشة ومع فنان بحجم المذكور انه دخل التاريخ، لكن التلفزيون المصري قام بحذف هذه اللقطات، عندما أصبح صاحبنا رئيسا، وأبقت عليه «التلفزة التونسية»، لنعرف كيف كانت خيبتنا ثقيلة بثقل جبل أحُد، ليس فقط لأننا قبلنا بمن كانت كل غايته ان يظهر كومبارساً في فيلم ان يكون رئيساً، ولكن لأننا استسلمنا لوصفه بالحكيم.
من قبل كنت اعتقد أن كلاماً كالذي قاله الشيخ وجدي غنيم في الجمهور التونسي لن يتم قبوله، وفي الخضراء قطعوا شوطاً طويلاً في طريق الحداثة، غير المتناقضة مع الدين، وكان الاختلاف عن المشرق العربي في فهم رسالة الدين منذ الفتح الإسلامي ومنذ توقيع «عقد القيروان» الشهير، وفيه اشترطت الزوجة التونسية على زوجها ألا يتزوج بأخرى وان تكون العصمة بيدها، واعتمد هذا الرأي جمهور الفقهاء، فيجوز تقييد المباح وليس كل حلال واجب الإتباع.
الطاهر الحداد، والشيخ الطاهر بن عاشور، كانا من أهم من قدما رؤية مستنيرة ميزت بين فهم دول المشرق ودول المغرب للدين، لكن لأننا في زمن السماوات المفتوحة، فقد تسلل الفكر الوهابي عبر الفضاء الى المجتمع التونسي فأحدث تغييراً لم ننتبه له، ولعل حركة «النهضة» الاخوانية لم تنتبه له أيضا، فظل الشيخ راشد الغنوشي «على قديمه» يعلن موافقته على ما جاء في «مجلة الأحوال الشخصية»، وفيها منع تعدد الزوجات، وعدم التطليق إلا أمام القاضي، الى غير هذا من أمور لا يقبلها الفكر الديني التقليدي، والبعض يقول ان الشيخ ينافق المرأة.
قبل كتابة هذه السطور شاهدت الغنوشي على «الجزيرة» يحذر من انقسام المجتمع التونسي، وقبل ايام قال لي صديق تونسي يؤيد النهضة ويهاجم اليسار: «شيخكم» كان سبباً في انقسام المجتمع التونسي على نفسه، يقصد الشيخ وجدي غنيم وهو مصري الجنسية، وينتمي الى الإخوان لكن أفكاره تنتمي الى الفكر السلفي، وكان ممنوعاً من دخول البلاد في ظل النظام السابق ودافعت عن حقه في العودة، باعتبار ان مصر ليست تركة آلت الى أهل الحكم بالميراث، وربما عاد لفترة قصيرة وتم تضييق الخناق عليه حتى رحل مرة أخرى.
صاحب سجل حافل انا في الدفاع عن المستضعفين في الأرض، في عز جبروت النظام البائد، باعتبارنا في الهم سواء، لكن بعد ان تم التمكين لهم لم يعودوا يقبلوا كلمة نقد، وصاروا ينظرون الى معارضتهم على أنها تساوي بالضبط العداء لله ورسوله.

الغزو

■ الفضائيات السلفية غزت تونس، وظهر تأثيرها بعد الثورة، وأصبح الشيخ وجدي غنيم يتم الاحتفاء به هناك، ومصر غزتها هذه الأفكار مع الأخذ بسياسة الانفتاح وهجرة المصريين الى دول الخليج، وربما كان المناخ متقارباً فوجدت هذه الأفكار أن التربة المصرية مهيأة لقبولها، وان ظلت لدينا في الإطار العقائدي سلفيتان: سلفية مرنة تقيم دعائمها مدرسة الإسكندرية، ويمثلها حزب «النور» وسلفية هي فرع للأصل في المملكة العربية السعودية، ويمثلها أحزاب: الأصالة والفضيلة .. وما يستجد من أحزاب، تماماً كما أن عندنا على المستوى السياسي سلفيتان: واحدة مقاومة والثانية منبطحة.. الأولى كانت معنا في ميدان التحرير منذ الأيام الأولى للثورة وكان يمثلها الشيخان: فوزي السعيد، محمد عبد المقصود، وسلفية أخري كانت في ماسبيرو حيث مبنى الإذاعة والتلفزيون، وكانت تطالب المتظاهرين بالعودة الى بيوتهم، باعتبار أن الخروج على «ولي الأمر» حرام، وان جلد ظهرك وأكل مالك.
قلت كلاماً من هذا القبيل في برنامج بفضائية مصرية، كانت مقدمته تدفع بالحديث في سكة التشهير بالثوار، وكان كل ضيوفها على الهاتف يتحدثون بلسان واحد، وقلت لها أنها تذكرنا بأيام الثورة الأولى عندما تحول تلفزيون الدولة الى أداة تشهير بالثورة والثوار فما أشبه الليلة بالبارحة، وقلت لها إنها توجه الحوار، وقالت انها تديره وأصررت على أنها توجهه، وقالت لي زوجتي أنني أحرجتها، وأرجعت هذا الى أنني لا أجيد التعامل مع المرأة، ربما لم تقرأ ما أكتبه عن جمانة نمور، وقلت لها ان عليها ان تسمع الى خطاب الشيخ وجدي غنيم في تونس من ان الله خلق الرجل رجل.. والمرأة مرأة.. خلق الديك وخلق الفرخة!

حديث صحيح

■ في هذه الحلقة ذكرت المشاهدين بموقف بعض شيوخ السلفيين عن عدم جواز الخروج على الحاكم وان أكل مالك وجلد ظهرك، وبعد انتهاء الحلقة قال لي المخرج ان هذا حديث صحيح، وتصدى له الضيف الثاني وهو احد نواب الإخوان مفسراً، وتركتهم لجدلهم وانصرفت.
عندما قال لي صديقي التونسي ان «شيخكم» احدث انقساماً في المجتمع التونسي، شعرت بالفخر، باعتبار ان «القرعة تتباهى بشعر بنت أختها»، وكدت ان أقول له: «ولسه»، وهي مفردة عامية سيفهمها بدون مترجم، لكني خففت عنه بان هذا مرده الى جو الحرية الذي يحياه الناس بعد الثورة، وقد يتطرفون يميناً ويساراً لكنهم بالقطع سيعودوا الى وسطية الإسلام والى أفكار الشيخ الطاهر بن عاشور، وغيره ممن يعبرون عن الإسلام الوسطي.
وقالت لي تونسية أنها لم تكن تتوقع يوماً أن تثار في بلادها قضية كقضية النقاب وهونت عليها الأمر، وقلت لها كلاماً قريباً من هذا القبيل لم تقتنع به، لكني لا اخفي أنني ذهلت عندما شاهدت في لقطة تلفزيونية بثتها قناة تسمي «المسلمين».. (ما أكثر المحطات التلفزيونية هذه الأيام) الشيخ وجدي غنيم ومن يستقبلونه من التونسيين وقد ارتدوا الملابس الباكستانية، التي يتعامل معها السلفيون على ان ارتدائها يمثل الالتزام الصارم بالسنة الفعلية.
الشيخ وجدي غنيم كان يخاطب المجتمع التونسي كما لو كان يخطب في شبه الجزيرة العربية، فيستنكر الحديث عن المساواة بين المرأة والرجل، ويتلوى في حديثه مقلداً المستشرقات في المشرق العربي، في حين ان المرأة التونسية تمارس المساواة بجدية دون ان ترقق صوتها، او تحاول ان تبدو ناعسة وهي تتكلم.
لكن من الواضح ان خطاب الشيخ قد وجداً قبولاً عند جمهوره ولم تكن حالة الضحك التي انتابتهم هي تعبير عن هذا القبول، عندما ظن انه تمكن من غزو قلوبهم فابتسم، ولكن لأن التعبير قد خانه هو يقول ان الله خلق الديك ديك.. والفرخة فرخة، فالضحك مرده الى ان كلمة الفرخة وان كانت عند المصريين هي أنثى الدجاج فإنها تطلق في تونس على المرأة سيئة السمعة.. ولا مؤاخذة.
لا اعرف أيهما اسبق: النقل التلفزيوني لوقائع محاضرة شيخنا الذي كان سبباً في انقسام المجتمع التونسي (ولا فخر) ، أم برنامج «الصراحة راحة» الذي ظهر فيه الشيخ عبد الفتاح مورو، ودافع عن مكانة المرأة التونسية من على أرضية دينية، وثار على الزواج العرفي. ولعلها المرة الأولى التي استمع فيها إليه، وبدا لي عالماً مفوهاً، وقال لي قائل لا تنخدع في كلامه فهو نهضوي قديم، وكان رأيي ان الرجل عندما يقول ما قال في هذه الأجواء فهو هنا لا يمارس الخديعة، لأنه لم تعد هناك مشكلة في الخطاب الآخر، الذي بدا أن هناك قطاعاً كبيراً من التونسيين يحتفي به.
قناة «المسلمين» نقلت وقائع اللقاء الذي جمع بين الشيخين: عبد الفتاح مورو، ووجدي غنيم وبدا خطاباً بين ثقافتين، مورو ينصح الشيخ الضيف بأن يتعامل مع واقع المجتمع التونسي، وألا يغيب عن فطنته الوضع السياسي في البلاد، لكن الآخر يقول انه ليس سياسياً فهو شيخ يتحدث في قال الله وقال الرسول، فيعود مورو ليحدثه على انه لا يقصد قال الله وقال الرسول.. إنما يتحدث عن الآراء، ويبدو غنيم لا يعرف ما المقصود بما يقوله مورو، وبد الطريق بينهما ليس ممهداً، وكأن كلا منهما يتحدث لغة لا يفهمها الآخر.
الشيخ غنيم أخرج جهاز تسجيل من جيبه وقال ان ما يدور بينهما الآن يقوم بتسجيله، حتى لا يتم تقويله ما لم يقله، وبدا عبد الفتاح مورو مذهولاً من هذا التصرف الذي يجلب الذهول فعلاً، لكن ربما خيل للشيخ غنيم أن ما يقوله مورو لا يريد ان يعلنه فقرر تخويفه بأن الحديث مسجل ليقطع الطريق عليه.
خطاب عبد الفتاح مورو في «حنبعل» كان كاشفاً عن أن الرجل لم يقل في الحجر المغلقة ما يخجل منه على الهواء مباشرة، والذي شاهدته فقلت لا تقلقوا على تونس ما دام فيها أمثاله.
أرض – جو
*وثيقة تسربت من جهاز مباحث امن الدولة في مصر، تشير الى أن كل الفضائيات كانت في أيام الثورة تحت السيطرة بما في ذلك الفضائيات الخاصة، فقد تم تكليف رئيس الجهاز بتأميم رسالة هذه القنوات.. وتحديد أسماء الضيوف. وتم إمدادها بقائمة سوداء للشخصيات التي يحظر استضافتها. عموما الأمر لم يكن بحاجة الى وثيقة لتؤكده.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

إرتفاع نسبة البطالة في تونس إلى 19 %

■ تونس – يو بي اي: بلغت نسبة العاطلين عن العمل في تونس خلال الفصل الرابع من العام الماضي 18.9 % مقابل18.3 % خلال الفصل الثاني من العام نفسه.

وأوردت بيانات إحصائية نشرها المعهد الوطني التونسي للإحصاء (مؤسسة حكومية) مساء يوم الخميس أن عدد العاطلين عن العمل في تونس سجل خلال الفترة الفاصلة بين الربعين (الثاني والرابع) شهد إرتفاعا بمقدار 33.5 ألف عاطل عن العمل ليبلغ عددهم 738.4 ألف شخص، مقابل 704.9 ألف في الربع الثاني.

وأشارت إلى أن نسبة البطالة كانت أعلى بين النساء، حيث بلغت 28.2 % ،مقابل 15.4 % بين الذكور.

وسجلت نسبة البطالة في صفوف حاملي المؤهلات الجامعية إرتفاعا ملحوظا، حيث بلغت 30.5 % ، مقابل 29.2 % خلال نفس الفترة ليبلغ عددهم 242.8 ألف خلال الفصل الرابع من العام 2011 ،مقابل 217.8 ألف في الفصل الثاني من نفس السنة.

ولفتت الإحصائيات إلى أن 72.1 % من إجمالي عدد العاطلين عن العمل لا تتجاوز أعمارهم 30 سنة، وأن أعلى مستويات بطالة تم تسجيلها في مناطق الجنوب.

لبنان: ارتفاع الدين العام الى 53.6 مليار دولار

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير شهري لجمعية مصارف لبنان وزع يوم الجمعة ان الدين العام للدولة اللبنانية وصل في نهاية شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي الى 53.6 مليار دولار مقابل 52.6 مليار دولار في نهاية عام 2010 اي بارتفاع مليار دولار في عام واحد.

وكان الدين العام للدولة بلغ في نهاية عام 2010 بحدود 52.6 مليار دولار بينما كان بلغ عام 2009 بحدود 51.1 مليار دولار.

وكان الدين العام للدولة وصل عام 2008 الى 47 مليار دولار بزيادة 5 مليارات دولار عن عام 2007.

وكان الدين العام للدولة سجل 42 مليار دولار في نهاية عام 2007.

وسجل الدين اللبناني في نهاية عام 2006 بحدود 40.4 مليار دولار.

منظمة التعاون الاقتصادي: الإصلاحات الهيكلية ضرورية حتى اثناء التعافي

■ رويترز: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يوم الجمعة إن الأزمة المالية الأخيرة والتعافي البطيء حول العالم دفعا الحكومات إلى الشروع في إصلاحات هيكلية مثلما حدث في قطاعات العمل والتقاعد والضرائب بطريقة أفادت العديد من الدول.

وذكر تقرير للمنظمة أن العديد من الدول واجهت صعوبة في تحديد موقفها بشأن ما إذا كان هذا هو الوقت المناسب للقيام بإصلاحات موجعة لدعم الاقتصاد في الأجل الطويل في ظل عدم اليقين بشأن النمو العالمي.

ويقول التقرير إن الكثير من الدول المتقدمة اقتصاديا نجحت في تنفيذ إصلاحات في وقت ربما فضلت فيه العديد من الدول الأخرى الإبقاء على الوضع المالي والسياسي القائم.

وقال التقرير «الأزمة وما أعقبها من تعاف بطيء كانت محفزا للإصلاحات الهيكلية لاسيما في دول المنظمة التي هي في أمس الحاجة للإصلاحات».

وقد سرعت أزمة الديون الأوروبية وتيرة الإصلاحات في العديد من الدول الأوروبية وعلى وجه الخصوص منذ 2010.

وقال التقرير «اليونان وايرلندا والبرتغال من الدول التي زاد تجاوبها مع توصيات التقرير بأكبر درجة بين 2008–2009 و2010–2011 لاسيما في الاستفادة من العمالة. . وكذلك اسبانيا».

بريطانيا: انكماش الاقتصاد بالربع الماضي رغم ارتفاع انفاق المستهلكين ونمو الصادرات

■ لندن ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية أن الاقتصاد البريطاني انكمش في الربع الأخير من العام الماضي على الرغم من ارتفاع انفاق المستهلكين ونمو الصادرات إذ خفضت الشركات استثماراتها.

وأكد مكتب الاحصاءات الوطني تقديرات سابقة بأن الاقتصاد انكمش بنسبة 0.2 بالمئة في الربع/4 ونما 0.7 بالمئة في العام بتعديل طفيف بالخفض.

وارتفع انفاق المستهلكين 0.5 بالمئة في الربع الأخير مسجلا أول زيادة فصلية في عام ونصف العام في حين قفزت الصادرات 2.3 بالمئة.

لكن مراكمة رأس المال الثابت تراجعت بنسبة 2.8 بالمئة إذ انخفض استثمار الشركات 5.6 بالمئة خلال الربع الأخير.

ويرى اغلب المحللين الآن أن بريطانيا تجنبت بالكاد الدخول في حالة ركود جديدة وان النمو سينتعش ببطء خلال العام الحالي بعد ان أشارت استطلاعات السوق وثقة المستثمرين إلى تحسن في بداية عام 2012.

وزير المالية الألماني لا يستبعد تقديم مساعدات جديدة لليونان

■ برلين ـ د ب أ: ذكر وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله أنه لا يستبعد تقديم مساعدات مالية جديدة لليونان.

وذكر شويبله في خطاب لنواب البرلمان الألماني (بوندستاغ) يوم الجمعة: «ليست هناك ضمانات بأن الطريق المتبع سيقود إلى النجاح... من الممكن أيضا ألا تكون هذه المرة الأخيرة التي يناقش فيها البرلمان الألماني تقديم مساعدات مالية لليونان». ورأى شويبله أن فرص نجاح بدائل أخرى ستكون ضئيلة جدا.

ويروج شويبله من خلال هذا الخطاب إلى موافقة البرلمان الألماني الاثنين المقبل على حزمة المساعدات الثانية لليونان، والتي تبلغ قيمتها 130 مليار يورو.

وقال شويبله إن الاسلوب المتفق عليه هو «مشاركة جوهرية للجهات الدائنة الخاصة وإجراء إصلاحات ملزمة وقابلة للمراجعة في اليونان ومزيد من مساعدات المجتمع الدولي»، من الممكن أن يقود إلى النجاح.

وأوضح شويبله أن موافقة البرلمان الألماني على حزمة المساعدات الجديدة لليونان ستكون مرهونة بعدة شروط، بينها مشاركة شاملة للجهات الدائنة الخاصة.

مسؤول بالمركزي الأوروبي يحذر من مخاطر خفض سعر الفائدة لصفر

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال بونوا كوري المسؤول في البنك المركزي الأوروبي إن خفض أسعار الفائدة إلى صفر ينطوي على جوانب سلبية وقد يخاطر بالقضاء على أجزاء مهمة من النظام المالي.

وفي كلمة ألقاها في ميامي بالولايات المتحدة ونشرها المركزي الاوروبي يوم الجمعة كرر كوري وجهة نظر ماريو دراغي رئيس البنك بان اقتصاد منطقة اليورو يتجه للاستقرار ومن المتوقع أن يتعافى تدريجيا خلال العام.

وقال كوري الذي انضم للبنك في مستهل العام إنه ليس هناك دليل على أن نصف تريليون يورو ضخها المركزي الأوروبي في النظام المصرفي كخطوة أولى ضمن عمليات سيولة تستمر ثلاث سنوات تتدفق بين البنوك. وأضاف كوري أنه ليس هناك حد فني منخفض لأسعار الفائدة لكن فكرة خفضها للصفر أو أقل كما دعا بعض الاقتصاديين تنطوي على مخاطر كبيرة.

وأبقى المركزي الأوروبي أسعار الفائدة عند مستوى منخفض قياسي بلغ واحدا بالمئة هذا الشهر.

وقال كوري أن ربحية البنوك قد تتأثر وأن التعهدات بإبقاء أسعار الفائدة منخفضة لفترة محددة قد تدفع البنوك إلى تقديم وعود سيولة ضخمة ما يقلل من الحافز لاصلاح ميزانياتها العمومية.

صندوق النقد الدولي يرسم صورة قاتمة للوضع الاقتصادي في مصر

■ واشنطن – وكالات الانباء: وضع صندوق النقد الدولي صورة قاتمة للوضع الاقتصادي في مصر وقال ان النمو الاقتصادي توقف فيها.

وقال مدير العلاقات الخارجية في صندوق النقد الدولي جيري رايس في تصريح صحافي في واشنطن يوم الخميس ان «الوضع الاقتصادي في مصر يبقى صعبا. النمو توقف، وهذا يسيء الى الاقتصاد المصري، الى الشعب المصري». واضاف «الى ذلك، فان احتياط العملات الاجنبية تدهور مخفضا هامش مناورات السلطات للمحافظة على استقرار الاقتصاد القطاعي».

وتتفاوض القاهرة حاليا حول شروط الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي بعد ان ترددت حول امكانية هذا القرض.

واوضح رايس ان «المحادثات مع السلطات المصرية جارية، ونحن جاهزون لدعم برنامج وطني يتضمن الاجراءات الضرورية لاعادة بناء الثقة وحماية الاسر الضعيفة». وقال ايضا «لا نملك برنامجا بعد وبالتالي فلن ادخل في التفاصيل».

وكان وزير المالية المصري ممتاز سعيد قد صرح يوم الاحد الماضي ان اتفاقا مبدئيا سيتم التوقيع عليه مع صندوق النقد الدولي في اذار/مارس بهدف الحصول على قرض بقيمة 3.2 مليار دولار يتم صرفه لمصر على مدى ثلاثة اعوام.

وقال سعيد إن الاتجاه إلى صندوق النقد الدولي ليس بهدف الحصول على قرض 3.2 مليار دولار، لكن للحصول على تصريح أو شهادة من الصندوق أمام الدول المانحة، والتي وعدت بقروض أو منح لمصر بعد الثورة.

وأكد وزير المالية في تصريحات لصحيفة الشروق أن هناك تغيرات كبيرة في المواقف، فالدول الأوروبية المانحة والمقرضة، وحتى الدول العربية تريد أن ترى خطوات اقتصادية على أرض الواقع لتقديم ما وعدت به.

وحول ما أعلنته بعض قيادات حزب الحرية والعدالة عن الوقوف ضد طلب القرض إذا لم تقدم الحكومة مبررات مقنعة، رد الوزير بقوله «هناك تنسيق مع قيادات الحزب ورئيس مجلس الشعب في هذا الخصوص، وقدمنا له صورة من البرنامج لدراسته وتناقشنا معه، لكن إذا كانوا يرفضون القرض فعليهم أن يقوموا بتدبير تلك الموارد بأنفسهم».

وفي السياق ذاته أكد محمد جودة، عضو اللجنة الاقتصادية، في حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، أن الحزب لم يعلن موقفه الرسمي حتى الآن من الاقتراض من صندوق النقد الدولي، موضحا أن رفضه اقتصر فقط على الاقتراض من البنك الدولي، الذى كانت تسعى وزارة التعاون الدولي للحصول عليه.

وقال جودة، في تصريحات لصحيفة (المصري اليوم) إن الحزب لا يحبذ التوسع في الاقتراض الخارجي لما له من سلبيات، منها زيادة أعباء خدمة الدين العام، الذي وصل لمرحلة خطيرة تعدت نسبته 62 % من إيرادات الموازنة.

وشدد على أن رفض الحزب قرض البنك الدولي خضع لمعايير اقتصادية بحتة، ولا يعبر عن أي موقف سياسي تجاه التعاون مع المؤسسات المالية الدولية، مشيرا إلى أن الحزب لا يمانع من التعاون معها إذا دعت الحاجة.

وكان رجل الأعمال حسن مالك القيادي بحركة الإخوان المسلمين المصرية قد اعلن الاسبوع الماضي أن برنامج حزب الحرية والعدالة الذي يمثل الذراع السياسية للحركة لإعادة بناء الاقتصاد المصري يتوقع مرحلة أزمة لمدة عامين.

وأضاف مالك، أثناء مشاركته في مؤتمر لإعلان تقرير «تحديات التنمية العربية 2011» الذي صدر الأحد الماضي، تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أن الاقتصاد المصري يعاني بعد ثورة 25 يناير التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك، نقصًا في ميزان المدفوعات وعجزًا في الميزانية ويمر بمرحلة أزمة وأن الحزب يتوقع أن تستمر «سنتين تقريبا».

وأضاف أن حزب الحرية والعدائل الفائز بأكبر كتلة في أول انتخابات برلمانية بعد الثورة سيركز خلال هذه المرحلة على المشاركة في استكمال النظام السياسي ووضع الدستور وتشكيل «حكومة منتخبة شرعية» لها القدرة على «علاج الفساد الاداري وعلاج العجز وتنشيط مصادر الدخل القومي مثل السياحة وإيجاد حلول لمشكلة البطالة». وقال مالك إن الحزب سيركز خلال المرحلة المتوسطة بعد ذلك على البنية الأساسية للبلاد ووضع نظام تعليمي يلبي احتياجات السوق. وأضاف أن من المنتظر أن تستمر هذه المرحلة خمس سنوات «ثم نفكر بعد ذلك في مسألة النهضة التي قد تستغرق ما بين 20 و30 سنة».

صادرات السعودية قفزت مؤخرا إلى 9 ملايين ب/ي

■ لندن – رويترز: زادت السعودية صادراتها النفطية بشكل حاد في الاسبوع المنصرم وعرضت امدادات اضافية على أكبر زبائنها في العالم فيما قالت مصادر بصناعة النفط انها محاولة فيما يبدو لكبح صعود اسعار الخام.

وقالت ثلاثة مصادر ان صادرات السعودية قفزت إلي أكثر من 9 ملايين برميل يوميا الاسبوع الماضي مقارنة مع متوسط بلغ حوالي 7.5 مليون برميل يوميا في يناير كانون الثاني.

وقال احد المصادر «أرقام التصدير تلك موثوق بها لكنها تشير الي اسبوع واحد فقط ولهذا فانها لا تقول لك هل سيبقون عند هذه المستويات». وقال مصدر اخر «الصادرات قد تنتفخ لاسبوع لكن هذا رقم تصدير غير معتاد».

ولم يرد مسؤولون نفطيون سعوديون على طلبات للتعقيب.

واذا كان للسعودية أن تبقي صادراتها النفطية عند 9 ملايين برميل يوميا فان ذلك سيعني انتاجا قدره 11 مليون برميل يوميا وهو مستوى قياسي لاكبر منتج في منظمة اوبك ويزيد باكثر من مليوني برميل يوميا عن متوسط الانتاج في الشهر الماضي. ويبلغ حجم الاستهلاك المحلي في السعودية حاليا حوالي مليوني برميل يوميا.

وتظهر استطلاعات للصناعة ان الرياض ضخت حوالي 9.75 مليون برميل يوميا في كانون الثاني/يناير.

وتشير بيانات التصدير للاسبوع المنصرم الي ان المبيعات الي اسيا قفزت إلي 6 ملايين برميل يوميا وان الصادرات المتجهة الي الولايات المتحدة قاربت 1.5 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوى في ثلاثة اعوام.

وقال احد المصادر انه يبدو ان الرياض تسعى «للتأثير على الاسعار» بعرض كميات اضافية من النفط. وصعد سعر خام القياس الاوروبي مزيج برنت اليوم الي مستوى مرتفع جديد في تسعة اشهر قرب 125 دولارا للبرميل مع اتجاه مشتري النفط الايراني في اوروبا واسيا الي خفض وارداتهم والبحث عن امدادات بديلة بسبب العقوبات المالية. وسجل اسعار برنت باليورو هذا الاسبوع مستوى قياسيا مرتفعا جديدا قرب 94 يورو للبرميل.

وستطبق دول الاتحاد الاوروبي –التي استوردت حوالي 700 ألف برميل يوميا من النفط الايراني اواخر العام الماضي– حظرا على النفط الايراني في الاول من تموز/يوليو.

الجامعة الامريكية في بيروت تشارك بمشروع لإنتاج الديزل الحيوي من الطحالب

■ بيروت – يو بي اي: أعلنت الجامعة الامريكية في بيروت أنها والجمعية اللبنانية لتوفير الطاقة وللبيئة، بالإضافة الى باحثين من 5 دول شرق أوسطية هي قبرص، اليونان، ايطاليا، مالطة ومصر، سيعملون لتنفيذ مشروع يموله الإتحاد الأوروبي لدراسة إمكانية إنتاج وقود الديزل الطبيعي من الطحالب.

وقال بيان للجامعة إن القائمين على المشروع يطمحون إلى تحقيق أهداف استراتيجية الإتحاد الأوروبي إزاء التغير المناخي والطاقة.

ويقول يوسف أبوجودة، وهو باحث رئيسي من الجامعة الامريكية ومشارك في المشروع، انه سيوفر «فرصة فريدة لتأسيس وحدة بحثية قوية للتكنولوجيا الحيوية، وسيجمع الخبرات والمعارف الضرورية لإقامة أسواق مستقبلية للوقود الحيوي السائل».

وأردف أن هذا التعاون الشرق أوسطي يساهم في إنتاج الطاقة المتجدّدة بالإعتماد على موارد محليّة بشرية وطبيعية متجددة ستؤدّي في نهاية المطاف إلى التنمية المستدامة.

وقال إن الطحالب، على عكس المحاصيل الزراعية المستعملة لإنتاج الوقود الطبيعي، لا تنافس المحاصيل الزراعية الغذائية.

ويتصاعد الجدل حالياً حول قضية استخراج الدول الكبرى للوقود الحيوي من القمح والارز التي تشكل غذاء الإنسان مما تسبب بارتفاع أسعار المواد الغذائية في العالم.

واشار البيان الى ان الوقود المستخرج من الطحالب الدقيقة «هو وقود حيوي نظيف، إذ أن غاز ثاني أوكسيد الكربون الذي قد يتولّد من عملية الإستخراج تستهلكه الطحالب الدقيقة المتنامية».

وقال أبوجودة «إن إنتاج وقود من الطحالب سيوفّر فرص عمل جديدة في لبنان ويساعد في التخفيف من الاعتماد الكلي على استيراد الوقود».

وسيغطي المشروع كل مراحل إنتاج الوقود الطبيعي من الطحالب الدقيقة، مثل التقاط نماذج من المياه العذبة أو مياه البحر، وتحديد أنواع الطحالب المطلوبة، وزراعة هذه الطحالب، وحصادها، واستخراج الوقود الطبيعي منها، وتحديد مواصفاته بالمقارنة مع مواصفات عالمية.

ويتوقع الباحثون أن يخلق المشروع قيمة اقتصادية جديدة عبر إنتاج الوقود السائل المعتمد على الطحالب الدقيقة، وسيحاولون اجتذاب قطاع النقل وانتاج مواد جانبية لهذا الوقود تشمل البروتينات والسكريات والأصباغ والدهون.

العراق يحاول إقناع بريتش بتروليوم بالمشاركة في تطوير حقل كركوك النفطي لوقف تدهوره وزيادة انتاجه الى 600 الف ب/ي

■ لندن – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط يوم الجمعة إن العراق يحاول إشراك شركة بريتش بتروليوم (بي.بي) البريطانية في مشروع كبير لتطوير حقل كركوك النفطي العملاق بشمال البلاد والذي يشهد تراجعات حادة في الإنتاج.

وقال مسؤول عراقي «نتصور أن تفعل (بي.بي) في كركوك شيئا مماثلا لما تفعله في الرميلة» في إشارة إلى مشروع بقيمة 30 مليار دولار تشغله (بي.بي) لتطوير أكبر حقل نفطي في العراق والذي يقع في جنوب البلاد.

والتقى مسؤولون من بي.بي بوزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي في لندن هذا الأسبوع.

وهبط الإنتاج في حقل كركوك إلى 280 ألف برميل يوميا من 900 ألف برميل يوميا في 2001 .

وقالت المصادر إن المسؤولين العراقيين يريدون أن توقف بي.بي تراجع الإنتاج في الحقل الذي بدأ تشغيله قبل 77 عاما ثم تزيد الإنتاج ليصل إلى حوالي 600 ألف برميل يوميا في غضون خمس سنوات.

وقال مصدر آخر «بي.بي تمد وزارة النفط ببعض المشورة الفنية بشأن كركوك لكن الأمر لم يتعد ذلك حتى الآن».

وقللت بي.بي من احتمالات القيام بمشروع ضخم في كركوك. وقال متحدث باسم الشركة «ليس لدينا علم بأي اقتراحات لتطوير كركوك أو أي حقول أخرى ... بالطبع سندرس أي فرص لاستثمارات أخرى في العراق كما ندرس الفرص في أماكن أخرى في العالم.»

ودفعت مشكلات حقل كركوك شركة نفط الشمال المشغلة للحقل للجوء إلى أكبر شركات الخدمات في العالم في نهاية العام الماضي حيث طرحت مناقصة لإعادة تأهيل الحقل المتقادم. لكن مصادر في الصناعة تقول إن هذه العملية لم تصل إلى نتيجة.

وطرح العراق امتياز حقل كركوك في أول جولة لتراخيص النفط بعد الحرب في 2009. وعرض اتحاد شركات بقيادة رويال داتش شل رفع الإنتاج إلى 825 ألف برميل يوميا مقابل رسوم قدرها 7.89 دولار للبرميل لكن بغداد أصرت على أن تدفع دولارين للبرميل.

خبراء غربيون: الحظر الاوروبي على النفط الايراني قد يفيد حقول البلاد

■ لندن ـ رويترز: قال خبراء نفط غربيون وايرانيون يوم الجمعة إن الحظر الأوروبي على النفط الايراني الذي يستهدف تصعيد الضغوط على ايران بسبب برنامجها النووي قد يبث الحياة من جديد في الحقول المتقادمة في البلاد.

فإذا ما أجبرت ايران على وقف كل أو بعض امداداتها النفطية التي تصل إلى زبائن في الاتحاد الأوروبي –والتي تقدر بنحو 500 ألف برميل يوميا– فقد تساعد هذه الخطوة في تجديد الحقول النفطية في الجمهورية الاسلامية وليس الحاق الضرر بها.

وتروج توقعات بين تجار النفط ووسطاء الشحن بأن طهران ستخزن معظم هذا النفط في ناقلات لأنها لا تريد وقف الانتاج والحاق الضرر بالحقول.

لكن في حقيقة الأمر يقول جيولوجيون إن ابطاء الانتاج الايراني الحالي البالغ 3.5 مليون برميل يوميا سيكون أفضل شيء للاحتياطيات المنهكة. وفي الأمد القصير قد يكون هذا ما ستفعله شركة النفط الوطنية الايرانية بينما تحاول البحث عن أسواق جديدة لنفطها.

وقال بيتر ويلز من نيفتكس بتروليوم للاستشارات الجيولوجية «بوسع ايران أن توقف بين 10 و20 في المئة من إنتاجها دون أن تضر بالاحتياطيات.. في الواقع سيعود ذلك عليها بالنفع نوعا ما... إذا ما حدث ذلك بطريقة سليمة فان اغلاق الحقول سيكون مفيدا لأنه سيسمح للضغط بالتزايد مرة أخرى». ولدى ويلز خبرة مباشرة بالحقول الايرانية من خلال عمله مع لاسمو وهي الآن جزء من إيني الايطالية التي استثمرت في إيران. ويبدي ويلز ثقة في أن المهندسين الايرانيين سيكونون على قدر المهمة إذ انهم أغلقوا أجزاء من حقول البلاد من قبل لاجراء عمليات صيانة دورية.

وقال مهدي فارسي من فارسي للطاقة ومقرها بريطانيا «اذا ما تعرضت إيران لضغوط يمكن أن توقف انتاج نحو 500 ألف برميل يوميا دون وقوع أي ضرر... لكن لو أجبرت على أن تخفض الانتاج لأقل من ثلاثة ملايين برميل يوميا فقد تكون هناك مشكلات في بعض الحقول».

وبالرغم من أن الحظر الاوروبي يبدأ في الأول من يوليو تموز فقد بدأ المشترون يخفضون وارداتهم من النفط الايراني بالفعل وخفض زبائن رئيسيون في اسيا مشترياتهم مما يضطر ايران للبحث عن اسواق جديدة لنحو 500 ألف برميل يوميا اعتبارا من مارس آذار.

برلمان العراق يقر ميزانية عجزها 12.5 مليار دولار يغطى من فائض صندوق تنمية بعهدة المركزي الامريكي

■ بغداد ـ رويترز: أقر البرلمان العراقي يوم الخميس ميزانية تبلغ 100.5 مليار دولار لعام 2012 على اساس متوسط لسعر النفط قدره 85 دولارا للبرميل ومتوسط لصادرات الخام يبلغ 2.6 مليون برميل يوميا.

وجاءت الموافقة على الميزانية متأخرة كثيرا بسبب خلافات متكررة بين اعضاء البرلمان. وبمقتضى اتفاق لتقاسم السلطة جرى تقسيم الوزارات في العراق بين الكتل الشيعية والسنية والكردية.

وتتوقع الميزانية عجزا قدره 12.6 مليار دولار سيجري تمويل الجانب الاكبر منه من الفائض في حساب صندوق تنمية العراق لدى بنك الاحتياطي الاتحادي في نيويورك.

وانشئ الصندوق بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق من اجل توجيه الايرادات النفطية لتمويل عمليات اعادة البناء والبرامج الغذائية للعراقيين. ويودع العراق الجانب الاكبر من عائدات مبيعاته النفطية في الصندوق.

وتخصص الميزانية 31.7 مليار دولار للمشروعات الاستثمارية والرواتب ونظام دعم السلع الغذائية. وتخصص الميزانية ايضا 14.7 مليار دولار لقوات الامن العراقية.

ووضعت الميزانية على اساس متوسط لصادرات النفط هذا العام قدره 2.6 مليون برميل يوميا بما في ذلك 175 ألف برميل يوميا من اقليم كردستان شبه المستقل. وبلغ متوسط صادرات النفط العام الماضي 2.165 مليون برميل يوميا وتراجع إلي 2.106 مليون برميل يوميا في يناير كانون الثاني.

ويحاول العراق –العضو في منظمة اوبك– اعادة بناء اقتصاده الذي خربته سنوات من الحرب والعقوبات ويعتمد بشكل اساسي على ايراداته النفطية التي تمول حوالي 95 بالمئة من ميزانيته.

ويهدف العراق –الذي يملك رابع اكبر احتياطيات نفطية في العالم– الي زيادة طاقته الانتاجية الي 8–8.5 مليون برميل يوميا بحلول 2017 وهو ما قد يقفز به الي الصف الاول للمنتجين العالميين.

الاسهم الاوروبية تغلق مرتفعة مدعومة بمكاسب لشركات التصدير

■ لندن ـ رويترز: صعدت الاسهم الاوروبية يوم الجمعة مدعومة بمكاسب لشركات التصدير خصوصا تلك التي تستهدفا اسواقا خارجية أسرع نموا ولا تتأثر بالمشاكل الاقتصادية وأزمة الديون في اوروبا.

وأنهى مؤشر يوروفرست300 لاسهم الشركات الاوروبية الكبرى الجلسة مرتفعا 2.06 نقطة أو 0.19 بالمئة عند 1077.38 نقطة.

وصعد مؤشر داكس الالماني 0.8 بالمئة مع مواصلة المستثمرين الترحيب بتحسن نسبي للاقتصاد وصادرات قوية في حين سجل مؤشر الاسهم في النمسا –وهي الاكثر تعرضا للاسواق الصاعدة بين الدول الاوروبية الغربية– قفزة بلغت 1.6 بالمئة.

وقال جيمس باكلي مدير الصناديق بشركة بارنغ لادارة الاصول «نحن نرحب فعلا ببعض الشركات المحلية لكن التفضيل في محفظتنا الاستثمارية سيكون للمصدرين».

وبدت ثمار التعرض الدولي واضحة اليوم عندما ساعد اداء قوي في البرازيل شركة الاتصالات الايطالية (تليكوم ايطاليا) في تسجيل نتائج افضل قليلا من المتوقع.

وساعد هذا –اضافة الي خطط لتقليل عبء الديون– في صعود اسهم الشركة حوالي 7 بالمئة لتأتي في مقدمة الاسهم الرابحة المدرجة في مؤشر يوروفرست–300.

وأغلق مؤشر فايننشال تايمز100البريطاني منخفضا 0.05 بالمئة بينما سجل مؤشر كاك40 الفرنسي مكاسب بلغت 0.7 بالمئة.

سونانغول الانغولية تنسحب من مشروع للغاز في إيران

■ لشبونة ـ رويترز: قال مسؤول كبير في سونانغول شركة النفط الانغولية المملوكة للدولة يوم الجمعة إن الشركة انسحبت من مشروع للغاز الطبيعي في ايران بقيمة 7.5 مليار دولار وأبلغت الحكومة الإيرانية أنها لم تعد تستطيع العمل هناك بسبب العقوبات.

وقال ماتيوس موراييس دي بريتو عضو مجلس الإدارة التنفيذي للشركة في مؤتمر صحافي في لواندا «انسحبنا من إيران بسبب العقوبات الدولية المفروضة من قبل الأمم المتحدة».

وأضاف قائلا «اليوم أصبح من غير المحتمل أن نقوم بأنشطة فنية وتشغيلية في إيران بسبب مسألة العقوبات».

وتضمنت الجهود الدبلوماسية الأمريكية والأوروبية محاولات لحمل الدول الافريقية على قطع العلاقات الاقتصادية مع إيران بسبب برنامجها النووي.

ويمثل انسحاب أنغولا خطوة مهمة لأنها لاعب رئيسي في قطاع الطاقة وثاني أكبر منتج للنفط في افريقيا بعد نيجيريا. وهي أيضا ثاني أكبر مصدر للخام الي الصين بعد السعودية.

وأخذت سونانغول حصة 20 بالمئة في مشروع بارس الجنوبي 12 للغاز في إيران في كانون الأول/ديسمبر 2009 لتحل محل (او.ام.ف) ي النمساوية في المشروع. وفي ذلك الوقت كان من المتوقع أن تبلغ تكلفة المشروع 7.5 مليار دولار.

شركة تأمين يابانية كبرى تخفض تغطيتها للشحنات الايرانية

■ طوكيو/سنغافورة ـ رويترز: قال مسؤولون يوم الجمعة إن شركة تأمين الشحن الرئيسية في اليابان لن تتمكن سوى من تقديم جزء يسير من التغطية التأمينية للناقلات التي تحمل النفط الايراني بموجب العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي.

واعتبارا من يوليو تموز سيحظر على شركات التأمين وشركات إعادة التأمين الأوروبية التعامل مع سفن تقل النفط الخام أو منتجات النفط الايرانية إلي مكان في العالم بسبب العقوبات على طهران.

وبالرغم من أن شركة بي اند آي كلوب اليابانية التي تقدم التغطية التامينية لشركات الشحن لا تقع مباشرة ضمن مظلة العقوبات فانها تعتمد بصورة كبيرة على سوق إعادة التأمين الأوروبية للتحوط من المخاطر.

وكبحت العقوبات التي تستهدف حمل ايران على وقف برنامجها النووي المتنازع عليه قدرة التجار على التعامل مع طهران.

وقال مسؤول في قطاع التأمين طلب عدم نشر اسمه إن الشركة لن تتمكن سوى من تقديم تغطية بقيمة ثمانية ملايين دولار كحد أقصى للناقلة انخفاضا من مليار دولار حاليا.

النفط فوق 125 دولارا بتأثير المخاوف المتصلة بايران

■ لندن ـ رويترز: زادت اسعار العقود الاجلة لخام برنت مكاسبها يوم الجمعة متخطية مستوى 125 دولارا للبرميل ومتجهة نحو انهاء خامس اسبوع على التوالي من المكاسب مع تزايد القلق من تصاعد التوترات بين ايران والغرب.

ودفعت انباء نقلت عن تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة قوله إن ايران كثفت بشدة أنشطة تخصيب اليورانيوم اسعار برنت والخام الامريكي للصعود الي أعلى مستوياتها للجلسة.

وقفز خام القياس الاوروبي للعقود تسليم ابريل نيسان في سوق لندن 1.70 دولار أو 1.2 بالمئة إلي 125.32 دولار للبرميل وهو أعلى مستوى لاسعار برنت اثناء التعاملات منذ الثاني من ايار/ايار.

وفي بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) صعد الخام الامريكي الخفيف لعقود ابريل 1.80 دولار إلي 109.63 دولارا للبرميل في سابع جلسة على التوالي من المكاسب.

المفوضية الأوروبية تقدم صورة قاتمة لاقتصادات إيطاليا وأسبانيا وتتوقع ركودا بسيطا لباقي دول اليورو

■ بروكسل ـ د ب أ: قالت المفوضية الأوروبية في تقرير صدر يوم الخميس إن إيطاليا وأسبانيا وهما الدولتان الأكثر عرضة لأزمة ديون في منطقة اليورو تواجه توقعات اقتصادية قاتمة في حين تواجه باقي دول منطقة اليورو «ركودا بسيطا» خلال العام الحالي.

وقالت المفوضية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي يوم الخميس إن منطقة اليورو ستسجل انكماشا بنسبة 03% من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي. وكانت المفوضية تتوقع في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي نمو اقتصادات المنطقة التي تضم 17 دولة من دول الاتحاد الأوروبي بمعدل 0.5% من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي.

ووفقا للمفوضية الأوروبية في بروكس، سيظل الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 دولة ثابتا هذا العام، في حين كانت التوقعات الصادرة الخريف الماضي تشير إلى نمو اقتصادات الاتحاد بنسبة 0.6%من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي.

أما بالنسبة لإيطاليا وأسبانيا فإن المفوضية ترى أنهما تواجهان أسوأ توقعات اقتصادية بين دول اليورو رغم الإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها حكومتا الدولتين.

وتتوقع المفوضية انكماش الاقتصاد الإيطالي بنسبة 1.3% خلال العام الحالي مقابل التوقعات السابقة التي كانت تشير إلى نمو بمعدل 0.1%. كما ان من المتوقع انكماش الاقتصاد الأسباني بمعدل 1% مقابل توقع نموه بمعدل 0.7% في الخريف الماضي.

وجاءت التوقعات الخاصة باليونان أسوأ بمقدار الضعف مقارنة بالتوقعات السابقة،حيث من المتوقع انكماش الاقتصاد بمعدل 4.4% من إجمالي الناتج المحلي وليس بمعدل 2.8% مقارنة بالتوقعات السابقة. ومن المتوقع انكماش اقتصاد البرتغال بنسبة 3.3% وليس بنسبة 3% وفقا للتوقعات السابقة.

في المقابل من المتوقع أن تنمو ألمانيا وفرنسا أكبر اقتصادين في تكتل العملة الموحدة بمعدل 0.6% و0.4% على التوالي.

من ناحيته قال أولي رين مفوض الشؤون النقدية والاقتصادية للاتحاد الأوروبي إن الأنباء ليست كلها سيئة. وأضاف أنه «برغم توقف النمو ... خفت الضغوط في أسواق المال» في إشارة إلى تراجع التوتر في الأسواق بشأن إيطاليا وإسبانيا.

ولكن تدهور توقعات أداء الاقتصادين الإيطالي والأسباني ستزيد صعوبة خفض عجز الميزانية لدى الدولتين إلى المستويات المستهدفة أوروبيا وستجدد مخاوف الأسواق من احتمالات إفلاس الدولتين.

من المتوقع وصول عجز الميزانية في أسبانيا إلى 8% من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الماضي، بما يزيد بنقطتين مئويتين عن النسبة المستهدفة وهو ما يعني صعوبة خفض العجز إلى المعدل المستهدف خلال العام الحالي وهو 4.4%.

وقال رين تعليقا على ذلك «يمكننا فقط التعامل مع هذا الموضوع بعد أن تتوافر لنا كل المعلومات».

وتحتاج أسبانيا إلى توفير 40 مليار يورو للخزانة العامة من خلال خفض الإنفاق أو زيادة الضرائب خلال العام الحالي لكي تصل بالعجز إلى 4.4% في 2012. وهذه الإجراءات التقشفية سوف تعمق مأزق الاقتصاد الضعيف بالفعل.

وفيما يتعلق بالاقتصادات غير الاعضاء في منطقة اليورو فانه من المتوقع أن تنمو بريطانيا بمعدل0.6%، وبولندا بنسبة 2.5% لتسجل أفضل نتيجة في جميع أنحاء التكتل. في حين من المتوقع أن ينكمش اقتصاد المجر التي تسعى للحصول على قرض من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي بنسبة 0.1%.

كما قالت المفوضية الأوروبية إن التضخم في منطقة اليورو سيتراجع إلى 2.1% منخفضا من 2.7% في عام 2011. ومن المتوقع أن ينخفض متوسط التضخم في الاتحاد الأوروبي من 3.1% إلى 2.3%.

اليابان تقرض العراق لانشاء مصافي

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلن مسؤول حكومي ياباني الجمعة ان اليابان ستمنح قرضا بقيمة 400 مليون يورو الى العراق لمساعدته على بناء مصافيه من اجل الاستفادة من نفطه وخفض واردات طوكيو من هذه المادة من ايران.

ووعدت طوكيو بمنح بغداد قرضا بقيمة 42.5 مليار ين لدعم اعادة اعمار بنى تحتية في هذا البلد الذي دمرته الحرب.

وقال المسؤول المكلف قضايا الشرق الاوسط ان «القيمة الاجمالية للورشات المطروحة تبلغ 160 مليار ين والشركات اليابانية ستشارك في هذه الاشغال».

ويأتي هذا القرار بينما تمارس الولايات المتحدة واوروبا ضغوطا على اليابان لوقف او على الاقل خفض وارداتها من النفط من ايران التي يتهمها الغرب بمواصلة برنامج للسلح النووي تحت غطاء مشروع مدني.

وتستورد اليابان بين 9 و10 بالمئة من نفطها من ايران. وقد خفض حجم وارداتها في السنوات الخمس الماضية بمقدار النصف لكن حليفتها الولايات المتحدة تمارس ضغوطا عليها لاتخاذ اجراءات اضافية.

اما ما تستورده من العراق فلا يتجاوز حاليا الثلاثة بالمئة من احتياجاتها.

وكان وزير الخارجية الياباني كويشيرا غيمبا صرح ان بلاده تلتزم «الحذر الشديد» ازاء العقوبات التي تقترحها الولايات المتحدة لفرض حظر على النفط الايراني، مع انه اعلن قبل يوم تاييده لهذا الاجراء.

وبرر غيمبا موقفه الاكثر حذرا بمخاطر ارتفاع اسعار النفط بشكل مفاجئ.

والى جانب دعمها للعراق، تدرس اليابان حاليا كيف يمكن للسعودية زيادة حجم صادراتها الى الارخبيل للتعويض عن النقص في حال توقف النفط القادم من ايران.

تراجع عجز موازنة المانيا رغم انكماش الاقتصاد

■ برلين ـ د ب أ: قال مكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا يوم الجمعة إن عجز الموازنة تراجع إلى 1% من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي برغم انخفاض الصادرات نتيجة انكماش أكبر اقتصاد في أوروبا في الربع الأخير.

قال المكتب إن اقتصاد البلاد انكمش بنسبة 0.2% في الربع الأخير بعد أن نما بمعدل 0.6% في الربع الثالث وذلك في تأكيد للبيانات الأولية التي صدرت الأسبوع الماضي.

وأوضح أن «الاقتصاد الألماني عانى انتكاسة بسيطة مع نهاية العام». ويمثل التراجع في الربع الأخير أول انكماش اقتصادي للبلاد منذ ركود عام 2009.

لكن الاقتصاد نما بمعدل 3% للعام الماضي بأكمله بعد أن ساهمت ظروف الأعمال الأقوى وارتفاع الإيرادات الضريبية في خفض عجز الموازنة بعد عامين من تجاوز الحد المستهدف له عند 3% للدول الأعضاء في منطقة اليورو. وبلغ العجز الألماني 4.3% في عام 2010.

يأتي تأكيد تحسن العجز العام لألمانيا في تناقض شديد مع أجزاء أخرى من دول منطقة اليورو التي تضم 17 دولة حيث أطلقت حكومات الدول مجموعة صارمة من إجراءات التقشف في محاولة لتقليص مستويات العجز والدين المرتفعة.

من المرجح أن تضيف الحالة القوية للمالية العامة لألمانيا الضغوط على برلين للتخلي عن معارضتها في زيادة حجم صندوق إنقاذ منطقة اليورو للمساعدة فيما يطلق عليه جدار الحماية لاحتواء أزمة ديون المنطقة.

وتنعزل ألمانيا حاليا بشكل أساسي لمعارضتها لتعزيز آلية الاستقرار الأوروبي مع دعوات من جميع أنحاء أوروبا والمؤسسات الدولية الرئيسية بزيادة حجم صندوق آلية الاستقرار الأوروبي المزمع والبالغ قيمته 500 مليار يورو (668.6 مليار دولار). ومن المقرر أن تبدأ آلية الاستقرار الأوروبي عملها في تموز/ يوليو القادم.

وزراء مالية مجموعة العشرين يلتقون في مكسيكو للبحث في الازمة المالية

■ مكسيكو ـ ا ف ب: يلتقي وزراء مالية وحكام المصارف المركزية لمجموعة العشرين يومي السبت والاحد في مكسيكو لمناقشة ازمة الدين بعد اقل من اسبوع من انجاز المفاوضات الاوروبية لانقاذ اليونان.

ومع تراجع التوتر بفضل هذا الاتفاق يلتقي وزراء مالية الاقتصادات الكبرى في العالم من دول متطورة وناشئة التي تشكل 85 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي للعالم، ادراسة الملفات العالقة بهدوء.

ومن هذه الملفات الاصلاحات البنيوية والضريبية لتصحيح حالات الخلل التي ادت الى الازمة وشروط انتعاش النمو الذي يشكل سورا يمنع انتقال عدوى الازمة.

وقالت مساعدة وزير الخزانة الاميركي لايل برينار انه في ما يتعلق بالوضع في الولايات المتحدة «فالتعافي ما زال هشا وضعيفا امام الصدمات، وعلى مجموعة العشرين ان تبقى نشيطة وميتقظة للمخاطر الممكنة».

واضافت ان «ازمة منطقة اليورو تبقى الخطر الرئيسي على النمو العالمي وبالتأكيد على تعافينا الداخلي».

وتابعت برينار «في مكسيكو سنناقش مع شركائنا في مجموعة العشرين تنفيذ الوعود التي قطعتها الدول الاعضاء في اطار خطة العمل من اجل تحقيق نمو قوي ودائم ومتوازن».

ويأمل الاوروبيون في ان يسمح الاجتماع بالتقدم في زيادة موارد صندوق النقد الدولي لمساعدة منطقة اليورو على تسوية دائمة لازمة الدين. ولتكون مثالا، تعهدت دول منطقة اليورو في كانون الاول/ديسمبر تقديم 150 مليار يورو (192 مليار دولار) الى صندوق النقد الدولي على شكل قروض ثنائية لتمويله.

وهم يأملون في المقابل ان تقبل الدول الناشئة المتحفظة حتى الآن في المشاركة بالعملية ليتمكن الصندوق من الحصول على الوسائل الكافية لمواجهة خطر انتقال عدوى الازمة في اوروبا.

وقال الناطق باسم المفوضية الاوروبية امادو التافاج المكلف القضايا الاقتصادية ان تمويل صندوق النقد الدولي «يجب ان يتخذ بعدا عالميا». في المقابل ينتظر الصندوق تعهدات من منطقة اليورو. وتمارس المديرة العامة للصندوق كريستين لاغارد ضغوطا لتقبل بزيادة موارد صندوقها لانقاذ الدول الضعيفة.

وهذا الرأي تتبناه ايضا الولايات المتحدة التي ترى ان «موارد صندوق النقد الدولي لا يمكن ان تحل محل درع وقائية اوروبية قوية وتتمتع بالمصداقية».

وتنوي المكسيك التي تتولى رئاسة مجموعة العشرين التركيز على ضبط عالمي افضل للمصارف والهيئات المالية. وقال ميغيل ميسماشر مسؤول وحدة التخطيط الاقتصادي لوزارة المالية لوكالة فرانس برس «انه موضوع مهم جدا للمكسيك».

وقال «عشنا ازمتنا في 1994 و1995 لكن بعد ذلك تعلمنا وعززنا الى حد كبير الاشراف على النظام المصرفي وظبطه بشكل منع الازمة الدولية من التأثير عليه».

ولا يتوقع ان تتخذ قرارات كبيرة في مكسيكو الذي يبدو اجتماعا تمهيديا لاجتماع جديد لوزراء المالية في نيسان/ابريل وخصوصا لقمة مجموعة العشرين في لوس كابوس (شمال غرب المكسيك) في حزيران/يونيو.

وقال مسؤول بالحكومة البرازيلية يوم الجمعة ان البرازيل ستحث على ان يحدد بيان اجتماع وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين آليات قد تستخدم لتعزيز موارد صندوق النقد الدولي.

وأبلغ المسؤول رويترز على هامش اجتماع في مكسيكو سيتي «لا نتوقع اتفاقا بشان تمويل صندوق النقد الدولي هذه المرة لكننا نريد ان نرى عبارات محددة في البيان بشان الاليات التي قد تستخدم لتعزيز موارد صندوق النقد الدولي».

واضاف ان البرازيل تحبذ ان يكون تعزيز موارد الصندوق من خلال قروض ثنائية.

اليونانيون سحبوا 65 مليار يورو من البنوك منذ بدء أزمة الديون

■ اثينا – رويترز: هددت الحكومة اليونانية يوم الجمعة باعلان اسماء اعضاء في البرلمان متهمين بتحويل مبالغ مالية ضخمة الي الخارج على الرغم من دعوتها اليونانيين لاعادة مدخراتهم الي بنوك البلاد التي تعاني نقصا في السيولة.

وسحب اليونانيون حوالي 65 مليار يورو (86 مليار دولار) من مدخراتهم بالبنوك منذ بداية أزمة الديون في 2009 وعمدوا الي الاحتفاظ بها في بيوتهم او في صناديق إيداع آمنة مع خشيتهم من احتمال ان تتخلى البلاد عن اليورو وتعود الي الدرخمة.

وتفجر جدال هذا الاسبوع عندما قال رئيس هيئة مراقبة غسل الاموال بالقضاء اليوناني إن عضوا بالبرلمان اليوناني أرسل مليون يورو (1.33 مليون دولار) الي بنك سويسري في منتصف 2011 .

ومع سعي محموم لوسائل الاعلام اليونانية لمعرفة اسم عضو البرلمان ترددت بضعة اسماء لكن لم يتم تأكيد أي منها.

ولم يكشف وزير المالية اليوناني ايفانجيلوس فنيزيلوس عن اسم النائب وأبلغ البرلمان ان قيامه بتحويل الاموال رغم انه لا يمثل بالضرورة خرقا للقانون إلا انه غير مناسب في هذه المرحلة.

وقال فنيزيلوس «هناك فرق بين ما هو قانوني وما هو ملائم... هناك سياسيون او اقارب لسياسيين قام كل واحد منهم بتحويل أكثر من 100 ألف يورو إلي الخارج في 2011 «. واضاف قائلا «هذه الاسماء سيجري تقديمها الي رئيس البرلمان. وسيجري استدعاؤهم لتقديم تفسير».

واجريت هذه التحويلات على الرغم من طمأنة الحكومة اليونانيين ان مدخراتهم امنة. وفاقمت عمليات سحب الاموال أزمة سيولة جعلت بعض البنوك اليونانية معتمدة على التمويل من البنك المركزي.

وقال فنيزيلوس «في الاونة الاخيرة دعوت مرارا إلي تحرك وطني لاعادة الودئع الي البنوك اليونانية.. فليبادر السياسيون واقاربهم لكي يكونوا في طليعة هذا التحرك».

ومن بين الخمسة والستين مليار يورو التي سحبت من البنوك اليونانية تم تحويل 60 مليارا إلي الخارج معظمها الي بريطانيا.

ثمانية بنوك وطنية تدعم شركة صينية لمقاضاة أبل بشأن ملكية العلامة التجارية أي باد

■ بكين ـ د ب أ: قال محامي يوم الجمعة إن ثمانية بنوك تقف إلى جانب شركة الكترونيات صينية متعثرة ضد شركة أبل الأمريكية بشأن ملكية العلامة التجارية «آي باد» المتنازع عليها في الصين.

قال شي شيانغهوي أحد المحامين الذين يمثلون شركة بروفيو تكنولوجي (شينشن) لوكالة الأنباء الألمانية إن «بروفيو شينشن يجب أن تستمع للبنوك لأنها استولت على كل ممتلكات الشركة بما فيها العلامة التجارية».

قال موقع (سينا) الالكتروني الشهير إن بروفيو تكنولوجي (شينشن) مدينة بما إجماله حوالي 380 مليون يوان (60 مليون دولار) لثمانية بنوك صينية من بينها بنك الصين وبنك مينشنغ.

ونقل الموقع عن متحدث باسم بروفيو تكنولوجي قوله «لم يعد هناك شئ للشركة إلا العلامة التجارية».

كانت احدى المحاكم في شنغهاي رفضت الأسبوع الماضي تأييد التماس بروفيو بفرض حظر على بيع أجهزة آي باد في الصين.

وفي تطور منفصل رفعت شركة أخرى مملوكة للشركة القابضة بروفيو انترناشيونال هولدنغز الأسبوع الماضي دعوى في ولاية كاليفورينا تتهم فيها أبل بالخداع أثناء شرائها للعلامة التجارية آي باد.

وجاء في بيان تلقته بورصة هونج كونج في كانون أول/ ديسمبر الماضي من بروفيو انترناشيونال هولدنجز التي تم إيقاف التداول على أسهمها منذ آب/ أغسطس عام 2010، أن بروفيو تكنولوجي (شينشن) هي «شركة تابعة مملوكة بالكامل لها».

لكن ما دونغتشياو المحامي الثاني الذي يمثل شركة بروفيو تكنولوجي قال في وقت سابق من هذا الأسبوع إن (شينشن) «شركة مختلفة» ولا تمت بصلة لشركة «بروفيو انترناشيونال هولدنغز»

وقال كل من شي وما يوم الجمعة إنهما ليس لديهما معرفة مباشرة بشأن الدعوى الأمريكية المرفوعة من جانب بروفيو الكترونيكس.

وقال ما في وقت سابق إن بروفيو تكنولوجي تعتزم مواصلة دعوتها القانونية في الصين إلى حين دخولها مع أبل في مفاوضات من أجل التوصل لتسوية.

يأتي ذلك فيما اوقف عدد من متاجر الإلكترونيات ومواقع التجارة الإلكترونية في الصين بيع الكمبيوتر اللوحي «آي باد» بعد صدور أحكام سابقة لصالح بروفيو من محاكم بإقليم جوانجدونج جنوبي الصين، حيث يوجد مقر الشركة.

وذكرت وسائل الإعلام الحكومية في الصين أن السلطات التجارية في حوالي 20 مدينة وإقليما بأنحاء البلاد بدأت مصادرة أو تستعد لمصادرة أجهزة أي باد.

قال ما إن بروفيو تستعد أيضا لدعوى استئناف بشأن العلامة التجارية في مدينة جوانجتشو جنوبي الصين الأسبوع المقبل.

وأشارت بروفيو إلى أنها سجلت العلامة التجارية آي باد في الصين عام 2001 لكن صحيفة «تشاينا ديلي» الحكومية كانت ذكرت في وقت سابق أن بروفيو تكنولوجي (تايوان) باعت الحقوق الدولية الخاصة بالعلامة التجارية لشركة بريطانية في 2009.

وتردد أن الشركة البريطانية أعادت بيع العلامة التجارية لأبل التي أطلقت جهاز آي باد عام 2010، لكن بروفيو أصرت على أنها لا تزال تحتفظ بالعلامة التجارية في الصين.

واتهمت أبل بروفيو بالتراجع عن اتفاق لنقل العلامة التجارية.

وقالت أبل في بيان الأسبوع الماضي «اشترينا الحقوق العالمية لبروفيو الخاصة بالعلامة التجارية لآي باد في عشر دول مختلفة قبل عدة سنوات» مضيفة «ترفض بروفيو احترام اتفاقها مع أبل في الصين وقد وقفت محكمة في هونج كونج إلى جانب أبل في هذا الصدد».

وزير الخزانة: امريكا قد تستخدم الاحتياطي النفطي في «بعض الظروف»

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر يوم الجمعة إن إدارة الرئيس باراك أوباما تدرس الملابسات التي قد تسوغ استخدام الاحتياطي الاستراتيجي النفطي للبلاد ودافع عن العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران.

وقال غايتنر متحدثا الى محطة سي.ان.بي.سي التلفزيونية «هناك مبررات لاستخدام الاحتياطي في بعض الظروف وسنواصل دراستها وتقييمها بعناية». وحث عدد من النواب الديمقراطيين البيت الأبيض على سحب بعض الكميات من المخزونات النفطية الأمريكية لمواجهة ارتفاع أسعار النفط التي تجاوزت 123 دولارا للبرميل.

وأجبرت عقوبات امريكية واوروبية تستهدف صادرات النفط الايرانية بعض الدول على البدء في خفض مشترياتها من النفط الإيراني. وارتفعت أسعار النفط بسبب مخاوف من نقص الإمدادات.

وقال غايتنر متحدثا عن خطر نقص الإمدادات «بالطبع يمكن لإيران أن تلحق ضررا كبيرا بالاقتصاد العالمي.. نعمل بحرص شديد لنحاول تقليل ذلك الخطر ونضمن أن هناك مصادر بديلة للإمدادات من السعودية وغيرها للمساعدة على تعويض انخفاض الصادرات الإيرانية. هذا جزء مهم من استراتيجيتنا».

وهددت إيران خامس أكبر مصدري النفط في العالم بإغلاق مضيق هرمز –الممر الملاحي الرئيسي لنفط الخليج– ردا على العقوبات التي تهدف لإجبارها على التخلي عن برنامجها النووي.

وفي الصيف الماضي انضمت إدارة أوباما إلى دول غربية أخرى لسحب ما مجموعه 60 مليون برميل من النفط لمواجهة توقف الإمدادات الليبية.

المستثمرون الصينيون سيتحركون بمزيد من الحذر في افريقيا

■ بكين ـ رويترز: من المتوقع أن يزداد حذر شركات النفط والسلع الأولية الصينية في افريقيا بعد أن تعرضت لحوادث خطف ومصادرة شحنات وفي الآونة الأخيرة لطرد رئيس تنفيذي، لكنها لن تتراجع. بل إن الصين ستزيد من تعرضها للمنطقة التي تضم عددا من أغنى الدول بالموارد وأكثرها اضطرابا في العالم مع بحثها عن الموارد التي تحتاجها مصانعها وشركاتها.

ومن المرجح أن يكون التغير الكبير في الأسلوب وليس في الهدف، إذ من المتوقع أن يتبع المستثمرون الصينيون أسلوبا أقل هجومية وأن يتجهوا إلى الشراكة مع شركات أجنبية أخرى في الأسواق الخطرة التي لا يمكن التنبؤ بأحوالها.

وقال مسؤول في شركة نفطية في بكين «حين بدأت الشركات الصينية في افريقيا كانت تحركها بشكل أكبر الدوافع السياسية لكبار المسؤولين التنفيذيين في شركات الطاقة الحكومية العملاقة. لذلك بدأت الاستثمارات بطريقة متعجلة وجريئة. .. لكن (الآن) أعتقد أنهم سيكونون أكثر حذرا فيما يتعلق بالفحص الفني والقرارات الاستثمارية».

وبسبب المشكلات التي حدثت في السودان في الآونة الأخيرة اتضحت للصين المخاطر التي ينطوي عليها الاستثمار الضخم المدفوع بالسياسة في قارة صدرت 24 بالمئة من إجمالي واردات النفط الصينية العام الماضي.

وخطف متمردون في السودان بالقرب من الحدود مع جنوب السودان 29 عاملا صينيا الشهر الماضي ليستخدموهم كورقة ضغط سياسية على ما يبدو ثم أطلقوا سراحهم بعد عشرة أيام. وكانت هذه رابع حادثة خطف لصينيين في السودان.

وأصبحت شركات النفط الصينية أيضا جزءا من خلاف نفطي بين السودان ودولة جنوب السودان التي استقلت حديثا أدى إلى وقف إنتاج وطرد رئيس بتروردار الصينية الماليزية من جنوب السودان هذا الأسبوع. وبتروردار هي المجموعة النفطية الرئيسية العاملة في أحدث دولة افريقية.

ومع اتجاه الشركات الصينية إلى الخارج طلبا للربح والمواد الخام تضاعفت هذه المشكلات. ففي الفترة الأخيرة جرى خطف نحو 24 عاملا صينيا في مصنع للاسمنت من قبل بدو في مصر، وشهدت شركات صينية موجة من الإضرابات من أجل تحسين الأجور وظروف العمل في مشروعات تعدين في زامبيا وزيمبابوي.

ويقول خبراء إنه نظرا لأن الانسحاب من افريقيا ليس خيارا فإن الصين يجب أن تتعلم كيف تتفادى المخاطر في هذه المنطقة.

وتحاول شركات الطاقة والتعدين الصينية الحكومية عادة النأي بنفسها عن المشاحنات قائلة إن النزاعات مع العاملين أو المجموعات العرقية هي مسؤولية الحكومة المحلية لكن الخبراء يقولون إنه يتعين عليها أن تحسن علاقاتها العامة.

وقال تشا داوجيونغ الأستاذ في جامعة بكين الذي يدرس اتفاقات الطاقة الصينية في الخارج «لقد أصبحوا مرتبطين للغاية بالحكومة ولا يبذلون الجهد الكافي لإبلاغ السكان المحليين والمنظمات غير الحكومة في الداخل أو من الخارج بأنهم يقومون بعمل جيد».

وقال مايكل اروداً المتخصص في اتفاقات الطاقة والشريك في شركة المحاماة جونز داي في بكين إن الصين ستبذل جهدا كبيرا على الأقل لتحسين الأمن في مشروعاتها في افريقيا.

وتابع قائلا «لن تغير الصين استراتيجيتها فيما يتعلق بافريقيا. سيذهبون إلى حيث يوجد النفط. لا يمكن أن تقول أنك تريد الذهاب إلى أماكن جميلة مثل كاليفورنيا لأن الموارد الضخمة لا توجد هناك. في المقابل لا تزال إمكانات الموارد في افريقيا هائلة. لكنني أعتقد أنهم سيكونون أكثر حذرا بشأن سلامة عملياتهم على الأرض هناك».

وربما يكون النفط الذي تصدره السودان إلى الصين أقل بكثير مما تصدره إيران أو السعودية لكن السودان مصنفة كأثمن استثمار خارجي لشركة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي).

وحين تقيم الصين علاقات استثمارية تمنح في المقابل علاقات سياسية طويلة الأجل للعديد من أنظمة الحكم المسؤولة عن تلك الاستثمارات. وتستثمر أيضا موارد بشرية ضخمة في افريقيا وأماكن أخرى حول العالم إذ تشغل أكثر من 800 ألف موظف في الخارج.

وقال تشا الأستاذ في جامعة بكين إن توفير فرص عمل لمئات الآلاف من الصينيين في تلك المواقع في الخارج يخفف الضغط أيضا على سوق العمل المحلي الذي ينمو بسرعة. وأضاف «الصين في وضع حرج.إنها مختلفة عن الولايات المتحدة أو بريطانيا أو دول أخرى بسبب تشغيل مواطنيها».

ويعكس التركيز الصيني على افريقيا وبعض الأسواق الناشئة الأخرى أيضا الصعوبات التي تواجهها بكين في الدخول إلى مناطق أخرى أكثر رسوخا وهي صعوبات لا ترجع إلى المعارضة السياسية فحسب.

وقال تشا «هذا أحد التفسيرات ومازال صحيحا لكنني لا أعتقد أنه التفسير الوحيد». وتابع «النفط واستثمارات الطاقة الأخرى سوق تنافسية.. والشركات الصينية مقارنة بنظيراتها– ليس فقط في أوروبا وأمريكا بل وفي اليابان وكوريا الجنوبية– ليس لديها نفس القدرات التنافسية من حيث الجودة والكفاءة وجودة المعدات وخدمات ما بعد المشروعات. في الأماكن الأكثر استقرارا يكون الطلب على الجودة. .. أكبر. والسؤال هو هل الشركات الصينية قادرة على الفوز بعقود في تلك البلاد».

وتصف الصين استثماراتها في افريقيا بأنها «ممارسة تجارية عادية» لكن العديد من الشركات المملوكة للدولة فازت بعقود بفضل حملة كبيرة قامت بها بكين لتعزيز وجودها السياسي والدبلوماسي والاقتصادي في القارة. وبهذا أصبحت تلك الشركات معرضة للانتكاسات السياسية. وواجهت شركة الصين لتعدين المعادن غير الحديدية مشاكل أكثر من معظم الشركات الأخرى وأصبحت الوجه السيء للاستثمار الصيني خلال حملة انتخابية مريرة في زامبيا العام الماضي حيث تمتلك هناك العديد من مكامن النحاس المربحة.

ونشأت كثير من المتاعب التي تواجه بتروردار وهي اتحاد شركات يضم سينوبك وسي.ان.بي.سي الصينيتين مع بتروناس الماليزية بسبب دعم الصين للخرطوم خلال عقود من الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب أودت بحياة مليوني إنسان.

ومن بين الوسائل التي تستطيع الشركات الصينية من خلالها التقليل من تعرضها في افريقيا هي الانضمام إلى اتحادات تقودها شركات أجنبية.

ويوم الثلاثاء الماضي تحالفت الشركة الوطنية الصينية للنفط البحري مع توتال الفرنسية لتوقيع اتفاق بقيمة 2.9 مليار دولار للانضمام إلى تالو البريطانية لتطوير حقل نفطي في أوغندا.

وحاولت أيضا مجموعة التعدين تشينالكو خفض تعرضها عن طريق التحالف مع ريو تينتو البريطانية الاسترالية لتطوير مشروع سيماندو الضخم لخام الحديد في غينيا والذي ينطوي على مشكلات سياسية.

وقال اروداً «تراهم يأخذون حصصا في اتحادات شركات بدلا من طلب السيطرة بنسبة 100 بالمئة على الأصول. بمرور الوقت يزدادون ثقة في أخذ مراكز أصغر. وهم لا يفعلون ذلك للوصول إلى الاحتياطيات فحسب بل للمعرفة والخبرة أيضا».

ويتوقع تشا الأستاذ في جامعة بكين أن يستمر هذا الاتجاه. وقال»هذا سيساعد على تدويل عملياتنا ويزيد عدد الأطراف المشاركة في قضايا مثل المخاطر السياسية».

5.5 مليار دولار خسائر لبنك لويدز البريطاني

■ لندن ـ د ب أ: قالت مجموعة لويدز المصرفية البريطانية المدعومة من الحكومة يوم الجمعة إنها منيت بخسائر قيمتها 3.5 مليار جنيه إسترليني (5.5 مليار دولار) في العام الماضي، وهو ما يرجع جزئيا إلى دفع تعويضات للعملاء والاضطرابات في منطقة اليورو.

وفي المقابل كان البنك – الذي تمتلك الحكومة فيه حصة بنسبة 41 % – حقق أرباحا قبل خصم الضرائب بقيمة 281 مليون إسترليني في عام 2010.

قال بنك لويدز إنه جنب مخصصات بلغ إجمالها 3.2 مليار إسترليني لتعويض العملاء عن فضيحة تأمين الحماية على سداد الديون في ذروة أزمة الائتمان.

وتمثل سياسات تأمين الحماية على سداد الدين احدى أشكال تغطية السداد في حال العجز أو عدم القدرة على العمل.

وأثرت تلك الفضيحة على حوالي كل البنوك البريطانية الكبرى بعد أن قضى مكتب رقابي بأنه تم تضليل العملاء بشأن تلك السياسة. ومع ذلك، أظهرت النتائج المالية للبنك أنه مع استبعاد تكاليف تلك السياسات ونفقات غير متكررة، يكون البنك قد حقق أرباحا بقيمة 2.7 مليار إسترليني العام الماضي.

قال لويدز إنه برغم أن عمليات خفض قيمة «الديون المعدومة» كانت متدنية العام الماضي، لكنها تسببت في خسائر بقيمة 3 مليارات إسترليني تتعلق بقروض مقدمة إلى أيرلندا.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أصبح لويدز أول بنك بريطاني يسترد علاوات من 13 مسؤولا تنفيذيا كبيرا على صلة بسياسات تأمين الحماية على الدخل.

قال لويدز إن إجمالي قيمة العلاوات للعام الماضي بلغ 375 مليون إسترليني أي أقل بمقدار الثلث عن مستوى عام 2010 مع متوسط علاوة بلغ 3900 إسترليني لكل موظف من موظفيه البالغ عددهم 100 ألف شخص.

وتنازل المدير التنفيذي أنطونيو هورتا أوسوريو عن علاوته عقب غيابه الممتد بسبب اعتلال صحته في نهاية العام الماضي.

اليورو يواصل مكاسبه مقابل الدولار ويسجل أعلى مستوى بشهرين ونصف

■ نيويورك ـ رويترز: سجل اليورو أعلى مستوياته في شهرين ونصف مقابل الدولار يوم الجمعة مدعوما بمشتريات من مستثمرين لتغطية مراكز مدينة في أعقاب الموافقة على برنامج إنقاذ اليونان هذا الأسبوع وبيانات ألمانية أفضل من المتوقع.

ووفقا لبيانات رويترز صعد اليورو الي 1.3458 دولار وهو أعلى مستوى له منذ التاسع من كانون الأول/ديسمبر قبل أن يتراجع إلى 1.3438 دولار في أحدث التعاملات مرتفعا 0.5 بالمئة.

وعزز اليورو مكاسبه الكبيرة التي حققها مقابل الدولار أمس بعد موجة من تغطية المراكز المدينة أثارتها نتائج مسح ايفو الألماني لمعنويات الشركات.

وقال متعاملون إن صعود اليورو اكتسب قوة بعد أن تخطى متوسط تحركه في 100 يوم البالغ نحو 1.3306 دولار يوم الخميس.

من جهة ثانية قال متعاملون ان الدولار سجل مستوى مرتفعا جديدا في سبعة أشهر ونصف أمام الين في حين سجل اليورو أعلى مستوى له في ثلاثة اشهر ونصف مقابل العملة اليابانية.

وصعد الدولار إلي 80.72 ين وهو أعلى مستوى للعملة الامريكية منذ 11 تموز/يوليو الماضي وفقا لبيانات رويترز.

وارتفع اليورو الي 108.68 ين وهو أعلى مستوى له منذ اوائل تشرين الثاني/نوفمبر.

تأهل مانشستر يونايتد وأتليتكو مدريد إلى دور الـ16 بدوري ابطال اوروبا

■ برلين ـ د ب ا: أكد فريق مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم تأهله إلى دور الستة عشر لبطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم رغم هزيمته أمام ضيفه أياكس أمستردام الهولندي 2/1 في إياب دور الـ32 للبطولة.

ولحق مانشستر يونايتد بغريمه اللدود مانشستر سيتي الذي حجز بطاقة التأهل لدور الستة عشر عبر الفوز على ضيفه بورتو البرتغالي بأربعة اهداف نظيف.

وكانت مانشستر يونايتد فاز على أياكس بهدفين نظيفين في مباراة الذهاب ليتفوق الفريق بنتيجة 2/3 في مجموع لقاءي الذهاب والإياب.

وتقدم المهاجم المكسيكي خافيير هرنانديز بهدف لمانشستر في الدقيقة السادسة ثم تعادل اراس اوزبيليز لأياكس في الدقيقة 37.

وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق سجل توبي آلديرفيريلد الهدف الثاني لأياكس.

وكرر أتليتكو مدريد فوزه على ضيفه لاتسيو الإيطالي وأسقطه بهدف نظيف تكفل دييجو جودين بتسجيله في الدقيقة 48. وانتهت مباراة الذهاب بفوز أتليتكو 1/3 ليتفوق الفريق الأسباني 1/4 في مجموع اللقاءين.

وفاز ميتاليست خاركييف الأوكراني على ضيفه ريد بول سالزبورج النمساوي 1/4.

وتقدم ميتاليست في الدقيقة 28 سجله مارتين هينتريجر لاعب ريد بول عن طريق الخطأ في مرمى فريقه.

وأدرك ياكوب يانتشر التعادل للفريق النمساوي في الدقيقة 56 ولكن ميتاليست أضاف هدفين في الدقيقتين 62 و63 عن طريق جوناثان ايزيكيل كريستالدو وسيباستيان بلانكو ثم سجل بلانكو الهدف الرابع قبل دقيقتين على النهاية.

وانتهت مباراة الذهاب بفوز ميتاليست 4/صفر ليتفوق الفريق الأوكراني 1/8 في مجموع لقاءي الذهاب والإياب.

وتأهل سبورتينج لشبونة إلى دور الستة عشر عبر الفوز على ضيفه ليجيا وارسو بهدف نظيف سجله ماتياس فرنانديز، بعد تعادل الفريقين ذهابا في بولندا 2/2.

كما تأهل بشكتاش التركي إلى الدور المقبل رغم هزيمته أمام ضيفه سبورتينج براجا البرتغالي بهدف نظيف سجله ليما دوس سانتوس في الدقيقة 25.

وكان بشكتاش فاز في مباراة الذهاب بهدفين نظيفين، ليتفوق في مجموع المباراتين 1/2.

وفاز اولمبياكوس اليوناني على ضيفه روبن كازان الروسي بهدف نظيف سجله رفيق زهير جبور في الدقيقة 14، ليتفوق اولمبياكوس 2/صفر في مجموع لقاءي الذهاب والإياب بعد فوز الفريق اليوناني 1/صفر في مباراة الذهاب.

وفاز الكمار الهولندي على ملعب اندرلخت الهولندي بهدف نظيف سجله مارتين مارتينز في الدقيقة 54، ليعبر الفريق إلى دور الستة عشر عبر الفوز 2/ صفر في مجموع لقاءي الذهاب والإياب.

شق فريقا اتليتك بيلباو وبلنسية الأسبانيان طريقهما إلى الدور التالي بعد أن حقق كلاهما الفوز على ملعبه.

وفاز بلنسية على ضيفه ستوك سيتي الإنجليزي بهدف نظيف كما تغلب بيلباو على ضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي بالنتيجة ذاتها.

وكان بيلباو خسر في موسكو 2/1 ليتعادل الفريقان في مجموع لقاءي الذهاب والإياب 2/2، ولكن الفريق الأسباني حجز بطاقة التأهل إلى دور الستة عشر مستفيدا بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين.

ويدين بيلباو بالفضل في هذا الفوز للاعبه ايكير مونيان الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 62.

فيما كرر بلنسية فوزه على ستوك بنفس النتيجة (1 / صفر) ليعبر الفريق الأسباني إلى دور الستة عشر عبر الفوز في مجموع لقاءي الذهاب والإياب بهدفين نظيفين. وسجل المهاجم البرازيلي جوناس جونالفيز اوليفيرا هدف الفوز لبلنسية في الدقيقة 24.

كما حجز فريقان هولنديان مقعديهما في دور الستة عشر، بعد فوز تفينتي انشيخيده على ضيفه ستيوا بوخارست الروماني 1 / صفر وفوز ايندهوفن على ضيفه طرابزون سبور التركي 1/4 .

وجاء تأهل تفينتي إلى دور الستة عشر عبر فوزه في مجموع مباراتي الذهاب والإياب 2 / صفر فيما فاز إيندهوفن في مجموع لقاءي الذهاب والإياب 2/6.

وسجل المهاجم البلجيكي ناصر الشاذلي هدف الفوز لتفينتي في الدقيقة 28.

وفي إيندهوفن، تقدم ديريس مارتينز بهدف لأصحاب الارض في الدقيقة 15 من ضربة جزاء ثم أضاف تيم ماتافز الهدف الثاني في الدقيقة 31 وتبعه كيفين ستروتمان بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 38.

وقبل ثلاث دقائق على نهاية الشوط الأول أحرز بوراك يلميز الهدف الوحيد لطرابزون، فيما تكفل ماتافز بتسجيل الهدف الثاني له والرابع لإيندهوفن في الدقيقة 53.

ولحق هانوفر الألماني بركب المتأهلين إلى دور الستة عشر عبر الفوز على مضيفه كلوب بروج البلجيكي بهدف نظيف سجله مامي بيرام ضيوف في الدقيقة 21، ليفوز الفريق الألماني بمجموع لقاءي الذهاب والإياب 1/3.

وحقق اودينيزي الإيطالي فوزا ثمينا على ملعب باوك سالونيكا اليوناني بثلاثة اهداف نظيفة، تناوب على تسجيلها كل من دانيلو وانتونيو فلورو فلوريس وماوريتسيو دوميزي في الدقائق 6 و15 و51.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بتعادل الفريقين سلبيا ليعبر أودينيزي إلى الدور التالي عبر الفوز في مجموع اللقاءين 3 / صفر.

وخيم التعادل السلبي على المباراة التي جمعت ستاندر لياج البلجيكي بضيفه فيسلا كراكوف البولندي، ليعبر الفريق البلجيكي إلى دور الستة عشر مستفيدا من قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين، حيث انتهت مباراة الذهاب التي جرت في بولندا بالتعادل الإيجابي 1/1.

وشق فريقا اتليتك بيلباو وبلنسية طريقهما إلى دور الستة عشر لبطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم بعد أن حقق كلاهما الفوز على ملعبه في إياب دور الـ32 للبطولة.

وفاز بلنسية على ضيفه ستوك سيتي الإنجليزي بهدف نظيف كما تغلب بيلباو على ضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي بالنتيجة ذاتها.

وكان بيلباو خسر في موسكو 2/1 ليتعادل الفريقان في مجموع لقاءي الذهاب والإياب 2/2، ولكن الفريق الأسباني حجز بطاقة التأهل إلى دور الستة عشر مستفيدا بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين.

ويدين بيلباو بالفضل في هذا الفوز للاعبه ايكير مونيان الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 62.

فيما كرر بلنسية فوزه على ستوك بنفس النتيجة (1 / صفر) ليعبر الفريق الأسباني إلى دور الستة عشر عبر الفوز في مجموع لقاءي الذهاب والإياب بهدفين نظيفين.

وسجل المهاجم البرازيلي جوناس جونالفيز اوليفيرا هدف الفوز لبلنسية في الدقيقة 24.

كما حجز فريقان هولنديان مقعديهما في دور الستة عشر، بعد فوز تفينتي انشيخيده على ضيفه ستيوا بوخارست الروماني 1 / صفر وفوز ايندهوفن على ضيفه طرابزون سبور التركي 1/4.

وجاء تأهل تفينتي إلى دور الستة عشر عبر فوزه في مجموع مباراتي الذهاب والإياب 2 / صفر فيما فاز إيندهوفن في مجموع لقاءي الذهاب والإياب 2/6.

خافيير هيرنانديز نجم مانشستر يونايتد (يمين) سدد الكرة الى مرمى اياكس مسجلا هدفا

منتخب مصر يستعين بعبد ربه والمحمدي في المباريات الودية ويؤجل ضم زيدان

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي:

سيستعين الامريكي بوب برادلي مدرب منتخب مصر لكرة القدم بالثنائي حسني عبد ربه وأحمد المحمدي في مباريات ودية في قطر بينما أجل ضم محمد زيدان لأسباب لا تتعلق بطريقة احتفاله في ألمانيا.

وستتوجه تشكيلة منتخب مصر إلى قطر الأحد لخوض معسكر يتضمن ثلاث مباريات ودية لتعويض إلغاء ثلاثة لقاءات كانت ستقام بالبلاد الشهر الجاري لأسباب أمنية.

وقال زكي عبد الفتاح مدرب حراس مرمى مصر لرويترز الجمعة «المدير الفني قرر استدعاء حسني عبد ربه لاعب فريق الاتحاد السعودي لمعسكر قطر والمشاركة في المباراتين الوديتين الاولى والثانية امام كينيا والنيجر يومي الاثنين والاربعاء المقبلين».

وأضاف «كما قررنا استدعاء أحمد المحمدي الظهير الايمن لسندرلاند الانجليزي للمعسكر والمشاركة في المباراتين الثانية والثالثة امام النيجر والكونجو يومي الاربعاء والجمعة القادمين».

لكن عبد الفتاح أكد أن برادلي لن يضم زيدان لمنحه فرصة أكبر للعب مع ماينتس الألماني بعدما تألق وأحرز ثلاثة أهداف في أول ثلاث مباريات بعد عودته للفريق قادما من بروسيا دورتموند.

وتلقى زيدان انتقادات في مصر بداعي أن طريقة احتفاله بالأهداف لم تكن مناسبة بعد سقوط أكثر من 70 قتيلا في أعمال شغب دامية عقب مباراة في بورسعيد في أول شباط/فبراير الجاري توقف بعدها النشاط الكروي في البلاد لكن عبد الفتاح أكد أن ذلك ليس سبب استبعاده.

وأضاف «لا توجد أدنى علاقة بين عدم استدعاء زيدان واحتفال اللاعب باهدافه مع فريقه عقب حادثة بورسعيد. زيدان زار معسكر المنتخب قبل يومين بالقاهرة وابدى استعداده للانضمام للمنتخب في اي وقت يحدده برادلي».

كما استبعد برادلي الثلاثي أحمد علي مهاجم الاسماعيلي لعدم الجاهزية الفنية وعامر صبري لاعب وادي دجلة ومعتصم سالم مدافع الإسماعيلي بسبب الإصابة.

وأوصت اللجنة المؤقتة لتسيير أمور اتحاد الكرة برئاسة أنور صالح بهبوط فريق الكرة بالمصري إلى القسم الثاني، سواء تم استئناف مسابقة الدوري أو إلغاؤها والإعلان عن انطلاق مسابقة جديدة في أغسطس المقبل.

جاءت هذه التوصية من جانب مسؤولي الجبلاية بعدما أعلن عامر حسين رئيس لجنة المسابقات صراحة أن لائحة لجنة المسابقات لا تتضمن عقوبات على أحداث مجزرة بورسعيد التي أعقبت مباراة المصري والأهلي، والتي راح ضحيتها ما يزيد على 70 قتيل ومئات المصابين، وأرجع عامر حسين ذلك إلى أن لائحة اللجنة تتطرق إلى أعمال الشغب وإشعال الشماريخ والصواريخ، لكن لم تتطرق اللائحة إلى أحداث القتل.

وكشف مصدر مسؤول داخل اللجنة المؤقتة بالجبلاية لـ«القدس العربي» أنه لا بديل عن هبوط المصري إلى القسم الثاني، كأقل عقوبة يمكن توقيعها عليه عقب أحداث بورسعيد البشعة التي أدت لتجميد النشاط الرياضي في مصر وارتباك استعدادات المنتخبات، وخاصة المنتخب الأول الذي بات مهددا بالغياب عن البطولة الأفريقية المقبلة 2013.

على صعيد مختلف قرر الجهاز الفني للمنتخب المصري بقيادة الأمريكي بوب برادلي ضم الثنائي أحمد المحمدي «سندرلاند الإنجليزي» وحسني عبد ربه «اتحاد جدة السعودي» لمعسكر المنتخب بقطر والذي سيبدأ خلال ساعات.

وقال زكي عبد الفتاح مدرب حراس المنتخب إنه تقرر الاكتفاء بالثنائي أحمد المحمدي وحسني عبد ربه للتواجد مع المنتخب في قطر، حيث يشارك حسني عبد ربه في مباراتي كينيا والنيجر والمقرر لها يومي 27 و29 فبراير الجاري، على أن ينضم المحمدي لخوض مباراتي النيجر ثم مواجهة الكونغو في ختام المعسكر والمقرر لها يوم 2 مارس.

ميلان يسعى لتفادي الهزيمة أمام يوفنتوس في الدوري الإيطالي

■ من : ألبرتو كاليانو روما ـ د ب أ: عندما يخوض ميلان مباراته في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم سيسعى جاهدا لتفادي الهزيمة الثالثة أمام يوفنتوس في الموسم الحالي، ليحافظ أيضا على موقعه في صدارة جدول المسابقة.

ويحتل ميلان صدارة الدوري الإيطالي برصيد 50 نقطة وبفارق نقطة واحدة أمام يوفنتوس صاحب المركز الثاني، وذلك قبل أن يستضيفه في ميلانو السبت ضمن منافسات المرحلة الخامسة والعشرين.

ورغم أن المباراة لن تحسم لقب الدوري، ربما ترسم ملامح المنافسة في الفترة المتبقية من الموسم خاصة وأن يوفنتوس لا يزال لديه مباراة مؤجلة.

وقال البرازيلي تياجو سيلفا مدافع ميلان في إشارة إلى هزيمة فريقه أمام يوفنتوس صفر/2 في تشرين أول/أكتوبر الماضي وبنتيجة 2/1 في ذهاب الدور قبل النهائي ببطولة كأس إيطاليا مؤخرا «يوفنتوس قدم أداء رائعا أمامنا في المباراتين السابقتين».

وأضاف تياجو سيلفا «لديهم حماس كبير لتحقيق الفوز، ولكننا استعدنا حماسنا أيضا، وبالتالي ستكون مباراة جميلة. يجب أن نحقق الفوز لأنها مباراة مهمة في الصراع على اللقب ولا يفترض أن نرتكب المزيد من الأخطاء».

وإلى جانب الهزيمة في تورينو، خسر ميلان أيضا في الدوري أمام نابولي وإنتر ميلان ولاتسيو.

لكن ميلان يتمتع بمعنويات عالية بعد فوزه الكبير على أرسنال الإنجليزي 4/صفر الأسبوع الماضي في ذهاب دور الستة عشر ببطولة دوري أبطال أوروبا.

أما يوفنتوس، الذي لا يتنافس على الساحة الأوروبية، فيعاني من آثار تعادلاته مع الفرق الأقل في المستوى حيث تعادل سلبيا في مباراتيه أمام سيينا وبارما خلال شباط/فبراير الجاري.

وتعادل يوفنتوس بذلك عشر مرات خلال 23 مباراة خاضها حتى الآن في الموسم الحالي للدوري الإيطالي.

وبعد العروض المتواضعة لكل من أليساندرو ماتري وميركو فوسينيتش وفابيو كاليارليلا، ذكر نادي يوفنتوس بموقعه على الإنترنت قبل أيام أن الفريق يخضع لتدريبات إضافية على التصويب نحو المرمى من قبل المدير الفني أنطونيو كونتي الذي لا يعاني من مشكلة في الدفاع الذي لم يسمح باهتزاز الشباك سوى 14 مرة منذ بداية الموسم.

ويضم ميلان، الذي سجل 48 هدفا في الدوري منذ بداية الموسم، أفضل خط هجوم في إيطاليا حيث يتفوق الفريق بفارق 12 هدفا على يوفنتوس لكنه لا يمتلك خط دفاع بنفس القوة حيث اهتزت شباك ميلان 21 مرة.

وتمثلت الأنباء الجيدة بالنسبة لماسيميليانو أليجري المدير الفني لميلان في عودة اللاعب المخضرم أليساندرو نيستا والمهاجمي البرازيلي باتو إلى الملاعب، لكن الشكوك لا تزال تحوم حول إمكانية مشاركة لاعب خط الوسط الغاني كيفن–برينس بواتينج.

أما نابولي الذي حقق فوزا كبيرا وتغلب على تشيلسي الإنجليزي 1/3 في دوري أبطال أوروبا، فيستضيف إنتر ميلان في ختام منافسات المرحلة مساء بعد غد الأحد.

ويأمل إنتر ميلان في مصالحة جماهيره بعد هزيمته المخيبة للآمال أمام مضيفه مارسيليا الفرنسي صفر/1 في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا.

وتفتتح منافسات المرحلة السبت بلقاء جنوه مع بارما بينما تشهد مباريات يوم الأحد لقاء أتالانتا مع روما وكييفو مع تشيزينا وسيينا مع باليرمو وكالياري مع ليتشي وكاتانيا مع نوفارا وبولونيا مع أودينيزي ولاتسيو مع فيورنتينا.

مدرب بايرن يستنفر لاعبيه وروح الفريق للخروج من دوامة النتائج المهتزة

■ ميونيخ ـ د ب آ: ناشد المدرب يوب هاينكس المدير الفني لبايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم لاعبي فريقه الجمعة التحلي بروح الفريق للخروج من «الموقف المهتز» الذي يعانيه الفريق حاليا إلى موقف أفضل. وقال هاينكس إن الهزيمة أمام بازل السويسري صفر/1 في دوري أبطال أوروبا يجب أن تكون بمثابة الإنذار للفريق بعد عدة أسابيع لم يقدم فيها بايرن مستواه المعهود.

ولا يواجه بايرن خطر الخروج من بطولة دوري الأبطال فحسب وإنما أهدر الفريق فارق الثلاث نقاط التي كان يتقدم بها على أقرب منافسيه في صدارة الدوري الألماني (بوندسليجا) في نهاية الدور الأول وتراجع للمركز الثالث في جدول المسابقة بفارق أربع نقاط خلف بوروسيا دورتموند حامل اللقب ومتصدر المسابقة حاليا.

وقال هاينكس، قبل المباراة المهمة والمرتقبة الأحد أمام شالكه صاحب المركز الرابع في البوندسليجا، «يجب أن تكون مباراة بازل جرس إنذار ينبهنا إلى أنه لم يعد أمامنا سوى أن نسير جميعا في اتجاه واحد.. كل الاهتمامات الشخصية للاعبين يجب تنحيتها جانبا».

ويأمل بايرن في استعادة توازنه بالبوندسليجا وكذلك العبور إلى الأدوار التالية في دوري أبطال أوروبا التي تقام مباراتها النهائية هذا الموسم على ملعبه في 19 أيار/مايو المقبل.

دل بوسكي يستبعد توريس من قائمة أسبانيا أمام فنزويلا

■ مدريد ـ د ب أ: استبعد فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني لكرة القدم الجمعة فيرناندو توريس من قائمته للقاء الأربعاء المقبل الودي أمام فنزويلا، في الوقت الذي استدعى فيه المهاجمين روبرتو سولدادو وإيكر مونيان. كما غاب عن القائمة التي ضمت 24 لاعبا كل من راؤول ألبيول مدافع ريال مدريد وبدرو مهاجم برشلونة، اللذين فازا إلى جانب توريس مع الفريق ببطولة كأس العالم عام 2010 في جنوب أفريقيا. وبرر دل بوسكي قراره بابعاد توريس بقوله «إن أداءه غير منتظم بعض الشيء. لكن لا يجب التفكير بأنه لن يشارك في بطولة الأمم الأوروبية. إنني أمنحه جزيل الاعتبار، لكن علي أن أحاول تحقيق العدالة مع الفتيان الذين يقدمون كل ما لديهم».

ومن بين هؤلاء «الفتيان» يبرز سولدادو ومونيان، اللذين يمران بحالة تألق.

وأراد دل بوسكي التشديد على أن هذه القائمة «مبدئية، لكنها ليست نهائية»، في محاولة ضمنية لمطالبة توريس مهاجم تشيلسي الإنجليزي بعدم اليأس من العودة إلى المنتخب.

وضمت القائمة كلا من:

لحراسة المرمى: إيكر كاسياس (ريال مدريد) وبيبي رينا (ليفربول الإنجليزي) وفيكتور فالديس (برشلونة).

للدفاع: كارلس بويول وجيرارد بيكيه (برشلونة) وأندوني إيراولا (أتلتيك بيلباو) وخوردي ألبا (بلنسية) وسيرخيو راموس وألفارو أربيلوا (ريال مدريد).

للوسط: خافي مارتينيز (أتلتيك بيلباو) وتشابي ألونسو (ريال مدريد) وخوان ماتا (تشيلسي الإنجليزي) وديفيد سيلفا (مانشستر سيتي الإنجليزي) وسانتي كازورلا (ملقه) وخيسوس نافاس (إشبيلية) وسيسك فابريجاس وأندريس إنييستا وتياجو ألكانتارا وسيرجيو بوسكيتس وتشافي هيرنانديز (برشلونة).

للهجوم: فيرناندو يورينتي وإيكر مونياين (أتلتيك بيلباو) وألفارو نيجريدو (إشبيلية) وروبرتو سولداو (بلنسية).

اتحاد الكرة الالماني يقرر عودة دينامو دريسدن إلى بطولة الكأس الموسم المقبل

■ فرانكفورت ـ د ب ا: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن نادي دينامو دريسدن المنافس بدوري الدرجة الثانية سيتم السماح له بالمشاركة في بطولة الكأس الموسم المقبل.

وكان الاتحاد الألماني قرر في تشرين ثان/نوفمبر الماضي حرمان دينامو دريسدن من المشاركة في بطولة كأس ألمانيا في الموسم المقبل بسبب أعمال الشغب التي قامت بها جماهيره خلال المباراة أمام بوروسيا دورتموند في البطولة هذا الموسم.

وكان مشجعو دينامو دريسدن قد اشتبكوا مع مشجعي بوروسيا دورتموند ورجال الشرطة قبل مباراة الفريقين التي أقيمت في 25 تشرين أول/أكتوبر الماضي وبعدها.

وكانت المباراة قد توقفت مرتين بسبب إطلاق المشجعين الألعاب النارية الشماريخ إلى أرض الملعب.

وأصيب 17 شخصا جراء الاشتباكات وألقت الشرطة القبض على 15 شخصا.

وتعد هذه هي المرة الأولى التي يقرر فيها الاتحاد الألماني حرمان فريق من المشاركة في كأس ألمانيا ن ولكن المحكمة الرياضية باتحاد الكرة الألماني الغت العقوبة المفروضة على دريسدن، واستعوضت عن ذلك بتغريم النادي بمئة الف يورو معاقبته بخوض مباراة في الدوري بدون جمهور، وحرمان مشجعي الفريق من حضور مباراة أخرى للنادي خارج ملعبه..

وكان الاتحاد قد فرض غرامة مالية قيمتها ثمانية آلاف يورو (عشرة آلاف و600 دولار) على بوروسيا دورتموند حامل لقب الدوري الألماني (بوندسليجا) بسبب التقصير في الإجراءات الأمنية.

وكان دورتموند قد فاز في مباراته أمام دينامو دريسدن في الدور الثاني ببطولة الكأس 2/ صفر.

ريهاجل في اختبار صعب مع عودته للتدريب بالبوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: يواجه المدرب الألماني الكبير أوتو ريهاجل، المدير الفني السابق للمنتخب اليوناني لكرة القدم، اختبارا صعبا وكبيرا مع عودته للتدريب في الدوري الألماني (بوندسليجا) رغم سهولة مواجهته مع أوجسبورج السبت من الناحية النظرية.

وتولى ريهاجل /73 عاما/ منصب المدير الفني لفريق هيرتا برلين مطلع الأسبوع الحالي لتكون مهمته الأساسية هي إنقاذ الفريق من الهبوط لدوري الدرجة الثانية في نهاية الموسم الحالي.

ولكن أي نتيجة سلبية لهيرتا برلين في المباراة ستدفعه إلى منطقة المهددين بالهبوط في مؤخرة جدول المسابقة حيث يحتل الفريق حاليا المركز الخامس عشر (الرابع من مؤخرة جدول المسابقة).

ورغم سهولة المواجهة نظريا مع أوجسبورج صاحب المركز قبل الأخير في جدول البوندسليجا، يخشى أنصار هيرتا برلين من انتفاضة هذا الفريق على أرضه مستغلا الحالة المتردية لهيرتا برلين الذي خسر آخر خمس مباريات خاضها في المسابقة هذا الموسم. وقال ريهاجل «ليس لدينا كثير من الوقت».

ولم يحقق هيرتا برلين الفوز في آخر 11 مباراة كما سجل هدفا وحيدا في جميع المباريات الخمس التي خاضها بالبوندسليجا في عام 2012 ويأمل الفريق في معجزة جديدة من ريهاجل لإنقاذه من الهبوط. وفجر ريهاجل واحدة من أكبر مفاجآت كرة القدم على مدار التاريخ عندما قاد المنتخب اليوناني في عام 2004 للفوز بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2004) بالبرتغال على عكس جميع التوقعات التي رشحت الفريق قبل بداية البطولة للخروج من الدور الأول.

وسبق لريهاجل أن قاد فريق فيردر بريمن على مدار 14 عاما وأحرز مع الفريق لقبين في البوندسليجا ولقبا وحيدا في بطولة كأس أوروبا للأندية أبطال الكؤوس.

كما قاد فريق كايزر سلاوترن للفوز بلقب البوندسليجا في أول موسم للفريق بالبطولة بعد صعوده من دوري الدرجة الثانية.

وعاد هيرتا برلين لدوري الدرجة الأولى بعد موسم واحد في الدرجة الثانية ويأمل الفريق في تجنب مصير إنتراخت فرانكفورت الذي تراجع من المركز السابع الذي كان يحتله في منتصف الموسم ليهبط إلى دوري الدرجة الثانية في نهاية الموسم الماضي بعدما حقق فوزا وحيدا في مباريات الدور الثاني من الموسم.

ولم يكن التعاقد مع المدرب القدير كريستوف داوم كافيا لإنقاذ إنتراخت فرانكفورت في نهاية الموسم الماضي.

ولذلك، يأمل هيرتا برلين في أن يكون حظ ريهاجل أفضل منه لدى داوم وأن ينقذ الفريق من الهبوط فيما تبقى من الموسم الحالي. وسبق لريهاجل أن لعب في صفوف هيرتا برلين عندما بدأ إقامة الدوري الألماني بشكله الحالي وذلك في عام 1963 .

وينتظر ألا يعتمد ريهاجل على أساليب وقيم جديدة وإنما على نفس الأساليب والقيم التي اعتاد عليها وهي الالتزام والتعليمات الصارمة والتحفيز والأدوار الواضحة داخل الفريق مثلما سار على نفس النهج على مدار مسيرته التدريبية التي تمتد لأربعة عقود من الزمان.

ورجح البعض أن ريهاجل قد يعود لأسلوب الرقابة اللصيقة (رجل لرجل) مع الاعتماد على وجود ليبرو أمام حارس المرمى.

ولكن المدرب العجوز رفض الدخول في دوامة الجدل والمناقشات بشأن الأداء الخططي وذلك بعد 12 عاما من الغياب عن التدريب في البوندسليجا.

وقال ريهاجل «الأهم هو أن يكون لدى اللاعبين إجابة ورد على كل موقف يواجهونه على أرض الملعب بمجرد انطلاق فعاليات المباراة.التركيز الاستثنائي أمر مهم».

ومن المؤكد أن ريهاجل لن يعيد ابتكار أساليب جديدة في ظل قصر الفترة الباقية على نهاية الموسم والتي تتضمن 12 مباراة فقط يخوضها هيرتا برلين في البوندسليجا.

مانشستر سيتي يطمح الى تعزيز موقعه بصدارة الدوري الإنجليزي

■ لندن ـ د ب أ: يطمح مانشستر سيتي في استغلال عاملي الأرض والجمهور عندما يستضيف بلاكبيرن السبت في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، لتعزيز موقعه في صدارة جدول المسابقة وتوسيع الفارق الذي يفصله عن جاره مانشستر يونايتد.

وبعد التراجع في المستوى الذي أسفر عن تلقي الفريق أربع هزائم خلال ثماني مباريات في كل البطولات، حقق مانشستر سيتي الذي يدربه المدير الفني الإيطالي روبرتو مانشيني صحوة ملحوظة وحقق أربعة انتصارات متتالية.

وجاء اثنان من الانتصارات الأربعة في الدوري الممتاز، ليتربع مانشستر سيتي في الصدارة بفارق نقطتين أمام أقرب منافسيه وغريمه التقليدي مانشستر يونايتد.

ويمكن لمانشستر سيتي توسيع الفارق إلى خمس نقاط لمدة 24 ساعة على الأقل بالفوز على بلاكبيرن، حيث أن مانشستر يونايتد يمكنه تقليص الفارق مجددا من خلال المباراة التي يخوضها أمام مضيفه نورويتش سيتي الأحد في المرحلة نفسها.

ويتمتع لاعبو مانشستر سيتي بمعنويات عالية بعد الفوز الكبير الذي حققه الفريق على بورتو بطل البرتغال 4/صفر في إياب دور ال32 ببطولة الدوري الأوروبي وتأهله إلى دور الستة عشر بنتيجة إجمالية 1/6.

وقال مانشيني «إننا في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، وإذا حققنا الفوز في مبارياتنا ال13 المتبقية، سنتوج بلقب الدوري».

وقال مانشيني إن المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز سيكون جاهزا للعودة إلى المشاركة في غضون أسبوعين.

وجاءت عودة تيفيز إلى صفوف الفريق الأول لتعزز الخيارات الهجومية لدى المدرب الإيطالي.

وسجل سيرخيو أجويرو وإدين دزيكو لمانشستر سيتي في شباك بورتو، وقال مانشيني «سيرخيو يحمل أهمية كبيرة بالنسبة لنا في الموسم الحالي، ولكن الآن وفي الشهرين الأخيرين يجب أن يكون كل المهاجمين متاحين للمشاركة».

وأضاف مانشيني «إذا أتيح أمامنا كارلوس (تيفيز) وماريو (بالوتيللي) وإدين (دزيكو) وسيرخيو (أجويرو) بمستوياتهم، أعتقد أن ذلك سيشكل أمرا جيدا للغاية بالنسبة للفريق».

وتبدو فرصة مانشستر سيتي قوية للفوز بالنقاط الثلاث في مباراة بلاكبيرن، الذي لم يحقق أي انتصار على مانشستر سيتي خلال ثماني مواجهات في الدوري الممتاز. أما مانشستر يونايتد، الذي تأهل أيضا إلى دور الستة عشر لبطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم رغم هزيمته أمام ضيفه أياكس أمستردام الهولندي 2/1 في إياب دور الـ32 للبطولة، فأصبح مطالبا بتحويل تركيزه بشكل سريع إلى المباراة المقررة أمام مضيفه نورويتش سيتي.

وسيلجأ السير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر إلى إجراء تغييرات في تشكيل الفريق لتفادي إجهاد اللاعبين ويأمل تعافي النجم واين روني الذي يعاني من احتقان في الحلق، كي يشارك في مباراة يوم الأحد. ويحل توتنهام صاحب المركز الثالث بفارق سبع نقاط خلف المتصدر مانشستر سيتي، ضيفا على أرسنال صاحب المركز الرابع الأحد.

ويواجه هاري ريدناب المدير الفني لتوتنهام مشكلات إصابات تتعلق باللاعبين بينوا أسو–إيكوتو وإيمانويل أديبايور، لكنه من المتوقع أن يعود لوكا مودريتش إلى الملاعب بعد تعافيه من وعكة صحية.

ويتطلع أرسنال إلى إحراز مركز متقدم في الدوري الإنجليزي يؤهله للمشاركة بدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ويأتي ذلك في أعقاب خسارة أرسنال أمام ميلان الإيطالي صفر/4 في ذهاب دور الستة عشر بدوري الأبطال وخروجه من بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي مطلع هذا الأسبوع.

ويتوقع جيرمين ديفو مهاجم توتنهام منافسة شرسة أمام أرسنال الذي سيسعى لإنقاذ موسمه وتفادي الخروج دون تحقيق أي من أهدافه.

وقال ديفو في تصريحات لإذاعة «ال.بي.سي» في لندن «ستكون مباراة صعبة ولكنني واثق من الطريقة التي نلعب بها».

وأضاف «لدينا الآن حقا فريق قوي وكل من فيه يؤدون بشكل جيد. الجميع متحمسون والفريق يتمتع بروح معنوية هائلة وهو ما أعتبره دائما عنصرا مهما في إنجاز أي شيء. لدينا فرصة رائعة لحصد النقاط الثلاث للمباراة».

ديفيد سيلفا نجم مانشستر سيتي (يمين) في منافسة على الكرة مع نجم بورتو اليكس ساندرو

حوار في قضية اليوم

هل ستبقى اسرائيل اذا هاجمت ايران؟

■ ألفا ميل ليست مشكلة بالنسبة للطيران الاسرائيلي وعبور أجواء العراق أو الأردن أو السعوديه ايضا ليس مشكلة كبيرة، ولكن هل تضمن إسرائيل وصول طائراتها الى اهدافها؟ أيضا هل تضمن إسرائيل خط الرجعة كما فعلت حينما دمرت مفاعل العراق النووي والمفاعل السوري المفترض وقتل القيادات الفلسطينية في توتنس؟! أليس من الممكن إطلاق 500 صاروخ خلال ساعة واحدة من قبل إيران أو حزب الله أو حماس أو سورية على مراكز تجمع القوات الإسرائيلية ومفاعلها النووي وقواعدها ومدرجاتها، وبهذا لن تبقى هناك مساحة للعيش في تلك الدولة؟ وهل فعلا تستطيع إسرائيل تدمير المفاعلات النووية الإيرانية بعشرات الضربات إن إستطاعت القيام بعشرات الضربات اصلا؟ إسرائيل لن تضرب إيران والسبب واضح جدا وهو أنها تدرك حجم الأخطار التي ستحل بها وبكل المنطقة والعالم.

نصير السعدي

علاقة مصر بسورية يجب ان تظل حجر الزاوية العربية

■ النظام المصري يسحب السفير المصري بناء على نبض الشارع المصري حسب تعليل النظام وهل الشعب المصري مجرد آلة حتى لا يعرف من يقف وراء المعارضة السورية انها امريكا والغرب والسعودية ولا خير وراء هذه المعارضة وانما الدمار لهذه الامة وهذه المعارضة السورية الخارجية ركبت موجة الثورات العربية التي اساسا قامت ضد عملاء اسرائيل امثال حسني وزين العابدين وعلي صالح. وهؤلاء الذين يمثلون المعارضة السورية قد بانوا على حقيقتهم وسوف يضربون اي مقاومة ضد اسرائيل ولا يريدون سوى مد يد الصداقة والمحبة لاسرائيل وحسن الجوار ونسيان ان هناك شعبا مشردا وقدسا محتلة واقصى يدنس يوميا، كيف تؤيدون هذه المعارضة التي تقف الى جانب اسرائيل فأصحوا واعرفوا مع من تقفوا قبل فوات الاوان.

يحيى ايوب

خطوة مصرية موفقة

■ الخطوة التي قامت بها وزارة الخارجية المصرية بسحب سفيرها من دمشق هي نبض الشارع المصري العروبي.. لقد تراقص النظام السوري على سقوط مبارك.. والنتيجة ان حصل الشارع المصري على حقوقه في السياسة وطبقها على نظام البعث القمعي زعيم الممانعة ضد الحرية حليف اسرائيل في الخفاء، ستثبت لكم الايام ما ان تهدأ الامور كيف ستتغير قضية فلسطين بنبض الشارع الحاكم لوطنه.

عامر تحسين

الأهم أن تنجح الثورة المصرية أولا

■ ما ذكرته صحيح حول الثورة السورية وكذلك في جمود الثورة اليمنية ونجاح الخبثاء في إفراغها في مضمونها وهذا أيضا ما يدبر للثورة السورية، ولو أن الثورة المصرية نجحت في تحقيق تطلعات المصريين لكان مسار الثورتين السورية واليمنية مختلفا، ذلك أن أي ثورة شعبية تحتاج إلى طرف قوي يسندها ويحول دون طعنها من الخلف وكنا نؤمل أن تلعب مصر بعد نجاح ثورتها هذا الدور، ولكن للأسف المجلس العسكري في مصر حطم هذا الأمل، فهو لا يريد لمصر أن تستعيد دورها التاريخي ولا يريد لها إلا أن تظل هي مصر حسني مبارك التي لا تلقي بالا لمشاكل العرب ولا هم لها إلا تكريس تبعية مصر للولايات المتحدة والحفاظ على أمن الكيان الصهيوني، ولهذا فهو يماطل في تسليم السلطة ونتيجة لهذه السياسة فقد طعنت الثورة اليمنية من الخلف وتمادى نظام الأسد في ذبح شعبه، وكل ذلك تحت سمع وبصر المجلس العسكري.

أحمد الظرافي

عذرية الثورة السورية!

■ لو أفترضنا أن الشعب السوري صمد على عذاباته وقضى الآلاف من أجل عذرية الثورة ونقائها لتعجب أهل الأرض جميعا، وأعتقل عشرات الآلاف في المعتقلات وعذبوا في السجون وانشق عشرات الآلاف من الجنود ورموا أسلحتهم وانضموا للمتظاهرين وبقي عند النظام عشرات الآلاف من المسلحين ومئات الدبابات والصواريخ والمدافع والشبيحة المستعدين لفعل كل شيء يأمرهم به أسيادهم وقاموا بقتل وإهانة الكبير قبل الصغير وتحرك ضمير العالم كله مع الشعب السوري الأعزل وأرسلوا لنا تمنياتهم الحارة بالخلاص من هذا النظام المجرم، فهل هذا سيدمر دبابات النظام ويقتل جنوده وشبيحته وسيجعله يترك السلطة؟ هل من شك بأن هذا النظام لن يترك السلطة تحت تأثير المظاهرات والاعتصامات والاضرابات. النظام مستعد لتدمير سورية على رأس أهلها قبل أن يرحل فهل ننتظر حتى يقتل كل شبابنا وأطفالنا.

فراس عذرا

سورية ملعب للمصالح الدولية

■ أشار المسؤول العسكري الامريكي ديمبسي إلى أن سورية «هي الآن ساحة لعب لمختلف أصحاب المصالح»، حيث يضم اللاعبون في صفوفهم كلا من شبكات منظمة «القاعدة» الإرهابية التي كانت بصماتها واضحة في الصراع، وجيران سورية، لا سيما تركيا، والحلف الأطلسي، ومنظمات الإسلام السياسي والسعودية وإيران التي هي حليف بارز لسورية».

وقال ديمبسي «هناك عدد من اللاعبين، وجميعهم يحاولون تعزيز مواقفهم في هذه القضية (سورية). وحتى نكون أكثر وضوحا في هذا الأمر، يجب أن نعرف من هم المعارضون قبل أن نسلحهم». وختم بالقول «اعتقد ان الطريق المتبعة حالياً والتي تقضي بالعمل لايجاد توافق دولي (ضد سورية) هي الطريق الصحيحة، وليس اتخاذ قرار بالتدخل من جانب واحد». هذا باختصار واقع سورية اليوم.

مروان عقل – فرنسا

الجنرال الأمريكي كاذب

■ مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان الأمريكية كاذب وهو لا يريد التدخل ليس لأنه لا يعرف من هي المعارضة بل امتثال لأوامر اسرائيل. الجيش الحر له قيادة واضحة والثوار لهم المجلس الوطني يمثلهم وكل شيء واضح لكن أنا كنت في الأردن منذ يومين فقط وتوجهت للرمثا وجلست مع الثوار وهم بالمئات ولكن ليس لديهم قطعة سلاح واحدة، وهناك من باع منزله وهناك من باع ارضه لشراء السلاح، ولكن لا يوجد أسلحة متوسطة أبدا والحكومة الأردنية تضيق عليهم وتراقبهم كل الوقت وبامكانهم شراء كلاشنكوفات، ولكن أر بي جي غير متوفر أبدا الا بنسبة قليلة جدا ولا تكفي فكيف سنواجه الجيش الاسدي المدعوم من ايران وروسيا والصين ونحن عزل لا نملك شيئا، فهل هذا عدل؟ الثوار قالوا لي بأنهم يعرفون بأن العالم يريد ابتزازهم حتى يسرقوا ثورتهم ولكن هذا لن يحصل بعد صقوط بشار سيحكمنا من نحن نريده وليس من يريده الغرب.

وليد ابو خالد

الدستور الجديد لن يحل المشكلة

■ هكذا دائما تضطر الأنظمة الشمولية إلى التنازل عندما تتيقن أن الإمعان في سفك الدماء لا يجدي لإخماد هذه الثورة، لكن بعد فوات الأوان. كم هو مغفل هذا النظام الذي أتى بهذا الدستور ويعتقد أن الشعب السوري مغفل مثله ليقبل هذه المبادرة التي لا يمكن أن تنطلي على أحد بعد أن فقد مصداقيته أمام الكل. بالنسبة إلى ثورة ليبيا أقول ان فرحة الليبيين لا يمكن أن تطفأ او تصادر رغم تدخل الناتو والدليل التعبير الكبير الذي عبر عنه الليبيون بهذه الفرحة بمناسبة ذكرى 17 فبراير رغم المشاكل التي يعيشونها وهي طبيعية والتي يمكن حلها. المهم هو سقوط الطاغية وانعتاق الشعب من هذا الطاغوت الأكبر والتفاؤل بالمستقبل.

مهاني فؤاد – المغرب

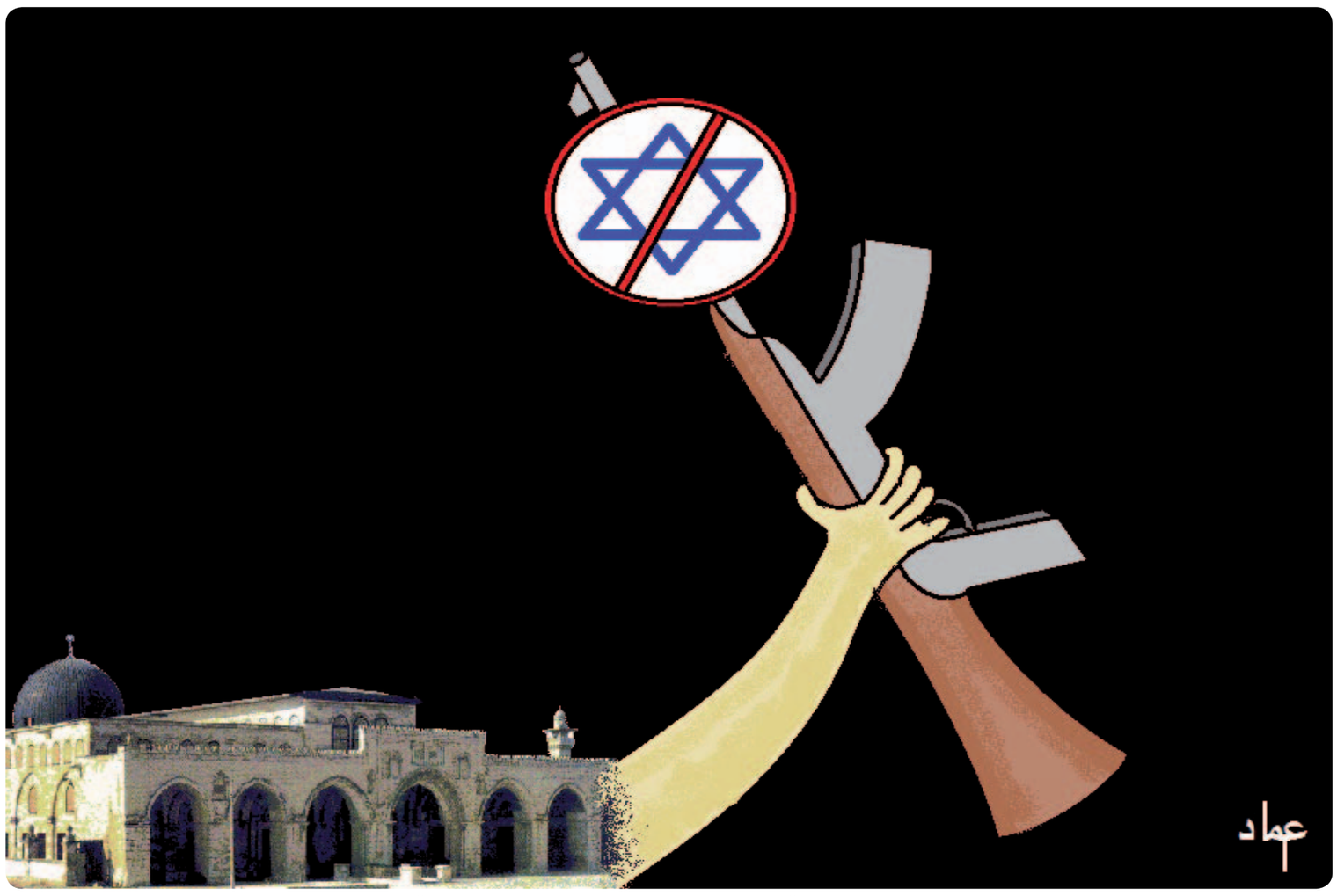

كرامة مصر أغلى من دولارات أمريكا

■ نسيت امريكا ان مصر تغيرت وقامت فيها ثورة، ثورة التحرير من حكم الطاغية وعائلته ونظامه الفاسد، ولم تعد كما كانت محطة قطارات للزّعامات الصهيونية وغيرها من الداعمين للصهيونية والذي كان منتجع شرم الشيخ المكان المفضل لاجتمعاتهم المشؤمة التي لم تنقطع إلا بزوال الطاغية مبارك.

تلك الاجتماعات التي كانت تقرر الحروب ومجراها ضد الشعوب العربية او الاسلامية، ومنها الحرب على قطاع غزة والحرب على لبنان، وكيفية قيادة الحرب على افغانستان، والكل ما زال يتذكر وقفت الملعونة ليفني وبجوارها ابو الغيط مكسر ارجل الفلسطينيين لا بارك الله به، وهي تنعق بأعلى صوتها من قلب قاهرة المعز سنحرق قطاع غزة ونهدمه على ساكنيه، لانهم يدعمون الارهاب وتضيف سنقتلع منظمة حماس فهي تشكل خطراً على أمن إسرائيل أي ان أهل الارض يشكلون خطراً على أمن المستعمر الغاصب للارض، كذلك لا ننسى الوفود المكوكية التي لم تنقطع ابان حرب العراق، حيث قال حينها الطاغية مبارك كلمته المشهور «دي امريكا يا صدام أهرب»! فرد عليه الرئيس الراحل «امريكا لمن هم مثلك يا مبارك»، فنحن أما أن نعيش شرفاء او نموت شهداء، فاستشهد العزيز ولم يعش ذليلا، وبقي الخائن ليعيش ذليلاً !

نعم لقد انزعجت امريكا لتوقيف منظماتها الانسانية التي تعمل لصالح المخابرات في جمع المعلومات وبث سم الفوضى ظناً من الادارة الامريكية أن لا مانع لها في عمل ما تريد في ظل دفع المساعدات، حيث ربطت تلك بتلك وهذا بذاك، أي دعونا نعمل ما نشاء ما دمتم تريدون المساعدات منا، ربما كانت الادارة الامريكية على حق فهي لا تعمل شيئا قط إلا بالمقابل، لكنها لم تحسن التقدير بذلك، فاليوم ليس الامس ومصر ليست هي مصر التي كانت، حتى أن تصريحات السيناتور جون مكاين التي صرح بها قبل زيارته لمصر تدل على عدم هضم الادارة الامريكية للمتغيرات في المنطقة، حيث قال انه سيوضح مدى فضاعة القرار المصري لمنع المنظمات الانسانية من العمل ومدى ضرره بالعلاقات بين البلدين، كذلك مطالبة اعضاء الكونغرس اليهود بقطع المعونات على مصر فوراً.

هناك ثمة سؤال هام: اذا كانت تلك المنظمات هي انسانية، فلماذا كل هذا الفزع وعدم الرضى من قبل الادارة الامريكية حول هذا الموضوع، دعوا القضاء المصري يأخذ مجراه فلكل دولة سيادة وقانون فاذا كانوا اسرفوا في امرهم فليأخذوا جزاءهم بعد أن لَم يحترموا قواعد الضيافة، ثم أن الثورة المصرية قامت لاسترجاع الكرامة المسلوبة والعزة بالنفس، إذاً كيف تقايض امريكا مصر الثورة على كرامتها مقابل المساعدات، أيعقل ان امريكا لا تدرك انها بحاجة الى مصر اكثر من حاجة مصر لها. كما انه ليس كل شيء يباع ويشترى فهناك أشياء اغلى من ان تباع كالكرامة والشرف والعزة.

د. صالح الدباني – امريكا

نبوءة صديقي القائد!

■ كتبت لي الأقدار أن أزور أرض الجماهيرية الليبية العظمى سنة 1994، أذكر أنني دخلت العاصمة طرابلس عصرا وأول ما جلب انتباهي صرح عالي يطلق عليه الليبيون «ذات العماد»، هذا المجمع في الأصل مُكون من 5 عمارات من عدة طوابق لكن يُخيّل للناظر اليه من بعيد أنه يرى أربعا فقط، وفوق هذه المباني الشاهقة انتصبت المدافع الرشاشة المضادة للطيران، لأن الجماهيرية كانت تحت وطئة الحصار الأمريكي والغربي وكان شعار العقيد معمر القذافي:

«طز في أمريكا»، شعار تقرأه على الجدران واللافتات، تزاحمه صور القائد وشعارات أخرى كان الزعيم يعتبرها وسائل ردع للإمبريالية حتى ولو كانت مجرد طلاء على الجدران والقماش! أذكر البعض منها: «الشعب المسلح شعب لا يقهر»، «الثروة والسلاح بيد الشعب»، «نحن شركاء ولسنا أجراء» وغيرها من الشعارات التي اختفت مع توبة القائد وعزوفه عن سنفونيته المشهورة» طز في أمريكا» بعدما اعترف بما فعله رجاله بطائرة البانام الأمريكية بسماء لوكربي وكشفه عن قائمات «المفرقعات» النووية وتدميرها بالصحراء الليبية وتقديمها عربون طاعة وولاء لأمريكا والغرب ولم يكتف الزعيم بهذا بل أدار ظهره للعرب متجها نحو افريقيا،عازفا سنفونية جديدة: «طز في العرب»؟!

خلال زيارتي لأرض العرب كما يحلو للقائد وصفها والتي دامت قرابة 15 يوما، وقفت على بعض طباع المواطن الليبي، فهو صعب المراس ويمتاز «بخشانة الراس» حسب المفهوم الجزائري، ولقد ساهم العقيد حسب شهادة بعض من التقيت من رجال الكشافة الليبية وقتها في ترسيخ هذا الطبع وزاده خطورة حينما جعل السلاح الخفيف والمتوسط في متناول المواطن الليبي والقبائل على حد سواء.

اقترح على صديقي القائد «صالح الكشّي»، أحد قادة المنظمة الكشفية بالجماهيرية أن نزور المخيم الكشفي بمنطقة الزنتان، فقبلت الدعوة وأتذكر أننا دخلنا الزنتان ليلا مع وفد كشفي كبير أخبرني بعدها صديقي القائد، أن معظم من اصطحبونا الى مخيم الكشافة بالزنتان هم من عناصر اللجان الشعبية، الذراع السياسي والأمني للعقيد معمر القذافي وكعادة المنتسبين الى مدرسة «اللورد بادن باول»، أقمنا سهرة كشفية رائعة حول نار المخيم وخلال السمر، اختليت بالقائد صالح بعيدا عن أعين اللجان الشعبية، ومن بين ما سألني عنه صديقي وقتها «سنة 1994» عن الأوضاع الأمنية بالجزائر فكان جوابي: «أنت تسمع وترى يا قائد الفتنة التي ألمت بالجزائر وما تخلف من ضحايا وخسائر للبلاد والعباد»، تنّهد القائد «صالح الكشي» الذي تجاوز عقده السادس يومها وقال:

«أحمدوا الله أن الشعب الجزائر، شعب واحد وليس شعب قبلي كحالنا» ثم استطرد قائلا: «الله يحفظ الجزائر والجماهيرية، لو يُقدر أن يقع بليبيا فتنة داخلية، ستكون مصيبتنا 10 مرات أكبر من مصيبتكم اليوم»، قلت: لماذا يا قائد؟ فرد علي الشيخ: «الشعب الليبي شعب قبلي ومسلح وغني والسواد الأعظم منه أميّ»، فماذا سيكون المصير لو أصاب الجماهيرية مكروه؟

بعد عام من سقوط جماهيرية ملك ملوك افريقيا واغتياله أمام كاميرات العالم في منظر ينافي كل الشرائع السماوية والمواثيق الدولية وعرض جثته أمام الملأ ودفنه في مكان مجهول وقفت بعد 17 سنة فقط على صدق نبوءة صديقي القائد وخير دليل ما يجري اليوم بعد مرور عام عن ثورة الشعب على العقيد وأبنائه من اقتتال بين أبناء القبائل والانتشار المخيف للسلاح، اليوم فقط فهمت ما كان يقصده صديقي القائد.

حميد بن عطية – الجزائر

لِبان السياسة في العراق

■ العلك، كمادة صمغية، كان معروفا لدى العديد من الشعوب والحضارات إلا أن الأمريكيين وحدهم استطاعوا ان يستغلونه تجارياً فاصبح نمطاً للحياة الامريكية ومن ثم نشرة في أنحاء العالم بواسطة وسائل الدعاية الامريكية المعروفة.

اما العرب فقد عرفوا العلك من خلال شجرة تسمى شجرة اللبان وهو ضرب من صمغ الشجر والمادة اللزجة فيه يتم مضغه وما يهمنا في العلك طريقة مضغه وقد تداول الناس الكثير من الامثال بخصوص العلك ولما كان العلك كغيره من الاشياء التي يعتاد عليها الانسان وتكون جزءً من شخصيته فيصبح مجرد ذكر المنقبة او المثلبة إلاّ ويكون رديفها فقد عرف المبدع مؤيد البدري بطريقة التعليق فيميز من بين المئات من المعلقين الاخرين او المبدع الاخر ابتهاج الياور طيب الذكر كان لسانه تعود على سيارة البرازيلي عند الاشارة لحادث اصطدام مثير فنراه يتجه الى نوع من السيارات كثر استخدامها في العراق بعد العام 1980 لكن هذه العدوى انتقلت الى السياسيين في العراق بعد (التحرير) فالسيد رئيس الوزراء ما أن تمر مناسبة او دونها إلا وللقاعدة والبعثيين احد اسباب وعوامل ادت الى حدوثه، وبتنا نعزي سبب ارتفاع درجات الحرارة وتسونامي اندونيسيا وكواتم الصوت ومجزرة الزركة ومعسكر اشرف والاف الجرائم التي طالت الشعب كان فاعلها واحد هم القاعدة والبعثيين وجند السماء وقد تحتاج الحكومة لاعتذار من سوريا عن جرائمها في الفترة 2004–2011 اي قبل انتفاضة الشعب السوري ضد حكم الرئيس الاسد لانه كان يسبق كل الافتراضات والنظريات التحقيقية ولما كان البعثيون ورموز النظام السابق (الديكتاتوري) والذي ظهر انهم رقم صعب لا يمكن للحكومة وغيرها من تجاهله او أن يركنه فهو ليس كمثل جيش المهدي مع الاحترام الشديد للعروبيين في هذا الجيش، وليسوا قوة صغيرة تعد على اصابع اليد فهم اينما تحل تجدهم في الاهوار وفي الجبال وفي الوسط في الحقول في المصانع في الجامعات في الدوائر الصحية لم يبق الا ان تقول ان خصوم الحكومة هم من يحرك مقياس ريختر:

فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجمُ

فالدولة تعاني من شلل امني لا يمكنها السيطرة عليه– رغم الحملات التي تجاوزت المعقول– والحكمة والمنطق تقول ما دام كل هذا التأثير لهم رغم وجود الاحتلال – رغم اعلان انسحابه – ولكن الحكومة لم تفلح في خلق اجواء آمنه فمن الحكمة أن تدركوا خطل سياساتكم وخطر عدوكم المفترض فما دام هو الذي يحرك الشارع ويوجه البنادق المصوبة تجاهكم في سرية من الأمر نسأل من الذي حرّك جماهير ملعب الشعب وسوح التحرير ومسيرات غطت عين الشمس ضدكم فهل بين جماهير من المفترض إنكم تسيطرون على ملعب معروف المساحة ومحدد المداخل تحرسه خيرة قواتكم فهل الذي حرك الجمهور ضدكم وهتافهم العفوي بسقوطكم وخروج المحتل الذي أتى بكم إذن هنالك شيءٌ صَعُبَ أن تصدقوه ولابد أن تتحلوا بالشجاعة– ولو لمرة واحدة – وتقولوه هو إنكم فشلتم في الترويج للبضاعة الأمريكية الكاسدة، وهنا لا بد لكم من أن تعترفوا بفشلكم فالعلك يملأ حلوقكم ويسد عليكم حتى مجاري أنفاسكم ولابد ان تركنوا لنور الشمس وعلى علمنا أنكم لا تستطيعوا أن تديموا النظر إليه بغرابيلكم فالأجدر بكم تفسحوا المجال لهم ليقولوا كلمة الفصل فهم الاقدر على ضبط الاوضاع وضبط الشارع ومن المخزي ان تجترّوا علكاً منذ تسع سنوات حتى بلغ حجماً لاتستطيعون بلعه أو لفظه فادّاركوا أنفسكم واخرجوا من المولد أزكى لكم وأطيب واهنئوا برهةً بلذيذ ما سرقتم من أموال الشعب، فغضبة الشعب هي المحك الذي لا بد أن تفيقوا وتفيِّقوا من به صمم وأعمته الأضواء وخذلته الحصون (لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرىً محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد) الحشر14 .

عبيد حسين سعيد

الغول وصناعة الخوف

■ عندما يذكر الغول في ثقافتنا نذكر أنه أحد المستحيلات فقد قيل: ثلاث من المستحيلات: الغول والعنقاء والخل الوفي، وهناك أيضا قصة أمنا الغولة التي يرويها اخواننا في مصر لتخويف الأطفال ومنعهم مثلا من اللعب خارج المنزل ليلا، وهناك أيضا منطقة بطن الغول على الطريق الصحراوي الى مكة وقد سميت بهذا الاسم لكثرة ما مات من حجاج فيها وكأن الغول ابتلعهم حيث كانت الدواب تغرز في الرمال قبل شق الطريق.

وبالمجمل فإن الإشارات والمعاني المرتبطة بالغول غاية في السلبية وان استخدام الأساطير المخيفة يرتبط بالرغبة في خداع شخص لتصديق شيئا يصعب تصديقه كما نفعل مع الأطفال!

والغريب أن يلجأ المفكرون وصناع القرار بعد الربيع العربي الى تجربة هذه الوسائل القديمة في الضحك على الشعوب العربية لتخويفها واصطناع مخاطر غير معروفة وأعداء افتراضيين لتبقى الشعوب متمسكة راضية بأحوالها حتى لو ذاقت روح الخل كما يتمسك الطفل بثوب أمه عندما يخاف ويتبعها حتى لو كانت تريد أن تعاقبه، ووحش تعرفه وتعرف أساليبه خير من غول لا تعرف عنه شيئا!

غريب أن لا يعرف المفكرون وصناع القرار أن الشعوب العربية شبت عن الطوق ولم تعد تقبل الوصاية ولم تعد تمشي بسياسة: اتبع القائد follow the leader دون أن تسمع أو ترى أو تتكلم لأنها أدركت أن سنين الاتباع «العمياني» أوردتها المهالك ولم تخرجها الوعود المحلقة من التيه الذي ظلت تسير فيه الى ما لا نهاية

ربما لم نعرف الغول حقيقة ولكننا عايشنا آثار تغول الفساد في كل جزئيات حياتنا ولمسنا آثاره المدمرة على شعوبنا وبلغ السيل زباه وحتى لو ظهر لنا الغول عيانا بيانا لم يعد يخيفنا.

إن الإصلاح الحقيقي لا يقوم على التخويف ولا على التخوين وإنما على الشفافية والثقة مهما كانت نقاط الاختلاف، إن انتشار أساليب التخويف والتخوين يؤدي الى انقسام المجتمع وتشتيت أفراده وجهودهم ويؤدي بالنهاية الى ما يحمد عقباه من انتشار العنف.

إن على المفكرين وصناع القرار أن يستفيدوا من جيراننا في البلاد العربية الذين استخدموا ذات الأساليب من التخويف وشيطنة الآخر وتجيير الاعلام لمساندتهم سنوات طوال فلما جاءت الحسم وقال الشعب قولته ذهبت جهودهم هباء منثورا وظهرت الحقيقة وتوارت المخاوف والاساطير.

الغول هو الخوف والتبعية واللامبالاة التي عشعشت في دواخلنا ومكنت الغول من الاستقواء بضعفنا، ومن يخوفك ليس كمن يبصرك ويريد أن يأخذ بيدك الى بر الأمان

أما من يخوفوننا من القادم فعلى رأي اخواننا المصريين» اللي تخاف منو ما يجيش أحسن منو».

والغول لم يعد غولا واحدا وإنما غيلان كثيرة ولكن الشعوب العربية نهضت كالعنقاء من الرماد وستسلم أمرها الى خلٍ وفي لا يغير ولا يبدل ولا يميل مع الريح حيث تميل.

د.ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

محاولة للفهم: ثوار ما بعد الثورة

د. كمال الهلباوي*

■ المشاركون في الثورات ليسوا على قدر واحد ولا نمط واحد، فمنهم من يفكر فيها ويحرك أسبابها، ومنهم من يكون وقوداً لها، ومنهم من يمتطيها، ومنهم من يستثمرها أو يستغلها، ومنهم من يتمنى وقوعها، ومنهم من يحرض عليها فقط، ومنهم من يشارك فيها بعد ضمان نجاحها. وأخطر هؤلاء وهؤلاء من يقف ضدها فإذا قاربت النجاح قفز إلى المقدمة بلا حياء يدعي أنه منسقها أو يتحدث بإسمها أو يشتري بعض المشاركين فيها بالمال أو الأدوات أو الدواء أو الشعارات أو غير ذلك من الوسائل التي تتهيأ له حتى من أعداء الثورة الذين عمل لهم أومعهم قبل الثورة. المصريون في الخارج ليسوا نمطاً مختلفاً بل يجري عليهم ما يجري على المصريين في مصر، وإن كثرت الفلسفة في الخارج وتحولت بعض المؤتمرات والندوات واللقاءات «إلى مكلمة» ومحاولة إظهار بطولات غير قائمة في النفس ولا الواقع.

سألني بعض الأصدقاء والمتابعين عن وقائع لقاءات الأخ العزيز الدكتور محمد سليم العوا الأخيرة في لندن، وهو المفكر المعروف الذي يشاهده الملايين على الشاشات منذ أمد بعيد والمرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية في مصر. كثير ممن يشاهدون لقاءات الدكتور العوا ويقرأون له يعجبون به، وقليل يعجبون منه، ومن هنا يبدأ التحليل والتفسير والتأويل والنقد الموضوعي وكذلك الهجوم والنقد غير الموضوعي والافتراء والاتهام.

دعى الدكتور العوا لإلقاء محاضرتين متتابعتين في كلية الإقتصاد في جامعة لندن مساء يوم الثلاثاء 2012/2/14 إحداهما باللغة الانجليزية والأخرى باللغة العربية في المكان ذاته وبينهما استراحة نصف ساعة. هذا فضلاً عن بعض لقاءات إعلامية وسياسية ناجحة جداً سبقت المحاضرتين، منها لقاء ضمن برنامج الاسلام السياسي لمجموعة من المتخصصين والدارسين بالإشتراك بين جامعة لندن وجامعة كامبريدج وهما من أعرق الجامعات في الغرب عموماً. وقد أعرب المنظمون لهذا البرنامج عن سعادتهم البالغة وإستفادتهم الأكاديمية والسياسية الكبيرة وشكرهم البالغ بسبب لقاء الدكتور العوا.

استعدت قاعة كلية الاقتصاد لمحاضرة الدكتور العوا، وحضرها عدد من المعنيين من مختلف الجنسيات والتوجهات وفي مقدمتهم الدكتور محمد عبد الباري الأمين العام السابق للمجلس البريطاني الذي يمثل المسلمين لدى الحكومة البريطانية، وكان ومن معه ممن حضروا يأملون في معرفة الواقع في مصر وعلامات المستقبل بعد مرور عام على الثورة الشعبية العظيمة. والدكتور محمد عبد الباري أستاذ جامعي ومن أصل بنغالي، مما يعكس إهتمام العالم بأسره والمغتربين العرب والمسلمين بما يجري في مصر دون أن يقتصر الاهتمام على المصريين وحدهم، وذلك لمكانة مصر الكبيرة وأهمية التغيير الذي وقع فيها إستراتيجيا وأثره على المنطقة بأسرها.

قدَم المحاضرة والمحاضر باللغة الانجليزية الأستاذ الدكتور رئيس قسم القانون في جامعة لندن الذي كان سعيداً جداً بلقاء الدكتور العوا الذي تخرج من نفس الجامعة وفي التخصص ذاته سنة 1972، والمرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية في مصر، وهذه ميزة من ميزات الغرب أي التقدير العلمي والأكاديمي والسياسي المناسب للمتحدثين. بدأت المحاضرة بداية جميلة، وبعد عشر دقائق تقريباً وقف بضع شباب من الحضور ذكوراً وإناثاً يهتفون ضد العوا وضد العسكر وضد الإخوان، مما يؤكد حضورهم للتخريب وفق الإعداد المسبق وليس للفهم والمتابعة والنقد الموضوعي والاختلاف في المواقف والرأي. وقع هذا الهتاف المدبر سلفاً على الجميع كالصاعقة مما إضطر الدكتور العوا التوقف قليلاً حتى فرَّغ الهاتفون الشحنة الغاضبة التي في صدورهم، ثم سارت وقائع المحاضرة أقل جمالاً وأكثر توتراً من جميع الأطراف حتى المنظمين الذين إضطروا إلى الاعلان عن إلغاء المحاضرة الأخرى باللغة العربية، وبرروا ذلك بعدم وجود الأستاذ المناسب من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لتقديم المحاضر والمحاضرة باللغة العربية. في تلك الأثناء وقف عدد كبير من الراغبين في الحضور أمام باب القاعة لم يسمح لهم المنظمون بالدخول ومنهم البرلماني الشهير جورج جالاوي والدكتور صلاح أبو الفضل أستاذ الطب النفسي في لندن وآخرون. ولو وقف الأمر عند ذلك لكان المشاغبون قد نجحوا في إلغاء المحاضرة باللغة العربية ولكن إرادة الراغبين في نجاح اللقاء والاستماع إلى الدكتور العوا باللغة العربية كانت أقوى، فاستأجر بعضهم في وقت قياسي قاعة أكبر في فندق ستراند بالاس بالقرب من الجامعة وتم اللقاء بشكل أفضل وأنظم من لقاء الجامعة لعدة أسباب من بينها أن الجميع كانوا قد هدأوا ولو قليلاً، وشحنة الغضب المتعمدة قبل المحاضرة كانت قد خفت حدتها، وأن التنظيم وتأمين اللقاء هنا كان أفضل من الجامعة وأكثر حزماً حيث قام به بعض المصريين الذين استأجروا القاعة وكانوا في شوق شديد لمتابعة أحداث مصر بعد مرور عام كامل على الثورة.

قد يتساءل بعض القراء أو الذين حضروا تلك اللقاءات أو المشاغبون أنفسهم لماذا أطلقت عليهم هذا الوصف؟ ولماذا قلت الغضب المتعمد والهتاف المدبر سلفاً؟ ولهم الحق في ذلك. أقول لهؤلاء وهؤلاء وغيرهم لقد إتصل بعض المصريين في لندن بالدكتور أحمد صابر والدكتور أسامة رشدي وبي كذلك قبل اللقاء بيومين كاملين وطلبوا أن يعقبوا على محاضرة الدكتور العوا، وطلبوا أن يهاجموه وأن يجرحوه هكذا علناً، واستطعنا نحن الثلاثة أن نقنعهم بأن الحوار والاختلاف أمر مقبول ولا بأس به، أما الهجوم والتجريح وإعتبار الآخر مهما كان شيطاناً ومخطئاً وأنهم فقط يمتلكون الرؤية الصحيحة والقول السديد ورأيهم مثل القرآن أو السنة الصحيحة وأن ما يقولون هو الحق وما يقول غيرهم ومنهم العوا هو الباطل فهذا هو الباطل من أساسه. إقتنع أولئك بأن حق السؤال مكفول ولكن الرغبة في التجريح حتى قبل سماع المحاضرة وما سيقال فيها فهذا أمر خارج الشرع والعقل. هذا ما جعلني أعتقد أن بعض المشاغبين قد أعدوا العدة للهجوم على الدكتور العوا من قبل، وخاصة أن التعليقات والأسئلة التي وجهت للدكتور العوا في المحاضرتين كانت تتعلق بمواقف سابقة وليست عن المحاضرة ذاتها وما قيل فيها.

في بداية المحاضرة الثانية باللغة العربية اجتهدت مستفتحاً بإسم الله تعالى ومرحباً بالحضور ثم قائلاً لهم: أرجو أن تتم هذه المحاضرة في جو أفضل من الاستماع والحوار والنقاش، وأن يكون الاختلاف بطريقة مؤدبة غير التي دارت عليها المحاضرة الأولى باللغة الانجليزية، والتي لم يكن فيها إختلاف بقدر ما كان فيها من الهجوم المدبر والشغب على مواقف سابقة للدكتور العوا يجوز فيها وحولها الإتفاق أو الاختلاف، ولا يجوز فيها الخروج عن المألوف والأسلوب المتحضر في الحوار والأدب. ثم أوضحت للجميع أننا نرحب بالإستماع والحوار وأن معرفتي بالدكتور العوا تمتد إلى أربعين سنة سابقة وأنه بالنسبة لي فضلاً عن الفكر الواسع المتزن من بين أشجع من عرفت رأياً وموقفاً، فقد كان يكلمني هاتفياً ويزورني وقت أن كان الاتصال بي أو مني هاتفياً يعد جريمة في نظر بعض رجال وأجهزة الأمن لا تغتفر.

وقلت للحضور كذلك: من أراد منكم أن يحضر المحاضرة ويناقش ويختلف أو يدعم د. العوا في حملته الإنتخابية وبرامجه فمرحباً به ومن لم يرد فالعوض على الله والباب يفوت جمل. ثم قلت لهم إن المنظمين عقدوا عزمهم على إحترام كل من يجلس ويناقش بأدب ويختلف بأدب كذلك، أما البديل فالمغادرة وترك القاعة حتى لا نفسد على من يريد الاستماع والاستفادة. وقد ساعدت هذه المقدمة على ضبط الأمور نوعاً ما رغم وجود بعض المشاغبين الذين سألتهم أين كنتم عندما كنت أنا أو د. أحمد صابر أو د. أسامة رشدي يقف متظاهراً أمام السفارة المصرية في لندن بمفرده أو مع أسرته أو مع قلة من المعارضين الشرفاء في مصر طوال 7 سنوات مضت قبل الثورة.

لم نكن نرى أياً من هؤلاء المشاغبين أو ثوار ما بعد الثورة الذين يسلكون مسلك بعض الأناركيين الجدد في الحوار والنقاش وافساد المناسبات وإتهام الآخرين ويطمعون إلى هدم كل شئ حتى الأخلاق وينكرون واجب الأخوة بل والأبوة، ولا يعجبهم حتى دولة القانون كما قال أحدهم في حواره مع الدكتور العوا ورد عليه الأستاذ أمين الغفاري في المحاضرة مشيراً إلى فلسفة أفلاطون وحكمته وتقديره للقانون وأهله.

الغريب في الأمر أن بعض الفلول في لندن حضروا المحاضرة وكانوا من بين المتعاطفين مع المشاغبين وثوار ما بعد الثورة، ونسي بعضهم أنه قال لنا يوم الإعلان عن إنشاء جبهة إنقاذ مصر في لندن منذ ست سنوات تلك الجبهة التي أنشأناها لمعارضة النظام البائد، قالوا لنا قولاً شاذاً غريباً معبراً عن فلوليته وإرتباطه بأمن النظام البائد «نحن سنؤسس جبهة لإنقاذ مصر من جبهة إنقاذ مصر»، وبعضهم كان يراقب ويشاغب على كل نشاط للمعارضة الشريفة في لندن حتى لو كان حواراً تليفزيونياً متزناً مثل برنامج أوراق مصرية الذي كان يقدمه من قناة الحوار الأستاذ خالد الشامي. وكان هؤلاء وغيرهم داخل مصر وخارجها يعترضون على أى برنامج يظهر فيه أي معارض شريف حتى قال لي الأستاذ محسن خالد مؤخراً أن القس الدكتور شفيق أبو زيد الأستاذ بجامعة أكسفورد من لبناني المهجر تلقى تهديداً من الأمن المصري بعد أن شاركني في حوار متلفز عن الأوضاع السياسية في العالم العربي وتعرضت فيه لفساد مبارك وضرورة تغيير نظامه البائد. إنا لله وإنا إليه راجعون. ماذا نفعل مع هؤلاء المشاغبين وثوريين ما بعد الثورة الذين يريدون هدم كل شئ حتى الأخلاق ولا يقبلون أن يقال عن الدكتور العوا أنه في سن آبائهم فضلاً عن استاذيته المعروفة ومكانته الفكرية. واليوم يعلن بعضهم نفسه رئيساً لمنظمة ثورية وهمية أو بيت أو إتحاد للمصريين في لندن يجتذب إليه سذج المصريين والبرءاء، أو من لا يعرفون تاريخ المصريين في بريطانيا أو الغرب. صحيح وجميل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا لم تستح فاصنع ما شئت». ولنا كل الحق أن نتساءل أين كان هؤلاء المشاغبون وثوار ما بعد الثورة عندما كنا نجلس منذ منتصف التسعينيات في لندن في حزن شديد وألم بارز وأمل عريض نفكر في مستقبل مصر وضرورة التغيير وتنمية مصر سواء عند الأستاذ الكبير الراحل سالم عزام، أمين عام المجلس الاسلامي الأوروبي، أو نجتمع مع الأستاذ محمد عبد الحكم دياب والدكتور صلاح فضل والدكتور يحيي القزاز عند زياراته إلىَ لندن والدكتور أسامة رشدي والدكتور أحمد صابر والدكتور هاني شعيب والدكتورحسام عبدالله والدكتور صفي الدين حامد من أمريكا والأستاذ محسن خالد وغيرهم نناقش نفس الهم والداء ونفكر في العلاج؟ أين كان كل هؤلاء؟ لم نر منهم أحداً، ولم نشهد منهم مشاركة أو اقتراحاً.

ولذلك أطلق على هؤلاء جميعاً ثوار ما بعد الثورة أما الفلول، فليس لهم من حل مناسب إلا التوبة العلنية، لأن تاريخ الفلولية لا يزال بارزاً.

والله الموفق،

* مستشار مركز دراسة الحضارات في لندن

مصر: برلمان منزوع الدسم .. ونواب «لايت»

شحاتة عوض *

■ بعد مرور شهر على بدء أولى جلساته يصبح من المشروع التساؤل عن أداء نواب أول برلمان في مصر ما بعد ثورة 25 يناير وما إذا كان يرقى بأي حال من الأحوال إلى مستوى هذه الثورة والأهداف التي قامت من أجلها أو التضحيات والدماء التي سالت في سبيلها. وهذا بدوره يفرض على من يطلقون على البرلمان الحالي وصف برلمان الثورة، أن يراجعوا موقفهم ويتوقفوا قليلا للتأمل في أداء البرلمان ونوابه تجاه القضايا الملحة التي تهم الوطن والمواطنين ولا سيما القضايا المصيرية والمفصلية والتي يبدو البرلمان باغلبيته من التيار الإسلامي مكبلا بكثير من القيود غير المفهومة وغير الواضحة لدى الرأي العام.

وحتى لا يسارع بعض أنصار محاكم التفتيش الجدد الذين ظهروا بقوة بعد الثورة، لإتهام أصحاب هذا الرأي بأنهم من الحاقدين على التيار الاسلامي ومن الكفار والملاحدة الفاسقين أو من عملاء أمريكا وإسرائيل الخائنين، فإنه يتوجب التأكيد هنا أن هذا الرأي في أداء البرلمان لا يستهدف القدح في تشكيلة البرلمان أو إنكار حق التيار الإسلامي في تكون له الكلمة العليا بالنظر إلى ما يحظى به من غالبية تحت قبة البرلمان، أو أن ذلك محاولة للتشكيك في طريقة إنتخاب أعضاء البرلمان وما إذا كانوا يعبرون عن المجتمع المصري بكل قواه، فرغم تحفظاتنا الكثيرة على ما شاب العملية الانتخابية من نواقص وعيوب والأجواء السياسية غير الصحية التي جرت فيها الإنتخابات، إلا إن الموضوعية تحتم على كل من يدعي إنحيازه لفكرة الديمقراطية أن يحترم إرادة الشعب وإختياراته حتى لو لم تكن على ما يحب ويهوى. العبرة إذن ليست في تشكيلة مجلس الشعب ولا الإنتماء السياسي لاعضائه سواء كانوا أغلبية أم أقلية، بل العبرة ينبغي أن تكون دائما في أداء هولاء النواب ومواقفهم من قضايا الوطن ومدى إنحيازهم وأخلاصهم لأهداف الثورة والالتزام بما نادت به وهل تشكل هذه الأهداف والمطالب جدول أعمال لهؤلاء النواب، أم أن لديهم جدول أعمال مختلفا ؟ هذا هو المعيار الحقيقي وربما الوحيد للحكم على أداء البرلمان ونوابه ومن ثم الحكم على ما إذا كان برلمان الثورة أم أنه غير ذلك.

ربما يكون من الظلم ومن قبيل التسرع وعدم الموضوعية الحكم على أداء البرلمان خلال هذه الفترة القصيرة التي لم تتجاوز شهرا والتي حفلت بالكثير من القضايا والأحداث الساخنة التي أثقلت كاهل البرلمان وأربكت عمل النواب وربما شغلتهم عن القضايا الجوهرية التي تشكل صلب المشروع الثوري والمضي قدما على طريق إستكمال ما بدأته الثورة لإزالة ما تبقى من نظام مبارك الساقط والعمل على بناء نظام سياسي جديد على اسس وقوعد سياسية جديدة تحقق للمصريين مطالب وأهداف حرموا منها على مدى عقود في العيش الكريم والحرية والكرامة والعدالة والديمقراطية. لكن هذه الفترة القصيرة من عمر البرلمان تبدو في تصوري كافية لتقييم مدى صلابة موقف البرلمان وإلتزامه بجدول اعمال الثورة المصرية من عدمه، لا سيما وأن هذا البرلمان بدا أمام عدد من الإختبارات الصعبة في مواجهة بعض القضايا المهمة والمفصلية التي فرضت نفسها على الساحة السياسية في الفترة الأخيرة، ليس فقط لأن طريقة معالجة هذه القضايا ستحدد مسار العملية السياسية برمتها، ولكن لأن مواقف النواب ولا سيما نواب الاغلبية تجاه هذه القضايا، أظهرت أنهم أكثر حرصا على الحفاظ على مكتسباتهم الحزبية وعدم الرغبة في المواجهة أو الصدام مع المجلس العسكري، من حرصهم على الإلتزام بالعمل على تنفيذ أهداف الثورة.

أول مثال على ذلك كان موقف نواب البرلمان من أحداث وزارة الداخلية الأخيرة التي أعقبت مذبحة بور سعيد و التي سقط خلالها العشرات ما بين شهيد ومصاب، فقد بدا المشهد في جلسة البرلمان خلال هذه الأحداث مربكا للغاية إن لم يكن مخيبا للآمال في نظر كثير من القوى الثورية من أداء مواقف بعض نواب البرلمان الذين وصفوا الثوار بالبلطجة، بل وطالبوا بحق وزارة الداخلية في الدفاع عن نفسها في مواجهة العدوان عليها الأمر الذي رأى فيه البعض ليس فقط إنحيازا سافرا لمواقف وزارة الداخلية وغطاء وتبريرا لاستخدامها العنف المفرط ضد المتظاهرين الذي وصل حد القتل، بل إن هذه المواقف بدت وكأنها إعادة إنتاج لمواقف سابقة لنظام مبارك من الثوار والثورة.

ربما يمكن تفهم أن تصدر هذه التصريحات والمواقف من نواب بعينهم فازوا في الانتخابات رغم أنهم لم يكونوا يوما مع الثورة بل كانوا في الخندق المقابل لها وكانوا من صبيان النظام السابق وأجهزته الأمنية في السر حتى لو إدعوا غير ذلك في العلن، لكن ما كان صادما بالفعل هو أن تصدر هذه المواقف عن نواب يزعمون أنهم نبت أصيل للثورة التي لولاها ما صاروا نوابا وما حلموا حتى بمجرد الترشح في الإنتخابات.

ليس هذا هو الموقف الوحيد الذي بدا فيه البرلمان بلا أسنان في مواجهة المجلس العسكري والسلطة الحاكمة التي تقف حجر عثرة أمام إستكمال مسيرة الثورة، فالموقف من قانون الطوارىء الذي أعلن المشيرحسين طنطاوي عن الغائه إلا في مواجهة حالات البلطجة ،وعدم الغائه بشكل كامل حتى الآن وعدم طرحه للنقاش تحت قبة البرلمان يثير علامات إستفهام كثيرة حول ما إذا كان نواب الأغلبية قد قبلوا بأن يتم الإفتئات على حقهم الأصيل في التشريع وسن القوانين، رغم أنهم يدركون جيدا أن الغاء قانون الطوارىء بشكل كامل وبدون إستثناءات أو شروط يمكن أن تستند اليها أجهزة الامن للتنكيل بالمواطنين، كان مطلبا أساسيا للثورة والثوار ولكل المصريين وعلى رأسهم الأخوان المسلمون أنفسهم الذين دفعوا ثمنا باهظا من كراماتهم وحقوقهم جراء إستمرار هذا القانون.

أما الإختبار الأهم لبرلمان ما بعد الثورة وما إذا كان برلمانا حقيقيا أم أنه بلا أنياب فعلا في مواجهة تغول المجلس العسكري، فكانت المعركة حول قانون إنتخاب رئيس الجمهورية الذي إصدره المجلس العسكري أياما قليلة قبل إنعقاد جلسات البرلمان، حيث ظهر جليا أن هناك رغبة في عدم الصدام مع العسكر بخصوص هذا القانون الذي يطالب الكثيرون من داخل البرلمان وخارجه بإدخال تعديلات جوهرية على بنوده وخصوصا المادة 28 منه والتي تمنح اللجنة المشرفة على الإنتخابات الرئاسية حصانة كاملة ضد أي طعن على قراراتها بأي شكل من الأشكال. لعل ما يؤكد ذلك هو المواجهة الحامية التي شهدتها إجتماعات اللجنة التشريعية في مجلس الشعب برئاسة المستشار محمود الخضيري وإنسحاب نائبين بارزين هما النائب السلفي ممدوح إسماعيل والنائب اليساري المخضرم أبو العز الحريري من الاجتماع وإتهامهم لنواب الحرية والعدالة بالتواطوء في المجلس العسكري بسبب رفضهم الإصرار على تعديل المادة المذكورة والتي تشكل سابقة خطيرة لا توجد في أي دولة من دول العالم التي تسعى لإقامة نظام ديمقراطي حقيقي. ومن هنا فإن نواب البرلمان الذين كانوا أكثر شراسة بل وملكين أكثر من الملك في قضية النائب زياد العليمي وإساءته غير المقبولة للمشير طنطاوي، بدوا أقل شراسة وأكثر إستكانة فيما يخص هذا القانون.

إن هذه الإختبارات الثلاثة التي ظهر فيه أداء البرلمان أقل من توقعات وطموحات الشارع المصري الثائر وما أفرزته الثورة من فورة تطلعات، تجعل من المشروع التساؤل حول ما إذا كنا أمام برلمان منزوع الصلاحيات أو منزوع الدسم فعلا وأننا أمام» نواب لايت» لا يملكون من صلابة الإرادة والعزيمة والإصرار ما يمكنهم من أن يكونوا نوابا حقيقين للشعب المصري بعد ثورة عظيمة ؟ أم أن في ذلك درجة من التسرع والإستعجال وأن من المبكر حقا الحكم على أداء البرلمان ونوابه ؟

أيا يكن الأمر فإن الفترة القادمة ستضع البرلمان المصري في إختبارات أخرى جديدة وربما ستكون أكثر قسوة لمعرفة قدرته على التعبير بصدق عن أحلام وآمال المصريين الذين خرجوا بملايين غير مسبوقة لإختيار نوابهم واضعين بين أيديهم أمانة تحقيق هذه الأحلام. أم هؤلاء النواب سيظلون أسرى صيغة التوافق وعدم الصدام مع المجلس العسكري التي يرى البعض أنها تشكل الملمح الاساسي لاداء البرلمان حتى الآن ؟..وإلى أين يستبين الحق من الباطل يتوجب على هؤلاء النواب أن يدركوا أنهم أعضاء في برلمان جاء في لحظة تاريخية إستثنائية بكل ما تعنيه الكلمة ليس فقط لأن هذا البرلمان خرج من رحم ثورة أعادت الحياة لصحراء السياسة القاحلة في مصر على مدى عقود لدرجة بات معها المصريون يتعاطون السياسة أكثر مما يتعاطون كرة القدم لأول مرة في تاريخهم، بل لأنهم/ النواب/ في مواجهة رأي عام إسترد وعيه ولم يعد مستعدا لان يمنح أي جهة او قوة سياسية مهما كانت، صكا على بياض، وبالتالي فعلى نواب البرلمان أن يضعوا أعينهم طوال الوقت صوب من أوصلوهم ألى مقاعدهم وليس صوب أي جهة أخرى سواء كانت في المنيل أو كوبري القبة.

* كاتب مصري

الأعداء الجدد للربيع العربي

أيمن خالد*

■ ليس غريبا أن تطل مجموعة لا باس بها من المثقفين العرب إضافة إلى مؤسسات ودول هدفها التشكيك بفكرة الحراك الشعبي العربي، هذا بعمومه نتاج طبيعي لمرحلة ميزت نفسها فيها هذه النخب، وظلت النظرية القديمة البائسة تتردد أصداؤها إلى عهد قريب والتي تصف النخب المثقفة نفسها بأنها الرافعة التي تعمل على رفع مستوى وعي الشعب ليصل بدورة إلى مستوى هذه النخب غير أن الشعب تجاوز هذه النخب، من أحزاب وقيادات سياسية ودينية وغيره، وتحرك هذا الشعب ليس وراء طوابير النخب، ولكن وراء بائع خضار مسكين كل ما كان يرجوه أن ينال لقمة خبز بلا ذل.

أظن أن الشعوب التي قاتلت الاستعمار عبر التاريخ ولدى مختلف الأمم والأديان والأعراق لم تكن سبب ثوراتها قراءتها للبرامج السياسية والتي غالبا يأتي بها المتأخرون.فأصل الثورات تبنيه قاعدة البحث عن الكرامة، بمعنى أن أي ثورة في التاريخ، هي فطرة إنسانية تقوم على رفض الظلم وطلب الكرامة. ويمكن أن يكون للمثقف أو الفيلسوف دوراً نظرياً مهماً، لكن الناس تختزل فكرة الكرامة في حراكها ولا تحمل كتب مثقفيها إلى ميدان المعركة.

أغلبنا كمثقفين أخطأنا في فهم شعوبنا، وتهنا أمدا بين غلبة التمايز وتفلسفنا باختراع الحلول وكنا نظن أن أصل الثورة فكرة تقتضيها الحاجة، وقد لا يخطر ببالنا أنها تشخيص فطري، يشبه حاجة الناس للماء والطعام، غير أن هذا التشخيص الفطري هو عمل يتأتى (بشكل جماعي) يفقد قدرته على التحقق بشكل فردي.

فإذا قام الأفراد بالبحث عن كرامتهم أمام سياط الظلمة تحولوا إلى أبطال في المعتقلات أو شهداء تذكرهم الناس، وهذا هو سر الربيع العربي ونجاحه أنه عمل جماعي اختفت فيه أو تكاد ملامح العمل الفردي، وهو ما أشكل على بعض المثقفين فهمه، فهم يريدون قائداً على شاكلة فلاسفة بعض الثورات حتى يقتنعوا بهذا الربيع العربي.ولعل العرب هنا من خلال ربيعهم أضافوا مأثرة للتاريخ، علينا أن نعيها وهي فلسفة العمل الفطري الجماعي الذي تختفي فيه أسطورة القائد ويتحول فيه كل فرد إلى أسطورة.

أظن أن الثورة الفرنسية وعموم الغرب ظلوا يأكلون لحم بعض حتى انتهوا من الحرب الكونية الثانية وعندما اكتشفوا أن الزعيم هو موظف بدور بشري وليس معجزة زمانه وليس أسطورة كونية عندها ارتفعت عندهم قيم الإنسانية وقيم حقوق الإنسان وأبدعوا، وعلى نقيض ذلك فالإبداع المحمي بالقمع هو الذي أنهى حكم الشيوعية، فالظلم مؤذن بالخراب ليس عند ابن خلدون والعرب فقط، ولكنه حقيقة إنسانية.

الأعداء الجدد للربيع العربي دورهم مؤذي، لأنهم لا يمهلون الناس لالتقاط أنفاسهم، ويتحولون إلى معارضة صادقة في نقدها وفي سعيها الدءوب للكشف عن مواضع العجز لا الخلل، لكنهم أنفسهم الصامتون بالأمس، وبتقديري إن بعض الفوضى تحت وطأة الحرية ومنهج يسعى يوميا لالتماس خطى العدالة هي أمر طبيعي، فانتظام الأمور تحت سياط الجلاد فوضى الحرية خير منها.

* كاتب فلسطيني

جريمة قتل الصحافيين الغربيين وعجز الغرب عن التصدي لجرائم النظام السوري

نور الحلبي*

■ مقتل الصحافيين في سورية قصة أخرى وملفات إجرامية جديدة تضاف لقائمة جرائم النظام، لا تدل على وحشية النظام السوري كما قيل فحسب وإنما هي انعكاس لسعي النظام الحثيث لإخفاء الوقائع والعمل على كتم صوت الحقيقة وعدم انعكاس الصور الحقيقية لما يجري على الأراضي السورية فمنذ بداية الأحداث وحدوث انتفاضة الشعب السوري منع النظام الصحافة والإعلام الحر المحايد من دخول الأراضي السورية ولم يكن يسمح إلا لمن خضع لدراسة أمنية أو كان تابعا لجهات إعلامية مؤيدة للنظام ومقتنعة بأكاذيبه التي يطرحها للعالم من وجود عصابات مسلحة وفكرة المؤامرة المحاكة ضد المقاومة والممانعة، تلك الأكذوبة التي باتت مكشوفة للعالم كله .

أما الحيادية فلا تطلب في الصحافيين الذين أخذوا الإذن من السلطة بدخول الأراضي السورية وإنما يطلب منهم نقل الصور التي تثبت تلك المنظومة الإعلامية التي سار عليها النظام منذ بداية الثورة في قنواته الإعلامية وكان من يلمس من تقاريره الحيادية من الصحافيين والإعلاميين تقوم السلطة بطرد ه من البلاد أو اعتقاله كما حصل مع مدير مكتب وكالة أنباء رويترز الأردني سليمان الخالدي عندما اعتقلته المخابرات السورية بسبب تغطيته لأحداث درعا الأولى وغيره الكثير، أو تحاك له طريقة للتصفية كما حدث مع الصحفي جان جاكيه الذي قتل أمام مرأى العالم وما يثبت تورط النظام في تدبير قتله حديث زملائه الذين كانوا يرافقونه عن ملابسات حدوث تلك الجريمة وكيف قادتهم قوات الأمن للموقع الذي خطط فيه لحدوث الإنفجار وقد نفى زملاء جاكيه تورط المعارضة والجيش الحر في قتله، وهذا أحد الأدلة على تورط النظام السوري في تصفية الصحافيين والإعلاميين والتي تهدف لإيصال رسائل واضحة تهديدية وتخويفية للصحافة التي تنوي دخول الأراضي السورية أو تحاول التسلل بطرق غير شرعية من الحدود السورية بهدف نقل الحقيقة من أجل إرهابهم ومنعهم من تأدية رسالتهم السامية، وما قتل الصحافيين اليوم في باب عمرو – تلك المنطقة الصامدة التي تتعرض لمجازر تشابه مجازر حماه في الثمانينات – إلا رسائل تحذيرية إضافية من النظام ومحاولة جديدة لتصفية نشطاء تلك المنطقة المنكوبة الذين يتواصلون مع هؤلاء الصحفيين، وما ضرب هذا المبنى الإعلامي بأحد عشر صاروخا كما ثبت عن نشطاء الثورة إلا دلالة على إصرار النظام في القضاء عليهم، وما الحديث عن عدم علم النظام بوجودهم إلا أكذوبة جديدة تضاف لقائمة أكاذيب النظام السوري على اعتبار انتشار المخابرات والأمن والمدسوسين في كافة المناطق السورية وقد بات العالم كله يعلم بتزويد إيران وروسيا بكافة الوسائل والمعلومات المتاحة للقضاء على النشطاء والمعارضين للنظام، كما وقد سربت أخبار في الفترة الماضية عندما حصلت زيارة رئيس المخابرات الروسي لسورية والتي كانت لزيارته أثر كبير في تصعيد العنف اليوم في حمص وباقي المناطق التي تتواجد فيها كتائب الجيش الحر بأنه كان يحمل خارطة لمواقع وجود الجيش الحر ملتقطة بالأقمار الصناعية، تلك الأخبار وردت من داخل النظام السوري وسواء كان الخبر صحيحا أولا فما الجدوى أصلا من زيارة رئيس المخابرات الروسي تحديدا الى سورية والملاحظ أن التصعيد في العمليات العسكرية على الشعب السوري جاء بعد تلك الزيارة مباشرة مما يفسر ارتباط ازدياد القمع بتلك الزيارة بشكل مباشر ناهيك عن التأييد السياسي الروسي أصلا ..

فضلا عن التأييد الإيراني وحزب الله بالمعلومات الإستخباراتية والوسائل التكنولوجية والأسلحة الحديثة المتطورة، وكأن الشعب السوري عدو يراد القضاء عليه أو حقل تجارب لأسلحة حديثة يراد اختبارها ومدى فاعليتها.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه اليوم :هل كانت ردود الفعل الدولية كافية إزاء قتل الصحفيين الغربيين اليوم ؟

والجواب الواقعي لهذا السؤال هو: أن الإدانة التي صدرت من الغرب ما هي إلا انعكاس آخر لعجز الغرب عن مواجهة الأزمة الموجودة في سورية، وعجزهم في تحقيق شعارات حقوق الإنسان التي يتغنون بها والتي لم ترق عن المستوى الكلامي الخال من الفعل، والمشابه للتنديد الذي كانوا يواجهون به صور القتل والقمع وانتهاكات حقوق الإنسان للشعب السوري منذ بداية تلك الثورة المباركة والذي مازالوا يسيرون على وتيرته حتى اليوم رغم تزايد القتل وتصعيد الحملات العسكرية من قبل النظام السوري على شعبه.

ورغم إدراك الغرب بضرورة التدخل العسكري في سورية لوقف تلك المجازر خصوصا بعد فشل المبادرات السياسية العربية والغربية إلا أنك ترى العجز الواضح عن خوض تلك الحرب والذي مفاده (تقديم المصالح السياسية والإقليمية وسلامة اسرائيل) على حقوق الإنسان والشعارات الإنسانية الكاذبة التي تتغنى بها الأنظمة الديمقراطية الغربية، وهنا تقف تلك الدول في مواجهة حقيقية ومباشرة مع نفسها واختبار واضح لمواقفها وشعاراتها الديمقراطية التي تظن أنها تتفوق بها على العالم ....

حقائق لابد أن يعيها العرب ويدركوا واقعها جيدا، والسؤال: هل ينجح الغرب في هذا الإختبار الذي وضعته به الثورة السورية اليوم أم يثبت للعالم أكاذيبه وفشله وتخاذله؟ وهنا ربما يجيبنا عن تلك الأسئلة مؤتمر أصدقاء سورية أو المؤتمرات القادمة.

* كاتبة سورية

ثورة 17 فبراير ما بين آمال المتفائلين وشكوك المتشائمين

ابوبكرخليفة الفاخري*

■ عام انقضى على ثورة 17 فبراير، وأنفتح أفق جديد، ومابين التوجس واليقين خيط رفيع، هذه الثورة التي كان يمكن أن تتفجر منذ زمن طويل، فكم من المحاولات التي قمعت في مهدها مند عام 1969م، سواء من داخل هيكل النظام السابق نفسه، من خلال بعض الضباط، مثل المحيشي والحريري، حينما رأوا أن القذافي إنحرف بإنقلاب 1969 باكراً، حيث كان الاتفاق بتسليم السلطة للمدنيين، وعودتهم لثكناتهم العسكرية، ليستأثر القذافي بالسلطة، مرورا بكل المحاولات من خارج الدائرة الضيقة للقذافي، والتي حاولت أن تضع حداً للديكتاتورية، لكن نظرا لأن القذافي عرف كيف يحكم الطوق المخابرتي والأمني حول نفسه، والذي كان بالنسبة اليه أس الأسس، مستعيناً بحنكته ودهاءه، وأستطاع أن يدير بهما الشبكة المتشعبة لسلطته، وايضا عن طريق إدارة التناقضات خارجياً وداخلياً، ومستنداً على موارد ليبيا الهائلة، لكل هذه الأسباب تأخرت ساعة الثورة عليه.

ولكن الاحتقان ظل يكبر ويكبر مع السنين، حتى جاء الربيع العربي بثوراته، وقامت الثورة التونسية، وتداعت احدى الديكتاتوريات سريعاً، وسقط فرعون مصر من عل، لتنطلق شرارة الثورة في ليبيا من بنغازي، ومابين كر وفر، ووسط بحر من دماء الشهداء والضحايا، غار النظام وقائده في مشهد دراماتيكي سوف يظل في ذاكرة التاريخ.

وهانحن اليوم أمام مشهد سياسي ليبي جديد، حيث ضجت فيه حركة غير معهودة في ليبيا، تسابق محموم نحو تأسيس الاحزاب والحركات السياسية، رغم عدم وجود قانون ينظم هذا الحراك، اندفاع نحو تأسيس مجتمع اهلي مدني، شغف ولهفة غير مسبوقين للديمقراطية من طرف شعب لطالما حجب تحت عباءة القائد الملهم، المفكر الذي اختزل ليبيا والليبيين في شخصه، لكن المخاض لاشك عسير، وعسير جداً، فبقدر المتفائلين بنجاح هده الثورة وحتمية تجاوزها للعقبات، بقدر المتشائمين والذين يرون بأنه إما انها ستلد ثورة أخرى، أو أنها ستواجه بثورة مضادة. المتفائلون بهده الثورة يقولون بأنها ثورة ستكتمل نظراً للمعطيات التالية:

أولا: هي ثورة شعب بأكمله على الظلم والاستبداد، ثورة أكدت وحدة ليبيا والليبيين في اتجاه الطغيان.

ثانياً: كما أن هده الثورة نجحت على الصعيد الميداني، فإن هذا النجاح واكبه نجاح على المستوى السياسي عن طريق الشخصيات التي خلقت الاجماع حولها، والتي ساهمت في إيصال رسالة الشعب الليبي الى العالم، وبالتالي فإن هذه الكوادر كفيلة بقيادة المركب الحائر الى بر الامان.

ثالثا: ان عامل انعدام التراكم والمعرفة السياسية لدى الشعب يصب عكسياً في صالح الثورة، حيث سيكون هناك حماس من الشعب للإنخراط في العملية الديمقراطية.

رابعا: إن ليبيا بلد غني، وبالإعتماد على هده الموارد، سوف يتم رأب كل الصدوع

لكن المتشائمين، والذين هم على الأغلب لم يستوعبوا التغيير أو يرفضونه، يشككون في نجاح هده الثورة استناداً الى مايتصورونه من معطيات:

أولا: إن هده الثورة رافقها قوة في الانتقا م أدت الى احداث صدوع غائرة بين المناطق والقبائل، والتي انقسمت إبان الثورة بين مؤيد لها ومعارض، يشهد على ذلك النازحين الذين هُجروا من مناطقهم مثلاً، وتعثر المصالحة حتى هذه الساعة.

ثانياً:ضعف أداء المجلس الانتقالي، وغموض دوره، وعجزه وعجز الحكومة الانتقالية عن كبح جماح الميليشيا ت المسلحة، وتلكؤه في تحقيق المصالحة، وايضاً بطئه في ادارة شؤون الدولة

ثالثاً: ان هده الثورة كانت ثورة بريئة في البداية، لكنها سُرقت باكراً، إما من طرف المتسلقين، والذين ركبوا مطيتها باكراً، او من الأطراف الخارجية والتي حرفت الثورة وعدلتها وفقاً لمصالحها.

ومابين مشكك ومتفائل، يبقى المتغير هو الثابت الوحيد، فمع نقاء هده الثورة والتي أزاحت عن كاهل الليبيين حملاً ثقيلاً، الا أن القادم أصعب، والمسؤولية في تصحيح مسار ليبيا الناهضة الجديدة، يقع على عاتق الجميع، وسط عالم يموج بالتحولات، وتتقاذفه التجاذبات.

* باحث ليبي في القانون العام

خضر عدنان خبّاز الحرّية

بشار زيدان*

■ أنهى خضر عدنان إضرابه عن الطعام الذي استمر ستّاً وستين يوماً، ودخل التاريخ من أوسع أبوابه، كيف لا وهو أطول إضراب عن الطعام لأسير في التاريخ.. فبينما كان خضر يوغل في إضرابه كُنّا نوغل في خزينا، وبينما كان هذا الخبّاز الجنيني يحارب معركة الأمعاء الخاوية من أجل جميع أسرى فلسطين، ويوزّع أرغفة الخبز مجّاناً من مخبزه للفقراء، كان من يُسمّون أنفسهم قادة فلسطينيين وعرب يحاربون معركة الكروش والقروش..

أعترف بأنني لم أعرف خضر من قبل إضرابه، ولم أر قبل اعتقاله زوجته رندة التي أنجبت له بناته معالي وبيسان، وتحمل له في أحشائها عبدالرحمن، ولكنني طوال فترة إضرابه وأنا أغصّ بكل لقمة خبز، وأشعر بالعار بعد كل وجبة طعام، وأطأطأ رأسي كلما قرأت إسمه في –الفيسبوك أو تويتر طبعاً– لأنّ فضائيّاتنا وجرائدنا لم تجد هذا الخبر مهماً لنقله، فقد كانت مشغولة بالمؤامرات الإيرانية والأمريكية والروسية والصينية والبريطانية ولم تعد المؤامرة الإسرائيلية تعنيها..

هناك قتلى من جنسيات جديدة كفيلة بملئ المساحات الأعلامية، والفلسطيني لم يعد مادةً جذّابة للمشاهد، فقد تابع العرب هذا المسلسل الفلسطيني حتى ملّوا منه، وليس ممتعاً بقدر ما هو المسلسل التّركي.

الرئيس الفلسطيني ورئيس السلطة الفلسطينية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لحركة فتح ورئيس الوزراء التوافقي المرتقب محمود عبّاس لم يجد الوقت بين هذه المناصب والكراسي جميعها لذكر الأسير ولو عرضاً طيلة الخمس وخمسين يوماً الأوائل من الأضراب، واكتفى بتحميل الكيان الصهيوني مسؤولية سلامة الأسير عندما فعل، ونسي بأن إسرائيل قاطعته وأمطرت غزة بالفسفور الأبيض وسحبت بطاقاتVIP من نصف وزرائه من أجل شاليط...

علّمتهم يا خضر كيف يكون الصمود، وكيف تكون معدة خاوية أقوى من دبابة، وكيف تكون يداك المُكبّلة بسرير المستشفى أطهر من الأيادي التي امتهنت التوقيع على الأتفاقيات، وكيف يكون جسدك النحيل متراساً يحتمي به آلاف الأسرى الذين لا ظهر لهم، وكيف يكون خبزك على مائدة الفقراء الذين لم تسمنهم المفاوضات ولم تُغنهم من جوع، وكيف يكون العطاء لفلسطين حقاً وبلا حدود، وكيف تغدو كرامة الأبطال الأسرى أعلى من الحياة..

ست وستّون يوماً يا بطل، عدد سنين الأحتلال تقريباً، كنتَ شامخاً لم تنكسر، بإرادة صلبة وإيمانٌ عظيم بقضيّتك لم تثنه آلة الحرب الصهيونيةّ العنصرية وعديمة الأنسانية، أمّا بالنَسبة لصمت القبور العربي، فقد آن لك أن تعتاده يا صديقي، فالأرض تميد تحت أقدام هذه التماثيل الوطنية التي تتاجر بقضيّتك في كل المحافل وتتجاهلك في سجنك، ولكنّك يا صديقي عرّيتهم في كل وجبة طعام كُنتَ ترفضها، وكشفتَ عوراتهم في كل يوم مرّ عليك مكبّل اليدين، ولعمري إنّي كُنتُ أراك تسمو وتسمو فوق هاماتهم أو أنهم يغوصون في وحل عجزهم وتواطئهم في كل دقيقة كُنتَ تقضيها بعيداً عن بيسان ومعالي، بينما كان يتساقط أصحاب المعالي..

خضر عدنان لمن لا يعلم يحمل شهادة الماجستير في الأقتصاد من جامعة بيرزيت، حيث كان يعطي أيضا دروساً مجانية في اللغة العبرية للطلاب ليعرفوا لغة عدوّهم، خضر عدنان مثال الفلسطيني المكافح الذي لا يتوانى عن خدمة هذا الوطن ولو كان الثمن حياته، بينما لا يتوانى أبطال المفاوضات في تقديم التنازلات الواحد تلو الآخر وينامون مليئي الكروش وقريري الأعين، فأيّ زمان هذا الذي نعيشه؟

خضر عدنان يختصر القضيّة في سرير في سجن إسرائيلي، بينما زوجته رندة تُعدّ الجبنة والزعتر للمخبز الجنيني حتى لا يجوع أهل الحي، وبناته تتقاتلان بينهما من منهما المُفضّلة عند أبيها، وأمّه تبتهل لله من على كرسيها المتحرّك بأن يحفظ لها ولدها، ووالده السبعيني يتحمّل الرحلات الطويلة عبر الطرق الألتفافية والحواجز الصهيونية وإهانات الجنود العنصرية ليشُدّ من أزر فلذة كبده بأن يثابر على ما بدأه، فماذا نحن فاعلون؟ خضر عدنان قايض معدته وجوعه بحُرّيته وانتزعها انتزاعاً من بين أسنان الذئاب الهمجية الجائعة، وسلطتنا «الوطنية» قايضت 78% من مساحة فلسطين والأقصى والقدس وملايين اللاجئين ومئات آلاف الشهداء والجرحى بمقعد أزرق بائس، ولم يحصلوا عليه فأستحلفك بالله يا خضر أن تدُلّهم كيف يغدو رغيف خبزٍ طوفاناً هادراً في وجه المحتلّ الصهيوني القبيح...

أشعر بالشفقة على أصحاب الفتاوى والسمو والفخامة الذين كانوا يحاولون إقناعك بكسر إضرابك وهم يرونك بعد عدة أسابيع وأنت تخرج رافع الرأس ومُكلّلاً بالغار لتحتضن بَيسان وجنين وعكّا وغزة والقدس، بينما يعودون هم لإجتماعاتهم السرية وجلساتهم المغلقة مع سجّانيك...

ما يزال الآلاف من أسرى الحرّية يقبعون في السجون العبرية والزنازين العربية، لكنّك أصبحت مثالاً يُحتذى به في عتمة السجن ووحدة الزنزانة، فها نحن نرى ونسمع كل يوم بسجين أو سجينة حرية جديد في فلسطين والبحرين وسوريا والسعودية، على سبيل الذكر لا الحصر، يعلنون إضرابا عن الطعام، وإنّهم لغالبون لا محالة سواء خرجوا أم لا..

سأنام الليلة يا خضر في سريري، شبعاناً غير جائع، ويداي غير مُكبّلة بأعمدة السرير الحديدي البائس، لكنك والله حر طليق وأنا حبيس عجزي وصمتي وجُبني، ولن يُحررني ويعيد كرامتي المسلوبة أبطال ربطات العنق والإجتماعات المغلقة في فنادق الخمس نجوم، ولكن يُحررني أبطال فلسطين الذين خاضوا ويخوضون معارك الصيام، فلتتقدّس أمعاؤك الخاوية يا بطل..

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا

رأي القدس

خيبة أمل للمعارضة السورية في تونس

■ تتواصل اعمال مؤتمر اصدقاء سورية المنعقد حاليا في تونس، ولكن ما تم الكشف عنه حتى الان من مواقف متباينة لم يكن على قدر الآمال التي عقدتها عليه المعارضة السورية المشاركة في هذا المؤتمر، حيث اعلن الدكتور برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري المعارض، عن خيبة امله جراء سير المحادثات حول كيفية التعاطي مع الازمة السورية.

المعارضة تريد تدخلا عسكريا دوليا يضع حدا لقصف قوات النظام مدينة حمص ومدنا اخرى بشكل مكثف لانهاء الانتفاضة والمواجهات فيها مع قوات الجيش السوري الحر في اسرع وقت ممكن، لكن ألن جوبيه وزير الخارجية الفرنسي غير متحمس لهذه الفكرة ولا لاقامة ممرات انسانية آمنة لايصال الدواء والغذاء للمناطق المنكوبة.

بعض الدول اقترحت ارسال قوات مراقبة عربية ودولية الى سورية على امل ان تكون مقدمة لتطبيق السيناريو الليبي في سورية، لكن هذا المطلب يحتاج الى قرار دولي من مجلس الامن، وهو قرار مستحيل في ظل المعارضة الروسية ـ الصينية، ولم يكن مستغربا ان ترفض الدولتان، اي الصين وروسيا، الدعوة للمشاركة في هذا المؤتمر للتنصل من اي قرارات تصدر عنه ولتأكيد موقفيهما الداعمين للنظام السوري.

الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي فاجأ المشاركين وغير المشاركين بطلبه تسليح المعارضة السورية تحت عنوان الدفاع عن نفسها وحماية المدنيين في وجه الحلول الامنية الشرسة التي يطبقها النظام، وعندما نقول فاجأ المشاركين فاننا نقصد بذلك ان المملكة العربية السعودية قررت ان تلقي بكل ثقلها ضد النظام السوري والى جانب الانتفاضة، وهذا قد يعني تطورا كبيرا في الازمة ودفعها اكثر باتجاه عسكرة الانتفاضة وربما دفع البلاد نحو حرب اهلية.

الامير سعود الفيصل بمثل هذه المطالبة انما يضفي وضعا رسميا على ما يجري حاليا على ارض الواقع، من تهريب للاسلحة للقوات المنشقة عن النظام مثل الجيش السوري الحر، وهناك العديد من الطرق والمنافذ للاقدام على تكثيف عمليات التهريب عبر الحدود السورية، خاصة من لبنان والعراق وربما نشهد تدفقا اكبر عبر الحدود الاردنية.

ولعل ما هو اهم وربما اخطر من تهريب الاسلحة تسلل دفعات كبيرة من المتطوعين السلفيين، خاصة من العراق للانضمام الى القوات والجماعات التي تقاتل ضد النظام وتنفذ عمليات تفجير انتحارية ضد مؤسساته الامنية والعسكرية، مثلما حدث مؤخرا في كل من حلب وقبلها دمشق.

لا نعتقد ان مؤتمر اصدقاء سورية في تونس وبعد ان اطلعنا على تباينات في المواقف، خاصة بين الدول العربية الخليجية المتحمسة لارسال قوات واسلحة ومتطوعين الى سورية لتسريع عمليات استنزاف النظام، وبين المواقف الغربية التي تتخذ طابع الحذر خوفا من انفجار حرب اهلية يرى البعض انها مستعرة فعلا ولا يمكن التكهن بالنتيجة التي ستؤدي اليها في نهاية المطاف، فمن المرجح ان يكون اجتماع تونس استكشافيا بالدرجة الاولى لمعرفة مواقف الدول المشاركة، سواء تجاه التدخل الخارجي او تسليح المعارضة، ثم يعطي مؤتمر اسطنبول الذي سيكون الثاني لغربلة ودراسة معظم المواقف قبل بلورة موقف موحد تجاه هذه الازمة المتفاقمة.

معارضة تونس لتسليح المعارضة، التي عبر عنها وزير خارجيتها السيد رفيق عبد السلام، تعكس قلق الكثيرين في المنطقة العربية من خطورة هذه الخطوة التي يصعب التحكم فيها، لان هؤلاء الذين يعارضون التسليح لا يريدون ان يروا سورية تنجر الى النموذج العراقي وتغرق في حرب اهلية طائفية تودي بحياة الالاف بل ربما عشرات الالاف من الابرياء.

هل تعيق «الليبرالية» ثورة مصر وتصطدم بأهدافها وشعاراتها

محمد عبد الحكم دياب*

■ خلطت ثورة 25 يناير شعارات التحررية (الليبرالية) بالاشتراكية.. وبدا أن هذا أحد أسباب ارتباكها وتعثرها، فالتحررية (الليبرالية) وهي تعطي الأولوية للحريات السياسية والقانونية والإنسانية للأفراد، جعلتها على حساب العدل الاجتماعي المفتقد حتى الآن في أدبيات الثورة.

والاشتراكية وهي تعني حقوقا اجتماعية في العمل والتعليم والسكن والصحة والرعاية في البطالة والعجز والشيخوخة، وتعتمد نمطا جماعيا للعمل والانتاج، تغلب عليه الملكية العامة. فمن وجهة نظرنا أن مصر في حاجة إلى الاثنين معا، ولا يغني أحدهما عن الآخر.

بدت الشعارات متناقضة، فالتحررية (الليبرالية) نتاج تجربة تاريخية لثورات غربية؛ كانت الثورة الفرنسية أهم تجلياتها وأكثرها تأثيرا، ومن رحمها خرج النظام السياسي الاجتماعي الذي يعلي من شأن الفرد، وبلورت اقتصاد السوق وحرية التجارة والرأسمالية، ونمت معها الظاهرة الاستعمارية، وبعد عقود قليلة عمت الليبرالية أوروبا وامتدت إلى خارجها تحت سنابك الجيوش الغازية؛ العابرة للبحار والمحيطات، وبأسلوب القهر والاحتلال، ولما تمكنت من السيطرة صارت لها الغلبة على أغلب بقاع العالم. وحققت انتصاراتها وفتوحاتها، بما توفر لها من إمكانيات وقوات عسكرية ووفرة اقتصادية هائلة. ومع ذلك كانت الثورة الفرنسية قد شدت أنظار العالم بشعاراتها في «الحرية والإخاء والمساواة»، ومعنى هذا أن التحررية (الليبرالية) لم تخل من النواقص، ولم تكن مبرأة من القصور والمثالب.

اعتمدت التحررية (الليبرالية) في مجالات السياسة والتشريع والحكم على التعدد الحزبي، وتنوع الآراء والاجتهادات، وعلى حرية الرأي والعقيدة وتداول الحكم وتغيير السلطة بطريق الاقتراع السري المباشر، المتاح للمواطنين بمختلف اتجاهاتهم؛ في اليمين والوسط واليسار، وما زال ليبراليو الثورة على دين الأباء المؤسسين لمذهبهم، من حيث العلاقة بين ما هو مسموح على مستوى السياسة، وما هو غير مسموح على مستوى الاقتصاد. فتداول الحكم وتغيير السلطة مسموح به سياسيا، أما التغيير الاقتصادي فغير مسموح به مطلقا، وقد يكون ذلك هو سر تثبيت الأوضاع الاقتصادية رغم قيام الثورة منذ أكثر من عام.

وفي حالة الضرورة هناك إمكانية لتدخل الدولة في مجالات السياسة، أما تدخلها في الاقتصاد فيقتصر على ضبط السوق ودعم القطاع الخاص وحده، والتغطية على استغلاله وعلى إفرازاته الاحتكارية، والحد من الإنتاج الجماعي والعام. وما زال ذلك أساس تعامل الهيئات والمؤسسات الاقتصادية والمالية الغربية والدولية مع الدول النامية، ومن لا يقبل يعد مارقا يواجه بالحصار ويتعرض للعقاب. وتدخل الدولة محسوب وهدفه التغطية على وطأة الاستغلال والاحتكار وليس القضاء عليه، وذلك لتفادي الاضطرابات والثورة. والنظام التحرري (الليبرالي) أساس لرفض الثورة والاستعاضة عن ذلك ببرامج الإصلاح المتدرج، فالثورة تهديد لانتصاراته التي تحققت بقوة الحديد والنار وبقوة ضغط وضبط عالية كي لا تفلت الأمور.

من هنا نشأ تضاد التحررية (الليبرالية) مع الاستقلال الوطني خارج نطاق الإمبراطوريات المؤسِّسة، ومع أي توجه للخروج من فوضى وعشوائية الاقتصاد، وأضحت التبعية الأساس الذي يحكم علاقة تلك الإمبراطوريات بغيرها من البلدان الأخرى، وأساس التعامل مع اتساع السوق العالمي وتضخمه، وإرغام من يبقى خارجه على الانضمام إليه عنوة، وطبيعي أن تنبت على جنبات التحررية (الليبرالية) نظم نازية وعنصرية وعسكرية شديدة الوطأة؛ ظهرت في المانيا النازية وإيطاليا الفاشية واليابان العسكرية وأسبانيا (فرانكو) الديكتاتورية، وهزمت جميعها في الحرب العالمية الثانية، باستثناء اسبانيا التي كانت في حرب أهلية، وكان الغرب في حاجة إلى حسم معركتها مع الشيوعيين.

عجزت التحررية (الليبرالية) عن حل التناقض الملازم لها؛ بين الحريات السياسية والقانونية، وبين معاناة الطبقات المنتجة؛ رقيقة الحال والفقيرة، ولم تستطع تضييق الفجوة المتسعة بين من يملكون ومن لا يملكون، ولم تعالج الظلم الاجتماعي والاقتصادي والإنساني الواقع على كاهل المواطنين، ولم تتوقف عن إشعال الحروب واحتلال أراضي الغير، وتقسيم الشعوب وتفتيت البلدان، ولا تتنازل إلا مرغمة لتلبية مطالب معيشية محدودة للفقراء ومحدودي الدخل.

وثورة 25 يناير مثلها مثل باقي الثورات العربية سعت وضحت واستشهد شبابها من أجل الحريات السياسية والتخلص من الاستبداد والمستبدين والفساد والمفسدين، وألحت على تأكيد الكرامة الإنسانية لمواطنيها، وإن كان ذلك واضحا ومحددا في شعاراتها وطلباتها، ومع ذلك لم تستطع فتح باب العدل الاجتماعي بعد؛ في تجاهل واضح لشعار الخبز والعدالة الاجتماعية المرفوع منذ يوم الثورة الأول، ومر أكثر من عام ولا يبدو أن هناك حلا منفصلا عن عشوائية السوق وقبضة الاحتكارات وقيود التبعية، والسبب يكمن في استسهال التقليد والنقل، وغياب الرؤية والخيال الوطني؛ في مواجهة هذا التناقض ولحل معادلته الصعبة. وما بين السياسة والاقتصاد ما زالت الثورة المصرية في حيرة من أمرها؛ تراوح مكانها وتدور حول نفسها.

خففت التحررية (الليبرالية) في أوروبا – أثناء الحرب الباردة – من حدة ذلك التناقض، وعملت على تصديره إلى خارجها، وسنحت الفرصة للأحزاب الاشتراكية الديمقراطية للوصول للحكم، فحققت مكاسب اجتماعية ملموسة.

وبعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها باختفاء الاتحاد السوفييتي، وتفكيك منظومة أوروبا الشرقية اتحدت أوروبا، وألغت الحدود الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين بلدانها، فعادت التحررية (الليبرالية) الغربية إلى سيرتها الأولى؛ شرسة وعدوانية؛ لا تتوانى عن إخضاع البلدان المستقلة، ولا ترحم الطبقات والقوى المنتجة محدودة الدخل، واستأنفت حروبها ومواجهتها العدوانية والتوسعية من جديد لتعيد سيطرتها وإحكام قبضتها على العالم.

والحرب الباردة حققت توازنا استراتيجيا بفضل توازن الرعب النووي، فحوصرت الصراعات والحروب في نطاق ومدى الأسلحة التقليدية، وساعد ذلك على انتصار حركات التحرير الوطني، وأخرج الكثير من البلدان من تحت الهيمنة الغربية.

وإذا كانت أوروبا قد خففت من وطأة ذلك التناقض عن طريق الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية؛ فقد استمر رفضها للثورة ولأعمال المقاومة وللكفاح المسلح، واعتبرتها من أعمال الإرهاب والعنف المجرّم، مع أن الثورة وأعمال المقاومة والعمل المسلح كانت صاحبة الفضل في قيام المنظومة الغربية، ووحدتها اقتصاديا على قوانين السوق، وسياسيا فقد شهدت تلك الفترة نهجا واقعيا للحكم، مع كل ما فيه من تناقض بين عشوائية السوق وضوابط السياسة وسيادة القانون ودولة المؤسسات.

وحديثا بدأت الأنظار تتجه إلى آسيا وتجاربها الاقتصادية والسياسية الموزعة بين عملاقها الاقتصادي الاشتراكي الراهن وهو الصين، والقوة الاقتصادية (الليبرالية) الصاعدة في الهند، ولحق بهما مارد كان نائما في روسيا الاتحادية، بطبيعتها الأوروبية الآسيوية (أوروآسيوية) فمدت جسورها مرة أخرى إلى محيطها العربي والإسلامي، وعبر الشرق في اتجاه الصين، وأسقطت خلافها التاريخي معها، وهو خلاف لعب عليه الغرب في إنهاك الاتحاد السوفييتي، وهذه المستجدات انتهت بممارسة حق النقض (الفيتو) المزدوج؛ من الصين وروسيا الاتحادية معا ضد المشروع العربي/ الغربي بشأن سورية، وهو تحول يعيد صياغة العلاقات الدولية على توازن جديد للقوى لن يكون الغرب فيه هو اللاعب الوحيد.

والنظام التحرري (الليبرالي) الغربي لا يستسلم بسهولة، ومع رفضه للثورة لكنه اضطر للجوء إليها سعيا لتطهير أوروبا من بقايا الاشتراكية والشيوعية؛ وصاغ لنفسه ولمصالحه مسارا من نوع مختلف؛ يعتمد ما عرف بـ«الثورات الملونة»، بشر بها عملاؤه ورجاله في أرجاء أوروبا الوسطى والشرقية، وداخل الحزام المحيط بروسيا وعلى حدود الصين، وهي في حقيقتها ثورات مضادة؛ مولتها مؤسسات الغرب المالية والمخابراتية والعسكرية؛ وامتداداتها الخليجية وعمقها الصهيوني، وبها استكمل سيطرته على كامل أوروبا، واستأنف زحفه من جديد إلى أجزاء أخرى من العالم.

والثورات الملونة حصيلة نشاط سري وحرب نفسية مستمرة ضد شعوب وقوى بعينها. وبمعنى آخر فإن التحررية (الليبرالية)، التي اتخذت موقف العداء من الثورات الحقيقية لونت الثورات واستأجرت الثوار، ولعبت الاحتكارات والأجهزة السرية دورا واضحا في استنساخ فلسفتها من فكر المحافظين الجدد والمسيحية الصهيونية.

ولم تمنع الثورات الملونة المارد النائم في المنطقة العربية وإقليم الشرق الأوسط من اليقظة، ولم يكن في حسبانها أنه سيخرج من قمقمه، وأسقط في يدها، وباغتتها ثورتا تونس ومصر واسقطتا رأسي الحكم فيهما، وفجأة تتهدد المصالح الأجنبية من اشتعال الثورات العربية، فألقى الآباء المؤسسون بكل ثقلهم لإيقاف ذلك المد والقضاء عليه في مهده؛ مراهنين على انحرافها والميل نحو طريق الثورات الملونة، بعيدا عن الثورة الحقيقية.

ونشط الليبراليون على أكثر من جبهة. بدأوا بتكثيف الحرب النفسية وتركيزها على غرس ثقافة التقسيم والتفتيت بين مكونات البلدان الثائرة، والتلويح بالتدخل المباشر، كما حدث في ليبيا عن طريق حلف الأطلسي، وفي اليمن بالمبادرة الخليجية، وفي سورية بالحرب الأهلية والتدويل، والعمل على تحويل الشعب الواحد إلى أقليات؛ منقسمة متحاربة، وتصفية الثورة بالاختراق والتواطؤ، وتخريبها من الداخل، وعقد صفقات تبقي على الحكم القديم؛ ضمانا لمصالح الغرب وحماية لأمن الدولة الصهيونية وحفظا لمصادر الطاقة؛ المهددة حاليا أكثر من أي وقت مضى.

وعلى جبهة ثانية يتم العمل على إضعاف البلدان الثائرة وحصارها وخنقها اقتصاديا وإغراقها في بحر من القروض المشروطة، لتبقى على ما كانت عليه. وعلى الجبهة الأخيرة تنشط قوى سياسية ودينية لتحويل الدولة الثائرة إلى كيان أشبه بالجمعية الأهلية، التي تعتمد على الصدقات وتبرعات الأغنياء والأجانب، كطريق بدائي يواجه المشاكل والأزمات العاجلة والملحة، فتزداد الدولة ضعفا على ضعفها، وتسلم قيادها لزحف «المحسنين»، و«أهل البر» الخليجيين، تعاونهم جيوش من المطوعين والبلطجية ومفجري «الفوضى الخلاقة»، ومهمتهم فتح مصر من جديد.

ومنطق العمل الأهلي كبديل لدور الدولة شاع في مصر الآن، ويتصور مسؤولوها السياسيون وقادتها العسكريون ورجال الإفتاء والأزهر والسلفيون أن «الشحاتة هي الحل» وبديل المعونة الأمريكية، كما رأى الشيخ محمد حسان هو تبرع الأغنياء، بعيدا عن استغلال موارد البلاد واسترداد ثرواتها المنهوبة.

وازدحمت إعلانات التلفزيون والصحف بنشر أرقام حسابات التبرع بالمصارف؛ سيرا على نهج سوزان ثابت (مبارك)، ومشيا على درب جمعية «مصر الخير» التي يتولاها مفتي الديار، أو على طريقة أحمد زويل في بناء جامعته وتأسيسها، وأستغرب أنه لم يسأل نفسه هل جمعت له الدولة الصهيونية تبرعات تغطي بها نفقاته وتكلفة مشاركته في تطوير صواريخها وأسلحتها العسكرية الفتاكة؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

واشنطن تحاول غربلة الربيع العربي بالقوة الناعمة

هيفاء زنكنة*

■ منذ ان تبرعم الربيع العربي، بداية عام 2011، والادارة الامريكية تخطو بحذر شديد بين البلدان العربية، وعلى غير عادتها. انها بسياستها الحالية، تشبه السائر على سلك مشدود، تواصل السير الحثيث بلا توقف، بانتظار الوصول الى نقطة السلامة، اي سلامتها من النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية، داخليا وخارجيا، وتشكل البلدان العربية جزءا مهما جدا من تشكيلته.

واسباب ذلك بديهيات لا حاجة لتكرارها، واهمها مصادر الطاقة والموقع الاستراتيجي في خارطة الهيمنة. وتستحق مراكز النفوذ المتنازع عليها النظر مع تصاعد النفوذ الصيني في العديد من بلدان العالم، وان كان لا يحتل الصدارة المتوقعة من قوة عظمى في البلدان العربية.

ان احد تأثيرات الربيع العربي، الملموسة بوضوح خلافا لغيرها، هي خلخلة الوضع، الذي كانت الادارة الامريكية تعتبره امرا غير قابل للتغيير، حيث مزقت الجماهير عقود بعض الاصنام من الحكام العرب الذين اثبتوا لفترات طويلة (باستثناء بعض الشطحات الخطابية المؤقتة عن القومية والوطنية)، صلاحيتهم للعمل بالتوافق مع السياسة الامريكية، وان كانت ضد مصلحة مواطنيهم وبلدانهم. بالمقابل، كانت الادارة الامريكية تكافئهم عن طريق توفير الحماية لهم والتغاضي عن جرائمهم وانتهاكاتهم بحق شعوبهم.

وتعيش واشنطن اليوم حالة ترقب وانتظار لما سيتكشف عنه الوضع الجديد، بعد ازاحة الحلفاء التقليديين خاصة، كما في تونس ومصر واليمن، والحلفاء الحرباويين، كما في ليبيا مع ازدياد مؤشرات انهيار النظام السوري الممتنع عن الاصغاء لمواطنيه.

وعلى الرغم من بروز دور قطر الاستثنائي في حقبة ما بعد غزو العراق، وكونها قاعدة للقيادة العسكرية الامريكية المركزية في المنطقة، واستمرار السعودية في اداء دور الصديق التقليدي، فان الادارة الامريكية تدرك ان التوازن المستديم لمصلحتها، في المنطقة، بحاجة ايضا الى استمرار العلاقة «الودية» مع تونس ومصر بالدرجة الاولى. وان مصر قد تكون المؤشر لما هو آت، خاصة من ناحية العلاقة باسرائيل، الى حين وضوح صورة ما سيحل بالنظام السوري وانعكاسات ذلك على لبنان وايران.

وعلى الرغم من ان حماية أمن اسرائيل يشكل محورا اساسيا في السياسة الخارجية الامريكية، سيبقى موضوع ايران المهددة بالقصف الاسرائيلي والتدخلات الاستخباراتية وحملة اغتيال العلماء، مصدر قلق كبير للادارة الامريكية ترغب في تهدئته، من خلال اللقاءات والمباحثات، بين الحين والآخر. كما انها تتغاضى عن سياسة التدخل الايراني في العراق، الذي يصفه البعض بانه احتلال ثان، والقصف الايراني للقرى الحدودية العراقية والتصريحات الاستفزازية التي يطلقها المسؤولون الايرانيون. وجاء تغاضي واشنطن عن التدخل الايراني في العراق تدريجيا، نتيجة عوامل عديدة. من بين هذه العوامل رغبتها في تجنب خوض حرب عسكرية ثانية بعد ان أضعفتها ضربات المقاومة العراقية وحالت دون تحقيق سياستها التوسعية نحو بقية اضلاع «مثلث الشر»، حسب الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. ومن بينها اضطرارها للاعتماد على عملاء مزدوجين لواشنطن وطهران، وبينهم من كان يحلم منذ زمن بامكانية التحالف الأمريكي الإيراني حول حكم طائفي عراقي يصبح محورا إستراتيجيا مستقلا بديلا عن محور الخليج العربي. وقد ساد هذا الموقف في المؤتمر الوطني بقيادة أحمد الجلبي، اثناء تحالف المعارضة العراقية قبل 2003 مع المحافظين الجدد بكثير من اللعب المخابراتي أو التقية السياسية المتبادلة. لكن أشكالا متعددة من الخداع والمراوغة انتهت بازاحة الحلفاء المفضلين واللجوء الى عملاء مزدوجين آخرين وتهيئة صفقات محلية جديدة. لقد أدت الهزيمة الأمريكية الى تغيير المسار وتقليص حجم قواتها العسكرية والاعتماد بدلا من ذلك على القوات الخاصة أولا، التي تضاعفت أعدادها عالميا الى 40 ألفا وأصبحت القوة الضاربة الأساسية في العالم، وعلى الشركات الأمنية الخاصة بأعداد أكبر، ولا تزيد نسبة الأمريكيين المسيرين لها على الربع ثانيا، والسيطرة على الاجواء رصدا وهجوما بواسطة الاف الطيارات بلا طيار ثالثا، إضافة لوكالة المخابرات المركزية وتعاوناتها، ومنظمات المجتمع المدني الممولة علنا وسرا. لقد دخلنا مع ادارة أوباما في مرحلة تطبيق جديدة لما يعرف بالقوة الناعمة، التي تدعمها خفية أو عن بعد نفس ادوات القوة العسكرية والتقنية.

ولأن الادارة الامريكية، مسيطرة جويا على العراق وبإمكانها الاستجابة لأي هجوم عسكري عبر قاعدتها في دولة قطر، ومع بقاء فرقها الخاصة وانشغال الساسة العراقيين بالنزاعات الشرسة والدموية، احيانا، في ما بينهم (وصلت النزاعات مستوى المرجعية الدينية وتفجير مكاتب الوكلاء)، بالاضافة الى قرب فترة الانتخابات الرئاسية وما يصاحبها من تأجيل للبت في كثير من الامور، فانها تحاول ابداء رضاها، اعلاميا على الاقل، على «الحكومة العراقية» وتدفع باتجاه تهدئة الرغبة الاسرائيلية في شن هجوم احادي الطرف ضد ايران. فآخر ما تريده الادارة الامريكية، حاليا، هو ان تجرها حليفتها اسرائيل الى معركة خارجية، بينما تعاني من ازمة اقتصادية كبيرة والتخوف من فشل الرئيس اوباما من الفوز بالرئاسة ثانية.

اما بالنسبة للعراق، فان امريكا تتحرك نحو تجميع حلفائها القدماء (دول الخليج والسعودية مثلا) مع الجدد (ليبيا مثلا) مع من لم تتوضح سياستهم بعد، في مؤتمر للقمة العربية (وما ادراك ما القمة العربية) في العراق المحتل، حيث بارك السفير الامريكي لدى العراق جيمس جيفري، منذ ايام، «عقد القمة العربية ببغداد» وشجع جميع القادة العرب لحضورها، مؤكدا ان «واشنطن تثني على احترافية عمل الحكومة العراقية في التعامل مع الازمات التي حدثت في العراق مؤخرا». واذا ما كان كذب السفير الامريكي يقاس بالاطنان، فلابد من العثور على مقياس جديد لتقييم تصريح المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق مارتن كوبلر عندما قال ان «اعلان المملكة العربية السعودية تعيين سفير غير مقيم لها في بغداد، هو إشارة مشجعة» مضيفا، وهنا بيت القصيد، ان «العراق بدأ الآن باتخاذ خطوات مهمة تجاه إشراك ممثلي المكون السني في العملية السياسية». فهل من المعقول هذا التصريح المذهل عن العراق؟ الا يعلم ان الاتهامات بالارهاب والقطيعة والتهجمات الجارحة قد وصلت قمة المشاركة بين «مكونات» العملية السياسية؟ وان من يدعون تمثيل «المكون السني» لم يغادروا سفينة العملية السياسية!

ان تصريحات السفير الامريكي، والى حد ما مبعوث الامم المتحدة، تعزز فترة الترقب الحذر مع ممارسة الادارة الامريكية سياسة القوة الناعمة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. ويأتي التهديد الامريكي بوقف المساعدات الامريكية لمصر، التي تزيد على المليار دولار سنويا، دليلا على حجم التدخل الذي تمارسه الحكومة الامريكية في الشؤون الداخلية لمصر بدون الحاجة الى التدخل العسكري المباشر. وسبب التهديد هو قرار القضاء المصري إحالة 19 ناشطا أمريكيا، ضمن قائمة تتألف من 43 ناشطا، الى محكمة الجنايات في قضية التمويل «غير المشروع» لجمعيات مجتمع مدني ناشطة في مصر، من بينها المنظمات الامريكية «المعهد الجمهوري الدولي» و«المعهد الديمقراطي القومي» و«فريدوم هاوس»، «المدافعة عن حقوق الإنسان والديمقراطية العاملة في مصر بتمويل من الحكومة الأمريكية»، حسب السيناتور باتريك ليهي، رئيس اللجنة الفرعية المسؤولة عن المساعدات الأجنبية في الكونغرس، الذي حذر من «أن بوسع الكونغرس وقف كافة أشكال المساعدات الامريكية لمصر». هكذا ستتعامل الادارة الامريكية مع بلدان الربيع العربي في مرحلة الترقب وبناء التحالفات الجديدة مع احتفاظها بالقوة العسكرية في بلدان التحالفات القديمة.

* كاتبة من العراق

الإعلام الجديد: موارد الحرية ومهالك الابتذال

مالك التريكي

■ من خصائص الحياة المعاصرة أن معظم معلوماتنا وانطباعاتنا عن العالم ليست مستقاة من التجربة الشخصية المباشرة، بل هي نتاج ما ينقله لنا الإعلام. وقد ظل الأمر كذلك منذ بداية العصور الحديثة، قبل أكثر من قرنين، إلى أن أتى الانترنت، قبل أقل من عقدين، فوسع نطاق المدارك الإعلامية، وحتى المعرفية، بشكل مذهل لم يكن قابلا للتصور. وبينما كانت الإنسانية ما تزال في طور تلمّس طريق التكيف مع ما أحدثه الانترنت من زلزال في أنماط الإدراك والسلوك، أي انها ما تزال في مرحلة انتقالية بين عصرين، إذ بها تكتشف أنها قد أدركها زمان ما يسمى بالإعلام الاجتماعي.

ولعل زمان الإعلام الاجتماعي، عبر وسائط مثل فيسبوك وتويتر، هو من «الأزمنة المهمة»، حسب التعبير الصيني الذي كثيرا ما يستخدم في اللغة الإنكليزية للدلالة على الفترات التاريخية المضطربة، التي تستحوذ على الاهتمام بقدر ما تصيب بالهم. فقد فتح الإعلام الاجتماعي (الذي ربما يكون من الأدق تسميته بالاتصال أو التواصل الاجتماعي) عوالم من الإمكانات والمبادرات الفردية والجماعية، التي ثبت عظم أثرها إبان الثورات الشعبية في الوطن العربي، والانتفاضات الاجتماعية في بلدان مثل اليونان وإسبانيا وأمريكا وروسيا، بل وحتى في افريقيا جنوب الصحراء، مثلما تدل على ذلك المظاهرات الشعبية المستمرة في السنغال منذ أكثر من أسبوعين.

ورغم أن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تيسير الثورات والانتفاضات يبقى، حتى هذه اللحظة، هو أقوى أدوارها وأبرز مفاعيلها، فإن من الممكن القول إن ما هو ثوري حقا، بالمعنى التاريخي العميق، في هذا الإعلام الاجتماعي الوليد المنبثق من رحم الإعلام الجديد إنما هو تحريره للفرد من شرطه الذاتي المحض، وجعله قادرا على إدراك بعده العددي، بلوغا ـ في أفضل الحالات ـ إلى تحقيق منزلته الإنسانية الكلية، وذلك عبر «تمكينه» (حسب التعبير المستخدم في أدبيات الأمم المتحدة والدوائر المهتمة بالتنمية البشرية)، أي إكسابه قوى ومهارات تمكّن له في الأرض (بالتعبير القرآني) وتسلحه بأدوات التأثير التراكمي، بل وحتى التأثير الناجز، في عالم السياسة والاجتماع.

كثيرة هي أشكال الحريات والمبادرات والممارسات الفردية التي أطلقها الإعلام الاجتماعي فنقلها من عالم «وجود بالقوة»، لم تكن البشرية تتخيله مجرد الخيال قبل بضعة أعوام، إلى عالم «وجود بالفعل» يرقى في بعض الوجوه إلى صيغة من صيغ «الواقعية السحرية» (مع الاعتذار عن تحريف الكلام الاصطلاحي عن مواضعه). كثيرة هي موارد الحرية التي أوردنا إياها الإعلام الاجتماعي فنقل الإنسانية إلى حالة حضارية طريفة جديرة بالعجب والإعجاب. لكن التعود ـ ذلك العدو اللدود لكل ما هو جوهري ـ هو الذي يفقدنا القدرة على الانتباه، لأنه سرعان ما يطفئ جذوة الدهشة التي هي مبدأ المعرفة. كثيرة هي أسلحة التحرر التي أتاحها الإعلام الاجتماعي. لكن قد يكون أخطرها وأبقاها هو ما يطلق عليه اسم «صحافة المواطن». ذلك أنه قد صار في مستطاع كل فرد أن يتحول إلى محطة بث: يصور الوقائع بهاتفه الجوال ويلتقط الصور ويحملها على المواقع الاجتماعية، منشئا الأخبار إنشاء، ومضيفا التعليقات التي يختلط فيها الصحيح بالخاطئ والنزيه بالمغرض، والتي تتنافس فيها المعلومات الصعبة المنال مع الشائعات السهلة الصنع (حيث لا عناء بحث، ولا تكاليف إنتاج ولا يحزنون).

حريات عظيمة ونعم سابغة هي تلك التي أتى بها الإعلام الاجتماعي. إلا أنه جلب نقمتين على الأقل. نقمة فردية هي هوس أولئك الأقوام الفيسبوكيين، وهم كثر، ببث عشرات (إن لم يكن مئات) الرسائل والصور والتعليقات. يفعلون ذلك ويدمنونه كل يوم! أعمار وأعمار تهدر في إنتاج محيطات من نافل الكلام!

أما النقمة الاجتماعية والسياسية فهي اعتماد العموم، بل وحتى الصحافيين، على الفيسبوك مصدرا وحيدا موثوقا للأخبار! فمنذ أكثر من عام لا تكاد تسمع صحافيا تلفزيونيا واحدا في تونس، على سبيل المثال، يقول لضيفه وهو يحاوره: لقد ورد ذلك في جريدة كذا أو قرأته في كتاب كذا، بل كلما أراد أحدهم الاستشهاد بالدليل على صحة الخبر، قال بحرارة الإيمان: رأيته على الفيسبوك!

لكأن صحافي هذه «الأزمنة المهمة» يريد، بلغة أخرى، أن يقول: صدقوني، لقد سمعت ذلك في المقهى! وكأن صحافي «آخر زمن» عربي، يريد، في ترجمة ما قبل فيسبوكية، أن يهتف: هنئوني، لقد أتيتكم من عند الحلاق بالخبر اليقين!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7059 السبت/الاحد 26/25 شباط (فبراير) 2012 ـ 4/3 ربيع الثاني 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7059 Saturday/Sunday 25/26 February 2012

الواجبات الثقيلة تنفر الاطفال من المدرسة

■ برلين ـ د ب أ: أثبتت دراسة معهد ألماني أن الواجبات الثقيلة حولت المدرسة إلى مكان غير محبب بالنسبة للأطفال.

وقال مركز دراسة شئون الطفل «بارومتر الأطفال» في برلين في دراسة نشرها إن الضغط النفسي بسبب الإنجاز المدرسي يسلب العديد من الأطفال والشباب الرغبة في الذهاب إلى المدرسة.

وقالت الدراسة إن 16 % من عدد التلاميذ الذين استطلعت آراؤهم يرتبطون بالمدرسة بتجارب سلبية على الأغلب، بينما قال 15 % إن مشاعرهم «متوسطة» بالنسبة للمدرسة.

وذكر كريستيان شرودر رئيس «بنك التوفير العقاري» (إل بي سي) الذي تمت الدراسة بتمويل منه أن 10 آلاف طفل في المرحلة العمرية بين التاسعة والرابعة عشرة من العمر شاركوا فيها.

أوضحت الدراسة أن تلاميذ الصف السادس والصف السابع يتراجع بينهم الدافع النفسي كلما دار الحديث عن المدرسة، مبينة أن الضغوط التعليمية في المدرسة ما تزال في تزايد لا يجعل كثيرا من الأطفال يرون في المدرسة مكانا للسعادة والتعلم كما كان ينظر إليها من قبل.

وقال 87 % من الأطفال والشباب المستطلعة آراؤهم إن أصدقاءهم في المدرسة يشعرونهم بأجواء جميلة وطيبة للغاية.

وقالت نسبة 71 % من هؤلاء التلاميذ إن الأسرة مكان جيد يشعرون فيه بالرضا.

ولم يصرح بالرضا عن المدرسة كمؤسسة إلا 47 % من هؤلاء المشاركين.

يقوم بنك التوفير العقاري «إل بي إس» منذ 1997 بعمل استطلاعات حول مدى سعادة الأطفال داخل ألمانيا، ومنذ عام 2007 تعد البيانات التي تصدر عنه فيما يسمى «بارومتر الأطفال» رسمية وتتداولها المؤسسات.

أعمال العنف

هواء طلق

عزت القمحاوي

عنف المحسنين

من فعل الأمر «كن» في البدء، إلى أوامر ماهر الأسد وحسين طنطاوي، لا خلق ولا إماتة إلا بالكلام. لابد من اللغة لكي تقتل، وعلى الرغم من أن الثوار في مصر قالوا «صمتكم يقتلنا»، ومن بعدهم قالها ثوار اليمن والآن يقولها السوريون، فإن الصمت لا يقتل وحده. الصمت لا يجرح عندما يكون ردا على صمت، لكنه يقتل عندما يكون ردا على كلام. وفي كل ثورات العرب كان صمت العالم في مواجهة قرارات القتل بمثابة قتل جديد للثوار.

والصمت الذي يعنيه الصامدون هو مجاز القعود والاستقالة من الفعل، فلا أحد يصمت هذه الأيام، كل الأطراف تتكلم وتكرر قتل الشهداء.

كل أنظمة الحكم خلقت لتتكلم، أي لتقتل. وليس صحيحا أن الصين وروسيا وإيران وحدها تقتل السوريين اليوم من خلال «لا مساس بالنظام» المقتضبة في مجلس الأمن. العالم كله يقتل، حتى أصدقاء سورية يقتلون عندما يناشدون عصابة خارجة على كل القوانين والأعراف لكي تكمم أفواه مدافعها قليلاً لإيصال المساعدات الموصوفة بـ»الإنسانية» إلى من لم يستشهدوا بعد في باب أو بابا عمرو. هي مساعدة بسيطة للنظام، إذ لا يصح أن يموت الأحياء من تلقاء أنفسهم جوعا وبردا ويحرموا النظام من إطلاق قذائف اشتراها وادخرها لهذا اليوم.

عنف اللغة

منذ اللحظة الأولى لكل الثوارت تمارس الأنظمة عنف اللغة ضد المنتفضين، ولكنها تتعب بعد فترة مثلما يتعب الجلاد من تعذيب المعتقلين. توقف النظام السوري عن ترديد مقولة الممانعة، خاصة بعد أن انهمك بكل حواسه في القتل، لكن النظام الداهية كان قد ترك آلة الكلام دائرة في بيروت، البلد الذي عرف بؤس استبداد العسكر السوري سنوات طويلة، الآن يحمل وزر كثير من العملاء عديمي الضمير المتنكرين في صور رؤساء مراكز أبحاث يبررون القتل بلا حياء، مثلما برروا من قبل القتل في ليبيا وبشرونا بانتصار القذافي البطل.

ومع ذلك فالمشكلة الشنيعة ليست في النظام وعملائه تحدثوا أو صمتوا. المأساة في الطرف الثالث الذي يطيل قتل السوريين والمصريين واليمنيين.

مثلما يعرف المصريون «الطرف الثالث» الذي تحدث به مبارك ويتحدث به عساكره في الحكم، يعرف حتى الطفل منا طرفا ليس خفيا اسمه إسرائيل. ولم نكن بحاجة إلى اكتشافات هيكل التي تأتي متأخرة دائما لكي نعرف أن كل الأنظمة العربية تعيش بفضل رضى الإسرائيليين، من لم يعش باتفاقات علنية يعيش بتفاهمات سرية، ومع ذلك يتيح الحليف للحليف امتياز أن يسميه «العدو» وأن يتهم الثوار بأنهم هم العملاء.

الطرف الثالث لا يتيح للأنظمة قتل شانئيها بلغتها فحسب؛ بل يلعب في عدادات لغة العالم ويعيد تصفيرها كلما تقدمت إلى الأمام.

يحتاج الأمر إلى دراسة بحثية ليس مكانها هذه الزاوية العابرة، لكي نكتشف كيف تتقهقر لغة العالم كلما تقدمت في وصف ما يجري. تكفي دراسة تصريحات المتحدثين الأمريكيين يوما بعد يوم وأسبوعا بعد آخر، لنرى كيف ترتد حرب الإبادة لتصبح مجرد اضطرابات في تصريح تال.

عام أسود طويل على شعب يتعرض للإبادة، وكلما أوغل المجرمون في القتل تقهقرت لغة العالم، حتى أن مؤتمر أصدقاء سورية في تونس يتحدث عن «أعمال عنف»!

عنف الكرامة

كان حبيب العادلي وزير الداخلية الداهية شريك مبارك في القمع والقتل والمحاكمة الهزلية قد ارتضى للسلفيين قسمة عبيد عبس. لم يكن يدعوهم إلا للقتل أو الحبس. العسكر الذين أقاموا مبارك وقعدوا مكانه دعوهم للمنادمة؛ فأسسوا لهم أحزابا بالمخالفة للقانون أسفرت عن انتخابات أبطلتها المحكمة. وها هما حليفا المصحف والمصفحة يواصلان التعاون، يمكن أحدهما الآخر من رقاب المصريين.

وليس من جزاء للجميل إلا بالأجمل منه؛ لذا فوجئ المصريون بداعية تلفزيوني يصرخ طلبا للثأر من الأمريكيين الذين أهانوا هذه الكرامة المصرية، لأنهم يناقشون المعونة ويهددون بقطعها. ولا سبيل لهذا الثأر إلا بجمع حملة تبرعات يشارك فيها المصريون لجمع مبلغ المعونة والاستغناء عنها. وكان الشيخ واثقا من أن البسطاء «حتى أختي بائعة الفجل» سوف تساهم. طبعا «أختي» مجرد مجاز للغة منافقة رخوة، فليس من المعقول أن تكون لدى السلفي المليونير أخت مسكينة تبيع الفجل.

ومثل الكذب الحلال يجوز النفاق إذا كان في الصالح العام. والصالح العام يقتضي أن تجامل اللحية بائعة الفجل وتشرفها بأخوتها، لكي تكون هذه الأخوة الزائفة معبرا للأخوة الحقيقية مع العسكر.

ولكن بائعة الفجل وسائر المصريين تعبوا. من لم تدهسه المدرعات يدهسه الغلاء في ظل مرتبات وضعها تشكيل مبارك الإجرامي ولم يتغير بعد أن تولى عساكره الأمر وأناموه على المحفة. والأهم أن المصريين ـ من بائعة الفجل إلى باعة الذهب ـ يعرفون أن مناقشة المساعدات روتين سنوي في الإدارة الأمريكية، والتوتر الحالي المزعوم يشبه مهارشة المحبين؛ حيث يسمح نفاق اللغة بإظهار الحليف في صورة العدو كي يحظى بحب شعبه.

تبرعوا للاستغناء عن المعونة، هكذا أراد السلفي أن يجامل العسكري، لكنه لم يتعلم انضباط الجيش، فقد سبق الجندي قائده الذي لن يعلن استغناءه عن المعونة، وفي هذه الحالة لا أحد يعرف أين سيذهب ما سيتم جمعه باسم الكرامة!

فتاة اقعدها السرطان.. تشفى طبيعيا

■ لندن ـ يو بي اي: تستعد فتاة بريطانية منعتها إصابتها بالسرطان في عمودها الفقري من الحركة، للمشاركة في مباراة لرقص الباليه بعد أن استعادت قوتها وشفيت طبيعياً.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن ميغان كيرشو (14 عاماً)، أصيبت بنوع نادر من سرطان الكبد في العام 2008، وأثناء استئصال الورم وجد الأطباء أن المرض قد انتشر إلى عمودها الفقري، لترقد بعدها على كرسي للمقعدين.

وخلال تلقيها العلاج اقترح معالجها في مستشفى «شفيلد» للأطفال محاولة تركها تشفى طبيعياً.

وبالفعل فقد شفي عمود الفتاة الفقري وذهل الأطباء من سرعة ذلك واعتبروه معجزة.

وقال الطبيب إن «سرعة الشفاء كانت مذهلة ويظهر كيف أن عظام الأطفال بإمكانها الشفاء في هذا الوضع».

وأضاف أن عمود الفتاة الفقري «يشفي نفسه من دون أية علاجات خاصة منا.. ما عادت ميغان بحاجة لرؤيتي بعد شفائها». وقالت والدتها إن الفتاة استعادت صحتها الطبيعية وتقوم بكل ما باستطاعة أقرانها القيام به، وقد عادت للرقص وهي تستعد لمباراة في رقص الباليه.

سرقة كتب بملايين اليوروهات من مكتبة بألمانيا

■ دارمشتات (ألمانيا) ـ د ب أ: قام موظف في إحدى الوزارات الألمانية بسرقة ثروة مكتبية كبيرة تتمثل في عدد من الكتب التاريخية بعضها على درجة عالية للغاية من الأهمية العلمية.

وقالت الشرطة في مدينة دارمشتات بولاية هيسن وسط ألمانيا إن القيمة الكلية للمسروقات ربما تصل إلى ملايين اليوروهات مبينة أن القيمة الفعلية ستتحدد بعد فحص محتوى المكتبة التي كان يرتادها الموظف.

وقال متحدث باسم الشرطة في بلدة كورباخ إن «الكتب تنتمي في الأغلب إلى القرن الثامن عشر»، مبينا أن من بين أقدم الكتب المسروقة كتاب علمي ألفه العالم الألماني أتانسيوس كيرشر يرجع تاريخ ظهوره للعام 1680.

كان ثمن هذا الكتاب قدر على بوابة الكتب «أبيبوك» على شبكة الإنترنت بمبلغ 7500 يورو.

اتضح أن السارق هو موظف بوزارة الاقتصاد بولاية هيسن، ذكرت الشرطة أنه ضبط أثناء قيامه بسرقة جديدة، حيث أراد أن يختفي ومعه مجموعة كتب عددها 53 كتابا من مكتبة قصر مدينة باد أرولسن بذات الولاية. كانت السلطات اشتبهت في قيام هذا الموظف بعمليات السرقة بعدما اكتشفت المكتبة اختفاء كتب في تخصصات المعادن، والجيوفيزيقا، والعلوم الطبيعية.

عثرت الشرطة في بيت المشتبه به على الكنز المسروق بعد تفتيشه.

تركي قتل زوجته أمام طفليهما.. بسبب الفيسبوك

■ اسطنبول ـ يو بي اي: قتل شاب تركي زوجته بسبب إعادة تفعيل صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وأفادت وسائل إعلام تركية أن سيزيز يلماز البالغ من العمر 26 عاماً وزوجته بيزا يلماز تشاجرا بعنف لدى اكتشافه أنها أعادت تفعيل حسابها على «فيسبوك» مؤخراً، فأطلق النار عليها أمام طفليهما (3 أعوام وعام واحد).

واتصل الجيران بالشرطة، وقضت المرأة التي كانت قد رفضت الطلاق بسبب طفليها، في مكان الحادثة.

واعتقلت الشرطة الزوج الذي كان يسيء معاملة زوجته.

وزير العدل المغربي وزوجته يتبرعان بكل أعضائهما

الرباط ـ «القدس العربي»:

قرر وزير مغربي وعقيلته التبرع باعضائهما كخطوة لتشجيع المغاربة على التبرع باعضئهم بعد وفاتهم.

واعلن مصطفى الرميد وزير العدل والحريات وزوجته التبرع بكل أعضائهما وطلب من رئيس المحكمة الإبتدائية اثناء تواجدهم في كلية الطب في الدار البيضاء توثيق ذلك.

وجاء اعلان الرميد بعد العرض الذي قدمته ابنته بمناسبة تقديم اطروحتها الجامعية وكان موضوعها التبرع بالأعضاء، ومن بين ما تطرقت إليه أطروحتها الجامعية هذا الرقم المفزع، والذي يؤكد نفور المغاربة من التبرع بأعضائهم عند وفاتهم حيث ان 28 من المغاربة فقط تبرعوا بأعضائهم منذ مصادقة مجلس النواب المغربي على التبرع بالاعضاء سنة 2000.

وقال موقع فبراير ان وزير العدل أقدم على هذه الخطوة التي قد لا تخلو من دعاية لكنها لحظة انسانية ودعوة إلى تخلص الكثير من المغاربة من نرجسيتهم وحبهم لأعضائهم، والمساهمة في إنقاذ حياة أو في منح عضو لإنسان في أمس الحاجة إليه.

شرطي يسرق مركز عمله

■ هيوستن ـ يو بي اي: تحول شرطي أمريكي من محافظ على النظام إلى مخل به بعدما أظهرت الأدلة انه يسطو على ثلاجة مركز الشرطة لسرقة الطعام والمشروبات.

وأفادت قناة «آي بي سي» الأمريكية انه تم القبض على كيفن يانغ، وهو شرطي في مدينة دير بارك بتكساس، بعد تكاثر الشكاوى عن سرقة وجبات الطعام والمشروبات من براد مركز الشرطة.

وأشارت إلى ان عملية سرية أطلقت لاكتشاف السارق، وتم تركيب كاميرا فوق الثلاجة لتظهر الشرطي وهو يسرق طعام أصدقائه.

وحاول الشرطي نكران فعلته مدعياً ان تسجيلاً تم إطلاعه عليه كان فيما كان ينظف الثلاجة، لكن تسجيلات أخرى بينت انه يأخذ شطائر ومشروبات.

ووجهت إلى الشرطي تهمة السرقة، وأوقف عن العمل لمدة 30 يوماً، ولن يتمكن من العودة إلا بعد تخفيض رتبته بعد مثوله أمام المحكمة.

الأمير الهولندي قد لا يفيق من الغيبوبة

■ امستردام ـ رويترز: قال طبيب الأمير الهولندي يوهان فريسو في مؤتمر صحفي الجمعة إن الامير الذي طمره انهيار جليدي قبل أسبوع بينما كان في رحلة تزلج بالنمسا أصيب بتلف شديد في المخ وقد لا يفيق من الغيبوبة.

وكان الأمير وهو الابن الاوسط للملكة بياتريس ملكة هولندا في رحلة تزلج بالقرب من مدينة ليخ في جبال الالب النمساوية عندما وقع الانهيار الجليدي. وتخلى يوهان عن حقه في تولي العرش منذ عشر سنوات. وحوصر يوهان تحت الجليد لمدة 25 دقيقة قبل أن ينتشل وهو فاقد الوعي وحالته حرجة منذ ذلك الحين.

وقال الطبيب فولفجانج كولر في مؤتمر صحفي «لم يحصل الامير على ما يكفي من الاكسجين لانه ظل عالقا تحت الجليد لفترة طويلة للغاية».

وقال كولر «أدى نقص الاكسجين إلى أزمة قلبية استمرت 50 دقيقة. وطوال هذه الفترة كان يجب إنعاش المريض. وهذه فترة طويلة على نحو استثنائي».

وأضاف أنه إذا أفاق الامير البالغ من العمر 43 عاما ويقيم في مستشفى في انسبروك القريبة من ليخ منذ يوم 17 فبراير شباط فإن «إعادة تأهيله ستتطلب شهورا وربما سنوات».

صينيات يحتللن مراحيض الرجال للمطالبة بالمساواة

■ بكين ـ يو بي اي: إحتلت العشرات من النساء المراحيض العامة المخصّصة للرجال في مدينة قوانغتشو جنوب الصين، للمطالبة بالمساواة بين الجنسين وتخصيص عدد أكبر من المراحيض للنساء.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن الناشطة لي ميازي التي شاركت في الإحتجاجات قولها «لم نتجمع هنا لمنع الرجال من استخدام المراحيض بالقوة، بل لننشر الوعي حول المساواة بين النساء والرجال».

نجمة عرض الأزياء الامريكية تايرا بانكس تتخرج من جامعة هارفرد

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: تخرجت نجمة عرض الأزياء الامريكية تايرا بانكس من كلية الأعمال في جامعة هارفرد.

وذكر موقع (يو أس مغازين) الجمعة أن بانكس تسلمت شهادتها من برنامج «إدارة أعمال المالك/الرئيس» من كلية الأعمال في جامعة هارفرد في كامبريدج مساتشوستس.

وكانت بانكس (38 عاماً) التي تركت الجامعة لتتابع تألقها في مجال عرض الأزياء بعمر الـ17 عاماً، عادت إلى الكلية في مسعى لاكتساب المزيد من الإرشادات لإدارة العلامات التجارية التي تحمل اسمها بشكل أفضل.

يذكر أن بانكس مبتكرة ومقدمة برنامج «أفضل عارضة أزياء مقبلة في أميركا»، وكانت الامريكية السوداء الأولى التي تظهر على أغلفة مجلات شهيرة مثل «جي كيو» و»سبورتس إليوسترايتد»، وشاركت بالتمثيل في العديد من الأفلام وتقديم البرامج.

احوال الناس

● **إيرينا بوكوفا** المديرة العامة لليونسكو أدانت جريمة قتل الصحافي السوري **مظهر طيارة** في مدينة حمص قائلة، في بيان أن عيون وآذان العالم تصبح عمياء وصماء في الميدان مع موت الصحافيين، ولا يمكن أن تصل المعلومات الضرورية إلى أسماع ومدارك المهتمين على المستويات الوطنية والعالمية.

وطيارة هو الصحفي الرابع الذي يقتل في سورية منذ بدء الاحتجاجات في البلاد في العام الماضي.

● **احمد صبح** سفير فلسطين بالمغرب قلد في حفل اقيم بمقر السفارة بالرباط **مولاي محمد العراقي** الوالي السابق لديوان المظالم (الوسيط) المغربي **بوسام نجمة** القدس الذي منحه اياه الرئيس الفلسطيني **محمود عباس** تقديرا للدور الذي لعبه في دعم القضية الفلسطينية.

● المطرب المصري **على الحجار** صور فيديو كليب لأغنيته «أحلام بسيطة» التي يهديها إلى روح **مينا دانيال** احد شهداء الثورة المصرية، من إخراج **وليد حجازي**.

وهي إحدى أغاني ألبوم «ضحكة وطن» الذي أصدره منذ أيام قليلة ويضم العديد من الأغنيات التي يهديها إلى شهداء ومصابي الثورة.

● **مولاي مصطفى العلوي** عميد الصحافيين المغاربة ومدير اسبوعية «الاسبوع الصحافي» يتعافى بعد العملية الجراحية الناجحة التي ادريت له باحدى مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس.

● **نبيل معروف** سفير فلسطين بتركيا اقام حفل عشاء تكريما للوفد الاعلامي الفلسطيني الذي قام بزيارة لأنقرة بدعوة من رئيس الحكومة التركية **احمد طيب اردوغان** والتقى خلالها عددا من المسؤولين الاتراك وعلى رأسهم الرئيس التركي **عبد الله غول**.

● أسرة المسلسل التليفزيوني «زي الورد» تعقد في بيروت مؤتمرا صحفيا يوم الثلاثاء المقبل للإعلان عن المسلسل، وذلك بحضور أبطاله **يوسف لشريف** ودرة ودارين **حمزة** وأروى والمخرج **سعد هنداوي** والمنتج **صادق الصباح**.

وتم توجيه دعوة إلى وزير السياحة اللبناني **فادي عبود**، والسفير المصري في لبنان **محمد توفيق**.

احتفالات اسطورية بقدوم الربيع

ضمن احتفالات رومانيا بعيد دراجويت الشعبي، ارتدى المشاركون هذه الملابس المستمدة من التراث والاساطير الرومانية امس في العاصمة بوخارست. احتفالا بقدوم الربيع بعد شتاء قارس.

اعتصام ركاب داخل طائرة

■ هونج كونج ـ د ب ا: اعتصمت مجموعة من الركاب الغاضبين من شنغهاي لمدة اربع ساعات داخل طائرة هبطت في هونج كونج بعد تأخرها 18ساعة عن موعد الوصول.

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينج بوست» الجمعة ان 17 راكبا رفضوا النزول من طائرة تابعة لشركة طيران هونج كونج الخميس حتى تم دفع تعويض لهم عن الاضرار التي لحقت بهم جراء التاخير الذي تسبب فيه الضباب.

وصلت الطائرة في نهاية المطاف الى هونج كونج نحو الساعة الخامسة صباح الخميس (الساعة 2100 بتوقيت جرينتش امس الاول الاربعاء) ولكن الركاب ظلوا على متن الطائرة حتى وافقت الشرطة على دفع تعويض لم تحدد قيمته، في الساعة التاسعة صباحا. وفي شهر تشرين ثان/ نوفمبر الماضي، جرى استدعاء الشرطة الى المطار بعدما اعتصم 80راكبا، بعضهم لمدة خمس ساعات بعدما تاخرت طائرتهم المتجهة من سنغافورة الى هونج كونج لمدة 19 ساعة.

ونزل الركاب من الطائرة عندما وافقت الشرطة على دفع تعويض لهم بلغت قيمته 1200 دولار هونج كونج (154دولار امريكي).